



جامعة الأزهر
قطاع كليات اللغة العربية

اللغة العربية (النحو والصرف)

كلية أصول الدين وما يعادلها * الفرقة الأولى

إعداد

أ.د. الحسيني محمد الحسيني القهوجي

أستاذ ورئيس قسم اللغويات كلية اللغة العربية بالمنصورة

أ.د. محمد أحمد المليجي

أستاذ اللغويات ووكييل كلية اللغة العربية بالقاهرة

أ.د. علي محمد فاخر

أستاذ اللغويات المتفرغ في كلية اللغة العربية بالمنصورة

أ.د. السعيد عبد العظيم نصر

أستاذ اللغويات المساعد في كلية اللغة العربية بالمنصورة

٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

مادة النحو والصرف للفرقـة الأولى



الكلام وما يتّألف منه

الكلام في اللّغة: هو اسّم لِكُلّ ما يتّكلّم به، سواءً أكان مفيدةً أم غير مفيدةً . أمّا عند النّحّاة، فهو: الْفَظُّ الْمَفِيدُ فَائِدَةٌ تَامَّةٌ يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا، فَلَوْ قُلْتَ: إِنْ اجْتَهَدَ زَيْدٌ لَا يَكُونُ ذَلِكَ كَلَامًا، مَعَ أَنَّهُ لَفْظٌ مُرْكَبٌ مِنْ ثَلَاثَ كَلَمَاتٍ، وَذَلِكَ لَعْدُ الْفَائِدَةِ، وَإِنْ قُلْتَ: حَضَرَ الْأَسْتَاذُ، أَوْ إِنْ اجْتَهَدَ زَيْدٌ نَجَحَ كَانَ كَلَامًا ؛ لِحَصُولِ الْفَائِدَةِ .

وأقلّ ما يتّألف منه الكلام العربيّ المفيدة: اسمان أَسَندَ أحدهما إلى الآخر، مثل: مُحَمَّدٌ فَاضِلٌ، أَوْ فَعْلُ وَاسْمٍ أَسَندَ أحدهما إلى الآخر، نحو: يَنْجُحُ الْمُجْتَهِدُ، وَنَحْوُ: اجْتَهَدَ، يَعْدُ كَلَامًا ؛ لِأَنَّهُ مَكْوُنٌ مِنْ فَعْلٍ ظَاهِرٍ وَاسْمٍ غَيْرٍ ظَاهِرٍ وَهُوَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتَرُ الْفَاعِلُ لِلْاجْتَهَادِ .

الكلمة في اللّغة: هي القول المفرد.

والمراد بالقول: الْفَظُ الدَّالُ عَلَى مَعْنَى، مَثَلُ: رَجُلٌ وَكِتَابٌ، وَالمراد بالمفرد: مَا لَا يَدِلُّ جُزْءُهُ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ، وَذَلِكَ نَحْوُ: زَيْدٌ، فَإِنْ أَجْزَاءُهُ – وَهِيَ الزَّايُ وَالْيَاءُ وَالْدَّالُ – إِذَا أَفْرَدْتَ لَا تَدْلِي عَلَى شَيْءٍ مَا يَدِلُّ هُوَ عَلَيْهِ، بِخَلْفِ قَوْلِكَ: غَلامٌ زَيْدٌ، فَإِنْ كُلَّا مِنْ جُزْئِيهِ – وَهُمَا: الغلام وَزَيْدٌ دَلَّ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ، فَهُذَا يُسَمَّى مُرْكَبًا لَا مَفْرَدًا.

الجملة

تطلق الجملة على ما تألف من مسندٍ إِلَيْهِ ومسندٍ، سواءً أَفَادَتْ فَائِدَةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا أَمْ لَا، فَالْأَوَّلِيُّ نَحْوُ: مُحَمَّدٌ مُجْتَهِدٌ، وَالثَّانِيَةُ الَّتِي لَا تَفِيدُ فَائِدَةً تَامَّةً كَجَمْلَةِ الشَّرْطِ، وَجَمْلَةِ الْصَّلْةِ، نَحْوُ: إِنْ اجْتَهَدَ مُحَمَّدٌ، وَالَّذِي

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

نحو أخوه فهذه لا تفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها، ومع ذلك تسمى جملة.

والمراد بالمسند إليه: الشيء المتحدث عنه، والمراد بالمسند: ما يتحدث به عن المسند إليه .

وتنقسم الجملة إلى: اسمية وفعلية، فالاسمية هي التي صدرت باسم، نحو قوله تعالى: (الله نور السماوات والأرض) والفعلية هي التي صدرت ب فعل، نحو قوله تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة).

ولا عبرة بما يتقدمها من حروف كالسين وسوف وقد و إن وآخواتها،

فقوله تعالى (قد أفتح المؤمنون) جملة فعلية، وقوله تعالى: (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) جملة اسمية.

أنواع الكلمة

الكلمة ثلاثة أنواع : اسم و فعل و حرف .

والكلمة إن دلت على معنى في غيرها فهي الحرف، وإن دلت على معنى في نفسها : فإن دلت على زمان معين من الأزمنة الثلاثة الماضي، الحال، والاستقبال فهي الفعل، وإلا فهي الاسم .

أولاً: الاسم: وهو في اللغة: سمة الشيء، أي: علامته .

وفي اصطلاح النحويين: ما دلّ على معنى في نفسه غير مقتن بزمن من الأزمنة الثلاثة، مثل: محمد، أحمد، فاطمة، جمل، صدق، إيمان.

ثانياً: الفعل: وهو في اللغة: الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أوكتابة و نحوها .

وفي الاصطلاح: ما دلّ على معنى في نفسه مقتن بأحد الأزمنة الثلاثة:



الماضي، والحال، والاستقبال.

وينقسم الفعل إلى ثلاثة أنواع: ماض ومضارع وأمر .

ثالثاً: الحرف: وهو في اللغة: طرف الشيء، كحرف الجبل، قال تعالى: (ومن الناس من يعبد الله على حرف) أي: على جانب وطرف من الدين، أي: لا يدخل فيه على ثبات وتمكن.

وفي الاصطلاح: ما دلّ على معنى في غيره، مثل: على و من وإلى ، فكلّ لفظ من الألفاظ السابقة لا معنى له إلا بانضمامه إلى غيره فمثلاً: قولنا: ذهبت إلى المسجد، فالحرف (إلى) يدلّ على معنى هو الاتهاء، وهذا المعنى لا يظهر إلا بانضمامها إلى ما بعدهما وما قبلها في الجملة .

علامات الأسماء:

يتميّز الاسم عن الفعل والحرف بعلامات، منها :

١- **الجر**: وهو يشمل الجر بالحرف والإضافة والتبعية

مثال الجر بالحرف: خرجت من البيت، فالبيت اسم ؛ لأنّه مجرور بالحرف "من " وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

ومثال الجر بالإضافة: علم النحو مفيد فالنحو اسم ؛ لأنّه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

ومثال الجر بالتبعية : مررت بـ محمد العالم فالعالم اسم ؛ لأنّه مجرور بالتبعية لأنّه نعت لـ محمد وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

هذا، وقد اجتمعت العوامل الثلاثة في البسمة،

٢- **التنوين**: وهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطأً

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

لغير توكيد، وذلك مثل: حضر مُحَمَّدٌ، رأيت مُحَمَّداً، مررت بِمُحَمَّدٍ.

٣- النداء: وهو طلب الإقبال بـ "يا" أو إحدى أخواتها، مثل قولك: يا مُحَمَّد أقبل، ويا زيد اجتهد.

فكلّ من مُحَمَّد وزيد، اسم؛ لدخول حرف النداء عليهمـا.

٤- قبول (أـلـ): نحو: أعطـي الأـسـتـاذ الطـالـب الـكتـابـ.

٥- الإسنـاد إـلـيـهـ: وـمـعـناـهـ: أـنـ يـصـحـ الإـسـنـاد إـلـىـ الـاسـمـ، سـوـاءـ أـكـانـ المسـنـدـ اـسـمـاـ، نحوـ: مـحـمـدـ نـاجـحـ، أـمـ فـعـلـاـ، نحوـ: نـجـحـ مـحـمـدـ، أـمـ جـمـلـةـ، نحوـ: مـحـدـ نـجـحـ أـخـوـهـ، وـمـحـمـدـ أـخـوـهـ نـاجـحـ، أـمـ شـبـهـ جـمـلـةـ، نحوـ: مـحـدـ فيـ المسـجـدـ.

علامات الأفعال

يتميز الفعل عن الاسم والحرف بعلاماتـ، منهاـ:

١- تاءـ الفـاعـلـ، نحوـ: قـرـأـتـ الـدـرـسـ، تـبـارـكـتـ يـاـ اللـهـ، وـهـيـ تـاءـ مـتـحـرـكـةـ تتـصـلـ بـالـفـعـلـ الـماـضـيـ تـكـونـ مـضـمـوـمـةـ لـالـمـتـكـلـمـ، وـمـفـتوـحةـ لـالـمـخـاطـبـ، وـمـكـسـوـرـةـ لـالـمـخـاطـبـةـ، وـتـلـحـقـهـاـ الـمـيـمـ لـجـمـعـ الـذـكـورـ، وـالـنـوـنـ لـجـمـعـ الـنـسـاءـ، وـتـلـحـقـهـاـ الـمـيـمـ وـالـأـلـفـ لـالـمـثـنـىـ.

٢- تاءـ التـائـيـثـ السـاكـنـةـ: وـهـيـ تـلـحـقـ آخـرـ الـفـعـلـ الـماـضـيـ لـالـدـلـالـةـ عـلـىـ أـنـ الـفـاعـلـ مـؤـنـثـ، مـثـلـ: نـجـحـتـ فـاطـمـةـ، وـهـذـهـ تـاءـ سـاكـنـةـ، وـقـدـ تـحـركـ لـلـتـخلـصـ مـنـ النـقـاءـ السـاكـنـينـ، وـذـكـ إـذـاـ وـلـيـهاـ سـاـكـنـ، وـلـاـ يـخـرـجـهـاـ ذـكـ عـنـ اـخـتـصـاصـهـ بـالـماـضـيـ، وـالـتـحـرـيـكـ يـكـوـنـ بـالـكـسـرـ كـقـوـلـهـ تـعـالـىـ: (ـقـالـتـ اـمـرـأـ الـعـزـيزـ)، اوـ بـالـفـتـحـ اوـ بـالـضـمـ، اـمـ تـاءـ التـائـيـثـ الـمـتـحـرـكـةـ بـالـأـصـالـةـ فـلـاـ تـخـتـصـ بـالـفـعـلـ.

٣- يـاءـ الـمـخـاطـبـةـ: وـهـيـ الـتـيـ تـتـصـلـ بـفـعـلـ الـأـمـرـ، مـثـلـ: اـكـتـبـيـ الـدـرـسـ،

وبال فعل المضارع، مثل: أنت تحافظين على الصلاة .

٤- نون التوكيد: وتحتـص بالمضارع والأمر، سواء أكانت

ثقيلة أم خفيفة، نحو قوله تعالى: (لِيْسَجَنَّ وَلَيَكُونُا مِنَ
الصَّاغِرِينَ)^(١).

علامة الحرف:

يتميز الحرف عن الاسم والفعل بأنه لا يقبل شيئاً من علامات الأسماء، ولا
شيئاً من علامات الأفعال.

أنواع الحروف:

تنوع الحروف من حيث الاختصاص وعدمه إلى ثلاثة أنواع:

١- ما يشترـك بين الاسم والفعل، بمعنى أنه يدخل على كلّ من الاسم
والفعل، وذلك كالهمزة، وهـل تقول: أَمْحَمَّدٌ مسافر؟ أـسافـر مـهـمـد؟ وهـل
 جاء مـهـد؟ وهـل مـهـد عندك؟

٢- ما يختص بالأسماء ولا يدخل على غيرها، مثل: من وإلى وعن وفي،
وهـذا النوع يـعمل الجـرـ، ومنـه ما يـعمل الرـفعـ النـصـبـ كـإـنـ وـأـخـواـنـهاـ .
وهـناـكـ ما يـختصـ بـالـأـسـمـاءـ وـلـاـ يـعـملـ فـيـهاـ وـذـكـ لـامـ التـعـرـيفـ؛ لـتـنـزـيلـهـاـ
منـزـلـةـ الـجـزـءـ مـاـ دـخـلـتـ عـلـيـهـ، وـجـزـءـ الـكـلـمـةـ لـاـ يـعـملـ فـيـهاـ .

٣- ما يـختصـ بـالـأـفـعـالـ، وهـذاـ النـوعـ مـنـهـ ماـ يـخـصـ بـالـفـعـلـ وـيـعـملـ فـيـهـ الـجـزـمـ،
وـمـنـهـ ماـ يـخـصـ بـالـفـعـلـ وـيـعـملـ فـيـهـ النـصـبـ، وـمـنـهـ مـاـ لـاـ يـعـملـ فـيـهـ .

فالـحـرـوفـ الـعـاـمـلـةـ فـيـ الـفـعـلـ الـجـزـمـ (لـمـ لـمـاـ لـامـ الـطـلـبـ لـاـ الـطـلـبـيـةـ إـنـ

^(١) يوسف: من الآية ٣٢.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

الشرطية)، والحروف التي تعمل النصب (أَنْ لَنْ إِذْنَ كَيْ). وهناك ما يختص بالأفعال ولا يعمل فيها وهي (السين - سوف - قد - لو)؛ لتنزيلها منزلة الجزء مما دخلت عليه، وجزء الشيء لا يعمل فيه. أنواع الأفعال وعلامة كل نوع: الفعل ثلاثة أنواع:

١- الفعل الماضي: وهو ما دلّ على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمن التكلم، نحو: جاء وكتب وضرب.

وعلّامته: أن يقبل تاء الفاعل كقوله تعالى: (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ)^(١)، أو تاء التأنيث الساكنة، كقوله تعالى: (قالت اخرج عليهن). فإن دلت الكلمة على معنى الماضي ولم تقبل إحدى التاءين كانت اسم فعل، مثل: هيئات (بمعنى بعده)، وشئان (بمعنى افترق).

٢- الفعل المضارع: ما دلّ على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده، والقرينة هي التي تحدد، وإذا لم يوجد قرينة صرف الحال، فنحو: يكتب محمد الدرس، يدل على الحال، وإذا قيل سيكتب أو غداً كان للاستقبال.

وعلّامته: أن يقبل دخول لم الجازمة، كقوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ)^(٢). أما إذا دلت الكلمة على معنى الفعل المضارع ولم تقبل (لم) فهي اسم فعل مضارع، كأَوَّهْ (بمعنى أتوجع)، وأَفِّ (بمعنى أتضجر).

٣- فعل الأمر: ما دلّ على حدث يطلب حصوله بعد زمن التكلم، مثل: اكتب الدرس، وتصدق على القراء.

(١) فصلت: الآية ١١.

(٢) الإخلاص: الآية ٣.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

وعلّامته : أن يقبل دخول نون التوكيد عليه، مع دلالته على الطلب بصيغته، أو دلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة، نحو: اكتبنا الدرس، واكتبي الدرس، فإن قبلت الكلمة نون التوكيد ولم تدلّ بصيغتها على الطلب فهي فعل مضارع، مثل: لاكتبناً، وهل تكتبَ الدرس؟ وإن دلت الكلمة على معنى الأمر ولم تقبل نون التوكيد، فهي إما اسم فعل، مثل : نَزَالٍ بمعنى انْزَلَ، ودَرَاكِ بمعنى أَدْرِكَ، وإما مصدر مثل: صبراً على الشدائـد، بمعنى اصْبِرْ .

المُعْرَبُ وَالْمُبْنَىُ

ينبغي علينا قبل بيان المُعْرَبِ وَالْمُبْنَىُ أن نتعرّف على معنى الإعراب والبناء في اللغة وفي الاصطلاح.

أولاً: الإعراب

الإعراب في اللغة:

للإعراب في اللغة معانٌ منها: الإظهار والإبهانة، يقال: أعرّب الرجل عما في نفسه إذا بينه ووضّحه، ومنه حديث (البكر تستأنّر وإنّها صماتها، والأيم تعرّب عن نفسها) أي تذكر رأيها قبولاً أو رفضاً.

والتحيير، يقال: عربت معدة البعير إذا تغيرت، وأعربها الله غيرها.

الإعراب في الاصطلاح:

وللإعراب في اصطلاح النحاة تعريفان، أحدهما: أنه ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف.

فإذا قلت: جاء الطالبُ، ورأيت الطالبَ، ومررت بالطالبِ؛ كانت الحركات التي على الباء هي الإعراب، وإذا قلت: جاء أبوك، ورأيت أباك ومررت بأبيك، كانت الواو والألف والياء هي الإعراب، وإذا قلت: لم يلعب محمد، كان السكون على الباء هو الإعراب

والثاني: أنه تغيير أواخر الكلم تبعاً لاختلاف العوامل الداخلة عليها، وهذا التغيير، يكون في اللفظ وفي التقدير، والحركات الثلاث (الضمّة والفتحة

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

والكسرة) والسكون وما ينوب عنها، دلائل على الإعراب وليس هي الإعراب . وعلى هذا فالحركات أو الحروف وغيرها في الأمثلة ليست إعرابا، وإنما الإعراب هو التغيير نفسه، وهذه الحركات أو الحروف إنما هي علامات ودلائل على الإعراب .

محل الإعراب:

ذكرنا في التعريف أن محل الإعراب هو آخر الكلمة .

أركان الإعراب:

للإعراب أربعة، وهي:

- ١- العامل، وهو الذي يجلب العلامة .
- ٢- المعمول، وهو الكلمة التي تقع في آخرها العلامة، أو هي اللفظ المعرف .
- ٣- الموضع، وهو الذي يحدد معنى الكلمة أي وظيفتها، مثل الفاعلية والمفعولية والظرفية وغيرها .
- ٤- العلامة، وهي التي ترمز إلى كل موقع، كالضمة في الفاعل يرمز بها إلى الفاعلية وهذا .

ألقاب الإعراب:

للإعراب أربعة ألقاب، وهي الرفع والنصب والجر والجزم، يشترك الاسم والفعل في الرفع والنصب، وينفرد الاسم بالجر، وينفرد الفعل بالجزم .

علامات الإعراب:

لكل لقب من ألقاب الإعراب السابقة عالمة تدل عليه، وهذه العالمة نوعان: أصلية وفرعية، فالعلامات الأصول هي الضمة للرفع، والفتحة للنصب والكسرة للجر والسكون للجزم، والعلامات الفرعية عشرة، وهي الألف والنون وثبتون النون للرفع، والألف والناء والكسرة وحذف النون للنصب، والناء والفتحة للجر، وحذف حرف العلة وحذف النون للجزم، وإليك تفصيل ذلك:

١ - الرفع:

علامته الأصلية هي الضمة، وتكون في المفرد نحو قوله تعالى: «**مُحَمَّدٌ**»

«رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ»^(١)، وجمع التكثير نحو قوله تعالى: «**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ**»

«صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ»^(٢)، وجمع المؤنث السالم نحو قوله تعالى:

«وَالْأُولَئِكَ يُرْضِعُنَ أُولَدَهُنَّ»^(٣)، والفعل المضارع الذي لم يتصل بأخره

شيء يوجب بناء، أو ينقل إعرابه نحو قوله تعالى: «إِذْ يَقُولُ

(١) الفتح، الآية ٢٩.

(٢) الأحزاب، الآية ٢٣.

(٣) البقرة، الآية ٢٣٣.

لصَحِيحِهِ»^(١).

وينوب عن الضمة ما يلي:-

أ - الألف، وذلك في المثنى المرفوع، نحو قوله تعالى: «فَرَجُلٌ

وَمَرْأَاتُكَانِ»^(٢).

ب- الواو، وذلك في جمع المذكر السالم المرفوع، نحو قوله تعالى: «قَدَّ

أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»^(٣) وفي الأسماء الستة^(٤)، نحو قوله تعالى: «وَأَبْوَابُكَا شَيْخٌ

كَيْرٌ» وقوله: «وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ»^(٥).

ج - ثبوت النون، وذلك في الأفعال الخمسة^(٦)، نحو قوله تعالى: «الَّذِينَ يَقْرِئُونَ

^(١) التوبة، الآية ٤٠.

^(٢) البقرة، الآية ٢٨٢.

^(٣) المؤمنون، الآية ١.

^(٤) الأسماء الستة هي: أب - أخ - حم - فو - نو - بمعنى صاحب - هن، وهذه الأسماء لا تعرب هذا الإعراب إلا بشرطه، وسيأتي الحديث عنها مفصلاً.

^(٥) النمل، الآية ٧٣.

^(٦) هي كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

بِالْغَيْبِ وَيُعْلَمُونَ الْأَصْلَوَةَ وَمَا رَفَقُهُمْ يَعْقِلُونَ^(١).

٢- النصب:-

علامته الأصلية هي الفتحة، وتكون في المفرد، نحو قوله تعالى: «أَنَا أَكْثُرُ

مِنْكَ مَالًا وَأَعْزَزُ نَفَرًا^(٢)»، وجمع التكسير، نحو قوله تعالى: «كَمَثَلِ الْحِمَارِ

يَحْمِلُ أَسْفَارًا^(٣)»، والفعل المضارع الذي لم يتصل به شيء، نحو قوله

تعالى: «ذَلِكَ لِي عِلْمٌ أَنَّ لَمْ أَخْتُهُ بِالْغَيْبِ^(٤)».

وينوب عن الفتحة ما يلي:

أ- الألف، وذلك في الأسماء الستة، نحو قوله تعالى: «إِنَّ أَبَانًا لَفِي ضَلَالٍ

مُبِينٍ^(٥)».

ب- الياء، وذلك في المثنى، نحو قوله تعالى: «وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا

(١) البقرة، الآية ٣.

(٢) الكهف، الآية ٣٤.

(٣) الجمعة، الآية ٥.

(٤) يوسف، الآية ٥٢.

(٥) يوسف، الآية ٨.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

لأَحَدٍ هُمَا جَنَّتِينَ مِنْ أَعْنَبٍ»^(١) وفي جمع المذكر السالم، نحو قوله تعالى: «

وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ»^(٢).

ج - الكسرة، وذلك في جمع المؤنث السالم، نحو قوله تعالى: «إِنَّ

الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ»^(٣).

د- حذف النون، وذلك في الأفعال الخمسة، نحو قوله تعالى: «سَتَجِدُونَ

ءَخْرَيْنَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمُنُوكُمْ وَيَأْمُنُوا قَوْمَهُمْ»^(٤).

٣- الجر:-

وعلامته الأصلية هي الكسرة، وتكون في المفرد، نحو قوله تعالى:

«وَمِثْلُهُمْ فِي الْأَنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْعَمْ»^(٥)، وفي جمع التكسير، نحو قوله

^(١) الكهف، الآية ٣٢.

^(٢) الأعراف، الآية ٢٦.

^(٣) الأحزاب، الآية ٣٥.

^(٤) النساء، الآية ٩١.

^(٥) الفتح، الآية ٢٩.

تعالى: «أَشِدَّاهُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءَ يَنْهَمُ»^(١)، وفي جمع المؤنث السالم، نحو

قوله تعالى: «فَقَضَيْنَاهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنَ»^(٢).

وينوب عن الكسرة ما يلي:

أ - الياء وذلك في المثنى، نحو قوله تعالى: «فَقَضَيْنَاهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي

يَوْمَيْنَ»^(٣) وقوله سبحانه: «قَدْ كَانَ لَكُمْ يَوْمَانِ فِي شَتَّيْنِ»^(٤)، وفي جمع

المذكر السالم، نحو قوله تعالى: «بِإِلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ»^(٥)، وفي

الأسماء الستة، نحو قوله تعالى: «أَرْجِعُوكُمْ إِلَيْكُمْ»^(٦).

ب- الفتحة، وذلك في الاسم الممنوع من الصرف^(٧)، نحو قوله تعالى: «مَا

(١) الفتح، الآية ٢٩.

(٢) فصلت، الآية ١٢.

(٣) فصلت، الآية ١٢.

(٤) آل عمران، الآية ١٣.

(٥) التوبة، الآية ١٢٨.

(٦) يوسف، الآية ٨١.

(٧) هو الاسم المعرّب الذي لا ينون ولا يجر بالكسرة إلا إذا أضيف أو دخلت عليه (آل) وهذا المنع من الصرف يكون إذا اجتمع في الاسم علّتان أو علة تقوم مقامها، وسيأتي تفصيل ذلك.

سَلَكَ كُفُّرَ سَقَرَ»^(١).

- الجزم:-

وعلمه الأصلية هي السكون، وهو خاص بالأفعال، ولا يكون إلا في المضارع الصحيح الآخر الذي لم يتصل بأخره شيء، وذلك نحو قوله

تعالى: «فَمَنْ شَاءَ فَلَمْ يُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلَيَكْفُرْ»^(٢).

وينوب عن السكون ما يلي:

أ - حذف حرف العلة، وذلك في المضارع المعتل الآخر، نحو قوله تعالى:

«كَلَّا لَمَ يَعْلَمْ مَا أَمْرَهُ»^(٣) وقوله: «وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهُ»^(٤).

ب - حذف النون، وذلك في الأفعال الخمسة، نحو قوله تعالى: «فَإِنْ لَمْ

تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا»^(٥).

(١) المدثر، الآية ٤٢.

(٢) الكهف، الآية ٢٩.

(٣) عبس، الآية ٢٣.

(٤) التوبة، الآية ١٨.

(٥) البقرة، الآية ٢٤.

أنواع الإعراب

للإعراب أنواع ثلاثة، وهي إعراب ظاهر، ومقدر، ومحلي.

أولاً: الإعراب الظاهر:-

هو ما لا يمنع من النطق بعلمه وتصويرها مانع، ويقع في الصحيح الآخر من الأسماء والأفعال، نحو: محمد، زيد، يضرب، يتعلم.

كما يقع في شبه الصحيح، وهو ما كان مختوماً بـوأو يـأ قبلهما ساكن غير ألف، نحو: دلو، كرسي، عليـ، ظـبيـ.

ثانياً: الإعراب المقدر:-

هو ما يمنع من التلفظ بعلمه مانع، وموانع ظهور الإعراب ثلاثة:

١ - التعذر:

وهو تعذر تحريك الحرف الذي يقع عليه الإعراب، ويكون في الاسم المقصور والفعل المنتهي بألف، نحو: العصـا والفتـى وموسى ولـيلـيـ، ويـسـعـى وـيـتـقـاضـىـ.

٢ - الثقل:

وهو استثنـال تحـريكـ الحـرـفـ الـذـيـ يـقـعـ عـلـيـهـ الإـعـرـابـ،ـ ويـكـونـ ذـكـ فـيـ الـأـسـمـ الـمـنـقـوـصـ،ـ وـهـوـ الـمـعـربـ الـذـيـ فـيـ آـخـرـهـ يـأـءـ قـبـلـهـاـ كـسـرـةـ،ـ نحوـ:ـ يـهـدـيـ وـيـرـمـيـ،ـ وـفـعـلـ الـمـعـتـلـ الـآـخـرـ بـالـيـاءـ،ـ نحوـ:ـ يـدـعـوـ وـيـسـمـوــ.

٣- المناسبة:

وهي أن يكون الاسم المعرف منتهيا بحركة لازمة لا يمكن تغييرها لمناسبتها لما أضيف إليه الاسم، أو لغير ذلك، والتقدير للمناسبة له صور:

أ – أن يكون آخر الاسم ملتزم الكسر لمناسبة الإضافة لياء المتكلم في الصحيح وشبيهه، نحو: هذا ثوابي، وذلك دلوي، فكل من ثوب ودلو مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الكسرة المناسبة لياء المتكلم.

ب – أن يكون آخر الاسم ملتزم السكون بسبب الإدغام إذا كان معتل الآخر بالياء وأضيف إلى ياء المتكلم، نحو: هذا هادي إلى الحق، وداعي إلى الخير، فهادي وداعي مرفوعان بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الإدغام المناسب لياء المتكلم في المنقوص، وهذا تقدير للحركة، أو كان جمع مذكر سالم وأضيف إلى ياء المتكلم، نحو قوله صلى الله عليه وسلم لورقة بن نوفل (أو مُخْرِجِيَّ هُمْ) عندما أخبره بأن قومه سيخرجونه، فمخرجـي مرفوع بالواو المقدرة، منع من ظهورها الإدغام المناسب لإضافة جمع المذكر السالم إلى ياء المتكلم، وهذا تقدير للحرف.

والالأصل (أو مُخْرِجُونَ لِيْ هُمْ) حذفت لام الجر للطول، وحذفت النون بالإضافة، فصارت الكلمة (أو مخرجـي) اجتمعت الواو والياء وسبقت إدـاهـما بالـسـكـون فـقـلـبـتـ الواـوـ يـاءـ وـأـدـغـمـتـ فـيـ الـيـاءـ، فـصـارـتـ (أـوـ مـخـرـجـيـ) ثم قـلـبـتـ الضـمـةـ قـبـلـ الـيـاءـ كـسـرـةـ، وـمـثـلـهـ قـولـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ لـسانـ

الشيطان «مَا أَنَا بِمُصْرِخٍ كُمْ وَمَا أَنْتُ بِمُصْرِخٍ^(١) ».»

ج - أن يكون الاسم محكيا، فتبقى حركته الأصلية، ويقدر فيه الإعراب لمناسبة حركة الحكاية، والمحكي قد يكون كلمة، وقد يكون جملة منقولة إلى معنى الاسمية دون تغيير فيها، نقول: رأيت زيداً، فيقال: من زيداً، بحكاية الاسم بهذه الصورة تبعاً لحركة المثل السابق، وتقول: حضر جاد الحق، فجاد الحق كلها فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

^(١) إبراهيم، الآية ٢٢ .

الأشياء التي تعرّب بحركات مقدرة:

- ١- الاسم المقصور، وهو الاسم المعرف المنتهي بـألف لازمة مفتوح ما قبلها، نحو موسى وعيسى وليلى وهدى والفتى، ويُرفع ويُنصب ويُجر حركات مقدرة لعدم إمكان ظهورها على الألف .
- ٢- الاسم المنقوص، وهو الاسم المعرف الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها نحو: القاضي، الساعي الداعي، ويُرفع ويُجر حركات مقدرة، لثقل الحركة على الياء، أما النصب فبحركة ظاهرة^(١).
- ٣- الاسم المضاف إلى ياء المتكلّم، نحو: غلامي، وكتابي وأولادي، ويُرفع ويُنصب ويُجر بعلامات مقدرة؛ لاشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلّم .
- ٤- الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف، نحو: يسعى ويشقى ويطغى، ويُرفع ويُنصب بحركات مقدرة، أما الجزم فبحذف حرف العلة .
والفعل المضارع المعتل الآخر بالواو أو الياء، نحو: يهدى ويرمي ويدعو، فإنه يرفع بحركة مقدرة، أما النصب فبحركة ظاهرة، وأما الجزم فبحذف حرف العلة .

ثالثاً: الإعراب المحلي:-

وهو لا يظهر ولا يقدر، ولكنه يكون محلياً موضعيًا بمعنى أنه لو وضع

(١) من العرب من يعرب المنقوص رفع ونصباً وجراً بحركات مقدرة، ومنه قول الشاعر:

ولو أن واشر باليمامـة دارـه ودارـي بأعلى حضر موت اهتدـى ليـا

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

اسم يظهر عليه الإعراب أو يقدر فيه الإعراب لأنّه مستحقاً لعلامة الإعراب.

- وهذا النوع من الإعراب يكون في:

١- المبنيات من الأسماء كالضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وغيرها مما سترفه، والمبنيات من الأفعال، نحو: تلعنَّ يا محمد، ولا تتبرجْنَ يا نساء.

٢- الجمل المحكية بالقول وشبهه، نحو قوله تعالى «قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ»

وقولك: قرأت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فجملة «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ» والبسملة في محل نصب مفعول به للقول ولقرأت.

٤- الجملة الواقعية خبراً أو حالاً أو صفة، نحو: محمد عقله ناضج، وتعجبني الفتاة أخلاقها رفيعة، ورأيت فتاة أخلاقها رفيعة.

ثانياً: البناء

البناء في اللغة:

هو وضع شيء على شيء على حالة يراد بها الاستقرار والثبوت والدوام وقد يستعار للأمور المعنوية.

البناء في الاصطلاح:

هو ما جاء به لبيان مقتضى العامل، من شبه الإعراب من حركة أو حرف أو سكون أو حذف^(١)، أو هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل أو اعتلال أو مناسبة، فمهما تغيرت العوامل لا يتغير آخر الكلمة، نحو: حضر هؤلاء، ورأيت هؤلاء، وسلمت على هؤلاء، فكلمة (هؤلاء) لم تتغير رغم تغير العوامل الداخلة عليها.

أنواع البناء:

المبنيات نوعان: مبني بناء أصيلاً، ومبني بناء عارضاً.

أ-. المبنيات بناء أصيلاً:

الضمائر وأسماء الشرط والاستفهام ما عدا (أي) فيهما، وأسماء الإشارة ما عدا (هذا وهاتان) وأسماء الموصولة ما عدا (اللذان واللثان)، وأسماء الأفعال، ومن الظروف (إذا وإن وحيث)، وما وضعته العرب من أعلام الإناث على وزن (فعال) نحو: حَذَّام ورَقَاش، والفعل الماضي والأمر، والفعل المضارع الذي باشرته نون التوكيد بنوعيها أو نون

^(١) المشكاة الفتحية ص ٨٣، وهذا على القول بأنه لفظي، وما بعده على أنه معنوي.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

الإناث، والحراف كلها، وسيأتي تفصيل ذلك.

بــ المبنيات بناء عارضاً:

وهو ما يعرض له البناء بسبب من الأسباب التي توجبه، ومن ذلك:

١ـ المنادي المفرد المعرفة أو النكرة المقصودة، نحو: يا محمد انتبه،

ويارجل كافح.

٢ـ اسم لا النافية للجنس إذا كان مفردا، نحو: لا أحد في الدار.

٣ـ أسماء الجهات الست وهي (فوق وتحت ويمين وشمال ووراء

وأمام) وما يشبهها، مثل: وقبل وبعد وأول إذا قطعت عن الإضافة لفظا لا

معنى^(١)، وتبنى على الضم، نحو قوله تعالى: «لَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ

بَعْدٍ».

٤ـ المركب العدي، وهو أحد عشر، وثلاثة عشر إلى تسعة عشر،

ويكون مبنيا على فتح الجزأين، أما اثني عشر واثنتي عشرة فيعرّبان

إعراب المثنى وبيني العجز على الفتح.

٥ـ العلم المختوم بويه، مثل: سيبويه وعمرويه ونبطويه، فإنه بيني

على الكسر، لأن (ويه) اسم صوت مبني على الكسر، تقول: كتب سيبويه

^(١) فإذا أضيفت كانت معربة، وحينئذ تتصبأ أو تجر بــ (من) نحو سافرت قبلك ومن قبلك،

وإذا قطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى كانت كذلك، نحو: جاهدت قبلاً ومن قبل، وإذا حذف

المضاف ونوى لفظه أعرّبت بدون تنوين كقولك: حضرت قبل ومن قبل.

انظر: شرح الفاكبي ٥٠/١ - ٥١ والشنور ص ١٠٣ .

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

أول كتاب في النحو، إن سيبويه هو صاحب الكتاب، هذا كتاب سيبويه، سيبويه في الأمثلة الثلاثة مبني على الكسر في محل رفع ونصب وجر.

علامات البناء:

للبناء علامات أصلية وأخرى فرعية تتوب عنها:-

أولاً: أنواع البناء الأصلية:

أنواع البناء الأصلية أربعة، وهي:

١ - السكون:-

وهو الأصل في البناء؛ لخفته ولثقل الحركة، ولخفتها دخل في أنواع الكلمة الثلاثة، فيكون في الاسم نحو: كُمْ وَمَنْ، وفي الحرف نحو قَدْ وَهَلْ، وفي الفعل بأنواعه، نحو: حَضَرْتُ، واجْسَنْ، والطالبات تذاكِرْنُ.

٢ - الفتح:-

وهو أخف الحركات وأقربها إلى السكون، ولذلك دخل أقسام الكلمة الثلاثة أيضاً فيكون في الاسم نحو: كيَفْ وَأَيْنَ، وفي الحرف، نحو: إِنْ وَسُوفَ، وفي الفعل الماضي، نحو: ضَرَبَ وَسَمِعَ، والأمر، نحو: جَاهَدَنَ الأَعْدَاء، والمضارع نحو وَالله لَأَجَاهَدَنَ فِي سَبِيلِ اللهِ.

٣ - الكسر:

ويدخل الاسم والحرف، ولا يدخل الفعل، لثقله وثقل الفعل^(١)، فمثاليه في الاسم: هُؤُلَاءِ وَأَمْسِ، وفي الحرف (جِيرٍ) وَالباءُ فِي (بِنَا).

^(١) أما الكسرة في نحو: امنح الرجل ولا تحرم السائل فإنه ليس حركة بناء وإنما هو لأجل التقاء الساكنين.

٤- الضم:

ويدخل الاسم والحرف أيضاً، ولا يكون في الفعل^(١)، لثقله وثقيل الفعل، ومثاله في الاسم (حيث)، وفي الحرف (منذ) إذا جربها.

ثانياً: علامات البناء الفرعية:-

١- ينوب عن السكون:

أ - حذف حرف العلة من آخر فعل الأمر المعتل الآخر، نحو: اخش وارم واسم ومضارعها: يخشى ويرمي، ويسمو، حذفت منها الألف والياء والواو.

ب- حذف النون من فعل الأمر المسند لألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو: اضربا واضربوا واضرببي.

٢- ينوب عن الفتحة:-

أ - الكسرة في جمع المؤنث السالم المبني الواقع اسم (لا) النافية للجنس، نحو: لا مهملاً عندنا.

ب- الياء في المثنى وجمع المذكر السالم إذا وقعا اسم (لا) النافية للجنس، نحو: لا غائبين عندنا ولا غائبين عندنا.

٣- ينوب عن الضمة:-

(١) وأما الضم في آخر الفعل الماضي في نحو: الطلاب ذاكروا ونجحوا، فالجمهور على أنه عارض لمناسبة واو الجماعة، فليس بأصلي، وعليه فيقال في إعرابه: فعل ماض مبني على فتح مقدر منع من ظهوره الضمة العارضة لمناسبة واو الجماعة، ويرى البعض تيسيراً على المتعلمين الأخذ بالظاهر، والبعد عن التقدير، والقول بأن الفعل هنا مبني على الضم مباشرة، وعليه فالضم يدخل الأفعال أيضاً.

مادة النحو والصرف للفريقة الأولى

أ – الألف في المثنى المبني إذا كان منادى مفرداً علما، نحو: يا محمدان
أقبلا، أو نكرة مقصودة، نحو: يا واقفان اجلسا .

ب – الواو في جمع المذكر السالم المبني إذا كان منادى مفرداً علما، نحو:
يا محمدون أقبلوا .

مما سبق يتضح أن الكسر في البناء لا ينوب عنه شيء، وأن علامات
البناء الفرعية خمسة، وهي: الحذف (حذف التون وحذف حرف العلة)
والكسرة والألف والواو والياء .

المبني والمُعرَب من أقسام الكلمة

(الاسم والفعل والحرف)

المُعرَب: هو ما يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من العوامل، أو هو اللفظ الذي يدخله الإعراب أسمًا كان أو فعلًا.

- فالأسم نحو: جاء الطالب، ورأيت الطالب، وسلمت على الطالب، فلأنّ ترى الاسم هنا وهو الطالب قد تغير آخره فجاء مضموماً ومفتوحاً ومكسوراً، والسبب في ذلك ما دخل عليه من العوامل، وهي جاء ورأى وعلى .

فلو كان التغيير في غير الآخر لم يكن إعراباً، نحو قوله: ذرِّيْهم في دُرْرِهِم عند تصغيره، وقولك دَرَاهِم عند جمعه جمع تكسير .

- والفعل نحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، فال فعل (شرب) يجوز فيه الرفع والنصب والجزم، كل حسب مراد المتكلم . فالرفع: على أن الواو للاستناف، والمعنى لا تأكل السمك ولوك الخيار في شرب اللبن .

والنصب: على أن الواو للمعية، والفعل منصوب بأن مضمرة بعد الواو، والمعنى لا تجمع بين أكل السمك وشرب اللبن .

والجزم: على أن الواو عاطفة فقط، عطفت الفعل (شرب) على الفعل (أكل) وهو مجزوم بلا النهاية، والمعنى: لا تأكل هذا ولا تشرب ذاك، فهو نهي عن كل منهما .

فإنّ ترى الفعل (شرب) قد جاز فيه الرفع والنصب والجزم بسبب

ما يتوارد عليه من المعاني .

والبني: هو ما يلزم آخره حالة واحدة مع اختلاف العوامل الداخلة عليه، أو هو اللفظ الذي لا يتغير آخره ولو تقديرًا مع اختلاف العوامل .

نحو: حضر هذا ورأيت هذا ومررت بهذا، فاسم الإشارة لم يتغير آخره مع أن العوامل الداخلة عليه قد تغيرت .

ونحو: هل تأكلن معي، ولن تأكلن معي، ولا تأكلن معي، فال فعل (أكل) لم يتغير آخره بل ظل مبنيا على الفتح مع أنه قد تغيرت العوامل الداخلة عليه . هذا، وإليك الحديث عن كل قسم من أقسام الكلمة من حيث البناء والإعراب.

أولاً: الأسماء:-

الأصل في الأسماء الإعراب، ولذا فإنه لا يسأل عن علة إعراب ما جاء منها معربا، لأن ما جاء على أصله لا يسأل عن علته، وما جاء منها مبنيا فإنه يسأل عن علته، وإنما كان الأصل فيها الإعراب ليفرق الإعراب بين المعاني التي تتward علىها، وتتفقر في الدلالة عليها إلى الحركات الإعرابية كالفاعلية والمفعولية والإضافة، فإذا قلت: ما أحسن السماء^(١) كان تعجبًا، وإذا قلت ما أحسن السماء بالجر كان استفهاما، فالنصب (وهو من ألقاب الإعراب) أفاد التعجب، والجر أفاد الاستفهام،

(١) قالت لأبي الأسود الدؤلي ابنته: يا أبت ما أحسن السماء، برفع (أحسن) فقال نجومها قالت له: لم أرد أي شيء منها أحسن، إنما تعجبت من حسنها، فقال لها قولي إذن: ما أحسن السماء، قبل وهذا هو سبب تفكيره في وضع النحو .

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

والرفع أفاد النفي، فلولا الإعراب ما عرفنا هذه المعاني، ولا ميزنا الفاعل من المفعول من المضاف إليه.

وأكثر الأسماء معربة منونة، نحو: محمد ومحمود وزيد، وهذا النوع من الأسماء هو الاسم المنصرف، وبعض الأسماء المعربة لا ينون، نحو: أحمد وإسماعيل وفاطمة ومساجد، وهذا هو غير المنصرف.

فالمعرب من الأسماء نوعان: متمكن أمكن، ومتمنك غير أمكن، وعليه فالاسم ثلاثة أنواع: متمكن أمكن، متمنك غير أمكن، غير متمكن وهو المبني.

وإنما يبني الاسم ويحرم ميزة الإعراب إذا شابه الحرف شبهها قويا يجعله قريبا من الحرف وضعها واستعمالا أو معنى أو افتقارا، أما الشبه الضعيف وهو الذي عارضه شيء من خواص الأسماء، فلا يؤثر في إعراب الاسم^(١)، وأنواع شبه الاسم بالحرف أربعة، وهي:

١ - الشبه الوضعي:

وهو وضع الاسم على صورة الحرف، بأن يكون على حرف واحد أو حرفين هجائيين، مثل الاسم الموضع على حرف واحد التاء في (قمت)

(١) من ذلك (أي) الشرطية والاستفهامية والموصولة، فإنها تشبه العرف معنى في الشرطية والاستفهامية وافتقارا في الموصولة، ومع ذلك أعتبرت للزومها الإضافة إلى المفرد، وهي من خواص الأسماء و(هذان وهاتان ولذان وللتان) لمجيئها على صورة المثنى (الأسموني ٥٥/١).

وفي قوله تعالى: «مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطِلًا سُبْحَنَكَ»^(١) وهذه التاء متحركة، وحركتها إذا كانت للمتكلم الضم وإذا كانت للمخاطب الفتح، وإذا كانت للمخاطبة الكسر . وهي في هذا تشبه حروف الجر الموضوعة على حرف واحد كالباء واللام، وحروف العطف الموضوعة على حرف واحد، كالواو والفاء .

والاسم الموضوع على حرفين مثل (نا) في قوله: أكرمنا الله، فإنه يشبه الحروف الموضوعة على حرفين ؛ نحو: (قد) و(بل) و(ما) و(لا) . وهذا الشبه هو السبب في بناء الضمائر، إذ الأصل في الاسم أن يوضع على ثلاثة أحرف فأكثر، والأصل في الحرف أن يوضع على حرف أو حرفين، فإذا خالف الاسم أصله وجاء على أقل من الثلاثة فقد أشبه الحرف، وحينئذ يأخذ حكمه في البناء ؛ لأن شبيه الشيء يعطي حكمه.

٢- الشبه المعنوي:

وهو أن يتضمن الاسم معنى جزئيا غير مستقل من المعاني التي حقها أن تؤدي بالحرف، وهذا الشبه قسمان:

أ- أن يتضمن الاسم معنى جزئيا قد وقع له حرف يؤدي هذا المعنى، نحو (متى) فإنها تستعمل اسم شرط يجزم فعليـنـ، نحو قول الشاعر:

^(١) آل عمران، الآية ١٩١ .

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خيراً نار عندها خيراً موقداً^(١)

فقد جاءت هنا اسم شرط جازمة لفطين هما (تأت) فعل الشرط و(تجد) جواب الشرط، وتستعمل اسم استفهام ويستفهم بها عن الزمان، نحو قوله

تعالى: «مَنْ يَنْصُرُ اللَّهَ»^(٢) وهي عند استعمالها شرطاً تشبه (إن) الشرطية

التي وضعت لتؤدي هذا المعنى، وهو تعليق الجواب على الشرط، نحو

قوله تعالى: «وَإِنْ تُبَدِّلُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْمِهُ مِحَايَاتِكُمْ بِهِ اللَّهُ»^(٣) وعند

استعمالها استفهاماً تشبه همزة الاستفهام التي وضعت لتؤدي هذا المعنى

نحو قوله تعالى: «أَلَّا لَهُ مَعَ اللَّهِ»^(٤) وقوله سبحانه: «أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ مِّنْكُمْ»^(٥).

ومن ثم بنيت أسماء الشرط والاستفهام ولم يعرب منها إلا (أي)؛ لأنها

(١) من الطويل، للحظيّة، تعشو: تأتي إلى النار ترجو عنها الخير، ومتى: اسم شرط، وهو ظرف مبني على السكون، في محل نصب، تأته: فعل وفاعل ومفعول، وهو فعل الشرط مجزوم، تعشو: فعل وفاعله مستتر، والجملة في محل نصب حال من فاعل (تأت)، إلى ضوء، متعلق بتعشو، ناره: مضاف إليه، والهاء مضاف إليه، تجد جواب الشرط مجزوم، والفاعل مستتر، خير: مفعول أول لتجد، ونار: مضاف إليه، والجملة في محل نصب مفعول ثان، أو في محل جر صفة لنار.

(٢) البقرة، الآية ٢١٤.

(٣) البقرة، الآية ٢٨٤.

(٤) النمل، الآية ٦٠.

(٥) الزمر، الآية ٧١.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

لازمة الإضافة إلى المفرد، والإضافة من خواص الأسماء، فضعف شبهها بالحرف، تقول: أي كتاب تقرأ يفك، وأي الرجال أخوك^(١)، ومنه قوله تعالى: «أَيَّمَا أَلْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عَدُونَ بِعَنِّي»^(٢).

ب – أن يتضمن الاسم معنى جزئياً لم يوضع له حرف، لكن حقه أن يؤدى بالحرف، كالإشارة نحو: (هنا) في قوله تعالى: «هُنَالِكَ الْوَلَيْةُ لِلَّهِ الْمُقْرَبُونَ»^(٣)، فالإشارة معنى من المعاني التي يجب أن تؤدى بالحرف، وهي كالتبني الذي يقترن بها، وقد وضع العرب له حرفاً وهو (ها) وكالتمني وقد ضفت له العرب حرفاً وهو (ليت) وكالنفي والاستفهام والشرط والترجي وكلها معان وضع لها العرب حروفاً.

(١) تقول في إعراب المثال الأول: (أي) اسم شرط جازم لفعلين، منصوب بالفتحة الظاهرة على المفعولية بالفعل (تقرأ) وهو مضاف، (كتاب) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، (تقرأ) فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، (يفدك) يقدّم فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به .

وتقول في إعراب المثال الثاني: (أي) اسم استفهام مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، (الرجال) مضاف إليه مجرور بالكسرة (أخوك) خبر مرفوع بالواو لأنّه من الأسماء السrente، والكاف ضمير المخاطب مبني في محل جر مضاف إليه .

(٢) القصص، الآية ٢٨ .

(٣) الكهف، الآية ٤ .

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

وأسماء الإشارة المبنيّة هي ما وضع للمفرد والجمع، مثل: ذا، و ذي، وذه، وتا، وتي، وأولاء^(١).

وإنما أعرّب (هذان وهاتان) من أسماء الإشارة إعراب المثنى مع تضمنهما لمعنى الإشارة الذي حقه أن يؤدى بالحرف لضعف الشبه بما عرضه من مجيئهما على صورة المثنى، والتثنية من خواص الأسماء.

- الشبه الاستعمالي:-

وهو أن يكون الاسم عاملاً غير معمول، وبهذا يشبه الحرف في كونه عاملاً غير معمول . وذلك كأسماء الأفعال نحو: دراك زيدا، و(دارك) اسم فعل أمر مبني على الكسر بمعنى أدرك، الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، و(زيدا) مفعول به منصوب لاسم الفعل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

فدارك قد عمل النصب في المفعول والرفع في الفاعل، ولم يعمل فيه شيء^(٢)، والحرف كذلك يعمل ولا يعمل فيه، وهو: «إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ»^(٣) فقد

(١) هذه الأسماء تزداد في أولها هاء التثنية فيقال: هذا وهذى وهذه وهؤلاء .

(٢) هذا هو المذهب الصحيح في اسم الفعل وهو أنه ليس معمولاً لشيء وهو مذهب الأخفش والجمهور، وذهب سيبويه والمازني ومن معهما إلى أن اسم الفعل له محل من الإعراب، قال سيبويه هو في محل رفع مبتدأ أغنى فاعله عن الخبر كما في نحو (أقائم الزيدان)، وقال المازني في محل نصب مفعول مطلق منصوب بفعل محنوف وجوبا . وال الصحيح ما عليه الجمهور . (منحة الجليل ١ / ٣٣).

(٣) الحج، الآية ٣٨ .

نصب الصرف الأسم ورفع الخبر ولم يكن معمولاً لشيء .
ومن أسماء الأفعال (هيئات) بمعنى بعده، و(شتان) بمعنى افترق،
و(صه) بمعنى اسكت، و(نزال) بمعنى انزل، و(أوه) بمعنىأتوجع،
و(أف) بمعنى أتضجر .

فهذه الأسماء تعمل عمل الفعل، لكنها لا محل لها من الإعراب، أي ليست
معمول لشيء، وقد خرج بذلك المصدر النائب عن فعله، نحو قوله تعالى:

«فَضَرَبَ الْرِّقَابِ» ^(١) ونحو: فهمًا للدرس، فالمصدر هنا نائب عن فعله، وهو

اضرب وافهم، ومع ذلك هو منصوب على المصدرية لفعل محنوف وجوبا
تقديره: اضرب ضرباً وافهم فهما، فلما تأثر بالعوامل وصح دخولها عليه
أعرب لانتفاء شبهه بالحرف الشبه الاستعمال .

٤- الشبه الافتقاري:-

وذلك بأن يفتقر (أي يحتاج) الاسم افتقاراً متصلة إلى جملة تبين معناه
مثل الظروف الملازمة للإضافة إلى جملة، نحو: حيث، وإذا، وإذا ^(٢)
والأسماء الموصولة، تقول: أجلس حيث فقط تجلس، وقمت إذا جئت، وإذا

^(١) محمد، الآية ٤ .

^(٢) (حيث) ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، والجملة بعده في محل جر بالإضافة،
و(إذا) ظرف زمان مبني على السكون لازم للإضافة إلى الجملة، وإذا) ظرف لما يستقبل
من الزمان خافض لشرطه بالإضافة مبني على السكون في محل نصب بجوابه .

وما ذكر من لزوم إضافة (حيث) إلى جملة هو مذهب الجمهور، وأجاز الأخفش إضافتها
إلى المفرد .

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

زرتني أكرمتك، فكل من حيث، وإذا، وإذا افتقر إلى جملة توضع مقصود المتكلم منه، فلو قلت: أجلس حيث فقط وسكت، أو: قمت إذ وفقط سكت، أو: أكرمتك إذا فقط ولم تكمل، لم يتم المعنى حتى تكمل وتبين زمن قيامك أو سببه.

ونقول: جاء الذي نجح، فالموصول وهو (الذي) لم يفهم المراد منه إلا بالجملة بعده، ولذا لو أنك قلت: جاء الذي، لم يكن الكلام مفيدا حتى تأتي

بجملة الصلة فنقول: نجح، ومن ذلك قوله تعالى: «عَدَىٰ لِلشَّقَّافَيْنَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْرِ وَيُعْمِلُونَ أَهْلَلَهُ ...»^(١).

فهذه الأسماء تحتاج إلى ما يبين المقصود بها ويتم معناها لزوماً، وهي بهذا تشبه الحرف في احتياجه إلى غيره ليظهر معناه ويكشف ويبين المراد منه، ويتم فائدته المرجوة منه، وهي عملية الربط بين غير المتلازمين.

ويستثنى من الموصولات (اللذان واللثان) فإنهما يعربان إعراب المثنى وذلك لمجيئهما على صورة المثنى، والتثنية من خواص الأسماء. ويستثنى أيضاً (أي) الموصولة، في نحو: سينتصر لهم هو أقوى، وذلك لزومها الإضافة إلى المفرد والإضافة من خواص الأسماء^(٢) وكذلك تعرب

^(١) البقرة، من الآياتان ٢، ٣.

^(٢) وتنبئ (أي) الموصولة في نحو قوله تعالى: «ثُمَّ لَنْزَعَكُمْ مِّنْ كُلِّ شَيْءٍ أَهُمْ أَشَدُّ » أي إذا كانت مضافة وكان صدر صلتها ضميراً محفوفاً، ولم توصل ب فعل أو ظرف ومنهم من

في نحو: اضرب أيّاً أساء ؛ لأن التنوين قام مقام المضاف إليه .

تعقيب:

ما تقدم علم أن الأصل في الأسماء الإعراب، وأن البناء فرع فيها، ولذا فإنه يمكن حصر المبنيات فيما يأتي:

- ١- الضمائر، وسبب بنائهما هو الشبه الوضعي .
- ٢- أسماء الشرط وأسماء الاستفهام وأسماء الإشارة، وهذه مبنية للشبه المعنوي، مع استثناء (أي) شرطية واستفهامية (وهذان وهاتان) .
- ٣- أسماء الأفعال، وهي مبنية للشبه الاستعمالي .
- ٤- الأسماء الموصولة، وحيث وإذا، وهي مبنية للشبه الافتراضي وقد استثنينا من الموصولات (أي اللذان واللitan) .
- ٥- هناك أعلام إِناث وضعتها العرب على وزن (فعال) مبنية بناءً أصيلاً أيضاً^(١)، نحو: حدام، ورقاش، ووبار.

ثانياً: الأفعال:

الأصل في الأفعال البناء، ولذا ما جاء منها مبنيا لا يسأل عن سبب بنائهما، وإنما يسأل عن علة إعراب ما أعرّب منها، وهو الفعل المضارع، وعلة إعراب الفعل المضارع عند البصريين أنه أشبه الاسم في أن كل واحد

أعربها في هذه الحالة ؛ لأنها لما حذف صدر صلتها نزل ما هي مضافة إليه منزلته فصارت كأنها منقطعة عن الإضافة مع قيام موجب البناء فمن لاحظ ذلك بنى ومن لاحظ الحقيقة (وهي وجود المعارض للشبه من الإضافة) أعرّب . (الأسموني ٥٥١/١) .

^(١) في هذه الأسماء ونحوها ثلاثة مذاهب، هذا واحد منها، وهو لأهل الحجاز .

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

منهما توارد عليه معانٌ تركيبية لا يتضح التمييز بينها إلا بالإعراب، كما مر في قولنا (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) و الفعل كما علمت - ثلاثة أقسام، ماضٍ ومضارع وأمر، فالماضي مبني باتفاق، والأمر مبني على الأصح، والمضارع منه ما هو مبني ومنه ما هو معرب، وإليك التفصيل .

(١) الفعل الماضي:

وهو ما دل على حدث مضى زمانه، نحو: أسلم وأمن وصلى وصام، وهو مبني بالاتفاق، وإنما كان بناؤه على الحركة مع أن الأصل في البناء السكون ؛ لمشابهته المضارع في وقوعه صفة وصلة وخبرا وحالا وشرط، والمضارع معرب، والأصل في الإعراب الحركة واختلف في حركة بنائه، فذهب أكثر النحاة إلى أنه مبني دائمًا على الفتح ظاهراً كان أو مقدراً، وإنما كان بناؤه على الفتح ؛ لأنَّه أخف الحركات،

فالظاهر نحو قوله تعالى: «إِنَّمَا أَنْزَلَ رَسُولُنَا مَّا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَّبِّهِ»^(١) والمقدار

نحو قوله سبحانه: «رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَنِطِلًا سُبْحَنَكَ»^(٢)، وقوله عز وجل:

«إِنَّمَّا يَعْمَلُ الْمُؤْمِنُونَ رِجَالًا صَدِقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ»^(٣)، فالفعل (آمن) جاء مفتوح

^(١) البقرة، الآية ٢٨٥ .

^(٢) آل عمران، الآية ١٩١ .

^(٣) الأحزاب، الآية ٢٣ .

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

الآخر وهي حركة بنائه، وهي ظاهرة كما ترى، والأفعال (خلق) و(صدق) و(عاهد) جاء الأول منها ساكن الآخر، والثاني والثالث مضمومي الآخر، وهذا السكون وذاك الضم عارضان، أما السكون فلتتوالي الحركات فيما هو ككلمة الواحدة، إذ لو ظل على بنائه على الفتح لتتوالى أربع حركات في نحو (خلقت) وهو مستتر، وأما الضم فلمناسبة واو الجماعة، ولذا يقدر الجمهور الفتح في هذه الأفعال.

والبناء المقدر للماضي يكون في:

١- الفعل المسند إلى ضمير رفع متحرك، وهو: تاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة، فإنه يسكن آخره للإسناد وهو سكون عارض، نحو: قُمنَتْ وفُمنَّا، والنسوة قُمنَّ.

٢- الفعل المسند إلى واو الجماعة، إن كان صحيح الآخر ضم آخره لمناسبة الواو نحو: قَامُوا وذَهَبُوا، وإن كان معتل الآخر وجب حذف حرف العلة لأجل الواو، تقول: مَضَوا وَدَعَوا، وتقدر الفتحة على الحرف المحنوف ^(١).

٣- الفعل الماضي المعتل الآخر بـالألف، نحو: سما وغزا وقضى، فإنه يبني على حركة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، إذ الألف لا تقبل الحركة.

(١) أصل الفعل بعد الإسناد (مضيوا) و(دعوا) الأول بباء مضمومة قبل الضمير والثاني بواو مضمومة قبل الضمير، والضمة فيها لمناسبة الضمير، تحركت كل منهما وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، والتقت الألف الساكنة بالواو وهي ساكنة فوجب حذفها.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

٤- الفعل الماضي المعتل الآخر بالألف إذا أُسند إلى تاء التأنيث الساكنة نحو: سَمِّتْ وَعَزَّتْ وَقَضَتْ، فَإِنَّهُ يُبَنِّي عَلَى الْفَتْحِ الْمُقْدَرِ عَلَى آخِرِهِ الْمَحْذُوفِ.

هذا على مذهب الجمهور، لكن ذهب بعض المتأخرین إلى أن الفعل الماضي يُبَنِّي عَلَى الْفَتْحِ، فَإِنَّ اتَّصَلَ بِضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْمُتَحَركَةِ بُنِيَ عَلَى السَّكُونِ مُبَاشِرَةً دُونَ تَقدِيرِ الْفَتْحِ، وَإِنَّ اتَّصَلَ بِبَوَافِ الْجَمَاعَةِ بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ مُبَاشِرَةً وَلَا يَقْدِرُونَ الْفَتْحَ، وَهُوَ رَأْيُ حَسْنٍ لَا بِأَسْبَابٍ بِالْأَخْذِ بِهِ، لَمَّا فِيهِ مِنَ السَّهُولَةِ وَالْتَّيسِيرِ؛ لَوْضُوحُ الْحَرْكَةِ عَلَى الْفَعْلِ.

(٢) فَعْلُ الْأَمْرِ:-

هو ما دل على حدث يطلب حدوثه في المستقبل، نحو قوله تعالى: «وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا»^(١) وهو عند البصريين أصل مستقل بنفسه، مبني على ما يلزم به مضارعه من سكون نحو قوله تعالى: «وَرَبِّكَ فَكِيرٌ»^(٢) أو حذف حرف العلة نحو قوله تعالى: «يَأَيُّهَا الَّذِي أَتَقِ اللهُ»^(٣) أو حذف التون نحو

(١) البقرة، الآية ٢٨٦.

(٢) المدثر، الآية ٣.

(٣) الأحزاب، الآية ١.



قوله تعالى: «أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ»^(١)، وقوله سبحانه: «وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ»^(٢)،

وقوله عز وجل: «فَقُولُوا إِنِّي نَذَرْتُ لِرَبِّنِي صَوْمًا»^(٣).

- (٣) المضارع:-

وهو ما دل على الحال والاستقبال، فهو صالح لهما، والقرينة هي التي تحدد المراد منهما، ويحمل على الحال عند التجدد من القرائن، وللمضارع حالتان .

أ- الإعراب:

ون ذلك إذا لم يتصل بأخره مباشرة نون التوكيد أو نون النسوة، فيعرب بالحركات الظاهرة إن كان صحيح الآخر أو كان منصوبا وهو معتل الآخر باللواء أو الياء، نحو قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْفُرُ أَنْ يُشَرِّكَ بِهِ وَيَعْفُرُ مَادُونَ ذَلِكَ»^(٤) ونحو قوله: يجب أن تدعوا إلى الخير، والمؤمن لن يأتي أماكن السوء، وبثبوت النون رفعا وحذفها نصبا وجزما إذا كان من الأفعال

(١) طه، الآية ٤٣ .

(٢) الحج، الآية ٧٧ .

(٣) مريم، الآية ٢٦ .

(٤) النساء من الآيات، ٤٨، ١١٦ .

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

الخمسة، نحو قوله تعالى: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ»^(١)، وقوله سبحانه: «

فَإِنَّمَا تَقْعِدُوا وَكُنْ تَفْعَلُوا»^(٢) وبضممة مقدرة رفعاً إن كان معتل الآخر مطلقاً

وفتحة مقدرة نصباً إن كان معتل الآخر بالألف نحو: قم بنا لكي نسعى إلى الخير، وهو يسعى إلى الخير، ولن يرضي محمد بهذا ومنه قوله سبحانه «يَسْعَى نُورُهُمْ» ويجزم بحذف حرف العلة إن كان معتلاً، نحو: لم يرم محمد الكراة، ولم يدع أحداً الليلة، ولم يرض بتصريفك هذا.

بـ-البناء:-

وذلك إذا باشرته نون النسوة فيبني حينئذ على السكون، وإنما كان البناء على السكون قياساً على الماضي المتصل بها، نحو قوله تعالى: «وَالْأُولَادُتُ يُرْضِعُنَ أَوْلَادُهُنَّ»^(٣) وقوله عز وجل: «إِلَآ أَنْ يَعْثُرُنَ أَوْ يَعْفُوَ اللَّهُ يَدِهِ عَقْدَةُ الْتِكَاجِ»^(٤) فال فعلان (يرضع ويعفو) مبنيان على السكون، والنون ضمير مبني في محل رفع فاعل.

كما يبني المضارع إذا باشرته نون التوكيد بنوعيها، ويبني حينئذ على

^(١) البقرة، الآية ٣.

^(٢) البقرة، الآية ٢٤.

^(٣) البقرة، الآية ٢٣٣.

^(٤) البقرة، الآية ٢٣٧.

الفتح، نحو قوله تعالى: «لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونُنَّ مِنَ الصَّابِرِينَ»^(١) وقول الشاعر:

لَا تَأْخُذْنَ مِنَ الْأُمُورِ بِظَاهِرِهِ إِنَّ الظَّوَاهِرَ تَخْدَعُ الرَّأْيِينَ

فالفعل (تأخذ) هنا مبني على الفتح في محل جزم بـ (لا الناهية).

وإنما بنى الفعل المضارع مع نون التوكيد ونون الإناث لأنهما من خواص الأفعال، فوجود أحدهما في المضارع أبعده عن مشابهة الاسم المقتضية للإعراب، فعاد إلى الأصل في الأفعال.

ويكون اتصال النون بالفعل ظاهراً كما سبق، وقد يكون مقدراً كما في قول الشاعر:

لَا تَهِينِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

فالفعل (تهين) أصله (تهينُ) بنون توكيد خفيفة، لكنها حذفت لالتقائهما ساكنة مع لام التعريف الساكنة في (الفقير)، وبقي فتح النون دليلاً على نوع التوكيد المحذوفة، وإنما قلنا إن نون التوكيد هنا محذوفة؛ لأنّه لو لم يكن المضارع هنا مبنياً لوجب حذف عين الفعل فكان يقول (لا تهن) بحذف الياء.

فإن كان الاتصال بالفعل غير مباشر (ولا يكون مع نون النسوة) بأن فصل بين نون التوكيد والفعل المضارع فاصل ظاهر كألف الاثنين أو فاصل مقدر، كواو الجماعة وياء المخاطبة، فإنه يكون معرباً، نحو: هل تضربان، وهل تُحسِّنُنَّ يا رجال وهل تُخلِّصنَّ يا سعاد.

^(١) يوسف، الآية ٣٢.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

فالأصل: تَضْرِبَاتٌ وتحسنوٰنْ وتخليصيٰنْ، بثلاث نونات: الأولى نون الرفع، والثانية والثالثة نون التوكيد الثقيلة، حذفت النون الأولى، وهي نون الرفع لتوالي الأمثل، ثم حذفت الواو من (تحسنوٰنْ) والياء من (تلخليصيٰنْ) لالتقاء الساكنين، وبقيت الضمة للدلالة على الواو المحذوفة، والكسرة للدلالة على الياء المحذوفة، ولم تحذف نون التوكيد حتى لا يفوّت الغرض بحذفها، ولم تحذف الألف من المثنى حتى لا يلتبس الفعل بفعل الواحد.

ومن ذلك قوله تعالى: «فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَا»^(١) وقوله عز وجل:

«الْتُّبَلَّوْكَ فِي أَمْوَالِكُمْ»^(٢) وقوله سبحانه: «فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ»^(٣).
والأصل (تتبعانِ) فعل به ما فعل بتضربان، و(لتبلوونَ) تحرك الواو الأولى وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ثم حذف لالتقاء الساكنين فصارت (لتبلوونَ) ثم حذفت نون الرفع لتوالي الأمثل فاللتقي ساكنان، وهما واو الجماعة والنون الأولى من نوني التوكيد، وتغدر حذف واحد منهما؛ لأن الواو للجماعة^(٤) والنون جيء بها لغرض وهو التوكيد، فحركت الواو

^(١) يونس، الآية ٨٩.

^(٢) آل عمران، الآية ١٨٦.

^(٣) مريم، الآية ٢٦.

^(٤) لم تحذف الواو هنا لعدم وجود ما يدل عليها بينما حذفت في نحو (هل تحسن يا رجال) لبقاء الضمة دليلاً عليها.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

بحركة تجانتها وهي الضمة . وأما (ترين) فالأصل في الفعل قبل التوكيد (ترأيين) نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الهمزة تخفيفاً فصارت (ترأين)، تحركت الياء الأولى وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ثم حذفت لانتقاء الساكنين، فصارت (ترين) ثم دخل الجازم، فحذفت النون ثم أكد الفعل فالتقى ساكان، وهم ياء المخاطبة ونون التوكيد، وتغدر حذف أحدهما فحركت الياء بحركة تجانتها وهي الكسرة .

والضابط في ذلك هو أن المضارع إذا كان يرفع بالضمة، وأكد بالنون بنى، وإذا كان يرفع بثبوت النون وأكد فإنه يبقى على إعرابه لفظاً أو تقديرًا ؛ لوجود الفاصل لفظاً أو تقديرًا .

ثالثاً: الحرف:-

هو كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنما تدل على معنى في غيرها بعد وضعها في جملة، ولا تدل على زمن، وللهذا لا ينسب إليه أي فعل، وعلى ذلك فلا تتوارد عليه معانٍ تركيبية يُحتاج في التمييز بينها إلى الإعراب .

أما المعاني الإفرادية التي تدل عليها بعض الحروف، فإنها لا تحتاج إلى إعراب يميز بينها، وإنما يكون التمييز بينها بالسياق والقرائن، فمثلاً (من) الجارة لها عدة معانٍ منها الابتداء والتبعيض والبيان، والذي يدلنا على المراد منها هو السياق، فتستفاد الابتدائية من قوله: خرجت من الدار، وتستفاد التبعيضية من قوله: أكلت من الرغيف، وتستفاد البيانية من قوله: خذ ما أعطيتك من الهدايا ... وهكذا . وللهذا كانت الحروف كلها مبنية.

الإعراب الفرعي

ذكرنا أن للإعراب علامات فرعية وعلامات أصلية، وذكرنا أن العلامات الفرعية عشرة، وهذه العلامات تأتي في سبعة أبواب، وهي: الأسماء الستة والمثنى وجمع المذكر السالم، وما جمع بـألف وباء زائدتين، والاسم غير المنصرف، والأفعال الخمسة، والفعل المعتل الآخر.

وإليك تفصيل الحديث عن كل باب من هذه الأبواب التي يقع فيها الإعراب الفرعي:

١- الأسماء الستة

هي: أب، وأخ، وحم^(١)، وفو، وذو، بمعنى صاحب، وهن^(٢):
ويسمى بها البعض (الأسماء الخمسة) ويحذف (هن).

الأمثلة:

قال تعالى: «وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيَّثُ أَمْرَهُمْ أَبُوهُمْ»^(٣)، قوله عز وجل: «إِنَّ أَبَانَا لَهُنِّي ضَلَالٌ مُّبِينٌ»^(٤)، قوله سبحانه: «أَرْجِعُوهُمْ إِلَيْكُمْ»^(٥)، قوله تعالى:

(١) الحم هو كل قريب للزوج أو الزوجة، ولكن العرف قصر، على والدهما.

(٢) الهن، هو الشيء يكتفى به عما يستحق نكره، أو عما لا يعرف اسمه، وقيل يكتفى به عن الفرج خاصة.

(٣) يوسف، الآية ٦٨.

(٤) يوسف، الآية ٨.

«إذ قـالـوا لـيـوـسـفـ وـأـخـوـهـ أـحـبـ إـلـىـ أـيـنـاـ»^(٢)، وـقـولـهـ سـبـانـهـ: «فـأـرـسـلـ مـعـنـاـ

أـخـانـاـنـكـتـلـ»^(٣)، وـقـولـهـ عـزـ وـجـلـ: «وـإـنـهـ لـذـوـ عـلـمـ لـمـاـ عـلـمـنـهـ»^(٤).

ترفع هذه الأسماء باللـوـاـوـ وـتـنـصـبـ بـالـأـلـفـ وـتـجـرـ بـالـبـلـيـاءـ نـيـابـةـ عنـ الضـمـةـ وـالـفـتـحـةـ وـالـكـسـرـةـ، كـمـ رـأـيـتـ فـيـ الـأـمـثـلـةـ السـابـقـةـ، لـكـنـهـ لـاـ تـعـربـ هـذـاـ الإـعـرـابـ إـلـاـ بـشـرـوـطـ، وـهـذـهـ الشـرـوـطـ مـنـهـاـ مـاـ هـوـ عـامـ فـيـهاـ جـمـيـعـاـ، وـمـنـهـاـ مـاـ هـوـ خـاصـ بـبـعـضـهـاـ.

أـمـاـ الشـرـوـطـ الـعـامـةـ، فـهـيـ:

١ - أـنـ تـكـونـ مـفـرـدـةـ أـيـ غـيرـ مـثـنـاـ وـلـاـ مـجـمـوعـةـ، فـلـوـ كـانـتـ مـثـنـاـ أـعـرـبـتـ إـعـرـابـ المـثـنـىـ، وـلـوـ كـانـتـ مـجـمـوعـةـ أـعـرـبـتـ إـعـرـابـ الجـمـعـ سـوـاءـ أـكـانـ الجـمـعـ جـمـعـ مـذـكـرـ سـالـمـاـ أـمـ جـمـعـ مـؤـنـثـ سـالـمـاـ أـوـ جـمـعـ تـكـسـيرـ، تـقـولـ: جاءـ أـبـوـانـ وـرـأـيـتـ أـبـوـينـ وـسـلـمـتـ عـلـىـ أـبـوـينـ، تـرـفـعـ بـالـأـلـفـ وـتـنـصـبـ وـتـجـرـ بـالـبـلـيـاءـ، وـتـقـولـ حـضـرـ الـآـبـاءـ، وـرـأـيـتـ الـآـبـاءـ، وـمـرـتـ بـالـآـبـاءـ فـتـعـربـ بـالـحـرـكـاتـ الـظـاهـرـةـ وـمـنـهـ قـولـهـ تـعـالـىـ: «قـلـ إـنـ كـانـ مـاـ أـبـاـ فـيـمـ»^(٥)، وـقـولـهـ عـزـ

. (١) يوسف، الآية ٨١.

. (٢) يوسف، الآية ٨.

. (٣) يوسف، الآية ٦٣.

. (٤) يوسف، الآية ٦٨.

. (٥) التوبـةـ، الآية ٢٤.

وَجْهَةٌ إِلَّا حَوَّلَ يُوسَفَ^(١)، وَقُولُهُ سُبْحَانَهُ: «وَوَرِئَتْهُ، أَبْوَاهُ»^(٢) وَيُقَالُ:
إِخْوَانُ الْوَدَادِ أَقْرَبُ مِنْ إِخْوَةِ الْوَلَادِ .

٢ - أَنْ تَكُونَ مَضَافَةً فَإِنْ لَمْ تَضْفُ أَعْرَبَتْ بِالْحُرْكَاتِ الْأَصْلِيَّةِ نَحْوَ قُولُهُ
تَعَالَى: «إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخْ لَهُ مِنْ قَبْلٍ»^(٣)، وَقُولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ لَهُ
أَبَا شَيْخًا كَيْرًا»^(٤)، وَقُولُهُ سُبْحَانَهُ: «وَبَيْتَ أَلَّاخَ»^(٥)، فَتَرْفَعُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى
الْأُولَى بِالضَّمِّ، وَتَنْصَبُ اسْمُ إِنْ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَّةِ بِالْفَتْحَةِ، وَتَجْرِي فِي الْآيَةِ
الثَّالِثَةِ بِالْكَسْرَةِ وَمِنْهُ: (رَبُّ أَخْ لَكَ لَمْ تَلِدْ أُمَّكَ) .

٣ - أَنْ تَكُونَ الإِضَافَةُ لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، فَإِنْ أُضِيفَتْ لِيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ أَعْرَبَتْ
بِالْحُرْكَاتِ الْمُقْدَرَةِ، نَحْوَ قُولُهُ تَعَالَى: «إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ رُتْسَعٌ وَسَعْوَنَ نَجْهَةٌ»^(٦) وَقُولُهُ

(١) يُوسَفُ، الآيَةُ ٥٨ .

(٢) النِّسَاءُ، الآيَةُ ١١ .

(٣) يُوسَفُ، الآيَةُ ٧٧ .

(٤) يُوسَفُ، الآيَةُ ٧٨ .

(٥) النِّسَاءُ، الآيَةُ ٢٣ .

(٦) (أَخْ) فِي الْآيَةِ هُنَا يَحْتَلُ الرُّفْعَ وَالنَّصْبَ وَالخُضُّ، الرُّفْعُ إِمَّا عَلَى مَحْلِ إِنْ وَاسْمِهَا، وَإِمَّا
عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ حَذْفُ خَبْرِهِ وَالتَّقْدِيرِ (وَأَخِي كَذَلِكَ) وَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ مُعْطَوْفٌ عَلَى اسْمِ (إِنْ)
أَوْ عَلَى أَنْ يَكُونَ مُعْطَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ، وَالخُضُّ عَلَى أَنَّهُ مُعْطَوْفٌ عَلَى يَاءِ الْمُخْفَوْضَةِ
بِالإِضَافَةِ .

سبحانه: «إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي»^(١)، وقوله عز وجل: «فَأَوْرِي سَوَاءَ أَخِي»^(٢).

فتقول في الآية الأولى (أخي) خبر إن مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لباء المتكلم، وياء المتكلم مضافة إليه وكذا تنصب وتختضب بحركات مقدرة .

٤- أن تكون مكربة، فإن صارت أعربت بالحركات، تقول: هذا أَبِيكَ، ورأيت أَبِيكَ، وسلم على أَبِيكَ، فترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة الظاهرة .

وأما الشروط الخاصة فهي:

١- يشترط في (فم) بالإضافة إلى الشروط السابقة أن تمحى منه الميم ويقتصر على الفاء وحدها، تقول: فوك ينطق الحكمة، لا تنطق فاك إلا الحكمة، الحكمة تخرج من فيك .

فإن لم تمحى منه الميم أعرّب بالحركات وامتنع فيه الإعراب بالحروف، تقول: له فم ينطق الحكمة، ورأيت فما ينطق الحكمة، نظرت إلى فم ينطق الحكمة، ولا يشترط فيه عدم بالإضافة حينئذ، بل ثبتت الميم مع بالإضافة ومنه قوله ﷺ (لَخُلُوفٌ فِي الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحٍ الْمِسْكِ).

^(١) سورة ص، الآية ٢٣ .

^(٢) المائدة، الآية ٢٥ .

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

٢- يشترط في (ذو) بجانب الشروط السابقة أن تكون بمعنى صاحب^(١)، وأن تكون مضافة إلى اسم ظاهر دال على الجنس غير صفة، نحو قوله تعالى: «وَقَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ»^(٢) وقوله سبحانه: «ذُو الْعَرْشِ الْكَبِيرُ»^(٣).

فإن لم تكن بمعنى صاحب، بأن كانت الطائبة الموصولة، كانت مبنية ولزمنتها الواو رفعاً ونصباً وجراً، تقول: جاعني ذو قام، رأيت ذو قام، وسلمت على ذو قام، ومنه قول الشاعر:

فِإِمَا كَرَامُ مُوسِرُونَ لَقِينُهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذُو عَنْدِهِمْ مَا كَفَىْنَا^(٤)
فذو هنا اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بـ(من).

^(١) الأصل في وضع (ذو) هذه أن يتوصل بها إلى نعت ما قبلها بما بعدها، ولذا فإنه يجب أن يكون ما بعدها مما لا يمتنع أن يوصف به وأن يكون مما لا يصبح أن يقع صفة من غير حاجة إلى واسطة شيء، ولهذا لزمت الإضافة إلى أسماء الأجناس المعنوية كالمال والفضل والشجاعة.

^(٢) يوسف، الآية ٧٦.

^(٣) البروج، الآية ١٥.

^(٤) من الطويل، المنظور بن سحيم الفقسي، الشاهد في قوله (فحسبِي من ذُو عَنْدِهِمْ) و(ذو) اسم موصول بمعنى الذي مبنية تلزمها الواو .

اللغات الجائزـة في هذه الأسماء ثلاثة:

أشهر اللغات في هذه الأسماء هي اللغة السابقة وهي إعرابها بالحروف إذا كانت مستوفـية للشروط إلا كلمة (هن) فالأشهر فيها النقص وإعرابها بالحركات على النون، وقد سبقت الأمثلـة.

واللغـة الثانية: هي لغـة القـصر، وهي أن يلزم الـاسم الـألف في جميع الأحوال، فـتقول: حـضر أخـاك ورـأيـت أخـاك وسـلـمـت عـلـى أخـاك، بالـأـلـف في جميع الأحوال، وهذه اللـغـة خـاصـة بـثـلـاثـة دون ثـلـاثـة، خـاصـة بـ(أـبـ) وـ(أـخـ) وـ(حـمـ) دون (ذـوـ) وـ(هـنـ) وـ(فـمـ).

فتـعـرب هـذـه الثـلـاثـة بـحرـكـات مـقـدـرة عـلـى الـأـلـف كـالـأـسـمـ المـقـصـورـ، وهـذـ الـأـلـف منـقـلـبة عـنـ الـوـاـوـ التـيـ كـانـتـ فـيـ آـخـرـ الـأـسـمـ، وـمـنـ إـعـرـابـهاـ بـالـأـلـفـ قولـ الشـاعـرـ:

إـنـ أـبـاهـاـ وـأـبـاهـاـ اـنـ قدـ بـلـغـاـ فـيـ الـمـجـدـ غـايـتـاهـاـ^(١)

فـأـبـاهـاـ الثـلـاثـةـ مـجـرـوـرـةـ بـالـإـضـافـةـ وـأـلـزـمـهـاـ الشـاعـرـ الـأـلـفـ عـلـىـ لـغـةـ الـقـصـرـ، وـكـذـاـ يـقـالـ فـيـ الـأـوـلـينـ بـقـرـيـنـةـ الـثـلـاثـةـ، وـ(ـغـايـتـاهـاـ)ـ أـيـضاـ عـلـىـ لـغـةـ مـنـ يـلـزـمـ الـمـثـنـىـ الـأـلـفـ.

وـفـيـ الـمـثـلـ (ـمـكـرـهـ أـخـاكـ لـاـ بـطـلـ)ـ^(٢)ـ، وـهـوـ مـثـلـ يـضـرـبـ لـمـنـ لـيـسـ مـنـ طـبـعـةـ

^(١)ـ مـنـ الرـجـزـ، لـأـبـيـ النـجـمـ، وـالـشـاهـدـ فـيـ اـسـتـعـمـالـ الـأـلـفـ مـقـصـورـاـ فـيـ قـوـلـهـ (ـأـبـاهـاـ)ـ فـهـوـ مـجـرـوـرـ، وـهـيـ لـغـةـ لـعـضـ الـعـرـبـ، وـفـيـ شـاهـدـ آـخـرـ وـهـوـ:ـ إـلـزـامـ الـمـثـنـىـ الـأـلـفـ.

^(٢)ـ مـكـرـهـ خـبـرـ مـقـدـمـ، أـخـاكـ مـبـنـداـ مـؤـخرـ مـرـفـوعـ بـالـضـمـةـ الـمـقـدـرـةـ عـلـىـ الـأـلـفـ لـتـعـزـ ظـهـورـهـاـ وـعـلـىـ الـمـذـهـبـ الـكـوـفـيـ يـجـوزـ أـنـ يـكـوـنـ مـكـرـهـ مـبـنـداـ وـأـخـاكـ نـائـبـ فـاعـلـ سـدـ مـسـدـ الـخـبـرـ.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

الشجاعة، كما يضرب لمن يُحمل على ما ليس من شأنه، وقد جاء (أبا) بالألف، وهو مبدأ مؤخر حقه الرفع بالواو، ولكنه جاء على لغة القصر، فهو مرفوع بضمة مقدرة على الألف .

واللغة الثالثة: هي لغة النقص، والمراد بها أن هذه الأسماء على ثلاثة

أحرف آخرها حرف علة قبل النقص، وبعد النقص تكون محفوظة الواو ويكتفى فيها بالحرفين الأولين، ويعرب الاسم بالحركات الظاهرة على الحرف الصحيح كما هو الحال عند عدم الإضافة، تقول: كان أباً شجاعاً، وإن أباً شجاعاً، ورأيت في أباً الشجاعة .

فترفع بضمة ظاهرة على الباء، وتنصب بفتحة ظاهرة عليها، وتختفي بكسرة ظاهرة عليها أيضاً .

ومنه قول الشاعر:

بأبِهِ اقتدي عدي في الكرم ومن يشابه أبَّهُ فما ظلم^(١)

وهذه اللغة نادرة في (أبا وأبا وحم) مشهورة في (هن) ممتنعة في (دو) و(فم) محفوظ الميم .

والقصر في (هن) أكثر من الإ تمام، ومنه قوله ﴿ من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكروا ﴾^(٢).

(١) رجز لرؤبة، وأراد بعدي: عدي بن حاتم الطائي، الشاهد استعمال الأب في الموصعين محفوظ اللام، وإعرابه بالحركات على الباء، وتسمى هذه لغة النقص .

(٢) (من تعزى) أي من انتسب وانتمي، وهو الذي يقول (يا لفلان) ليخرج الناس معه للقتال في الباطل، (فأعضوه): أي قولوا له عض على هن أبيك، أي: ذكره استهزاء به، ولا

حكم ما سمي بهذه الأسماء:

جرى العرف على التسمية ببعض هذه الأسماء، نحو: أبو بكر، وأبو الفضل، وأبو الهيثم، فإذا سمي باسم من هذه الأسماء وكان مضافاً مستوفياً للشروط جاز فيه وجهان:

١ - إعرابه بالحروف كما كان يعرب أولاً قبل نقله إلى العلمية، فتقول: كان أبو بكر رفيق رسول الله ﷺ في الهجرة، ويا أبي بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما، ولأبي بكر عند رسول الله منزلة رفيعة.

٢ - إعرابه بعلامات مقدرة مع لزومه صورة واحدة في جميع الأحوال فتقول: كان أبو بكر ... ويا أبو بكر .. ولأبو بكر ... بالواو رفعاً ونصباً وجراً مع تقدير حركات الإعراب على الواو في حالي النصب والجر، أما في حالة الرفع، فالواو ظاهرة، ولا داعي لتقدير حركة مع وجود حرف ظاهرة.

تجيبوه إلى القتل، أي: تمسك بذكر أبيك الذي انتسبت إليه عساه أن ينفعك، أما نحن فلا نحببك، أو عرض على ذكر أبيك حيث لم يلد من يغضبك على الباطل من إخوتك، (ولا تكنوا) أي: لا تذكروا كنية الذكر وهي (هن) بل اذكروا له صريح اسمه وهو (الأير).

٢ - المثنى

هو اسم دال على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه .

نحو: محمدان ورجلان وامرأتان، تستطيع أن تجرده وتعطف فتقول: محمد ومحمد، ورجل ورجل، وهذه الزيادة هي الألف وبعدها نون مكسورة أو ياء قبلها فتحة وبعدها نون مكسورة .

وبهذا التعريف تعلم أن نحو: رجلان ونحو شعبان ومروان وبحرین مما أصله مثنى وسمى به ليس من المثنى . وكذلك نحو: غلمان وغريان وقوم ورهط مما يدل على أكثر من اثنين . وكذلك نحو: اثنين واثنتين وكلا وكلتا، لعدم صلاحيتها لتجريد الزيادة، فهي ليست مثنى حقيقة، لكنها ملحق بالمثنى . وكذلك نحو: العمرین والقمرین والأبوین والعينین، لأبي بكر وعمر أو لعمر بن الخطاب وعمرو بن هشام في قول الرسول صلى الله عليه وسلم (اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين) والشمس والقمر، والأب والأم، والعين الباصرة والبئر، فهذا كله ليس مثنى حقيقة لكنه ملحق بالمثنى .

شروط التثنية:

يشترط في الاسم ثمانية شروط حتى يمكن تشيته، وهي:

١ - أن يكون اسمًا معرّبا، فلا يشتمل المبني من الأسماء .

أما (هذان وهاتان واللذان واللتان) فإنها صيغ وضعف للمثنى، وليس من المثنى حقيقة، وإنما أعربت إعراب المثنى لوجودها على صورة

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

المثنى، فجاءت بالألف في الرفع وبالباء في حالي النصب والجر .
وأما نحو: يا زيدان ويا زيدون فاتما بنى بعد التثنيّة والجمع، وليس العكس.

٢ - أن يكون مفرداً، فلا يتنى المثنى ولا المجموع على حده ولا الجمع الذي لا نظير له في الأحاد، ويجوز تثنيّة جمع التكثير غير المتناهي واسم الجمع الجنسي نحو جمالين في جمال وركيبين في ركب، وغنيمين في غنم.

٣ - عدم التركيب، فلا يتنى المركب تركيباً إسناديًّا باتفاق، نحو: جاد الحق، ولا مرجياً على الأصح نحو: حضرموت، ويتنى المركب بواسطة (دوا) و(دوااتاً) في الرفع، (دوي) و(دواطي) في حالي النصب والجر .

أما المركب الإضافي نحو: عبد الله، فإنه يتنى صدره ويضاف إلى عجزه، نحو حضر عبد الله، ورأيت عبدي الله، وسلمت على عبدي الله .

٤ - التكير، فلا يتنى العلم الباقي على علميته، بل ينكر ثم يتنى مفروناً بأو ما يفيد فائدتها نحو: الزيدان، ويا زيدان، ولهذا لا تتنى كنایات الأعلام، كفلان وفلانة ؛ لأنها لا تقبل التكير .

٥ - اتفاق اللفظين، أما نحو: العمرین في أبي بكر وعمر أو في عمر وعمرو بن هشام ونحو: القمرین في الشمس والقمر، والأبوين في الأب والأم فمن التغليب، وليس ذلك من المثنى حقيقة، لكنه يعد من الملحق بالمثنى .

٦ - اتفاق المعنى، فلا يتنى اللفظ مراداً به حقيقته ومجازه، ولا مراداً به معنياه المختلفان، فلا تصح تثنيّة العين للباصرة والبئر مثلاً، أو للباصرة والجاسوس، وأما قول العرب: القلم أحد اللسانين، فشاذ يقتصر فيه على

السمع .

٧- ألا يستغنى بتشتية غيره عن تشتته، نحو (سواء) فقد استغفوا بتشتية (سي) وهي: سيان عن تشتته، ولم يتثنوا كلمة (بعض) اكتفاء بتشتية كلمة (جزء) .

٨- أن يكون له ثان في الكون والوجود .

إعراب المثنى :

الجمهور على أن المثنى معرب بالحروف نيابة عن الحركات، فترفعه بالألف نيابة عن الضمة، نحو قوله تعالى: «**قَالَ رَجُلٌ مِّنْ أَذْنِينَ يَخَافُونَ**

أَنَّمَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا^(١) ، وقوله سبحانه: «**إِذْ هَمَّتْ طَلَبَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَقْشَلَا**^(٢)»، وتنصبه بالياء نيابة عن الفتحة، نحو قوله عز وجل: «**رَبَّا**
وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمَنْ ذُرِّيَّتَا^(٣)» وقوله تعالى: «**وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ**
تَذُودَانِ^(٤)» .

^(١) المائدة، الآية ٢٣ .

^(٢) آل عمران، الآية ١٢٢ .

^(٣) البقرة، الآية ١٢٨ .

^(٤) القصص، الآية ٢٣ .

وتجر بالياء نيابة عن الكسرة، نحو قوله تعالى: «وَأَمَّا الْحِدَارُ فَكَانَ لِغُلَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ»^(١)، وقوله عز وجل: «لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِئَتَيْنِ عَظِيمٍ»^(٢). وهذه الياء يكون ما قبلها مفتوحاً وما بعدها مكسوراً كمارأيت.

وبعض العرب ينطق بالمثنى بالألف دائمًا، ويعرّبه بالحركات المقدرة على الألف، فيقولون جاء المحمدان، ورأيت المحمدان، وسلمت على المحمدان، وهذه اللغة نسبت إلى كنانة وبني الحارث بن كعب وغيرهم، وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر:

قد بنها في المجد فایتها
إن أباها وأبا أباها

وعلى هذه اللغة خرجوا قراءة : «إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَنِ» بتشديد النون، وقوله ﴿لا وتران في ليلة﴾، ولهمما تخريجات آخر. وبعض العرب يلزم المثنى الألف ويعرّبه بحركات مقدرة على النون كالمفرد الصحيح، فتقول: جاء الزيدانُ ورأيت الزيدانَ ومررت بالزيدان، وهي لغة نادرة .

^(١) الكهف، الآية ١٨٢ .

^(٢) الزخرف، الآية ٣١ .

اللّحق بالثّنّى :-

عرفت أن المثنى هو ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره صلاحة للتجريد وعطف مثله عليه، ولكن النحاة وجدوا ألفاظاً تدل على الاثنين وليس لها مفرد، وألفاظاً تدل على الاثنين وفاقده بعض شروط التثنية فالحقوها بالمثنى في إعرابه، وهذه الكلمات هي:

(١) اثنان واثنان وثنتان، إذ لا مفرد لها، سواء أكانت مفردة أم مركبة مع العشرة، تقول: مضى اثنا عشر يوما، واثنتا عشرة ليلة، وكتب بحثا في اثنتي عشرة ورقة، وقرأت كتابين اثنين . قوله تعالى: «لَا تَنْجُذُوا إِلَهَيْنِ

اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَنَحْنُ»^(١).

(٢) كلا وكلتا، إذا كانا مضافين إلى الضمير، لأنه لا مفرد لهما على الصحيح، وقد زعم الكوفيون أن مفرداهما (كل وكلت).

فكلا وكلتا لا تعرجان بالحرروف إلا إذا كانتا للتوكيد، نحو: جاء الطالبان كلاهما والطالبتان كلتاهم، وذلك يستلزم إضافة كل منهما إلى ضمير يطابق المؤكد، ومن إضافة (كلا) إلى الضمير قوله تعالى: «إِمَّا يَلْعَنَ عِنْدَكَ

الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقْلِمْ مُسَاوِيَتِي»^(٢).

(١) النحل، الآية ٥١.

(٢) الإسراء، الآية ٢٣.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

أما إذا أضيفا إلى اسم ظاهر فإنهما يعرّبان إعراب المقصور، أي:

بالحركات المقدرة على الألف حيث تلزمهما الألف، نحو قوله تعالى: «**كُلَّتَا**

الْجَنَّاتِيْنِ إِنَّتِيْنِ أَكُلَّهَا»^(١)، فكانت هنا مبتدأ مرفوع بضمّة مقدرة على الألف؛

إضافتها إلى اسم ظاهر، وتقول: رأيت كلا الطالبين، ومررت بكل الطالبين. فكلا في المثل الأول منصوبة بالفتحة المقدرة وفي الثاني مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف.

عود الضمير عليهما:

(كلا وكُلَّتَا) لفظهما مفرد ومعناهما مثنى، ولذا يجوز في الضمير العائد عليهما، وفي الخبر عنهما الإفراد مراعاة لفظهما والتثنية مراعاة لمعناهما، تقول: كلا الطالبين مجتهد أو مجتهدان وكلتا الفتاتين جميلة أو جميلتان، ومن مراعاة اللفظ قوله تعالى «**كُلَّتَا الْجَنَّاتِيْنِ إِنَّتِيْنِ أَكُلَّهَا**» وقول

الشاعر:

كُلَّتَا يَا يَزِيدَ يَحْبُبُ لِيْلَى التَّرَابِ بَغْيَ وَفِيكَ مِنْ لِيْلَى التَّرَابِ

حيث عاد الضمير بالإفراد في الآية (آنت) مراعاة للفظ (كلتا)، وعاد بالإفراد في البيت حيث قال (يحب) مراعاة للفظ (كلا).

ويتعين الإفراد ومراعاة اللفظ في نحو: كلانا محب لصاحبها، أي إذا نسب إلى كل منها حكم منسوب للأخر بالنسبة لصاحبها، لا بالنسبة لثالث، أي

^(١) الكهف، الآية ٣٣.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

يكون المعنى في الكلام قائماً على المبادلة بينهما وحدهما.

الأوجه الجائزة في إعراب (كلاوكتا):

إذا كانتا مضافتين إلى مضمر جاز إعرابهما توكيدا أو مبتدأ في نحو: **الطلابان كلاهما مجتهدان**, أي إذا راعت المعنى . فإن قلت: **الطلابان كلاهما مجتهد**, مراعيا اللفظ لم يجز أن تعرب (كلاهما) هنا توكيدا، بل يتبعين أن تكون مبتدأ ثانيا، وما بعدها خبرا، وهي وخبرها خبر المبتدأ الأول.

(٣) **هذان وهاتان وللذان وللتان**, وهي صيغ وضعفت للمثنى، وليس من المثنى حقيقة.

(٤) ما سمي بالمثنى نحو: **حمدان وبدران ومروان ومحدين وحسنين**، فهذه كلها أسماء ملحقة بالمثنى وليس مثنى حقيقة، وهذه الأسماء يجوز في إعرابها وجهان:

أ - إعرابها بالحروف، فتقول: **حضر مرwan ورأيت مرؤين وسلمت على مرؤين**.

ب- إعرابها بالحركات إعراب المفرد مع بقاء الاسم على ما وضع عليه، وما كان منها آخره ألف ونون أعراب الممنوع من الصرف، وهذا الوجه هو الأولى ؛ لما فيه من التيسير وعدم تغيير الاسم وأمن التبس .

(٥) ما كان كالعمررين والقمررين والأبوين، من المثنى بالتلقيب، فإنه ليس مثنى حقيقة وإنما ملحق بالمثنى في إعرابه .

٣- جمع المذكر والمؤنث

هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة في آخره صالحة للتجريد من غير عطف ولا توكيد، وسلم فيه المفرد . نحو: المسلمين المؤمنون العابدون المحسنون .

فليس من هذا الجمع (عشرون) ؛ لأن زيادته غير صالحة للتجريد، وكذلك (أرضون) و(سنون)، لكون المفرد لم يسلم .

ما يجمع هذا الجمع:

الذى يجمع هذا الجمع نوعان:

أ- العلم، وهو الاسم الدال على ذات من غير اعتبار لوصف .

ب- الصفة، وهي ما اشتق للدلالة على ذات ومعنى، وكل منها شروط:

شروط جمع الجامد العلم:

يشترط في جمع الجامد زيادة على ما تقدم من شروط التقىية:

(١) أن يكون علماً شخصياً، نحو: محمد وعلي وزيد، أما علم الجنس فلا يجمع منه إلا ما كان للتوكيد كأجمع، ولا يصح أن يجمع نحو: رجل وإنسان، لكونه غير علم، فإن صغر جاز جمعه ؛ لأن التصغير يقوم مقام الصفة، فتقول: رجالون .

(٢) أن يكون لمذكر، فلا يجمع هذا الجمع نحو: سعاد وليلي وزينب أعلاماً لمؤنث فإن سميت بها رجلاً جمعته هذا الجمع، ولو سميت امرأة بزيد أو علي لم يجز أن يجمع هذا الجمع وإنما تجمع بالآلف والتاء .

(٣) أن يكون لمذكر عاقل، فلا يجمع ما كان علماً لغير عاقل، ولو سميت

فرسا بـ (لاحق) فلا تجمعه على هذا الجمع.

(٤) أن يكون خاليا من تاء التأنيث، فلا يجمع نحو: طلحة وسلامة هذا الجمع.

(٥) أن يكون خاليا من التركيب الإسنادي، كأن بط شرا وبرق نحره، وفتح الله وجاد الحق، فإذا أريد الدلالة على الجمع قيل: ذوو تأبط شرا في الرفع وذوي تأبط شرا في غيره.

أما المركب المزجي كمعد يكرب وسيبوبيه، فمنعه البعض وأجاز جمعه البعض، وذهب البعض إلى أنه إن كان مختوما بويه جاز وإلا فلا، وألحق بعضهم عالمة الجمع بأخره فقال: سيبوبيهون، وحذف البعض (ويه) فقال: سيبيون.

أما المركب الإضافي فيجمع صدره ويضاف إلى عجزه، مثل: عبد والله، وعبد اللطيف ومررت بعدي الله وعدي اللطيف.

(٦) أن يكون خاليا من الإعراب بحرفين وهو ما كان مثنى أو مجموعا على حده علما، نحو: الحسينين ومحمدون وحمدان، فإذا أريد الدلالة على الجمع قيل: ذوو الحسينين، وفي النصب والجر وذوي حمدان.

شروط جمع الصفة:-

أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث، ليست من باب أفعال فعلاء (أي الذي مؤنته على وزن فعلاء)، وليس من باب (فعلان) الذي مؤنته على وزن (فعلى)، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث من الصفات.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

مثال المستوفي للشروط: مسلمون، مؤمنون، صالحون، فلا يجمع هذا الجمع ما كان من الصفات المؤنث نحو: حائز، ولا صفة لمذكر غير عاقل نحو سابق ولاحق صفة لفرس.

أما قوله تعالى: «فَالْتَّأْتَنَا طَلَبِيْنَ»^(١) فلتزله منزلة العاقل، قال ابن الأباري في كتابه البيان في غريب إعراب القرآن ٣٣٧/٢: > إنما جمعها جمع من يعقل لأنّه وصفها بالقول والطاعة وذلك من صفات من يعقل، فذلك جمعها جمع من يعقل، كقوله تعالى: «إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِيدِينَ»^(٢) لما وصفها بالسجود، وهو من صفات من يعقل جمعها جمع من يعقل <أ.هـ.

ولا يجمع هذا الجمع ما فيه تاء، نحو: علامه ونسابة . كما لا يجمع هذا الجمع ما كان وصفا على (أفعال) للمذكر، و(فعلاء) للمؤنث مثل: أحمر وأسود وأصفر وأخضر، وأعور، فإن مؤنثها: حمراء وسوداء وصفراء وخضراء وعوراء .

وقد أجاز الكوفيون جمع ذلك مستدلين بقول الشاعر:

فَمَا وَجَدَتْ نَسَاءُ بْنِي تَمِيمٍ حَمَائِلٌ أَسْوَدِينَ وَأَحْمَرِينَ

حيث جمع أسود وأحمر جمعا سالما، وهو عنده البصريين من قبيل الشاذ .

(١) فصلت، الآية ١١ .

(٢) يوسف، الآية ٤ .

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

ولا يجمع هذا الجمع ما كان صفة للمذكر على وزن (فعلان) وللمؤنث على وزن (فعلى) نحو: سكران وسكري .

وكذلك لا يجمع هذا الجمع ما يستوي فيه المذكر والممؤنث نحو: صبور وجريح وشكور ومهزار وقتيل، وأجاز جمعه الكوفيون .
وأما قول الشاعر:

مِنَ الَّذِي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ وَالْعَانِسُونَ وَمِنَ الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ

فشاشة عند البصريين، جائز عند الكوفيين، حيث جمع لفظ (العانس) جمعا سالما، وهو ما يستوي فيه المذكر والممؤنث فتقول: رجل عانس وامرأة عانس .

- حكم ما سمي به من هذه الصفات :

إذا سمي مذكر عاقل بشيء من هذه الصفات وهي: صبور، عانس، جريح، سكران، أبور، جاز جمعها جمع مذكر سالم، لأنها صارت أعلاما لمذكر عاقل مستوف للشروط .

- إعراب جمع المذكر السالم :

يرفع باللواو نيابة عن الضمة، وينصب بالياء نيابة عن الفتحة ويجر بالياء نيابة عن الكسرة، وهذه الياء يكون ما قبلها مكسورة وما بعدها وهو النون مفتوحة، نحو قوله تعالى: **«أَلَّا تَبِعُونَ الْعَكِيدُونَ الْحَمِيدُونَ الْسَّتِّيْخُونَ**

الرَّكَعُونَ السَّجِيدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالْأَشَاهُورُ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَالْحَفِظُونَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ»^(١). هذا هو المختار من الأقوال في

إعراب هذا الجمع.

وهناك من ذهب إلى أنه معرب بحركات مقدرة في الواو والياء، وذهب البعض إلى أن مقدر في الحرف الذي قبل عالمة الجمع، وقيل غير ذلك.

اللـحق بـجمع المـذـكر السـالـم:

يلـحق بـهـذا الجـمع فـي إـعـرابـه أـربـعـة أـسـوـاع:

١ - أـسـمـاء جـمـوع، وـمـنـهـا:-

(أولو) بمعنى أصحاب، وهي اسم جمع لا واحد له من لفظه تدل على الجمعية، ولها واحد من معانها وهو (نو) بمعنى صاحب، ومنها قوله تعالى: «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ»^(٢) و«يَتَوَلِّ إِلَّا نَبِيٌّ»^(٣).

(علمون) هو اسم جمع (علم) بفتح اللام، وليس جمعا له؛ لأن (العلم) اسم لما سوى الله، فهو يشمل العقلاة وغيرهم، أما (العلمون) فخاص بالعقلاء، والخاص لا يكون جمعا لما هو أعم، مثل ذلك قوله تعالى «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٤).

^(١) التوبـة، الآية ١١٢.

^(٢) الأـحـقـافـ، الآـيـة ٣٥ـ.

^(٣) الـطـلاقـ، الآـيـة ١٠ـ.

^(٤) الفـاتـحةـ، الآـيـة ١ـ.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

(عشرون) وبابه، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ولا من معناه، نحو

قوله تعالى: «وَأَعْذَنَا مُوسَى تَلَيِّثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّنَهَا بِعَشْرِ فَتَّمَ مِيقَثُ رَبِّهِ

أَذْبَعَتْ أَيْلَةً»^(١) وقوله عز وجل: «إِنَّ هَذَا أَخَى لَهُ رِسْعٌ وَسَعْوَنْ نَجَّةً»^(٢).

- ٢- جموع تكسير، ومنها:-

(بنون) لأن مفرده (ابن) فلو كان جمع مذكر سالماً لقيل (ابنون) كما

فعلوا في التثنية فقالوا (ابنان) ومنه قوله تعالى: «الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةٌ

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا».

(أَرْضُون) بفتح الراء، لأن المفرد (أَرْضٌ) بسكون الراء، وفي الحديث
من غصب قيد شبر من أرض طوقه من سبع أَرْضِينْ يوم القيمة).

(ذُوو) جمع (ذُو) بمعنى صاحب؛ لأنّه قد تغيرت فيه حركة الذال من
الضم إلى الفتح، تقول: حضر ذُوو الهمم العالية، ورأيت ذوي الهمم العالية
^(٣).

(سِنُون) بكسر السين جمع (سَنَه) بفتح السين، وبابه، وهو مطرد في كل
ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التائيث، ولم يُكَسَّرْ، نحو: عِضَةٌ

^(٤) الأعراف، الآية ١٤٢.

(٥) سورة ص، الآية ٢٣.

(٦) تقول في إعرابها (ذُوو) فاعل مرفوع بالواو؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، و(ذوي)
مفهول به منصوب بالياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم.

وعضـين، وعـزة وعـزـين وثـبة وثـبـين^(١)، ومنه قوله تعالى: «قَلَّ كُمْ لِيـتـمـ فيـ

الـأـرـضـ عـدـدـ سـيـنـينـ»^(٢) وقولـه سـبـحـانـهـ: «اـلـذـيـنـ جـعـلـوـاـ الـقـرـمـاءـ اـنـ عـضـينـ»^(٣)

وقولـه عـزـ وـجـلـ: «عـنـ الـيمـينـ وـعـنـ الشـمـالـ عـزـينـ»^(٤).

ولا يجوز هذا في تمرة وشجرة ؛ لعدم الحذف، ولا في عده وزنة ؛ لأنـ المـحـنـوـفـ الـفـاءـ، ولا في يـدـ وـدـ ؛ لـعدـمـ التـعـويـضـ، ولا في اـسـمـ وأـخـتـ وـبـنـتـ؛ لأنـ العـوـضـ غـيـرـ التـاءـ، ولا في شـاهـ وـشـفـةـ ؛ لأنـهـما جـمـعـ تـكـسـيرـ علىـ شـيـاهـ وـشـفـاهـ.

وشـذـ مـاـ حـذـفـ لـامـهـ وـلـمـ يـعـوـضـ عـنـهـ بـشـيءـ (أـبـونـ) وـ(أـخـونـ)
وـ(هـنـونـ) وـ(حـمـونـ) جـمـعـ أـبـ وـأـخـ وـهـنـ وـحـمـ.

وهـذـ مـاـ حـذـفـ لـامـهـ وـعـوـضـ عـنـهـ غـيـرـ التـاءـ فـ (بـنـونـ) جـمـعـ اـبـنـ
وـأـصـلـهـ (بـنـونـ).

وشـذـ مـاـ جـمـعـ تـكـسـيرـ (ظـبـونـ) جـمـعـ ظـبـةـ، وـهـيـ طـرـفـ السـيـفـ
وـالـسـيـفـ، وـأـصـلـهـ (ظـبـوـ) حـذـفـ الـلـامـ وـعـوـضـ عـنـهـ التـاءـ، لـكـنـها جـمـعـ

(١) أـصـلـ لـامـ سـنـةـ الـوـاـوـ أوـ الـهـاءـ لـقـولـهـ: سـنـوـاتـ وـسـنـهـاتـ، وـأـصـلـ لـامـ (عـضـهـ) الـهـاءـ، وـهـوـ
الـكـنـبـ وـالـاقـتـراءـ، أـوـ وـاـوـ، وـمـعـنـاهـ التـقـرـيفـ، وـالـعـزـةـ الـفـرـقـةـ منـ النـاسـ وـأـصـلـهـ عـزـىـ فـلـامـهـاـ يـاءـ،
وـالـثـبـةـ الـجـمـاعـةـ، أـصـلـهـ ثـبـوـ أـوـ ثـبـيـ، وـالـجـمـعـ بـكـسـرـ التـاءـ وـيـجـوزـ ضـمـهـاـ.

(٢) المؤمنون، الآية ١١٢.

(٣) الحجر، الآية ٩١.

(٤) المعارج، الآية ٣٧.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

جمع تكسير فقيل (ظباً) على وزن (فعل) و(أذهب) على وزن (أفعى)
حذفت اللام، وأصلها (أذهبٌ).

٣- جموع تصحيح لم تستوف الشروط:

(أهلون) وهو جمع (أهل) والأهل هم العشيرة، وهو ليس علما ولا صفة وقد جاء مجموعاً جمع مذكر سالماً، فجعل مما الحق به، قال تعالى:

«شَغَلْتَنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُنَا»^(١)، وقال الشاعر:

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعٌ وَقَبْدِ يَوْمًا أَنْ تَرُدَ الْوَدَائِعِ

(وابلون) جمع (وابل)، وهو المطر الغزير، وهو ليس علما ولا صفة كما أنه لغير العاقل، ومن المفرد قوله تعالى: «فَإِنَّ لَّمْ يُصِبْهَا وَابْلٌ فَطَلٌ»^(٢) وتقول: سقى الوابلون الأرض .

٤- مسمى به من هذا الجمع أو مما الحق به :

إن سميت بجمع المذكر السالم، فقلت: حمدون وزيدون وصالحون ومسلمون، أعلاماً لذكور عقلاً، فإنها تعرب بعراب هذا الجمع بالحروف إجراء لها على ما كانت عليه قبل التسمية بها .
وكذا لو سميت بما الحق بهذا الجمع نحو (عليون) فإنه اسم لمكان بأعلى

^(١) الفتح، الآية ١١ .

^(٢) البقرة، الآية ٢٦٥ .

الجنة، قال تعالى: «إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيْتَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلْمُونَ»^(١).

الأوجه الجائزة فيما سمي به من هذا الجمع وما الحق به:-

- ١- إعرابه بالحروف كما كان قبل التسمية، وقد تقدم ذلك.
- ٢- أن تلزمـه الياء مثل (غـسلـين)، وتعربـه بالحركاتـ الثلاثـ علىـ النـونـ معـ التـنوـينـ.
- ٣- أن تجريـه مجرـى (عـربـون) فـتـلزمـهـ الواـوـ وـتعـربـهـ بـالـحرـكـاتـ عـلـىـ النـونـ معـ التـنوـينـ.
- ٤- أن تلزمـهـ الواـوـ وـتعـربـهـ بـحـركـاتـ عـلـىـ النـونـ وـتـمـنـعـهـ الصـرـفـ للـعـلـمـيـةـ وـشـبـهـ الـعـجمـيـةـ؛ لأنـ وـجـودـ الواـوـ وـالـنـونـ فيـ الأـسـمـاءـ المـفـرـدةـ عنـ خـواـصـ الـأـسـمـاءـ الـأـعـجمـيـةـ.
- ٥- أن تلزمـهـ الواـوـ وـتبـقـىـ النـونـ عـلـىـ فـتـحـهاـ وـتعـربـهـ بـحـركـاتـ مـقـدـرـةـ عـلـىـ الواـوـ لـلـثـقـلـ فـيـ الـأـحـوـالـ الـثـلـاثـةـ.

نـونـ المـثـنـىـ وـجـمـعـ الـمـنـكـرـ السـالـمـ وـمـاـ الـحـقـ بـهـماـ:

الـنـونـ فيـ جـمـعـ الـمـذـكـرـ السـالـمـ وـالـمـثـنـىـ عـوـضـ عـنـ التـنـوـينـ فيـ الـمـفـرـدـ، وـقـيلـ هيـ لـرـفـعـ توـهـمـ الإـضـافـةـ أوـ الإـفـرـادـ وـلـهـذاـ تـحـذـفـ عـنـ الإـضـافـةـ كـمـاـ فيـ قـوـلـ الشـاعـرـ:

يـدـاكـ يـدـ خـبـرـهـاـ يـرـجـيـ
وـأـخـرىـ لـأـدـائـهـاـ غـائـظـهـ ^(٢)

^(١) المطففين، الآية ١٨، ١٩.

^(٢) الشاهـدـ فـيـ (يـدـاكـ) إـذـ الأـصـلـ (يـدانـ) حـذـفـ النـونـ لـلـإـضـافـةـ.

وقول الآخر:

إِنَّا مُحِبُّوكِ يَا سَلَمِي فَهِيَنَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاقْسِنَا^(١)

وهذه النون تثبت مع الألف واللام فتقول المسلمين والمسلمون .

وحركة النون مع المثنى الكسر، وكذا ما الحق به . ومع الجمع الفتح، وما ورد خلاف ذلك ففيه أقوال كثيرة.

(١) الشاهد في (محبوك) إذ الأصل (محيون) حذفت النون للإضافة .

٤- جمع المؤنث السالم

ويسميه البعض الجمع بالألف والتاء، وهذه التسمية أدق لسببين ؛ ألهما أنه قد تتغير صورة المفرد عند الجمع كما في ركعة وركعات، وأخت وأخوات، وحلقة وحلقات .

وثانيهما: أن المفرد المجموع هذا الجمع قد يكون مذكراً، نحو: حمامات وسرادقات وطلحات في حمام وسرادق وطلحة .

ويجمع الاسم هذا الجمع بأن يزداد على المفرد ألف وتاء، وحكم هذا الجمع الرفع بالضمة والنصب والجر بالكسرة، فتقول: أفلحت المؤمنات، وإن المؤمنات يخفن الله، وأعجبت بالمؤمنات الصادقات .

ما يجمع هذا الجمع:-

(١) ما كان علماً لمؤنث مطلقاً، سواءً أكان فيه علامة تأييث أم لا نحو: فاطمة وهدى وخنساء وزينب وهند، تقول: فاطمات وهديات وخنساوات وزينبات وهنادات .

ويستثنى من هذا ما كان على وزن (فعل) نحو: حذام وقطام ورقاش لأنها مبنية .

(٢) ما كان فيه تاء التأييث مطلقاً، سواءً أكان علماً لمذكر أم لمؤنث أم اسم جنس أم صفة، نحو: طلحة وفاطمة، وشجر، وقائمة وعلامة، تقول: طلحات وفاطمات وشجرات وقائمات وعلامات .

ويستثنى من هذا: شاة وشفة وأمة وقلة بضم القاف وفتح اللام وهي لعنة للصبيان، حيث لم تجمع هذا الجمع استغناء بتكسيرها، فقالوا شياه وشفاه

وإماه وفلاه .

(٣) ما كان فيه ألف التأييث المقصورة أو الممدودة، سواء أكان اسمًا أم صفة، نحو: بشرى وذكري وحبلى وصحراء ونجلاء وخفساء، تقول: بشربات وذكريات وحبليات وصحراء ونجلاوات ونفساوات .

فإذا كان هذا اسمًا لمذكر جمع بالواو والنون كما في زكرياء، ويستثنى من ذلك (فعلى) التي مذكورة (فعلان) كعطشى وغضبي و(فعلاء) التي مذكورة (أفعل) نحو: حمراء وخضراء فلا يجمعان بالألف والتاء حملًا على مذكرهما حيث لم يجمع بالواو والنون، لكن لو غلت عليها الاسمية أو سمي بها غير مذكر حقيقي جمعت هذا الجمع، ومنه حديث أليس في الخضراوات صدقة) .

(٤) ما كان وصفاً لمذكر غير عاقل، نحو: جبال راسيات وأيام معدودات، والصفات الجياد .

(٥) مصغر المذكر غير العاقل، نحو: دريهم وكتب؛ لأن المصغر فيه معنى الوصفية، تقول: دريهمات وكتيبات .

(٦) الخماسي الذي لم يسمع له تكسير، نحو: اصطبل وسفرجل وسرادق وحمام، تقول: اصطبات وسفرجلات وسرادقات وحمامات؛ لأن تكسير الخماسي مكروره .

- اللحق بهذا الجمع:

يلحق بجمع المؤنث السالم في إعرابه نوعان:

(١) أولات: وهي اسم جمع واحد له من لفظه، ولها واحد من معناه وهو

(ذات) وقد نصبت بالكسرة نيابة عن الفتحة، يقول الله تعالى: «وَإِنْ كُنَّ

أُلْزَتِ حَمْلٍ ...» فوّقعت (أولات) خبراً لكان وجاء منصوبة بالكسرة.

(٢) حكم ماضي به من هذا الجمع:

نحو: عرفات وجمالات وأذرعات وبركات وسادات أعلاماً في إعرابها ثلاثة أوجه.

أ - إعرابه إعراب جمع المؤنث السالم، فتقول: جاء عرفاتٌ ورأيت عرفاتٍ ومررت بعرفاتٍ.

ب - إعرابه إعراب جمع المؤنث السالم ومنعه التنوين، تقول: جاء عرفاتٌ ورأيت عرفاتٍ ومررت بعرفاتٍ.

ج - إعرابه إعراب الممنوع من الصرف فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة ولا ينون، فتقول: جاءت جمالاتٌ ورأيت جمالاتٍ وسلمت على جمالاتٍ.

جموع ليست من هذا الجمع:

(١) من ذلك: أموات، وأصوات، وأقوات وأحوات، وأبيات، فهذه الجموع ليست جمّع مؤنث سالم لأن التاء فيها أصلية، لوجودها في المفرد، إذ مفردات هذه الجموع: ميت وصوت وقوت وحوت وبيت، ولأن الألف فيها زائدة لتحقق وزناً من أوزان جمّع التكسير وهو (أفعال).

(٢) من ذلك أيضاً: قضاء وغزارة وجباة وسعاة ورماة، وهي جمّع تكسير على وزن (فُطَّة) وليس هذه جمّع مؤنث سالم لأن الألف فيها أصلية

مادة النحو والصرف للفريقة الأولى

وهي لام الكلمة وليس ألف جمع المؤنث السالم إذ أصل نحو (قضاة) قضية بوزن فعلَة، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلب ألفا، فصارت (قضاة)، وكذلك الشأن في الباقي فالآلاف في هذه الكلمات لام الكلمة وأصلها الواو أو الياء .

٥- مـا لا ينـصرف

الاسم الممنوع من الصرف هو الاسم المعرب الذي لا ينون ولا يجر بالكسرة، وإنما يجر بالفتحة، وذلك، نحو: أـسـعـدـ وـسـعـادـ وـحـضـرـمـوـتـ وـصـحـرـاءـ وـمـفـاتـيـحـ وـمـسـاجـدـ .

ويمنع الاسم الصرف إذا اجتمع فيه عـلـتـانـ من عـلـلـ تـسـعـ هي المـجـمـوـعـةـ فيـ قولـهـمـ:

أـجـمـعـ وـزـنـ عـادـلـ أـنـتـ بـمـعـرـفـةـ رـكـبـ وـزـدـ عـجـمـةـ فـالـوـصـفـ قـدـ كـمـلـاـ
وـهـذـاـ لـيـسـ مـوـضـعـ شـرـحـ ذـلـكـ،ـ وـلـكـنـ الـذـيـ يـعـنـيـنـاـ هـنـاـ هـوـ حـكـمـةـ الـإـعـرـابـ،ـ
وـهـوـ أـنـ يـرـفـعـ بـالـضـمـةـ وـيـنـصـبـ وـيـجـرـ بـالـفـتـحـةـ،ـ نـحـوـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ:ـ «ـفـَحـيـوـاـ
يـأـحـسـنـ مـنـهـآـ»ـ إـلـاـ إـنـ أـضـيـفـ أـوـ دـخـلـتـهـ (ـأـلـ)ـ فـإـنـهـ حـيـنـذـ يـجـرـ بـالـكـسـرـةـ نـحـوـ
قـوـلـهـ تـعـالـىـ:ـ «ـفـِيـ أـخـسـنـ تـقـوـيـرـ»ـ وـقـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ:ـ «ـكـَأـلـأـعـمـيـ وـأـلـأـصـمـيـ»ـ وـقـوـلـهـ
الـشـاعـرـ:

رـأـيـتـ الـوـلـيدـ بـنـ الـيـزـيدـ مـبـارـكـاـ شـدـيـداـ بـأـعـبـاءـ الـخـلـافـةـ كـاـهـلـهـ^(١)

وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ:ـ «ـوـلـأـ تـبـشـرـ وـهـنـ بـ وـأـنـتـ عـدـكـفـوـنـ فـيـ الـمـسـجـدـ»ـ .

(١) الشاهد في (اليزيد) حيث دخلت (أل) الزائدة على الممنوع من الصرف، فجر بالكسرة مع أنه علم على وزن الفعل، وفيه العطان اللتان تقضيان منه من الصرف وجره بالفتحة نيابة عن الكسرة.

٦- الأفعال الخمسة

وتسمى الأمثلة الخمسة، وهي: كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واء الجماعة أو ياء المخاطبة، نحو: يضربان، وتضربان، ويضربون، وتضربون، وتضربيان.

إعراب هذه الأفعال:

ترفع هذه الأفعال بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتنصب وتجزم بحذف

النون نيابة عن الفتحة والسكون، فالرفع نحو قوله تعالى: «قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي

فِيهِ تَسْقِيَانٌ»، وقوله عز وجل: «فِيمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانٌ»، وقوله سبحانه: «الَّذِينَ

يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيَعْمَلُونَ الصَّلَاةَ»، وقوله تعالى: «وَأَنْشَرَ شَهَدُونَ»، وقوله عز وجل: «

وَالَّذِينَ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ»، وقوله سبحانه: «فَأَنْظُرِي مَاذَا تَأْمِنُ» فالمضارع في

كل هذه الآيات مرفع لخلوه من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون.

والنصب والجزم نحو قوله تعالى: «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا»، وقوله

سبحانه: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ أَمَّنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا يَجْهَرُوا لَهُ

بِالْقَوْلِ»، وتقول: أنتما لم تتماما ولن تتماما، وأنت لم تهملي ولن تهملي، فكل

هذه الأفعال جاءت منصوبة ومجزومة، وكانت العلامة هي حذف النون

نيابة عن الفتحة في النصب وعن السكون في الجزم.

٧- الفعل المضارع المعتل الآخر

الفعل المضارع المعتل الآخر هو ما آخره حرف علة، والمضارع المعتل ثلاثة أنواع، فهو إما أن يكون مختوماً بالألف نحو: يخشى ويسعى ويحيا وإنما أن يكون مختوماً بالياء نحو: يوحى ويصطفى – وإنما أن يكون مختوماً بالواو نحو: يدعوا ويغزو ويجلو.

وحكم المضارع المعتل الآخر أنه يرفع بضمّة مقدرة للتغدر مع الألف والتنقل مع الواو والياء، وينصب بفتحة مقدرة إن كان مختوماً بالألف وفتحة ظاهرة إن كان مختوماً بالواو أو الياء، أما الجزم فإنه يكون بحذف حرف العلة، وتظل حركة الحرف الذي قبل حرف العلة المحذوف كما هي لتدل على المحذوف.

تقول: لم يسع أبوك بشر، بحذف الألف وتبقى العين مفتوحة للدلالة عليها، وتقول: لم يرم محمد أخيه بشيء، تحدّف الياء وتبقى الكسرة قبلها للدلالة عليها، وتقول: لم أدعك إلى شر، تحدّف الواو وتبقى الضمة قبلها للدلالة عليها.

ومن الجزم في القرآن الكريم قوله تعالى: «وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ» وقوله

سبحانه: «وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» وقوله عز وجل: «

وَلَا تَنْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَّاً» وقوله تعالى: «وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا يُرْهِنَ لَهُ

بِهِ، فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ» وقوله جل شأنه: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوْتَ

خَيْرًا كَثِيرًا».

هذا هو الصحيح من إعراب المضارع المعتل الآخر، وهناك لغة تجيز إبقاء حرف العلة في آخر الفعل المعتل المجزوم، ويكون الجزم بالسكون المقدر على حرف العلة.

وإن ورد ما يخالف ذلك بأن ثبت حرف العلة في المضارع المجزوم كان ضرورة، ومن ذلك قول الشاعر:

**أَلَمْ يَأْتِكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْهَى
بِمَا لَاقَتْ لِبُونَ بْنَيْ زِيَادٍ**

هذا باب النكرة والمعرفة

الاسم ضربان:

١ - نكرة، وهي الأصل؛ لأنها لا تحتاج إلى قرينة، نحو: رجل وفرس

وكتاب.

تعريفها: ما شاع في جنس ظاهر نحو (رجل) أو مقدّر نحو (شمس -

قمر).

٢ - معرفة: وهي الفرع؛ لأنها تحتاج إلى قرينة، وما يحتاج فرع لما لا

يحتاج، وقرينتها: أَلْ - الإشارة - الموصول... إلخ

أقسام المعرف

المعرف سبعة: وهي: المضمر كـ(أنا وهم) والعلم كـ(زيد وهند) وأسماء

الإشارة كـ(ذَا وذِي) والموصول كـ(الذِي وَالَّتِي) والمعرف بـ(أَلْ)

كـ(الْغَلامُ وَالْمَرْأَةُ) والمضاف الواحد منها كـ(ابني وغلامي) والمنادى

النكرة مقصودة كـ(يا رجل).

باب الضمير

والضمير أو المضمر أربعة أنواع:

ضمير يكون للمتكلم نحو: أنا ونحن. وضمير يكون للمخاطب نحو: أنت
- بفتح التاء وكسرها. وضمير يكون للغائب نحو: هو وهي. وضمير
يكون للمخاطب تارة وللغائب أخرى. وهي الألف، والواو، والنون، نحو:
قوما - قاما، قوموا - قاموا، قمن يا فتيات - الفتيات قمن.

وينقسم الضمير إلى قسمين:

١ - بارز: وهو ما له صورة في اللفظ نحو: التاء في (قمت) بضم التاء
وفتحها وكسرها.

٢ - مستتر: وهو ما ليست له صورة في اللفظ، نحو فاعل (قم) وتقديره:
أنت.

أقسام البارز: ينقسم الضمير البارز إلى قسمين:

١ - متصل: وهو ما لا يبدأ به في النطق، ولا يقع بعد (إلا)، كياء
(ابني)، وكاف (أكرمك)، وياء (سلنيه) وهائيه.

٢ - منفصل: وهو عكس المتصل - أي هو: ما يبتدأ به، ويقع بعد (إلا)

نحو: أنا مؤمن، وما قام إلا أنا.

وينقسم الضمير المتصل بحسب موقع الإعراب إلى ثلاثة أقسام:

١ - ما يختص بمحل الرفع: وهو خمسة: التاء، نحو: قمت، والألف

نحو: قاما، والواو، نحو: قاموا، والنون نحو: قمن، وباء المخاطبة نحو:

قومي، وأنت تقويمين.

٢ - مشترك بين محل النصب والجر فقط - وهو ثلاثة: ياء المتكلّم نحو:

أكرمني ربِّي وكافأت غلامي، وكاف الخطاب نحو: قوله تعالى: «ما

وَدَعَكَ رَبُّكَ»^(١) وهاء الغائب نحو قوله تعالى: «قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ

يُحاوِرُهُ»^(٢).

٣ - مشترك بين الثلاثة - الرفع والنصب والجر، وهو (نا) الفاعلين.

(١) الضحي، الآية(٣)

(٢) الكهف، الآية(٣٧)

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

وذلك نحو قوله تعالى: «رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا»^(١).

وينقسم الضمير المنفصل بحسب موقع الإعراب إلى قسمين:

١ - ما يختص بمحل الرفع: وهو (أنا) و (هو) وفروعهن.

فرع (أنا): نحن، وفرع (أنت): أنت - أنتما - أنتم - أنتن. وفرع

هو): هي - هما - هم - هن.

٢ - ما يختص بمحل النصب، وهو: (إيا) مردوفاً بما يدل على المعنى

المراد، نحو: (إيابي) للمتكلّم، و(إياك) للمخاطب، و(إياه) للغائب.

فرع (إيابي): إيانا، وفرع (إياك): إياك - إياكم - إياكن -

وفرع (إياه): إياها - إياهما - إياهم - إياهن.

وينقسم الضمير المستتر (يختص الاستثار بضمير الرفع) إلى قسمين:

١ - مستتر وجوباً: وهو ما لا يخلفه اسم ظاهر، ولا ضمير منفصل، وله

ستة مواضع:

أ - المرفوع بأمر الواحد نحو: قم، اشرب، ذاكر.

(١) آل عمران، الآية (١٩٣).

- ب - المرفوع بمضارع مبدوء ببناء خطاب الواحد، نحو: نقوم تشرب.
- ج - المرفوع بمضارع مبدوء بالهمزة أوالنون، نحو: أقوم وأشرب ونقوم ونشرب.
- د - المرفوع بفعل استثناء نحو: قاموا ما خلا زيدا، وما عدا زيدا، ولا يكون.
- ه - المرفوع بـ(أ فعل) في التعجب، أو بأفعال التفضيل، نحو: ما أحسن زيدا وقوله تعالى: «**هُمْ أَحَسَنُ أَثَاثًا**»^(١).
- و - المرفوع باسم فعل غير ماض، نحو: (أوه) بمعنى: أتوجع، و(نزل).
- ٢ - المستتر جوازا: وهو ما يجوز أن يخلفه اسم ظاهر، أو ضمير منفصل وله ثلاثة مواضع:
- أ - المرفوع بفعل الغائب أو الغائبة، نحو: زيد قام - هند قامت.
- ب - المرفوع بالصفات المحضة - اسم الفاعل، نحو: زيد قائم، واسم المفعول نحو: زيد مضروب، والصفة المشبهة نحو: زيد حسن أو كريم.
- ج - المرفوع باسم الفاعل الماضي نحو: زيد هيئات أن يفعل ما يريد ألا ترى أنه يجوز: زيد قام أبوه، أو ما قام إلا هو - وكذا الباقي.

^(١) مريم، الآية (٧٤).

باب العلم

العلم نوعان: ١ - علم شخص. ٢ - علم جنس.

أولاً: علم الشخص:

تعريفه: اسم يُعين مسماه تعيننا مطلقا، نحو: زيد، وخالد.

أقسامه:

١ - مرتبط (مبكر)، وهو ما استعمل من أول الأمر علما، نحو: أدد

(اسم رجل من حمير) ونحو: سعاد (علم لامرأة).

٢ - منقول، وهو الغالب: وهو ما استعمل قبل العلمية لغيرها، ونقله يكون

من:

١ - من اسم جامد لحدث، نحو: زيد وفضل، أو لعین (ذات) كأسد وثور.

٢ - من وصف لفاعل نحو: حارث، وحسن، أو لمفعول نحو: منصور

ومحمد.

٣ - من فعل ماض، نحو: شمر (علم لفرس) أو مضارع نحو:

يشكر(١).

٤ - من جملة فعلية، نحو: شاب قرناها (٢) وجاد الحق، وفتح الله، أو اسمية، نحو: زيد منطلق، وليس بمسنون، ولكنهم قاسوه.

أقسامه من حيث الإفراد والتركيب: العلم من حيث الإفراد والتركيب قسمان:

١ - مفرد: نحو، زيد وهند. ٢ - مركب: وهو على ثلاثة أنواع:

أ - مركب إسنادي: نحو: برق نهره، وشاب قرناها.

وحكمه الإعرابي: يبقى كما هو ويعرّب بحركات مقدرة على آخره للحكاية.

ب - مركب مزجي: وهو كل كلمتين نزلت الثانية منها منزلة تاء التأنيث

مما قبلها، نحو: بعلبك وحضرموت.

وحكمه الإعرابي: يفتح آخر الجزء الأول، نحو: بعلبك، وحضرموت، إلا إن

كان ياء فيسكن، نحو: مع يكب، وقالي قلا، والجزء الثاني يعرّب بالضمة

رفعاً، والفتحة نصباً وجراً؛ لأنّه من نوع من الصرف للعلمية والتركيب

(١) علم لقبيلة أو جبل أو رجل قبل نوح.

(٢) علم لامرأة

المجزي، إلا إن كان آخره كلمة (ويه)، نحو: سيبو^{يه}، وعمرو^{يه}، فيبني على الكسر.

ج - مركب إضافي: وهو الغالب، وهو كل كلمتين نزلت الثانية منهما منزلة التنوين مما قبله، نحو: عبد الله، وأبو قحافة.
وحكمه الإعرابي: يعرب الجزء الأول حسب العوامل، ويجر الثاني بالإضافة.

أقسام العلم باعتبار الدلالة وعدتها: ينقسم العلم من حيث الدلالة وعدتها إلى ثلاثة أقسام: اسم - كنية - لقب.

١ - الاسم: وهو الذي يدل على ذات معينة، وهو الغالب، نحو: زيد وعمرو.

٢ - الكنية: كل مركب إضافي في صدره لفظ أب أو أم أو ابن أو بنت أو أخ أو أخت أو عم أو عمة أو خال أو خالة، نحو: أبو بكر وأم كلثوم.

٣ - اللقب: كل ما أشعر بمدح أو ذم، نحو: زين العابدين، أو أنف الناقة.

ثانياً: علم الجنس:

تعريفه: هو اسم يُعَين مسماه بغير قيد تعين ذي الأداة الجنسية الحضورية، وذلك مثل قوله: أسماء أجرأ من ثعالبة، فيكون بمنزلة قوله: الأسد أجرأ من الثعلب، و(أل) في هذين للجنس. وتقول: هذا أسماء مقبلاً، فيكون بمنزلة قوله: هذا الأسد مقبلاً، و(أل) في هذا لتعريف الحضور.

أوجه الشبه بين علمي الشخص والجنس:

علم الجنس يشبه علم الشخص من جهة الأحكام اللفظية في عدة أمور منها: امتناعه من (أل) ومن الإضافة. وامتناعه من الصرف إن كان ذا سبب آخر غير العلمية، كالتأنيث في (أسماء) و(ثعالبة)، وكوزن الفعل في (بنات أوبر) و(ابن آوي).

و صلاحيته للابداء به، كقولك: أسماء أجرأ من ثعالبة. ومجيء الحال منه، كقولك: هذا أسماء مقبلاً.

ويخالفه في أنه يشبه النكرة من حيث المعنى؛ لأنّه شائع في أمته لا يختص به واحد دون آخر.

باب اسم الإشارة

المشار إليه إما واحد، أو اثنان، أو جماعة، وكل واحد منها إما مذكر وإما مؤنث. فالمفرد المذكر (ذا). وللمفرد المؤنث (ذي، وتي وذه، وته....). وللمثنى: (ذان وتان) رفعاً (وذين وتين) نصباً وجراً. وللجمع (أولاء) ممدوداً عند الحجازيين ومقصوراً عند تميم، ويقال مجئه لغير العقلاء .

إلحاق الكاف الحرفية واللام بها: إذا كان المشار إليه بعيداً لحقته كاف حرفية تصرف الكاف الاسمية غالباً، فتقول: ذاك، وذاكماً، وذاكم، وذاكن. ولك أن تزيد قبل الكاف لاماً مبالغة في البعد إلا في التثنية مطلقاً، وفي الجمع في لغة من مده، وفيما سبقته (ها)، وبنو تميم لا يأتون باللام مطلقاً.

الإشارة إلى المكان القريب: يشار إلى المكان القريب بـ (هنا) أو (هاهنا) نحو قوله تعالى: « إِنَّ هَاهُنَا قَاعِدُونَ » (١) .

(١) المائدة، الآية ٢٤

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

الإشارة إلى المكان البعيد: يشار إلى المكان بعيد بـ (هناك) أو (هناك)
أو (هنا)، أو (هنـت)، أو (ثـم)، نحو قوله تعالى: « وَازْلَفْنَا ثُمَّ
الآخـرـين»^(١).

^(١) (الشعراء، الآية ٦٤)

باب الموصول

الموصول ضربان: حRFي، اسمي.

أولاً: الموصول الحRFي:

هو كل حرف أول مع صلته بمصدر، وهو ستة حروف: (أَنْ) كقوله تعالى: «أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا »^(١). (أَنْ) كقوله: «أَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ »^(٢). (مَا) كقوله «بِمَا نَسْوَا يَوْمَ الْحِسَابِ »^(٣). (كي) كقوله: «لَكِيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ »^(٤). (لو المصدرية) كقوله: «يَوْدُ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرْ »^(٥). (الذي) - عند يونس - كقوله: «وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاصُوا »^(٦).

^(١) العنكبوت، الآية ٥١

^(٢) البقرة، الآية ١٨٤

^(٣) ص، الآية ٢٦

^(٤) الأحزاب، الآية ٥٠

^(٥) البقرة، الآية ٩٦

^(٦) التوبه، الآية ٦٩

ثانياً: الموصول الاسمي:

هو الاسم المبهم الذي يحتاج إلى ما يوضح معناه، وهو ضربان: نص ومشترك.

١ - الموصول النص: هو المقصور على بعض الأنواع لا يتعداها، وهو ثمانية. (الذِي) للمفرد المذكر للعالم وغيره، أما العاقل فكقوله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾^(١)، وأما غير العاقل فكقوله: «هَذَا يَوْمَكُمْ

الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٢)

(التي) للمفردة المؤنثة للعاقلة وغيرها، أما العاقلة فكقوله تعالى: «قَدْ

سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ التِّي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(٣)، وأما غير العاقلة فكقوله: «إِنَّمَا

وَلَا هُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾^(٤).

(١) الزمر، الآية ٧٤

(٢) الأنبياء، الآية ١٠٣

(٣) المجادلة، الآية ١

(٤) البقرة، الآية ١٤٢

(اللذان) للمثنى المذكر رفعاً بالألف كقوله تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا

منكُم﴾^(١) و(الذين) نصباً وجراً بالياء، أما النصب فكقوله: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا

اللَّذَيْنِ﴾^(٢)، وأما الجر فكقولك: أخوك أحد الذين تفوقا.

(اللثان) للمثنى المؤنث رفعاً بالألف، كقولك: تفوقت اللثان اجتهدتا

و(اللتين) نصباً وجراً بالياء، أما النصب فكقولك: إن اللتين كرمتا

مجتهدتان، وأما الجر فكقولك: هذه إحدى اللتين تفوقتا، وهذا أصح الآراء

في موصول المثنى .

(الألى) لجمع المذكر كثيراً ولغيره قليلاً مقصوراً، وقد يمد.

(الذين) بالياء مطلقاً، وقد يقال بالواو رفعاً، وهو لغة هذيل أو عقيل.

(اللاتي) و (اللائي) لجمع المؤنث وقد تمحض ياؤهما.

٢ - الموصول المشترك: الموصول المشترك ستة: من، وما، وأي، وأل

وندو، وذا.

(١) النساء، الآية ١٦

(٢) فصلت، الآية ٢٩

من: تكون للعاقل وحده، نحو قوله تعالى: «وَمَنْ عِنْدُهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»^(١)

وتكون لغيره أحياناً، وذلك إذا نزل منزلة العاقل، ومنه قوله تعالى: «وَمَنْ

أَصْلُ مِنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ»^(٢). أو اجتمع غير

العاقل مع العاقل فتغلبه على غيره، ومنه قوله تعالى: «أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ

لَا يَخْلُقُ»^(٣) ، لشموله الآدميين والملائكة والأصنام . أو اقترن غير

العاقل مع العاقل في عموم فصل بكلمة (من) نحو قوله تعالى: «وَاللَّهُ

خَلَقَ كُلَّ ذَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي

عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ»^(٤) .

ما: تكون لغير العاقل وحده، نحو قوله تعالى: «مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ»^(٥)

وأحياناً تكون للعاقل وذلك في ثلاثة مسائل أيضاً: أن يقترن العاقل مع

(١) الرعد، الآية ٤٣

(٢) الأحقاف، الآية ٥

(٣) النحل، الآية ١٧

(٤) النور، الآية ٤٥

(٥) النحل، الآية ٩٦

غير العاقل، نحو قوله تعالى: «سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ»^(١) أو تكون لأنواع من يعقل، نحو قوله تعالى: «فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ»^(٢) أو تكون لما أبهم أمره، كأن ترى شيئاً من بعيد فتقول: انظر إلى ما ظهر.

أي: تكون للعاقل وغيره، مفرداً وغيرمفرد، مذكراً أو مؤنثاً، تقول: يسرني أي هو مفيد، وأي هي مفيدة، وأي هما مفیدان ومفیدتان، وأي هم مفیدون، وأي هن مفیدات. ولها أربعة أوجه في الاستعمال:

- أن لا تضاف ويدرك صدر صلتها، نحو: يسرني أيهم هو مجتهد.
- ألا تضاف ولا يذكر صدر صلتها، نحو: يسرني أي مجتهد.
- ألا تضاف ويدرك صدر صلتها، نحو: يسرني أي هو مجتهد. وهي معربة في هذه الأحوال الثلاثة.
- أن تضاف ويحذف صدر صلتها، نحو: يسرني أيهم مجتهد، ومنه

(١) الحشر، الآية ١

(٢) النساء، الآية ٣

قوله تعالى: «ثُمَّ لَنْزَعَنْ مِنْ كُلِّ شِيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُ عَلَى الرَّحْمَنِ عَنِّا»^(١).

وتبنى في هذه الحالة على الضم .

أـ: تكون للعاقل وغيره، نحو: جاء القاتل أي: الذي قتل، وقوله تعالى:

«وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ»^(٢) أي: الذي رفع.

ولا توصل إلا بالصفة الصريحة، وهي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة

المتشبهة، وسمع وصلها بالفعل المضارع، ومنه قول الشاعر:

ما أنت بالحكم الترضي حكومته

ذـ: تستعمل موصولة في لغة طيء، وتكون للعاقل وغيره، مفرداً كان أو

غير مفرد، وفيها لغات .

ذـ: اختصت من بين أسماء الإشارة باستعمالها موصولة بلفظ واحد

للذكر والمؤنث المفرد والمثنى والجمع العاقل وغيره، نحو: من ذا عندك ؟

وما ذا أمام البيت؟

^(١) مريم، الآية ٦٩.

^(٢) الطور، الآية ٥.

صلة الموصول:

تفتقر كل الموصولات إلى صلة متأخرة عنها تبين معناها . وصلة

الموصول ثلاثة أنواع:

- الصفة الصريحة، وهذه تكون صلة لأُلَّ وحدتها. وقد تقدمت.
- الجملة، وهي نوعان: اسمية، نحو: جاء الذي أبوه عالم. وفعلية،

نحو: جاء الذي قام أخوه.

ويشترط في جملة الصلة ثلاثة أمور:

- ١ - أن تكون خبرية، أي محتملة للصدق والكذب، فلا يصح أن تكون إنشائية.
- ٢-أن تشتمل على ضمير يطابق الموصول إفراداً وتثنية وجمعـاً وتنكيراً أو تأنيثـاً. نحو: جاء الذي نجح، وجاءـت التي نجحت، واللذان نجحا، والذين تأنيثـاً. نحو: نجـوا .

- ٣ - أن تكون معهودـة، إلا في مقام التهويل والتفخيـم، فيحسن إيهـامـها. فالمعهودـة: نحو: جاء الذي قام أخوه - وجاء الذي أبوه عالم .

والمبهمة، نحو قول الله تعالى: «فَغَشِيَّهُمْ مِنَ اليمِ مَا غَشِيَّهُمْ»^(١)

- ٤ - أن تكون خالية من معنى التعجب، فلا يجوز: جاء الذي أكرمه!
- ٣ - شبه الجملة: وهي الظرف أو الجار وال مجرور، بشرط أن يكوننا تامين، أي يكون في الوصل بهما فائدة وتعلقهما بـ(استقر) محفوفاً، نحو: جاء الذي عندك، و جاء الذي في الدار.

حذف عائد الصلة:

العائد هو الضمير الذي يعود على الموصول، هو إما أن يكون مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً. نحو: أكرمت الذي هو ناجح، وجاء الذي أكرمنته، وأكرمت الذي سلمت عليه.

فيحذف المرفوع إذا كان مبتدأ مخبراً عنه بمفرد، نحو قوله: «وَهُوَ الَّذِي
فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ»^(٢) (أي: هو إله، أي: معبد فيها).

ولا يحذف العائد المرفوع إذا كان غير مبتدأ، نحو: جاء اللذان قاما أو

(١) طه، الآية ٧٨

(٢) الزخرف، الآية ٨٤

ثُرِبَا. أو كان مخبرا عنه بغير مفرد، نحو: جاء الذي هو يقوم، أو هو في الدار؛ لأن الباقي بعد الحذف صالح لأن يكون صلة كاملة، بخلاف الخبر المفرد.

ويحذف الموصوب بثلاثة شروط:

أ - أن يكون متصلًا، فلا يحذف، نحو: جاء الذي إِيَاه ضربت؛ لأنه منفصل.

ب - أن يكون الناصب له فعلًا تاماً أو وصفًا تاماً، نحو قوله تعالى: «كَبَرْ مَقْتًا عَنِ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ»^(١) أي الذي لا تفعلونه، ولا يحذف نحو: جاء الذي إِنْه فاضل؛ لأن العامل (إن) وهو حرف.

ج - ألا يكون واقعاً في صلة أَلْ، فلا يحذف نحو: أَنَا الضاربُ؛ لوقوع الهاء في صلة (أَلْ).

والعائد المجرور نوعان:

مجرور بالإضافة: نحو: اكتب ما أنت حافظه، وهذا العائد يجوز حذفه

^(١) الصف، الآية ٣

إذا كان المضاف وصفاً غير ماض، نحو قوله تعالى: «فَاقْضِ مَا أَنْتَ

قَاضِ»^(١) أي: الذي أنت قاضيه.

و مجرور بالحرف: نحو: هذا الغلام يشرب مما تشرب منه، وهذا العائد

يجوز حذفه إن كان الموصول أو الموصوف بالموصول مجروراً بمثل ذلك

الحرف معنى ومتعلقاً، نحو قوله تعالى: «وَيَشْرُبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ»^(٢). أي:

أي: منه، قوله الشاعر:

لَا تَرْكَنَّ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي رَكَنْتَ أَبْنَاءُ يَعْصُرُ حِينَ اضْطَرَّهَا التَّقْدِيرُ^(٣)

والتقدير: ركنت إليه.

(٤) طه، الآية ٧٢

(٥) المؤمنون، الآية ٣٣

(٦) البيت من البسيط، لعبد بن زهير بن أبي سلمى.

(لا تركن) أي: لا تتمل، (يعصر) اسم رجل وهو أبو قبيلة من باهله.

والشاهد فيه: (لا تركن إلى الأمر الذي ركنت أبناء يعصر) حيث حذف العائد من جملة

الصلة، لكون ذلك العائد مجروراً بحرف جر مماثل للحرف الذي جر الموصوف

بالموصول في اللفظ والمعنى، كما أن متعلق الحرفين متحد في اللفظ والمعنى .

المعرف بالأدلة

والمقصود بها (أَلْ) التعريف، والمعرف (أَلْ) بتمامها، لا اللام وحدها، على الأرجح، ومثلها (أَمْ) في لغة حمير، ومنه حديث: (ليس من امبر امصاريم في امسفر).

وتنقسم (أَلْ) المعرفة إلى قسمين: ١ - عهدية ٢ - جنسية
أولاً: (أَلْ) العهدية: وتكون لتعريف الشيء المعهود، والعهد ثلاثة أنواع:
١ - عهد ذكري: وهو ما تقدم ذكره في الكلام، نحو قوله تعالى:
﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾^(١)
٢ - عهد علمي: وهو ما حصل في علم المخاطب من غير الذكر، نحو
قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمَقَدَّسِ طَوَى﴾^(٢)، وقوله: ﴿إِذْ هُمَا فِي
الْغَارِ﴾^(٣) فالغار في علم المخاطب من تاريخ الهجرة النبوية.

(١) المزمل، من الآيتين ١٥، ١٦

(٢) طه، الآية ١٢

(٣) التوبه، الآية ٤٠.

٣ - عهد حضوري: وهو ما كان حاضراً أو مشاهداً، نحو قوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(١)، أي: يوم عرفة وهو حاضر في حجة الوداع.

ثانياً: (أَلْ) الجنسية : وهي التي تكون لبيان حقيقة الجنس، أو

لاستغراقه، وهي ثلاثة أنواع:

١ - لبيان الحقيقة: وهي التي لم تختلفها (كل) أي: لم تحل محلها لا

حقيقة ولا مجاز، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾

^(٢)، ونحو: الرجل خير من المرأة، أي هذه الحقيقة خير من هذه الحقيقة،

وهذا لا ينفي تخلف الخيرية في بعض الأفراد.

٢ - لاستغراق أفراد الجنس حقيقة، وهي التي تختلفها (كل) حقيقة، نحو

قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ إِنْسَانًا ضَعِيفًا﴾^(٣)، وقوله: ﴿إِنَّ إِنْسَانًا لَفِي

خس﴾ أي: كل إنسان.

^(١) المائدة، الآية ٣

^(٢) الأنبياء، الآية ٣٠

^(٣) النساء الآية ٢٨

- ٣ - لاستغراق أفراد الجنس عرفاً: حضر العلماء لقاء الأمير، أي علماء المدينة أو البلدة لا علماء العالم، ويصح أن تخلفها كل بحسب العرف.
- ٤ - لاستغراق خصائص الجنس، وهي التي تخلفها (كل) مجازاً، نحو:
- قولك: أنت الرجل، أي: الجامع لأوصاف كل الرجال .

* * *

المبتدأ والخبر

المبتدأ: هو الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة وشبها مع كونه مخبرا عنه أو وصفا مكتفيا بمرفوّعه.

وهو نوعان: مبتدأ له خبر: نحو: الله ربنا، ومحمد نبينا، والعمل عبادة، ومبتدأ لبه مرفع سد مسد الخبر، وهو الوصف المكتفي بمرفوّعه، فيشمل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمنسوب، وذلك نحو: أنا جح الزيدان، وأمفهوم الدرس، وأكريم أخنياؤكم، وأمكي زيد.

المبتدأ حكمه وجوب الرفع، وكذا الخبر، وقد يجر المبتدأ بالياء الزائدة نحو: بحسبك درهم، وبمن نحو قوله تعالى: « هل من خالق غير الله يرزقكم »^(١)، ويرجع نحو: رب أخ لك لم تلد أمهك.

مسوغات الابتداء بالنكرة:

ولا يبتدا إلا بمعرفة، ويجب أن يكون المبتدأ معلوما لدى المتكلم والمخاطب، لأنّه محكوم عليه، والحكم على النكرة لا يفيد، لكنهم أجازوا الابتداء بالنكرة بشرط الإفادة، وبين النهاة مواضع الإفادة تلك، وإليك أهمها:

- ١ - أن يتقدم الخبر المختص، وهو الظرف أو الجار وال مجرور أو الجملة، وتتأخر النكرة، نحو: في بيتك رجل، وأمام المسجد رجل، وعند القوم مال، وقصدك غلامه رجل، وأعانتك صديقه كريم.
- ٢ - أن تكون النكرة عامة، إما بنفسها لأن تكون من صيغ العموم

^(١) فاطر، الآية ٣

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

كأسماء الشرط والاستفهام وكل، نحو من عندك؟ ومن يذكر ينجح، وإنما بغيرها، وهي الواقعة بعد نفي أو استفهام بالحرف، نحو قوله تعالى: «إله مع الله»^(١). وما أحد أغير من الله .

٣- أن تختص النكرة بوصف ظاهر، نحو قوله تعالى: «ولعبد مؤمن خير من مشرك»^(٢) (وطالب فطن أمامي، ورجل كريم عندنا). أو وصف مقدر، نحو قوله تعالى: «وطائفه قد أهتمهم أنفسهم»^(٣) أي: وطائفه من غيركم، والسمن منوان بدرهم، أي: منه، وشر أهر ذا ناب أي: عظيم. أو وصف معنوي يستفاد من النكرة نفسها، نحو: رجيل عندنا وكتيب فوق المكتب .

٤- أن تكون النكرة عاملة، نحو: أمر بمعرفة صدقة، وطلب علم في القاعة، وقوله: (وخمس صلوات كتبهن الله على العباد) .

٥- أن تكون النكرة معطوفة أو معطوفا عليها ما يصح الابتداء به، نحو قوله تعالى: «قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى»^(٤) (وتحت قوله تعالى: «فأولى لهم طاعة وقول معروف»^(٥)) .

^(١) (النمل، الآية ٦٠)

^(٢) (البقرة، الآية ٢٢١)

^(٣) (آل عمران، الآية ١٤٥)

^(٤) (البقرة، الآية ٢٦٣)

^(٥) (محمد، الآية ٢٠، ٢١)

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

- ٦- أن تكون النكرة مخبرا عنها بشيء من خوارق العادة ؛ نحو:
شجرة تكلمت، وبقرة طارت، وجبل تحرك.
- ٧- أن يراد بالنكرة الحقيقة، أي الماهية من حيث هي باعتبار وجودها في فرد غير معين، فتعم حينئذ جميع الأفراد، نحو: رجل أقوى من امرأة، وثمرة خير من جرادة.
- ٨- أن تقع النكرة في أول جملة الحال، كقول الشاعر:
سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا محياك أخفى ضوء كل شارق
- ٩- أن يقصد بالنكرة التنويع والتفصيل، ومنه:
- فأقبلت زحفا على الركبتين فثوب لبست وثوب أجر**

الخبر

هو الجزء المتمم للفاندة مع المبتدأ غير الوصف المكتفي بمرفوعه.

أنواع الخبر: مفرد، وشبه جملة، وجملة.

أولاً: الخبر المفرد: والمراد بالمفرد هنا ما لعوامل الأسماء تسلط على

لفظه، أي ما ليس جملة ولا شبه جملة، فيدخل فيه المثنى والجمع والمضاف والمضاف إليه، فمنه: محمد عالم والمحمدان عالمان والمحمدون علماء، ومحمد طالب علم، ومحمد صديقك.

والخبر المفرد قسمان: مشتق وجامد

والجامد: ما ليس وصفا ولا شبيها به، ولا يتحمل الضمير، نحو: هذا زيد، وهذه كرمة.

ومن الجامد غير المؤول بالمشتق اسم الآلة وأسما الزمان والمكان، نحو: هذا مفتاح الغرفة، وهذا مجلسك، وهذا مطلع الفجر.

إإن كان الجامد مؤولا بالمشتق تحمل الضمير ورفع الظاهر، نحو: محمد أسد، وهند بدر، وهذا قرشي، ومحمد أسد أبوه.

والمشتق: هو ما أخذت صيغته من المصدر للدلالة على متصف به، وهو يشعر بالفعل الموافق له في مادته، ويشمل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل. نحو: محمد ضاربك، وزيد مضروب، وعلى حسن، وخالد أفضل منك،

والخبر المشتق يتحمل ضميرا يعود على المبتدأ، وهذا الضمير يكون

مستترا أو بارزا منفصلا، ولا يكون بارزا متصلا، ويمكن أن يرفع الظاهر، نحو: **محمد عالم أي هو**، **وزيد ما مهمل إلا هو**، **وعلي نشيط هو**، **ومحمد عالم أبوه**.

ثانياً: الخبر الجملة: هو ما تضمن جزأين ليس لعوامل الأسماء تسلط على لفظهما أو لفظ أحدهما، نحو: **زيد أبوه عالم**، **وبكر سافر أبوه**. وجملة الخبر تكون اسمية، وتكون فعلية، كما مثلنا.

وتكون جملة الشرط خبرا، ومن ذلك: **محمد إن ينجح أكرمه**، وهند متى تبلغ تتزوج، والعرب إن يتحدوا ينتصروا. كما يصح وقوع جملة الاستفهام خبرا، ومن ذلك قول الله تعالى: «الحالة ما الحالة»^(١). قوله تعالى: «(وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين)»^(٢). كما يصح وقوع جملة القسم خبرا، ومنه: **محمد لأكرم منه**، **وزيد والله لأضربنيه** ومنه قوله تعالى: «(والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين)»^(٣).

رابط جملة الخبر:

جملة الخبر إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ، كأن تكون مساوية له في مدلوله وذلك في كل جملة يخبر بها عن مفرد هذا المفرد يدل على معنى تلك الجملة، نحو: **نطقي الله حسبي**، **رأيي**

^(١) الحالة، الآية ٢-١

^(٢) الواقعة، الآية ٢٧

^(٣) العنكبوت، الآية ٩

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

العلم نور، كلامي الصدق منج، ومنه قوله تعالى: (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) ^(١) وقوله عليه الصلاة والسلام: (أفضل ما قلت أنا والتبّين من قبلِي لا إله إلا الله).

وإما أن تكون غير المبتدأ ففيلزم أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، ولو تقديراً ولا يصح خلوها من هذا الرابط، ولو لا هذا الرابط لكان جملة الخبر أجنبية عن المبتدأ، وكان الكلام مفككاً غير متراصٍ، فلا يصح أن تقول: زيد سافر محمد؛ لاختلال المعنى لفقدان الرابط.

والروابط أنواع، منها:

الأول: الضمير العائد على المبتدأ، وهو أصل الروابط وأقواها، وغيره خلف عنه، ويشترط فيه أن يكون مطابقاً للمبتدأ المخبر عنه في الإفراد وفرعيه وفي التذكير وفرعيه، والضمير يكون ظاهراً ومقدراً، فالظاهر نحو: زيد نجح أخيه، وزيد أخيه ناجح.

والمحض يشترط فيه أن يكون معلوماً، نحو: التفاح الكيلو بعشرة جنيهات، أي: منه، والسمن منوان بدرهم، أي: منه، والناجح أنا معطى جائزة، أي: معطيه، والمجاهد لقد وعد الله الحسني، أي: وعده، ومنه حديث أم زرع (زوجي المس مس أربن والريح ريح زرنب)، أي: المس منه، وهو كناية عن لين بشرته وطيب رائحته .

^(١) يونس، الآية ١٠.

مادة النحو والصرف للفرقية الأولى

الثاني: الإشارة إلى المبتدأ، نحو: النجاح ذلك مطلب عزيز، والجنة تلك غاية الصالحين، ومنه قوله تعالى: (ولباس التقوى ذلك خير) ^(١) و قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ) ^(٢).

الثالث: إعادة المبتدأ بلفظه أو بمعناه، وذلك في موضع التفخيم أو التهويل أو التحقيق، ومنه قوله تعالى: (الحالة ما الحالة) وقوله تعالى: (القارعة ما القارعة)، ومن التحقيق: اللص من اللص؟ ومن إعادة بمعناه: ابن مالك حفظت ألفية أبي عبد الله، وعمر حكم الفاروق فعدل.

الرابع: أن يكون في جملة الخبر عموم يدخل تحته المبتدأ وغيره، نحو: زيد نعم الرجل، هذا على تقدير (ال) للجنس فإن قدرت للعهد فالرابط إعادة المبتدأ بمعناه، ومنه: أما الظلم فلا ظلم عندنا.

ثالثاً: الخبر شبه الجملة:

شبه الجملة هو ظرف الزمان أو المكان، والجار وال مجرور، نحو: الأيام بيننا، والامتحان غدا، ومحمد عندنا، وزيد في المسجد، ومنه قوله تعالى: (والركب أسفل منكم) وقوله تعالى: (الحمد لله).

ويشترط في الظرف والجار والمجرور أن يكونا تامين، يكمل بهما المعنى المطلوب من غير خفاء أو ليس، وتحصل بهما الفائدة، فلا يصح: محمد غدا، ولا زيد بك.

وشبه الجملة ليس هو الخبر في الحقيقة، وإنما الخبر ما يتعلقان به، وقد

^(١) الأعراف، الآية ٢٦

^(٢) الأعراف، الآية ٣

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

حذف وجوباً وانتقل الضمير الذي كان فيه إلى شبه الجملة، وإنما وجب حذف المتعلق لكونه كوناً عاماً يفهم من الكلام دون ذكره، وإذا صرخ به كان شاداً.

حكم المبتدأ والخبر من حيث التقديم والتأخير

منزلة المبتدأ التقديم، والخبر التأخير، وهذا الترتيب قد يكون واجباً الالتزام به، وقد يكون ممتعاً أي يجب تقديم الخبر، وقد يكون هذا الترتيب جائزاً.

فيجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر في مواضع منها:
الأول: أن يكون المبتدأ والخبر معرفتين أو نكرين متساوietين في الدرجة، ولم يكن هناك قرينة تحدد كلاً منهما، نحو: زيد أخوك، وأفضل منك أفضل مني.

فإن وجدت القريئة جاز التقديم والتأخير، نحو: أبو يوسف أبو حنيفة، ورجل صالح قائم، وفي الأول قرينة معنوية، وفي الثاني قرينة لفظية وهي وصف المبتدأ، ومنه قول الشاعر:

بنوـنا بنـوـ أـبـنـائـنـا وـبـنـاتـنـا

أي: بنو أبناءنا مثل أبناءنا.

الثاني: أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر، نحو: محمد نجح، فإن كان فاعلها اسماً ظاهراً أو ضميراً بارزاً لم يكن التقديم واجباً، نحو: محمد نجح أخيه، الطلاق نجحوا.

الثالث: أن يكون الخبر محصوراً فيه المبتدأ بـلا أو إنما، نحو قوله تعالى:

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

(وما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ) (١) وقوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (٢)، وسمع

تقديم الخبر المحصور فيه بـالـأـلـافـيـ الشـعـرـ، وـمـنـهـ قـوـلـهـ:

فـيـارـبـ هـلـ إـلـاـ بـكـ النـصـرـ يـرـجـيـ عـلـيـهـمـ وـهـلـ إـلـاـ عـلـيـكـ الـمـعـوـلـ

الرابع: أن يكون المبتدأ مستحقاً للصدارة بنفسه أو بغيره، لأن يكون اسم استفهام أو شرط أو كم الخبرية أو ما التعبيرية، ومنه قوله تعالى: (من أَنْبَأَكَ هـذـاـ) (٣) وقوله:

مـاـ أـحـسـنـ الدـيـنـ وـالـدـنـيـاـ إـذـاـ اـجـتـمـعـاـ وـأـقـبـحـ الـكـفـرـ وـالـإـفـلـاسـ بـالـرـجـلـ

ومن المستحق للصدارة بغيره قوله تعالى: (لَأَنْتُمْ أَشَدُ رَهْبَةً فِي صُورِهِمْ) (٤)، ومنه أن يكون المبتدأ مضافاً لما يستحق للصدارة، نحو: غلام من هذا؟ وكتاب من تقرأ أقرأ.

ويجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ في مواضع منها:

الأول: أن يكون المبتدأ نكرة لا مسوغ لها إلا تقديم الخبر شبه الجملة، نحو: في المسجد رجل، أمّاك عالم، وإنما وجب تقديمها هنا؛ لأن تأخيره يوهم أنه صفة؛ لأن الجمل وأشباهها بعد النكرات صفات، فإن كان للنكرة

^(١) آل عمران، الآية ١٤٤

^(٢) الحجرات، الآية ١٠

^(٣) التحريم، الآية ٣

^(٤) الحشر، الآية ١٣

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

مسوغ آخر لم يلزم التقديم، ومنه قوله تعالى: (وأجل مسمى عنده) (١).

الثاني: أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ، ما في الدار إلا زيد.

الثالث: أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر أو بعضه، نحو: أم الدار صاحبها، وفي السيارة مالكها، ومنه قوله تعالى: (أم على قلوب أفالها) (٢) (وقوله:

أهابك إجلالة وما بك قدرة علي ولكن ملء عين حبيبها

الرابع: أن يكون الخبر له الصدارـة بنفسـه أو بغيرـه، نحو: أين أنت؟ ومتى السفر؟ ومنه قوله تعالى: (متى نصر الله) (٣)، ونحو: ملك من السيارة؟ وصيحة أي يوم سفرك؟

ويجوز تقديم الخبر وتأخيره: فيما عدا ذلك، نحو: زيد ناجح، ومجـد عندك، وزيد أخلاقـه حميـدة.

حذف المبتدأ والخبر: ويحذف كل من المبتدأ والخبر جوازا إذا دل عليه

دلـيل، ولم يتـأثر المعنى بـحـذـفـهـ، ولـم يـصـبـ التـرـكـيـبـ عـيـبـ أو فـسـادـ، فـمـنـ حـذـفـ المـبـتـأـ قولـكـ: صـحـيـحـ، فـيـ جـوابـ: كـيـفـ زـيـدـ؟ـ وـفـيـ المـنـزـلـ، فـيـ جـوابـ: أـيـنـ أـنـتـ؟ـ وـمـسـكـ حـيـنـ تـشـمـ رـانـحةـ، أـيـ المـشـمـومـ مـسـكـ، وـمـنـهـ قـوـلـهـ

(١) الأنعام، الآية ٢

(٢) محمد، الآية ٢٤

(٣) البقرة، الآية ٢١٤

مادة النحو والصرف للفرقية الأولى

تعالى: (من عمل صالحاً فلنفسه) (١) أي: فعله لنفسه، ومن حذف الخبر: زيد في جواب: من في القاعدة؟ ومنه قوله تعالى: (أكلها دائم وظلها) (٢).

ويحذف الخبر وجوباً في مواضع منها:

الأول: إذا كان المبتدأ واقعاً بعد لولا الامتناعية، وكان الخبر كونا عاماً، نحو: لولا زيد لهك أخوه، أي: موجود، فإن كان الخبر كونا خاصاً فإن كان في الكلام دليل عليه جاز ذكره وجاز حذفه، نحو: لولا أنصار زيد ما سلم، وإن لم يكن في الكلام دليلاً عليه وجوب ذكره، نحو: لولا زيد شرح الدرس ما فهمنا، ومنه حديث: "لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم".

الثاني: أن يكون المبتدأ مصدراً عملاً في اسم مفسر لضمير ذي حال لا يصح كونها خبراً عن المبتدأ المذكور، نحو: شرب الشاي ساخناً، وشربي السويف ملتوتاً، وضربي زيداً قائماً، أي: إذا كان كذلك، أو يكون المبتدأ مضافاً إلى مؤول بالمصدر المذكور، نحو: أخطب ما يكون الأمير قائماً.

الثالث: أن يكون المبتدأ نصاً صريحاً في القسم، نحو: لعمرك لأفعلن، وايمن الله لأفعلن، أي لعمرك قسمي وايمن الله يميني، فإن لم يكن صريحاً في القسم جاز الذكر والتحذف، نحو: عهد الله لأفعلن.

الرابع: أن يكون المبتدأ معطوفاً عليه اسم بواو هي نص في المعية، نحو:

(١) فصلات، الآية ٦

(٢) الرعد، الآية ٣٥

كل طلب وكتابه، كل رجل وضيّعه، أي: متلازمان . فإن لم تكن نصا في المعية جاز الذكر والمحذف، نحو: زيد وعمرو.

الخامس: أن يكون الخبر مذوقاً في مثل، إذ الأمثال لا تغير، نحو: كلاماً وتمراً، المنية ولا الدنيا، أي: كلاماً لك وأزيدك تمراً، والمنية أحب إلي.

ويحذف المبتدأ وجوباً في مواضع منها:

الأول: إذا كان الخبر صريحاً في القسم، بأن يكون معلوماً في العرف بأنه يمين، نحو: ذمتى أفعلن، أي: في ذمتي ميثاق أو عهد، ومنه قول الشاعر:

فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

الثاني: أن يكون الخبر نعتاً مقطوعاً إلى الرفع، وذلك في المدح والذم أو الترحم، نحو: قابلت مدح الكريم، وزيداً البخيل، وأعوذ بالله من إيليس عدو المؤمنين . إذ المرفوع هنا خبر لمبدأ مذوق وجوباً، أي: هو الكريم .

الثالث: أن يكون الخبر مصدراً نائباً عن فعله، يؤدي معناه ويغني عن التلفظ به، نحو: سمع وطاعة، ومنه قوله تعالى: (فَصَبَرْ جَمِيل) (١)، أي: أمرى سمع وطاعة وأمرى صبر جميل، ومنه قول الشاعر:

فقالت: هنان ما أتى بك ههنا أذو نسب أم أنت بالحي عارف

(١) يوسف، الآية ١٨ / ٨٣

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

الرابع: أن يكون الخبر مخصوصاً بالمدح مع نعم وبئس مؤخراً عنهم،
نحو: نعم الرجل زيد، وبئس الرجل الكسول .

الخامس: أن يكون الخبر اسمًا مرفوعاً بعد (لا سيما)، نحو: أحب
المؤمنين ولا سيما الصالحون، تعجبني الفتاة ذات الخلق ولا سيما
هند.(١)

(١) الاسم بعد لا سيما يجوز فيه ثلاثة أوجه (الرفع والنصب والجر) إن كان نكرة، ووجهان
(الرفع والجر) إن كان معرفة، وعلى الرفع الواو استثنافية أو حالية أو عاطفة، ولا نافية
للجنس، وسي اسمها منصوب؛ لأنَّه مضاف، وما موصول مبني في محل جر مضاف إليه،
أو نكرة موصوفة، وهنَّد خبر لم يبنِا محفوظ، أي: هي هنَّد، والجملة لا محل لها صلة
الموصول، والخبر محفوظ، وعلى الجر ما زائدة، وهنَّد مضاف إليه، وأما النصب فنحو:
قصرت عطائي على القراء لا سيما واحداً، وسي: اسم لا مبني؛ لأنَّه غير مضاف ولا شبيه
به، ما زائدة، واحداً تمييز منصوب لسي أو لما .

النواصخ

والنواصخ تدخل على الجملة الاسمية فتزييل حكمها وتغيير إعرابها.
والنواصخ أفعال نحو: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وظن وأخواتها،
وحرف نحو: إن وأخواتها، ولا النافية للجنس، وما ولا ولات وإن
العاملات عمل ليس.

وال فعل ينقسم إلى: تام وناقص
والتابع: هو ما يكتفي بمرفوعه في إفاده معنى تام، نحو: قام زيد، وقرأ بكر.
والناقص: هو ما لا يكتفي بمرفوعه في إفاده المعنى، وإنما يفتقر إلى
المنصوب، نحو: كان زيد شجاعاً، وصار بكر فارساً.
والتابع منه اللازم نحو: جاء خالد، والمتعدى نحو: فهم صالح الدرس،
والمتعدى منه ما يتعدى إلى واحد نحو: قرأت الصحفة، ومنه ما يتعدى
إلى اثنين نحو: علمت زيداً شجاعاً، و منحت المجتهد جائزة ، ومنه ما
يتعدى إلى ثلاثة نحو: أعلمت الوالد ابنه نجح .

كان وأخواتها

أي: نظائرها في العمل، وهي من النواصخ، وهي: ظل وبات وأضحى وأصبح وأمسى وصار وليس، وما زال وما فتىء وما برح وما انفك، وما دام.

عملها: ترفع الاسم وتنصب الخبر، ويشترط فيما تدخل عليه (كان) وأخواتها أن يكون جملة اسمية لا يكون المبتدأ فيها واجب الحذف، ولا واجب الصدار، ولا ملازم للابتداء، ولا ضمير شأن بارزاً، ولا يكون الخبر فيها طليبياً، ولا فعلما ماضياً والناسخ صار.

ويشترط في: (ما زال وما فتىء وما برح وما انفك) أن يتقدمها نفي أو شبهه، والنافي يكون حرفاً نحو: ما ولا ولن ولم، أو فعلما أو اسمما، وقد يكون مقدراً، وشبه النفي كالنهي والدعاء. ويشترط في (دام) أن تسبق بما المصدريّة الظرفية.

فمثلاً كان قوله تعالى: (وكان الله سميعاً بصيراً)^(١)، وصار نحو قوله تعالى: (وفتحت السماء فكانت أبواباً وسیرت الجبال فكانت سرّاباً)^(٢)، وظل قوله تعالى: (قالوا نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين).^(٣) وبات قوله تعالى: (والذين يبیتون لربهم سجداً وقیاماً)^(٤)، وأصبح قوله

^(١) النساء، الآية ١٣٤

^(٢) النبأ، الآية ٢٠

^(٣) الشعرااء، الآية ٧١

^(٤) الفرقان، الآية ٦٤

تعالى: (فأصبح في المدينة خائفاً يتربّ) ^(١)، وزال نحو قوله تعالى: (ولا يزالون يقاتلونكم) ^(٢)، ودام نحو قوله تعالى: (وأوصاني بالصلة والزكاة ما دمت حيا) ^(٣).....

ترتيب الجملة مع كان: الأصل أن يأتي الناسخ ثم الاسم ثم الخبر، لكنه يجوز أن يتوسط الخبر بين الناسخ والاسم، ومن شواهد التوسط قوله تعالى: (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) و قوله تعالى: (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب) ^(٤)، وأحياناً يجب التوسط، وله مواضع منها:

- ١ - أن يكون الاسم متصلاً بضمير يعود على بعض الخبر، نحو: كان في السيارة صاحبها، وليس في الدار أهلها.
- ٢ - أن يكون الاسم نكرة لا مسوغ لها إلا تقدم الخبر الظرف أو الجار والمجرور، نحو: صار عندك خير، ومنه قوله تعالى: (وكان له ثمر) ^(٥).
- ٣ - أن يكون الاسم مقروناً يالاً أو ما في معناها، ومنه قوله تعالى: (ما كان حجتهم إلا أن قالوا) ^(٦) وقوله تعالى: (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا) ^(٧).

^(١) القصص، الآية ١٨

^(٢) البقرة، الآية ٢١٧

^(٣) مريم، الآية ٣١

^(٤) البقرة، الآية ٢١٧

^(٥) الكهف، الآية ٣٤

وأحياناً يجب التأخير ومن ذلك:

- ١- إذا كان الإعراب خفياً ولم يعلم الاسم من الخبر، نحو: كان أخي شريكـي، وصار صديقي عدوـي، ومنه قوله تعالى: (فما زالت تلك دعواـهم).
(٣)

- ٢- أن يكون الخبر مـقروناً بـالـأـلـاـ أو ما في معناها، ومنه قوله تعالى: (ومـاـ كانـ صـلـاتـهـمـ عـنـ الـبـيـتـ إـلـاـ مـكـاءـ وـتـصـدـيـةـ) وـ قولهـ تـعـالـىـ: (ثـمـ لـمـ تـكـنـ فـتـنـتـهـمـ إـلـاـ أـنـ قـالـواـ).

ختـصـ كـانـ بـأـمـورـ: جـواـزـ زـيـادـتـهـاـ، وـحـذـفـهـاـ، وـحـذـفـ نـونـهـاـ.

أما زـيـادـتـهـاـ: فـتـزـادـ بـيـنـ الشـيـئـيـنـ المـتـلـازـمـيـنـ، كـأنـ تـقـعـ بـيـنـ الـمـبـتـأـ وـالـخـبـرـ، وـبـيـنـ الـفـعـلـ وـالـفـاعـلـ، نحو: أـكـرـمـيـ كـانـ زـيـدـ، وـبـيـنـ الـفـعـلـ وـنـائـبـ الـفـاعـلـ، وـبـيـنـ الـصـفـةـ وـالـمـوـصـوفـ نحو: رـأـيـتـ الـمـشـهـدـ كـانـ الـمـبـهـرـ، وـبـيـنـ الـمـعـطـوـفـ عـلـيـهـ، وـبـيـنـ الـجـارـ وـالـمـجـرـورـ، ومنـهـ:

سـراـةـ بـنـيـ أـبـيـ بـكـرـ تـاسـيـ علىـ كـانـ الـمـوـمـةـ الـعـرـابـ

وـأـمـاـ حـذـفـهـاـ: فـتـحـذـفـ كـانـ معـ اسـمـهـاـ، وـتـحـذـفـ معـ خـبـرـهـاـ، وـتـحـذـفـ وـحـدهـاـ، وـتـحـذـفـ معـ مـعـوـلـيـهـاـ، وـمـنـ حـذـفـهـاـ معـ اسـمـهـاـ وـيـبـقـيـ الـخـبـرـ _ وـذـلـكـ بـعـدـ (إـنـ) وـ(لـوـ) _ اـقـرـأـ الـكـتـابـ إـنـ سـهـلـاـ وـإـنـ صـعـبـاـ، وـمـنـهـ: (الـنـاسـ مـجـرـيـونـ بـأـعـمـالـهـمـ إـنـ خـيـرـاـ فـخـيـرـ وـإـنـ شـرـاـ فـشـرـ) أـيـ: إـنـ كـانـ عـلـمـهـمـ خـيـرـاـ فـجـزـأـهـمـ

(١) الجـاثـيـةـ، الآـيـةـ ٢ـ٥ـ

(٢) الـأـعـرـافـ، الآـيـةـ ٨ـ٢ـ

(٣) الـأـنـبـيـاءـ، الآـيـةـ ١ـ٥ـ

خير، وقوله ﷺ: (التمس ولو خاتماً من حديد) . وتحذف مع خبرها، ومنه الحديث المتقدم حيث روي: (إن خيرٌ فخيرٌ، وإن شرٌ فشرٌ) بالرفع، أي: إن كان في عملهم خيرٌ . وتحذف وحدها ويُعوض عنها بما، وهذا الحذف واجب، ويكثر بعد أن المصدرية التي تكون في موقع المفعول لأجله، نحو: أما أنت مجتهداً نجحت، والأصل: نجحت لأن كنت مجتهداً . وتحذف مع معموليها، وذلك بعد إن الشرطية نحو: افعل هذا إما لا، أي: إن كنت لا تفعل غيره، مما عوض عن كان ولا نافية، وجواب الشرط مذوق دل عليه ما تقدم .

وأما حذف نونها: فتحذف نون (كان) بشرط: أن تكون بلفظ المضارع، وأن تكون مجزومة، وأن تكون علامـةـ الجـزـمـ السـكـونـ، وألا يتصل بها ضمير نصب، وأن يكون ما بعدها متحركاً، وألا يوقف على هذا الفعل تخفيفاً، نحو قوله تعالى: (إـنـ اللهـ لاـ يـظـلـمـ مـثـقـالـ ذـرـةـ وـإـنـ تـكـ حـسـنـةـ يـضـاعـفـهـاـ) ^(١) وقوله تعالى: (ولـمـ أـكـ بـغـيـاـ) ^(٢).

^(١) النساء، الآية ٤٠

^(٢) مريم، الآية ٢٠

أفعال المقاربة

ليست كلها للمقاربة والتسمية من باب التغليب، ترفع الاسم وتتصب الخبر، لكن خبرها لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع، وهي ثلاثة أقسام:

١ - ما دل على مقاربة الفعل، وهي: كاد وكرب وأوشك.

٢ - ما دل على الرجاء، وهي: عسى وحرى واحلوقي.

٣ - ما دل على الشروع، وهي: جعل وطفق وأخذ وأنشأ وعلق ...

الأمثلة وال Shawahid: قوله تعالى: (قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) ^(١) وقوله تعالى: (عسى ربكم أن يهلك عدوكم) ^(٢) وقوله تعالى: (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) ^(٣)، وحرى النجاح أن يتحقق، واحلوقت السماء أن تمطر. ويشترط في خبر هذه الأفعال أن يكون جملة، وأن يرفع ضمير اسمها، كما تقدم من الشواهد، وقد يرفع السببي، نحو: كاد زيد ينبح أخوه .

اقتران خبرها بأن: اقتران أخبار أفعال هذا الباب بأن له أربعة أحكام: واجب، مع حرى واحلوقي بكثير، مع عسى وأوشك . قليل، مع كاد وكرب ممتنع، مع أفعال الشروع .

والوارد في القرآن الكريم عدم اقتران خبر(كاد) بأن، واقترانه بها مع

^(١) الأعراف، الآية ١٥٠

^(٢) الأعراف، الآية ١٢٩

^(٣) الأعراف، الآية ٢٢، وطه، الآية ١٢١

مادة النحو والصرف للفريقة الأولى

(عسى) ومنه قوله تعالى: (يَكَادُ زِينَتُهَا يَضِيءُ^(١)) وقوله تعالى: (عسى ربكم أن يرحمكم)^(٢).

^(١) (النور، الآية ٣٥)

^(٢) (الإسراء، الآية ٨)

ان وأخواتها

وهي: إن-أن-كأن-لكن-ليت - لعل، تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، ويسمى الأول اسمها، والثاني خبرها . نحو قوله

تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةِ»^(١). قوله سبحانه: «إِنَّ السَّاعَةَ

عَانِيَةً»^(٣). وقوله تعالى: «وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ»^(٤). وقوله تعالى: «كَافِرُهُمْ

خُبْثَبْ مُسَنَّدَةٍ ^(٤). وقوله تعالى: **«الْعَلَّامَ كَمْفُلُ حُوْرَبَ»** ^(٥)

وتقترن بها (ما) فتكهن عن العمل، وصَحَّ دخُولُهُنَّ على الجمل الفعلية، قال

تعالى: «قُلْ إِنَّمَا يُوحَنَ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَّا لَهُ كُمْ لِلَّهِ وَحْدَهُ»^(١) وَقَالَ سَبَّاهَهُ:

«كَانُمْ مُسَاوِينَ إِلَيِّ الْمَوْتِ»^(٧). وَتَقُولُ: وَلَعِلَّمَا بَكَرَ عَالَمٌ، وَلَكِنَّمَا عَلَيْ شَجَاعَ،

النَّجْمُ، الْآيَةُ ٣٢ .)'

١٥ (٢) طه، الآية

١٩٦ الآية، البقرة (٣)

الآية ٤) المنافقون،

١٨٩ الآية، البقرة (

(١٠٨) الآية، الأنبياء

الآية ٦

مادة النحو والصرف للفرقة الأولى

ويستثنى من هذا الحكم (ليت)؛ فإنها تبقى مع (ما) على اختصاصها بالجملة الاسمية ؛ ولذلك أبقوا عملها، وأجازوا فيها الإهمال قليلاً، حملأ على أخواتها .

ظن وأخواتها

أفعال القلوب وأفعال التصيير

تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الجزأين، ويسمى المبتدأ المفعول الأول والخبر المفعول الثاني، تقول: ظنت زيدا شجاعا، فلتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل، وزيدا مفعول أول، وشجاعا مفعول ثان.

وأفعال القلوب قسمان:

أفعال تفيد اليقين: وهي التي تفيد التحقق من نسبة الخبر للاسم، ومنها:

وجد وألفى وتعلّم ودرى، نحو قوله تعالى: «وَمَا نَفِدُمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ إِنَّ

اللَّهُ هُوَ خَيْرًا»^(١) فـ(الهاء) في (تجدوه) مفعوله الأول وـ(خيرا) مفعوله الثاني.

وـ(وجد) بمعنى: علم . وقوله تعالى: «إِنَّهُمْ أَنفَقُوا إِبَاءَهُمْ ضَالِّينَ»^(٢) فـ (آباءهم)

مفعول أول وـ(ضاللين) مفعول ثان . وـ(ألفى) بمعنى: وجد.

أفعال تفيد الرجحان: وهي التي تفيد التردد بين نسبة الخبر للاسم وعدد

نسبته له، ومنها: جعل بمعنى: اعتقد، كما في قوله تعالى: «وَجَعَلُوا

^(١)المزمول، الآية ٢٠.

^(٢)الصافات، الآية ٦٩.

الْمَلَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِنَّا^(١) ». وَجَأَ بمعنى: ظنٌّ وحسب، وَعَدَ

بمعنى: (ظنٌّ)، وَهُبَ بمعنى: ظنٌّ ، وَزَعَمَ بمعنى: الرجحان .

وَهُنَاكَ أَفْعَالٌ تَرَدُّ بِالْوَجْهِينَ: (الْيَقِين) وَ(الرجحان) وَالْغَالِبُ الْيَقِينُ، وَهُمَا

اثْنَانِ: رَأَى وَتَأْتَى بمعنى (علم) كثِيرًا – كَمَا فِي قَوْلِ خَدَاشَ بْنِ زُهْرَى:

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلَّ شَيْءٍ .. مَحَاوِلَةً وَأَكْثَرُهُمْ جُنُودًا

وَتَأْتَى بمعنى (ظنٌّ) قليلاً، وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بِعَيْدًا وَنَزَّلَهُ قَرِيبًا»^(٢) أي يظنوه البعث ممتنعاً، وَنَعْلَمُهُ وَاقِعًا لَا مَحَالَةَ، فَالْفَعْلُ الْأَوَّلُ

لِالرجحان بمعنى يظنوه، وَالثَّانِي لِليَقِينِ بمعنى نَعْلَمُهُ .

وَعَلِمَ وَتَأْتَى بمعنى (تَيقِن) كثِيرًا، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ»^(٣) فَ(أَنَّ) وَاسْمُهَا وَخَبْرُهَا سَدَّتْ مَسْدَّ مَفْعُولِيهَا . وَتَأْتَى بمعنى

(ظنٌّ) قليلاً، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَإِنَّ عِمَّشُونَ مُؤْمِنَتِي»^(٤) فَ(علم) بمعنى:

ظنٌّ - وَالضَّمِيرُ (هُنَّ) مَفْعُولُهَا الْأَوَّلُ، وَ(مُؤْمِنَاتِ) مَفْعُولَةُ الثَّانِيِّ .

(١) الزخرف، الآية ١٩.

(٢) المعارج، الآيات ٦، ٧.

(٣) محمد، الآية ١٩.

(٤) الممتنة، الآية ١٠.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

وأفعال ترد بالوجهين (اليقين) و(الرجحان) والغالب الرجحان، وهي ثلاثة: ظنٌّ تأتي بمعنى: الرجحان كثيراً، وتأتي بمعنى: اليقين قليلاً، كما

ومنه قوله تعالى: «أَلَّذِينَ يُظْنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِحُونَ»^(١) فـ(يظنون) بمعنى: يتيقتون . و(أنَّ) ومعمولاها سدّ مسد المفعولين .

وحسب وتأتي بمعنى: ظن كثيراً ومنه قوله تعالى: «يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُونَ»

أَغْنِيَاءَ مِنْ أَلْتَعَفُونَ»^(٢) أي يظنهم ، و تأتي لليقين قليلاً، و خل) تأتي بمعنى (ظنٌّ كثيراً، و تأتي بمعنى: اليقين قليلاً.

أفعال التصيير: وهي الأفعال التي تفيد تحول معنى الاسم إلى معنى الخبر، فتتعدى أيضاً إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، كما في قوله: يُصَيِّرُ الصانع الذهب حلياً، وهي سبعة أفعال

(جعل) نحو قوله تعالى: «وَقَدِّمَنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَكَهُ مَنْثُورًا» فنصب (جعل) مفعولين: الأول (الهباء) وهي عائدة على عمل الكفار، والثاني (هباءً)، و(رَدًّا) بمعنى (حَوْلَ) قال تعالى: «لَوْزَرِدُونَكُمْ مِنْ بَعْدِ

^(١) البقرة، الآية ٤٦.

^(٢) البقرة، الآية ٢٧٣.

إِيمَنِكُمْ كُفَّارًا» فنصب الفعل (يردُ) مفعولين: الأول (كم) من (يردونكم)

والثاني (كفاراً). و(ترك) نحو قوله تعالى: «وَتَرَكَ بَعْضَهُمْ وَمَيْدِيَمُوجٌ فِي بَعْضٍ» فـ

(بعضهم) مفعول أول للفعل (ترك) وجملة (يموج) في محل نصب مفعول

ثان. و(اتَّخَذَ) نحو قوله تعالى: «وَأَنْخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا» حيث نصب (اتَّخذَ)

مفعولين. و(اتَّخَذَ) نحو قوله تعالى: «الَّتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا»، تقول: تأخذ

الكتاب صديقاً. و(صَيَّرَ) نحو: صيرت الطينَ حَرْفًا. و(وهبَ) وهو ملازم

للماضي- قولهم في الدعاء: <وَهَبْنِي اللَّهُ فَدَائِكَ> أي: صيرني .

ويرد التعليق والإلغاء في أفعال القلوب، وحكم التعليق الوجوب والإلغاء

الجواز.

أما التعليق: فهو إبطال العمل في اللفظ دون المحل، وذلك بسبب مجيء

ماله صدر الكلام بعده مثل (لام) الابتداء، كما في قوله: عُمِتْ لَزِيدٌ ناجٌّ،

قال تعالى: «وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ أَشَرَّهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ حَلْقٍ»^(١) - فـ

(اللام) في (لمن) للابتداء و(من) اسم موصول مبدأ أول، وجملة

(اشتراه) صلة، و(ما) نافية و(له) خبر مُقْتَم و(من خلاق) مبدأ ثان

مؤخر على زيادة (من) والجملة خبر الأول وهو (من) الموصولة .

وجملة: (من اشتراه) في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي (علم) وقد علق

(١) البقرة، الآية ١٠٢.

عن العمل في اللفظ بسبب (لام) الابتداء بعده.

وأما الإلغاء: فهو إلغاء نصب المفعولين لفظاً ومحلاً، فتعود الجملة مرة أخرى إلى باب المبتدأ والخبر، ويكون ذلك: إذا توسطت هذه الأفعال بين المفعولين مثل: الخبر ظننتُ صحيح، أو تأخرت عنهما، مثل: الخبر كاذب علمتُ.

باب الفاعل

الفاعل لغة: من أوجد الفعل وقام به، نحو: جاءَ مُحَمَّدٌ، وأما نحو: لم يأتِ مُحَمَّدٌ، وماتَ مُحَمَّدٌ، فـ (مُحَمَّدٌ) ليس فاعلاً في اللغة؛ لأنَّه لم يوجد الفعل في المثالين، وأما نحو: مُحَمَّدٌ جاءَ، فـ (مُحَمَّدٌ) هو الذي فعل المجيء فهو فاعل في اللغة.

وأما في الاصطلاح: فهو اسم صريح أو مؤول به أُسند إلى فعل تام مبني للمعلوم أو ما في تأويله مقدم عليه، أصلِي المُحَلُّ، وقع منه الفعل أو اتصف به.

فالاسم الصريح الذي أُسند إلى فعل، نحو: تَبَارَكَ اللَّهُ، ونِعْمَ الْفَضْلِيَّةُ، والأسم المؤول بالصريح هو ما اقترن بحرف مصدرِي لفظاً أو تقديرًا، والحرف المصدرِي الصالح لذلك في باب الفاعل هو (أَنْ) وأنْ وما)، وذلك نحو قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ كِتَاباً مُّبَشِّرًا

عَلَيْهِمْ»^(١)، ففاعل الفعل (يكفي) هو الاسم المؤول من (أنْ) والفعل أنزل وهو (إنزالنا).

وشرط الفعل أن يكون تاماً، مبنياً للمعلوم، ليخرج نحو: كانَ مُحَمَّدٌ شجاعاً، ونحو: ضُرِبَ مُحَمَّدٌ، بالبناء للمفعول؛ إذ المرفوع في الأول اسم كان وفي الثاني نائب فاعل، ولا فرق بين المتصرف والجامد نحو: نِعْمَ الرَّجُلُ مُحَمَّدٌ.

^(١) العنكبوت، الآية ٥١.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

وشبّه الفعل أو ما في تأويله يشمل كلّ ما يتعلّق بعمل الفعل إلّا اسم المفعول فيشمل: اسم الفاعل وصيغ المبالغة والصفة المشبّهة وأفعال التفضيل والمصدر واسم المصدر واسم الفعل . نحو: هَيَّاهَ السَّفَرُ، وَأَنْجَحَ الْمُجْتَهِدَانِ، وَزَيْدَ كَرِيمَ خُلُقَهُ، وَعَرِيقَ أَصْلَهُ، وَزَيْدَ قَوَالَ أَبُوهُ الْحَقِّ، شَرَابُ أَخْوَهُ الْخَمْرِ، وَمَا رَأَيْتَ فَتَاهَ أَجْمَلُ عَلَيْهَا الْحَجَابُ مِنْهُ عَلَى هَنْدِ، وَعَجَبَتِي مِنْ كِتَابَةِ الرِّسَالَةِ مُحَمَّدًا، وَأَعْجَبَنِي ضَرَبُ مُحَمَّدٍ عَلَيِّ، وَسَرَّنِي عَطَاءُ دَرَهَمِهِ مُحَمَّدٌ، وَأَعْجَبَنِي غَسْلُ الْمَرِيضِ أَمَّهُ .

وإنما شرطنا في التعريف أن يكون الفعل أو ما في تأويله مقدماً على الفاعل لثلا يدخل نحو: مُحَمَّدٌ قَامَ؛ لأنّ هذا من قبيل الجملة الاسمية .

أحكام الفاعل: للفاعل أحكام منها:

الحكم الأول: وجوب الرفع، لأنّه لا تستنقى عنه جملته، وما لا تستنقى عنه جملته رفعه العرب .

فيرفع لفظاً وعلامة رفعه الضمة، نحو قوله تعالى: «إِمَّا مَنْ أَمْرَأَنِي بِمَا أُنْزِلَ

إِلَيْهِ مِنْ رَبِّيهِ»^(١)! أو الواو، نحو قوله تعالى: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»^(٢)، أو

الألف، نحو قوله تعالى: «قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّمَّ اللَّهَ

^(١) البقرة، الآية ٢٨٥ .

^(٢) المؤمنون، الآية ١ .

عَلَيْهِمَا»^(١) وَيُرْفَعُ بِضَمْمَةِ مَقْدَرَةٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَقَدْ جَاءَكُمْ

مُوسَىٰ بِالْبِينَاتِ»^(٢)، وَحُكْمُ الْقَاضِيِّ بِالْعَدْلِ، وَذَهَبَ أخِيُّ إِلَى الجَامِعَةِ

وَيَكُونُ فِي مَحْلِ رُفْعٍ، وَذَلِكَ بِأَنَّ يَكُونَ ضَمِيرًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّكَ

أَمَّا إِيمَانَاهُنَّا أَنَّا أَتَّبَعْنَا أَرْسُولَ»^(٣). أَوْ يَكُونُ اسْمُ إِشَارَةٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «

مَا أَظَنُّ أَنْ تَبْدِي هَذِهِهِ أَبَدًا»^(٤)، أَعْجَبَنِي هَذَا الْكِتَابُ، أَوْ اسْمًا مُوصَولًا نَحْوُ

قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَقَالَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَمَّا يَنْهَا»^(٥)، نَجَحَ الَّذِي اجْتَهَدَ وَذَاكَرَ أَوْ اسْمًا

مُوصَولًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتَلَقَّ

عَلَيْهِمْ»^(٦)، سَرَّنِي أَنْكَ نَاجَحٌ.

وَقَدْ يُجَرِّ الفَاعِلُ لِفَظًا بِإِضَافَةِ الْمَصْدِرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ

(١) المائدة، الآية ٢٣.

(٢) البقرة، الآية ٩٢.

(٣) آل عمران، الآية ٥٣.

(٤) الكهف، الآية ٣٥.

(٥) يوسف، الآية ٤٥.

(٦) العنكبوت، الآية ٥١.

النَّاسَ بِعَصْمَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَا كِنَّ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَىٰ

الْعَلَمِيَّتِ »^(١).

فلفظ الجلالة مضاف إليه وهو فاعل المصدر (دفع) المضاف إلى فاعله، و(الناس) مفعول به، فلفظ الجلالة في محل رفع فاعل.

وقد يُجَرِّبُ (من) الزائدة، نحو قوله تعالى: «أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ»^(٢)

فـ (بشير) فاعل مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد، وشرط جر الفاعل بـ (من) الزائدة أن يكون نكرة بعد نفي أو شبهه. وقد يُجَرِّبُ بالياء الزائدة^(٣)، نحو قوله تعالى: «وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا»^(٤)، فلفظ الجلالة فاعل مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها

حركة حرف الزائد، كما يُجَرِّبُ باللام الزائدة نحو قوله تعالى: «هَيَّاهَاتٌ هَيَّاهَاتٌ

^(١) البقرة، الآية ٢٥١.

^(٢) المائدة، الآية ١٩.

^(٣) أحياناً يكون هذا الجر واجباً، وذلك في أ فعل التعجب الذي على صورة فعل الأمر نحو قوله تعالى: «أَسْتَعِنُ بِهِمْ وَأَبْصِرُ» فـ (هم) ضمير مبني في محل رفع فاعل (أسمع).

^(٤) النساء، الآية ٧٩.

لِمَا تُؤْعَدُونَ^(١)، فـ (ما) اسم موصول بمعنى (الذي) مبني في محل رفع

فاعل (هيئات) الأولى وأما الثانية فهي توكيـد لفظي لا فاعل لها.

الحكم الثاني: أنه لا يحـذف؛ لأنـه عـدة، ومحـكـوم عـلـيـهـ، ولا يـتصـورـ الحـكـمـ

بـلاـ محـكـومـ عـلـيـهـ، فـإـنـ وـجـدـ فـيـ الـفـظـ كـانـ هوـ الـفـاعـلـ، إـلـاـ كـانـ ضـمـيرـاـ
مـسـتـرـاـ رـاجـعاـ إـلـىـ مـاـ تـقـدـمـ، نـحـوـ مـحـدـ قـامـ، أـيـ هوـ .

الحكم الثالث: وجـوبـ تـأـخـرـهـ عـنـ رـافـعـهـ، وـهـ الـفـعـلـ أوـ شـبـهـهـ، نـحـوـ قـامـ

مـحـدـ، وـزـيـدـ نـاجـحـ أـخـوهـ .

فـإـذـاـ تـقـدـمـ مـاـ ظـاهـرـهـ أـنـ فـاعـلـ وـجـبـ تـقـدـيرـ الـفـاعـلـ ضـمـيرـاـ مـسـتـرـاـ وـجـعلـ
الـمـقـدـمـ مـبـتـداـ، نـحـوـ مـحـدـ قـامـ .

فـإـنـ كـانـ المـقـدـمـ وـاقـعـاـ بـعـدـ أـدـاءـ تـخـصـ بـالـفـعـلـ كـأـدـوـاتـ الشـرـطـ وـالـتـحـضـيـضـ
أـعـربـ المـقـدـمـ فـاعـلـاـ لـفـعـلـ مـحـذـوفـ وـجـوبـاـ يـفـسـرـهـ المـذـكـورـ، نـحـوـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ:

«وَإِنَّ أَحَدًّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ»^(٢)، فـ (أـحـدـ) فـاعـلـ لـفـعـلـ مـحـذـوفـ

وـجـوبـاـ تـقـدـيرـهـ: وـإـنـ اـسـتـجـارـكـ أـحـدـ .

الحكم الرابع: أـنـ فـعـلـهـ يـجـبـ أـنـ يـجـرـدـ مـنـ الـعـلـمـةـ الدـالـةـ عـلـىـ التـثـنـيـةـ وـالـجـمـعـ،

فـيـوـجـدـ مـعـ المـثـنـىـ وـالـجـمـعـ كـمـاـ يـوـجـدـ مـعـ المـفـرـدـ، فـتـقـوـلـ: قـامـ مـحـدـ، وـقـامـ

الـمـحـمـدـاـنـ، وـقـامـ الـمـحـمـدـوـنـ، وـقـامـتـ الـهـنـدـاـتـ، وـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: «قـالـ

(١) المؤمنون، الآية ٣٦ .

(٢) التوبة، الآية ٦ .

رَجُلَانِ»^(١)، وَقُولُهُ: «وَقَالَ الظَّالِمُونَ»^(٢)، وَقُولُهُ: «وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ»^(٣).

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُلْحِقُونَ الْفَعْلَ الْمَسْنَدَ إِلَى ظَاهِرِ مَثْنَى أَوْ مَجْمُوعِ عَلَامَةِ تَدْلِيْلٍ عَلَى تَشْتِيهِ أَوْ جَمْعِهِ، فَيُقَوِّلُونَ: ضَرَبُونِي قَوْمُكَ، وَضَرَبَتِنِي نِسْوَتُكَ، وَضَرَبَاتِنِي

الْحُكْمُ الْخَامِسُ: صَحَّةُ حَذْفِ فَعْلِهِ مَعَ بَقَائِهِ، وَذَلِكَ يَكُونُ جَانِزاً وَوَاجِباً.

فِي حِلْفِ جَوَازٍ فِي مَوَاضِعِهِنَا:

١ - إِذَا أَجَبَ بِهِ اسْتِفْهَامًا صَرِيحًا، أَيْ: مَلْفُوظُ بِهِ ظَاهِرُ الْأَدَاءِ، نَحْوُ: (رَيْدٌ)
فِي جَوابِ مَنْ قَالَ: هَلْ جَاءَ أَحَدٌ؟، وَمِنْهُ قُولُهُ تَعَالَى: «وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ أَنْ خَلَقُهُمْ لِيَقُولُنَّ اللَّهَ»^(٤)، أَوْ اسْتِفْهَامُ مَقْدَرٍ، نَحْوُ قُولُهُ تَعَالَى: «فِي مَيْوَنٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَيُسَيَّعُ لَهُ فِيهَا بِالْفُدُودِ وَالْأَصَالِ»^(٥)، فِي قِرَاءَةِ الْبَنَاءِ

^(١) المائدة، الآية ٢٣.

^(٢) الفرقان، الآية ٨.

^(٣) يوسف، الآية ٣٠.

^(٤) الزخرف، الآية ٨٧.

^(٥) النور، الآية ٣٦.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

للمجهول، فـ(يُسَبِّح) مبني للمفعول، وـ(لَه) نائب الفاعل، وـ(رَجُل) فاعل لفعل مذوف مفهوم مدلوّل عليه من مدخل الاستفهام المقدر فـكأنه قيل: مَنْ يُسَبِّحُه؟ فـقيل: رَجُل، أي: يُسَبِّحُه رَجُل.

٢- إذا أجبت به نفي، كان تقول: بلى زيد، في جواب من يقول: لم يحضر أحد.

ويختلف وجوباً:

في موضع واحد، وهو أن يفسر ب فعل بعد الفاعل يكون مسندًا إلى ضمير الفاعل أو ملابسه^(١)، قوله تعالى: «إِذَا أَلْسَمَهُ أَنْشَقَتْ»^(٢)، قوله سبحانه: «

وَإِنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ»^(٣)، فـ(السماء) وكذا (أحد) فاعل لفعل مذوف، التقدير: إذا انشقت السماء، وفي الآية الثانية: وإن استجارك أحد، ونحو قولك: إن زيد جاء أبوه فأكرمه، فـ(زيد) فاعل لفعل مذوف يفسره (جاء)، والتقدير: إن لابس زيد جاء أبوه.

الحكم السادس: أن يؤتى له الفعل إن كان مؤنثاً، فإن كان الفعل مضيًّا لحقته التاء الساكنة في آخره، نحو: قامْتْ هند، وسمعتْ سعاد وفهمْتْ ليلى، وإن كان مضارعاً لحقت أوله تاء متحركة للدلالة على تأييث الفاعل،

(١) المراد بملابس الفاعل ما يتصل به بسبب أو ما تجمعه به صلة ما.

(٢) الانشقاق، الآية ١.

(٣) التوبية، الآية ٦.

مادة النحو والصرف للفرقـة الأولى

وهي تاء المضارعة، نحو: تقوم هند، وتسمع ليلى، وتتأتي سعاد .
 فإن كان الفاعل ضميرًا متصلًا لجمع الغائبات – أي: نون النسوة - جاز
 الاكتفاء بها وتصدير الفعل بباء المضارعة، وجاز لحاق التاء في أوله،
 نحو قوله تعالى: «وَالْوَلِدَاتُ يَرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوَّلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُمَّ
 أَرَضَاعَةً»^(١)، ويجوز: ترضعن .

وإن كان العامل في الفاعل المؤنث وصفاً لحقت آخره تاء التائيث
 المربوطة، نحو: أمجتهدة هند، ومحمد نشيطة أمه .

وتائيث الفعل أو شبهه للفاعل المؤنث يكون واجباً، ويكون جائزًا
 فوجب التائيث في موضعين:

الأول: أن يكون الفاعل ضميرًا متصلًا، عائداً على مؤنث حقيقي التائيث أو
 مجازيه^(٢)، نحو: هند نجحت، وهند تنجح، والشمس طلعت، والشمس
 تطلع، والهنдан قامتا، والعينان نظرتا .

الثاني: أن يكون الفاعل اسمًا ظاهراً متصلًا بالفعل حقيقي التائيث غير مراد

(١) البقرة، الآية ٢٣٣ .

(٢) المؤنث الحقيقي التائيث: هو كل أنتى ينشأ عن القائهما بالذكر تكاثر في النوع نحو: هند وسعاد، أو هي كل ما يلد أو يبيض . والمؤنث المجازي: ما لم يقم بزايه ذكر، فلا يلد ولا يبيض، كالشمس والقمر والسماء والعين .

به الجنس، نحو قوله تعالى: «قَالَتْ أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ إِلَيْنَاهُ حَصَحَ الْحَقُّ»^(١).

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مَرَادًا بِهِ الْجِنْسِ جَازَ فِيهِ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْثِيثُ، نَحْوُ: نِعْمَ الْمَرْأَةُ وَبِئْسَ الْفَتَاهُ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ هُنَّا رَمْزٌ لِجِنْسِ الْمَرْأَةِ أَوِ الْفَتَاهِ، وَفِيهِ مَعْنَى الْجَمَاعَةِ، وَالْجَمَاعَةِ مَؤْنَثٌ مَجَازِيًّا لِلتَّأْثِيثِ.

ويجوز التأنيث والتذكير في موضعين:

الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ مَؤْنَثًا حَقِيقِيًّا لِلتَّأْثِيثِ مَفْصُولًا مِنَ الْفَعْلِ بِفَاصلٍ، لَكِنَّ التَّأْثِيثَ أَوْلَى وَأَجْوَدَ، نَحْوُ: أَتَى وَأَتَتْ الْقَاضِي بِنْتُ الْوَاقِفِ، وَنَحْوُ قَوْلُ جَرِيرٍ:

لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَطِلَ أُمُّ سُوءٍ عَلَى بَابِ اسْتِهَا صَلْبٌ وَشَامٌ^(٢)

فَإِنْ كَانَ الْفَاصلُ (إِلَّا) كَانَ التَّذْكِيرُ أَوْلَى، نَحْوُ: مَا قَامَ إِلَّا هَنْدٌ،
الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ اسْمًا ظَاهِرًا مَجَازِيًّا لِلتَّأْثِيثِ، نَحْوُ: طَلَعَ أَوْ طَلَعَتِ

الشَّمْسُ، وَانْدَلَعَ وَانْدَلَعَتِ الْحَرَبُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَجَمِيعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ»^(٣)،

وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ: وَجَمِيعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ .

^(١) يوسف، الآية ٥١.

^(٢) الْبَيْتُ فِي هَجَاءِ الْأَخْطَلِ، اسْتِهَا: دِبْرُهَا، صَلْبٌ: جَمْعُ صَلَبٍ الْنَّصَارَى، شَامٌ: جَمْعُ شَامَةٍ وَهِيَ الْخَلُ وَالْعَلَامَةُ . وَالشَّاهِدُ تَذْكِيرُ الْفَعْلِ (وَلَدَ) وَفَاعِلُهُ اسْمٌ مَؤْنَثٌ حَقِيقِيٌّ لِلتَّأْثِيثِ ظَاهِرٌ، وَذَلِكَ الْفَصْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَعْلِ، وَهُوَ جَائزٌ .

^(٣) الْقِيَامَةُ، الآية ٩ .

ومن مجازي التأنيث:

- ١- اسم الجنس، تقول: أورق الشجر، وأورقت الشجر .
- ٢- اسم الجمع، تقول: قال نسوة، وقلت نسوة، ومنه قوله تعالى: «وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ»^(١)، وقوله سبحانه: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ بُونَجٌ»^(٢).
- ٣- جمع التكسير، تقول: حضر الرجال، وحضرت الرجال، وقام الهنود، وقامت الهنود، ومنه قوله تعالى: «قَاتَ الْأَعْرَابُ إِمَانًا»^(٣).

وحق كل جمع جواز الوجهين ؛ لأنّه يمكن أن يؤول بالجماعة فتلحق فعله التاء، ويمكن أن يؤول بالجمع فلا تلحقه التاء، إلا أن سلامنة نظم المفرد في جمع المذكر السالم وجمع المؤنث أوجبت التذكير في نحو: جاء المحمدون، وأوجبت التأنيث في نحو: قامت الهندات

الحكم السابع: أن الأصل فيه أن يتصل بفعله ثم يليه المفعول به، نحو: سمع محمد الحديث، وأكرم محمد حساماً، وقد يتقدم المفعول على الفاعل، نحو: أكرم محمد علي، وقد يتقدم المفعول على الفعل وفاعله، نحو: محمد أكرم علي، وكل من ذلك جائز، وواجب .

^(١) يوسف، الآية ٣٠ .

^(٢) سورة ص، الآية ١٢ .

^(٣) الحجرات، الآية ١٤ .

أمّا جواز تقديم الفاعل: فمنه قول الله تعالى: «وَوَرِثَ سُلَيْمَانَ دَارِدَ»^(١).

وأمّا وجوب تقديم الفاعل فله موضع:

١ - أن يخشى اللبس، فلا يتميز الفاعل من المفعول إلا بتقديم الفاعل، وذلك نحو: ضَرَبَ عِيسَى مُوسَى، وأكْرَمَ الْدَّيْرِي صَدِيقِي، وضَرَبَ أخِي الْحَاضِر، فَإِنْ أَمِنَ اللَّبْسُ جَازَ، نحو: ضَرَبَتْ أخِي لَيْلَى، أَكَلَ الْكَثُرَى لَيْلَى، وأَكْرَمَ مُوسَى الْكَرِيمَ عِيسَى؛ لِوُجُودِ الْقَرِينَةِ فِي كُلِّهِ.

٢ - أن يكون كل من الفاعل والمفعول ضميرين متصلين ولا حصر في أحدهما، نحو: أَكْرَمْتُكَ، وَأَهَنْتُهُ، ومنه قوله تعالى: «وَأَصْطَعْتُكَ لِنَفْسِي»^(٢)،

فلا يجوز تقديم المفعول على الفاعل.

٣ - أن يكون الفاعل ضميراً متصلةً والمفعول اسمًا ظاهرًا، نحو قوله تعالى: «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَابْغَثَ رِسَالَتَهُ»^(٣)، وقرأ الكتاب، فلا يجوز تقديم

المفعول على الفاعل حتى لا يفصل بين الفعل وفاعله الضمير المتصل، ويجوز أن يتقدم على الفعل وفاعله، فيجوز: الكتاب قرأ

٤ - أن يكون المفعول مخصوصاً بـ (إلا) المسبوقة بنفي غالباً أو بـ (إنما)، نحو: ما ضربَ مُحَمَّدٌ إِلَّا عَلَيْهِ، وإنما ذاكرَ مُحَمَّدٌ دروسَه، ويستوي في ذلك

(١) النمل، الآية ١٦.

(٢) طه، الآية ٤١.

(٣) المائدة، الآية ٦٧.

مادة النحو والصرف للفرقة الأولى

الاسم الظاهر والضمير، نحو: ما ضرب محمد إلا إياك، وإنما أكرمنك، وما
أهنت إلا إياك، وما أهنت إلا محمدا؛ وذلك أن تقديم المفعول يقلب المعنى.

وأما جواز تقديم المفعول وتوسيطه بين الفعل والفاعل:

فمنه قوله تعالى: «وَلَقَدْ جَاءَهُ الْفِرْعَوْنُ نَذْرٌ»^(١)، وقول الشاعر:

جاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ^(٢)

وذلك جائز إذا لم يمنع منه مانع.

وأما وجوب تقديم المفعول وتوسيطه بين الفعل والفاعل فله مواضع:

- إذا كان المفعول ضميراً متصلةً وكان الفاعل اسمًا ظاهراً أو ضميراً منفصلاً، نحو: المجتهد أكرمَهُ مُحَمَّدٌ، وأهانَهُ زيدٌ، ومنه قوله تعالى: «مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَّ^(٣)» وذلك حتى لا ينفصل الضمير مع إمكان اتصاله.

- أن يكون الفاعل متصلةً به ضمير المفعول، نحو قوله تعالى: «وَإِذَا بَأْتَهُنَّ

- إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ، يُكَلِّمُهُنَّ فَأَتَهُنَّ^(٤)»، فالمفعول هو (إبراهيم) وقد تقدم لاشتمال

(١) القمر، الآية ٤١.

(٢) من البسيط، لجرير، يمدح عمر بن عبد العزيز . والشاهد تقديم المفعول (ربه) على الفاعل وهو (موسى) وهو جائز.

(٣) الصحي، الآية ٣.

(٤) البقرة، الآية ١٢٤.

الفاعل (رَبُّهُ) على ضمير يعود على المفعول، فوجب تقديم المفعول حتى لا يعود الضمير على متاخر لفظاً ورتبة .

٣- أن يكون الفاعل محصوراً بـ (إلا) أو (إنما)، نحو قوله تعالى:

«إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»^(١) فـ (العلماء) فاعل متاخر وجوباً لأنه

محصور فيه، ونحوه: ما أكرم محمدًا إلا حسام .

ويجب تقديم المفعول على الفعل والفاعل:

١- إذا كان المفعول له الصداره، وأن يكون اسم استفهام نحو: «فَأَيَّ

ءَاءِيَدَتِ اللَّهُ شُكْرُونَ»^(٢) أو اسم شرط، نحو: أي إنسان تكرم أكرم .

٢- أن يكون عامله مقووناً بـ (فاء) الجزاء في جواب (أمّا) وليس هناك فاصل يفصل بين (أمّا) والفاء إلا هذا المفعول، نحو: أمّا المحسن فأكرم،

وأمّا المهمل فلا تكرم، ومنه قوله تعالى: «فَأَمّا الْيَتَيمُ فَلَا نَقْهَرُ»^(٣) وقوله:

«وَرَبَّكَ مَكِينٌ»^(٤)، و(أمّا) فيه مقدرة .

٣- أن يكون المفعول ضميراً منفصلاً تأخيره عن عامله يوجب اتصاله

^(١) فاطر، الآية ٢٨ .

^(٢) غافر، الآية ٨١ .

^(٣) الضحى، الآية ٩ .

^(٤) المثمر، الآية ٣ .

نحو: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»^(١).

ويجوز تقديم المفعول على الفعل والفاعل معاً، نحو قوله تعالى: «فَرِيقًا

هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الظَّلَمَةُ»^(٢).

(١) الفاتحة، الآية ٥.

(٢) الأعراف، الآية ٣٠.

نائب الفاعل

تعريفه: هو ما يحل محل الفاعل بعد حذفه وتغيير صيغة الفعل، ويأخذ أحكام الفاعل.

ويحذف الفاعل لأحد الأسباب الآتية:

١- الجهل به، نحو: سُرَقَ الثوبُ، كُسِرَ الزجاجُ، أَخْدَ الْكَتَابُ، إذا كان الفاعل مجهولاً لا يعرفه المتكلم.

٢- أو يحذف لغرض لفظي، كالإيجاز، نحو قوله تعالى: «وَإِنْ عَاقَبْتُمْ

فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَوْقِبْتُمْ بِهِ»^(١) وكإصلاح السجع، نحو: مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُه حُمِدَتْ سِيرَتُه، فلو ذُكر الفاعل فقيل: حمد الناس سيرته لا ختل السجع.
أو تصحيح النظم، نحو:

عَلَقْتُهَا عَرَضًا وَعُلِقَتْ رَجُلًا غَيْرِي، وَعَلَقَ أُخْرَى ذَكَرَ الرَّجُل^(٢)

حيث حذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى، وذلك لتصحيح النظم.

٣- أو يحذف لغرض معنوي، كعدم تعلق عرض بذكره، نحو قوله تعالى:

(١) النحل، الآية ١٢٦.

(٢) من البسيط، للأعشى ميمون بن قيس، وعُلِقْتُها: من علق شيئاً، إذا أحجه وشغف به، وعَرَضَ: من عَرَضَ له أَم، إذا أتاه على غير قصد. والشاهد في قوله: (عُلِقْتُها وَعُلِقَتْ وَعُلِقَ) حيث جاءت على صيغة المجهول لأجل النظم؛ إذ لو جاءت هذه الألفاظ على صيغة المعلوم لاختل النظم.

«وَإِذَا حُيِّنُتُمْ بِشِحَّةٍ فَحَيُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا...»^(١).

وقوله: «فَإِنْ أَخْصَرْتُمْ فَمَا أَسْتَيْسَرَ مِنَ الْمَدْى»^(٢)، وقوله: «إِذَا قِيلَ لَكُمْ فَقَسَّمُوا فِي
الْمَجَلِسِ فَاقْسَمُوا يَقْسِحَ اللَّهُ لَكُمْ»^(٣) إذ ليس الغرض إسناد هذه الأفعال إلى
فاعلٍ معينٍ، بل إلى أيٍ فاعل.

أو للابهام نحو: تُصدِّقَ اليوم بمليون جنيه، أو للتعظيم نحو: لُعَنَ إبليس،
أو للتحقيق نحو: قُتِّلَ ابن أبي طالب، أو الخوف منه نحو: ظُلِمَ محمد، أو
الخوف عليه كقول الأم لزوجها: كُسرَ الزجاج إذا كانت تخاف على ولدها
من العقاب.

إذا حذف الفاعل لسبب من الأسباب وقام مقامه المفعول به أو غيره مما
ستعرفه. أخذ النائب عن الفاعل حكم الفاعل من حيث: لزوم الرفع،
ووجوب التأخير عن الفعل، وعدم جواز حذفه؛ لأنَّه صار عادة لا يستغني
الكلام عنه، وتائيت الفعل لتأييذه، وتجريد الفعل من عامة التثنية والجمع
إذا كان مثنى أو مجموعاً.

كيفية بناء الفعل للمفعول:

عند بناء الفعل للمفعول تحدث له تغييرات لا بد منها، ولا يُبَيَّنُ للمفعول إلا

(١) النساء، الآية ٨٦.

(٢) البقرة، الآية ١٩٦.

(٣) المجادلة، الآية ١١.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

الماضي والمضارع، أما الأمر فلا يُبْنِى للمفعول مطلقاً، لأنَّه يدلُّ بصيغته على الفاعل.

١- أما المضارع فإنه يُضْمِنُ أولاًه ويفتح ما قبل آخره، تقول في: يَضْرِبُ محمدٌ عَلَيْهِ: يُضْرِبُ عَلَيْهِ، وفي يَفْهَمُ محمدٌ الدرس: يُفْهَمُ الدرس . فإذا كان ما قبل آخر المضارع واواً أو ياءً قَلْبَ الْفَاءَ، نحو: الحق يُقالُ، والثوب يُبَاعُ، ولا تُسْتَبَاحُ أرض الشجعان .

٢- أما الماضي فإنه يضم أوله ويكسر ما قبل آخره، تقول في: ضَرَبَ محمدٌ عَلَيْهِ: ضَرَبَ عَلَيْهِ، وتقول في فَهِمَ محمدٌ الدرس: فَهِمُ الدرس . فإذا كان الماضي مبدوءاً ببناء زائدة سواء أكانت للمطاوعة أم لغيرها ضمًّا ثانِيَّه أيضًا، نحو: تُضُورُبَ وَتُعَلَّمُ في تَضَارُبِ وَتَعْلُمِ .

وإذا كان الماضي مبدوءاً بهمزة وصل ضمًّا ثالثه بالإضافة إلى ضم الأول وكسر ما قبل الآخر، تقول: انْطَلَقَ وَاسْتَغْفَرَ وَاسْتَخْرَجَ، في انْطَلَقَ وَاسْتَغْفَرَ وَاسْتَخْرَجَ .

وإذا كان الماضي معتل العين بأن كانت الْفَاءَ نحو قال وباع وأقل واستعن جاز فيه ثلاثة أوجه:

أ - كسر ما قبل الألف كسرًا خالصاً فتقلب الألف ياء، فتقول: قَيلَ وَبَيْعَ وَأَقِيلَ وَاسْتَعِينَ، في قال وباع وأقل واستعن .

ب- ضم ما قبلها ضمًّا خالصاً فتقلب الألف واواً، فتقول: قُولَ وَبُوَعَ وَعَلَى هذه اللغة جاء قول الشاعر:

**لَيْتَ وَهَلْ يَنْفُعُ شَيْئًا لَيْتُ
لَيْتَ شَبَابًا بُوْغَ فَأَشْرِيتُ^(١)**

ج - الإشمام، وهو النطق بحركة صوتية تجمع بين الضمة والكسرة، أو هو شوب حركة بحركة، ولا يظهر إلا في اللفظ، ولا علامات له تميزه، وترسم الألف ياء، وقد قرئ به قول الله تعالى: «وَقَيْلَ يَتَأَرَضُ أَبْلَغَى مَاءَكَ وَيَكْسَمَهَا أَقْلَعَى وَغَيْضَ الْمَاءَ»^(٢)، قرئ بالإشمام قوله: (قيل) و(غيض).

هذه الأوجه الثلاثة جائزة إذا لم يوجد لبس، فإن أدى وجه منها إلى اللبس امتنع واكتفي بغيره على الأرجح.

وإذا كان الماضي المراد بناؤه للمفعول ثالثياً مضعفاً نحو: شد ومد وعد، جاز فيه الأوجه الثلاثة المتقدمة فتقول: شد وشد، ويجوز الإشمام، وقد قرئ بالضم والكسر والإشمام قوله تعالى: «هَذِهِ بِضَعْثَنَا رَدَتْ إِلَيْنَا»^(٣)، وقوله سبحانه: «وَلَوْرُدُوا لَعَادُوا لَمَاهُوا نَعْنَمُ»^(٤).

أما إذا كان الماضي المضعف من مزيد الثلاثي فإن كسرة ما قبل الآخر

(١) الشاهد في قوله (بُوْغَ) وهو ماض ثالثي معتل العين أخلص الضم فقلبت الألف وأوا، وإخلاص الضم لغة لبعض العرب، قيل: هم بني دبير، وبني فقعن، وبعض بني تميم.

(٢) هود، الآية ٤٤.

(٣) يوسف، الآية ٦٥.

(٤) الأنعام، الآية ٢٨.

تنقل إلى ما قبلها، فتقول: استرداً الحقوق، وفي غير هذا من المضعف
ومزيده يقدر كسر ما قبل الآخر، فإن سكنت لام المضعف ظهر كسر ما قبل
الآخر لفظ الإدغام، نحو قوله تعالى: «وَلِئِنْ رُيدَتْ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا
مُنَقَّبًا»^(١).

هذا ويجوز الضم والكسر والإشمام أيضاً في الحرف الثالث من الأجوف
غير الثلاثي الذي جاء على انفعل أو افتعل، نحو: انقاد وانحاز واختار
واحتال، فتقول: انْفُود وانْخُور وانْحُوز وانْهُول، ويجوز: انْقِيد وانْخِير
وانْحِيز وانْهِيل، ويجوز الإشمام، ويلاحظ أن حركة الهمزة تجاس حركة
الثالث.

الأشياء التي ينوب عن الفاعل:

ينوب عن الفاعل بعد حذف وتغيير صيغة فعله أحد أربعة أشياء، وهي
المفعول به، ثم المصدر، أو المجرور، أو الظرف.

أولاً: المفعول به:

هو الأصل في النيابة عن الفاعل، وما عداه محمول عليه، ولا ينوب غيره
مع وجوده، ومنه قوله تعالى: «وَغَيْضَ الْمَاءِ وَقُثْنَى الْأَمْرِ»^(٢) وقوله:

^(١) الكهف، الآية ٣٦.

^(٢) هود، الآية ٤٤.

«وَضَرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْأَذْلَاءُ»^(١) فالأصل: وغضّ الله الماء، وقضى الله الأمر،

وضرب الله عليهم الذلة، حذف الفاعل للعلم به وناب عنه المفعول به فصار مرفوعاً بعد أن كان منصوباً، وعده بعد أن كان فضلاً، وواجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه، وأنث له الفعل (ضرب) لكونه مؤنثاً.

ثم إن كان المفعول به ضميراً، نظرنا؛ فإن كان ضمير نصب أو جر للمخاطب أو المتكلم نحو: أكرمكَ محمدٌ وأهانَتِي عَلَيْيَ، أتيت بضمير رفع متصل للمخاطب فتقول: أكِرمْتَ، والمتكلم نحو: أهِنْتُ.

وإن كان المفعول به ضميراً للغائب نحو: أكرمْتُهُمْ قلتَ: أكِرمُوا، فتأتي بضمير الرفع موضع ضمير النصب.

وإن كان الفعل المبني للمجهول متعدياً لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر نحو: أَعْطَى مُحَمَّدٌ السائل درهماً، وكذا: سأله وكسا ومنح، أنيب المفعول الأول عن الفاعل وبقي الثاني منصوباً، فتقول: أعطى السائل درهماً.

ويجوز إنابة المفعول الثاني إذا أمن اللبس وذلك نحو: كُسِيَ الفقير ثُوبُ، فإذا خيف اللبس وجب إنابة الأول، نحو: أعطيتْ محمدًا عَلَيْهَا، فلا يجوز إنابة غير الأول فتقول: أَعْطَيَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهَا، وإلا انقلب المعنى.

إذا كان الفعل متعدياً لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: ظنَّ وأخواتها، أنيب الأول بعد حذف الفاعل وظل الثاني على نصبه، تقول: ظنَّ

(١) آل عمران، الآية ١١٢.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

محمد شجاعاً، ويجوز إنابة الثاني إذا أمن اللبس بشرط ألا يكون المفعول الثاني جملة نحو: ظنَّ زيداً مسافر، فإذا خيف اللبس امتنع إنابة الثاني نحو: ظنَّ محمد عمراً، فلا تجوز إنابة الثاني لثلا ينقلب المعنى، وكذا لا تجوز إنابة الثاني إذا كان جملة، نحو: ظنَّ زيد يكرم عمراً.

وإذا كان الفعل متعدياً لثلاثة مفاعيل، بأن يكون من باب (أعلم وأرى)، فالمشهور إنابة الأول، لأن المفعول حقيقة، وأما الثاني والثالث فإطلاق المفعولية عليهم مجاز، لأن أصلهما المبتدأ والخبر، ومن إنابة الأول قول الشاعر:

وَتَبَيَّنَتْ عَبْدَ اللَّهِ بِالْجَوْ أَصْبَحَتْ كِرَاماً مَوَالِيهَا لَتَبَيَّنَ صَمِيمُهَا^(١).
فنايب الفاعل ضمير الرفع المتصل وهو التاء المضمة في (تبَيَّنَتْ) وقد كانت مفعولاً أوّلاً.

ثانياً: المجرور بحرف جر؛

ينوب الاسم المجرور عن الفاعل عند فقد المفعول به، وذلك نحو: سير بزید، وما أکرمَ مِنْ أَحَدٍ، فالجار والمجرور نائب عن الفاعل، ومنه قوله تعالى: « وَلَمَّا سِقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ »^(٢).

ومن ذلك: جيءَ بهنِد، فالجار والمجرور نائب فاعل، ولم تدخل الفعل

(١) عبد الله: اسم قبيلة، الجو: أرض باليمامنة، الموالي هنا العبيد والأتباع، و(صميماً): الصميماً، الخالص، والمراد: السادة والرؤساء . والشاهد من ذكر في أعلى الصفحة، و(تبَيَّنَتْ): فعل ونائب فاعل، (عبد الله) مفعول ثان، وأصبحت جملة في محل نصب مفعول ثالث .

(٢) الأعراف، الآية ١٤٩ .

علامة التأثير مع أنَّ المجرور مؤنث، وذلك لدخول حرف الجر عليه.

ويشترط لنيابة المجرور عن الفاعل أمور منها:

أـ. ألا يلزم حرف الجر طريقة واحدة في الاستعمال بأن يكون متصرفاً، فلا يصح أن يكون الجاز (مُذْ أو مُنْدُ) لأنهما لا يجران إلا الأسماء الدالة على الزمان، ولا (حتى) لاختصاصها بالظاهر، ولا (رُبَّ) لأنها تجر النكرات فقط، ولا حروف القسم، ولا حروف الجر التي للاستثناء.

بـ. ألا يكون حرف الجر دالاً على التعليل، كاللام والباء و(من) إذا أتي بها للتعليق.

ثالثاً: الظرف:

ينوب عن الفاعل الظرف سواء أكان زمانياً أم مكانياً، بشرط أن يكون مختصاً وأن يكون متصرفاً، نحو: صِيمَ رمضانُ، وجُلسَ أمام المحاضر.

والظرف المختص: هو الذي خُصّ بوصفٍ نحو: صِيمَ يومٌ طويلاً أو بإضافةٍ نحو: صِيمَ يومَ الخميسِ، أو بعلميةٍ نحو: صِيمَ رمضانُ.

والظرف المتصرف: هو الذي يفارق الظرفية والجر بالحرف، فيقع فاعلاً ومفعولاً ومبدأ وخبراً، نحو: أتى يومُ الحساب وأحبَّ يومَ اللقاء، ويومُ الحسابِ يومٌ شديدُ الأهوالِ.

أما نحو: عند ومع وقبل وبعد وسحر ولدن وإذا وقط وبينما وبينما فظروف غير متصرفة، وهو: زمان ومكان ووقت ويوم، فظروف غير مختصة.

رابعاً: المصدر المختص:

ينوب المصدر المختص عن الفاعل وذلك بشرطه الاختصاص والتصرف،

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

وال المصدر المتصرف: هو الذي يفارق النصب على المصدرية، نحو:
ضَرْبٌ وَجْزِيٌّ واجتهاد، تقول: جَرْيُكَ جَرْيٌ سَرِيعٌ، واجتهادُكَ اجتهادٌ
سَدِيدٌ، فمثل هذا يجوز أن ينوب عن الفاعل.

أمّا نحو: سُبْحَانَ وَمَعَادُ فلا يصح نياته عن الفاعل للزومه النصب على
المصدرية.

وال مصدر المختص: هو ما خُصّص بوصفٍ أو إضافةٍ أو غيرهما، فإن لم
 يكن المصدر مختصاً لم يصح وقوعه نائباً عن الفاعل.

ومثال المصدر النائب عن الفاعل المستوفي للشروط قوله تعالى: «فَإِذَا أُنْفِخَ

الصُّورُ فَقَاتَهُ وَجْدَهُ»^(١).

نيابة غير المفعول مع وجوده:

إذا اجتمع المفعول به مع غيره مما يصلح للنيابة عن الفاعل تعينتْ نياـبة
المفعول به عن الفاعل عند جمهور البصريين، فتقول: ضُرَبَ المهمـل
ضَرْبًا شديـداً يَوْمَ تـفريـطـه في واجـبهـ، بوجـوبـ نـيـابـةـ المـفـعـولـ بـهـ عـنـ الفـاعـلـ.
فـإـذـاـ فـقـدـ المـفـعـولـ بـهـ جـازـ نـيـابـةـ وـاحـدـ مـنـ هـذـهـ الأـشـيـاءـ دـوـنـ أـوـلـوـيـةـ لـوـاـدـ
مـنـهـ، وـقـيـلـ: المـصـدرـ أـوـلـىـ، وـقـيـلـ: المـجـرـورـ، وـذـهـبـ أـبـوـ حـيـانـ إـلـىـ أـنـ
أـلـوـلـىـ ظـرـفـ المـكـانـ.

(١) الحـاقـةـ، الآـيـةـ ١٣ـ.

ال فعل اللازم والمعدي

ال فعل على ثلاثة أنواع:

- ١ - مالا يُوصف بـ تبعٍ ولا لزوم، وهو (كان) وأخواتها.
- ٢ - الفعل اللازم: هو ما يقتصر على الفاعل، ولا يتجاوزه إلى المفعول به لينصبه.

أو هو: ما يأتي معه بعد الفاعل جار و مجرور له صلة به.

أو هو: مالا يتعدى أثره فاعلة، ولا يتجاوزه إلى المفعول به.

مثل: (جاء، ذهب، جلس، فرح، احضرَ)، تقول: (جاء الحقُّ، جلس الضيفُ، فرح الناجحُ، احضرَ الزرع، ذهب سعيدُ، سافر خالدُ) وهكذا. فهو يحتاج إلى الفاعل، ولا يحتاج إلى المفعول به؛ لأنَّه لا يخرج من نفس فاعله فيحتاج إلى مفعول به يقع عليه.

ويسمى أيضاً بـ (الفعل القاصر) لفُصوله عن المفعول به، واقتصره على الفاعل؛ لأنَّه لا يقع على المفعول به، ولا يجاوز فاعله.

ويُعرف لزوم الفعل بما يلي:

- ١ - لا يتصل به ضمير المفعول به، مثل: (هدا الليلُ، استيقظ الحراسُ).
- ٢ - لا يبني منه اسم مفعول تام، وذلك نحو: (خرج) لا ترى أنه لا يقال: (زيدٌ حَرَجَهْ عمرو)، ولا هو مخروجٌ .

كيفية تحويل اللازم إلى متعد:

يمكن تحويل الفعل اللازم إلى متعد بأمور منها:

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

١- إما بدخول همزة النقل عليه فتنقله إلى باب (أ فعل)، مثل: (أكرمت

المجتهد)^(١). وهي قياسية في اللازم.

٢- وإما بنقله إلى باب (فعل) المضعف العين، مثل: عظمت العماء^(٢).

٣- إذا حول إلى صيغة فاعل الدالة على المفاعة، نحو: جالست العماء.

٤- وإما بواسطة حرف الجر، مثل قوله تعالى: «ذهب الله بنورهم»^(٣).

وإذا سقط حرف الجر نصب المجرور بعد حذفه تشبيهاً له بالمحفوظ به،
ويسمى أيضاً بالمنصوب على نزع الخافض، كقوله تعالى: «أَلَا إِنَّ ثَمُودَ
كَفَرُوا رَبَّهُمْ»^(٤)، أي كفروا بربهم . وقوله تعالى: «وَاخْتَارَ مُوسَى
قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً»^(٥)، أي من قومه.

وقد ورد حذف الجار، وبقاء الاسم مجروراً في غير مواضع حذفه قياساً،
ومن ذلك قول بعض العرب وقد قيل له : (كيف أصبحت؟) فقال: (خير إن
شاء الله)، أو (خير والحمد لله) . أي: (على خير)، فحذف الجار وأبقى
عمله.

وسقوط الجار بعد الفعل اللازم سمعي لا يقاس عليه إلا في (أن، وأن،
وكى) فهو جائز قياساً إذا أمن اللبس، كقوله تعالى: «أو عجبتم أن جاءكم

(١) المجرد: (كرم) وهو فعل لازم، تقول: كرم زيد.

(٢) المجرد: (عظم) وهو فعل لازم، تقول: عظم الأمر.

(٣) المحفوظ هنا غير صريح، فهو مجرور لفظاً منصوب محلّاً.

(٤) هود الآية ٦٨

(٥) الأعراف الآية ١٥٥

ذكر من ربكم «^(١)، أي من أن جاءكم، قوله تعالى: « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» ^(٢)، أي بأنه .

٣- ال فعل المتعدي: هو الذي لا يكتفي بفاعله، وينصب مفعولاً واحداً أو أكثر، مثل: (قرأ الطالب الكتاب، علم الامتحان سهلاً، كسرت الفقير ثوباً) .

أو هو: ما يتعدى أثره فاعله، ويتجاوزه إلى المفعول به .
ويسمى أيضاً بالفعل الواقع ؛ لوقوعه على المفعول به، والفعل المجاور؛
لمجاوزته الفاعل إلى المفعول .

وله علامتان:

-أن يصح أن تتصل به هاء الضمير التي تعود إلى غير مصدر، نحو:
(اجتهد الطالب فأكرمه) . أما هاء الضمير التي تعود إلى المصدر، فلا تكون دلالة على تعدى الفعل إن لحقته، لأنها تلحق اللازم والمتعدي.
-أن يصح بناء اسم مفعول تام ^(٣) منه ، كـ (ضرب) إلا ترى أنه يمكن أن تقول: (زيد ضربه عمرو)، فتصل به (هاء) ضمير غير المصدر، وهو (زيد)، وتقول: (هو مضروب) فيكون تماماً، وحكمه أن ينصب المفعول به، كضربي زيداً، وتدبرت الكتب .

^(١) الأعراف الآية ٦٣

^(٢)آل عمران الآية ١٨

^(٣) أي اسم مفعول مستغن في تأدية المعنى المراد منه عن الجار وال مجرور والظرف باطراد

أقسام الفعل المتعدي:

ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام:

أ - ما يتعدى إلى مفعول به واحد، نحو: يخاف المؤمن ربّه.

ب - ما يتعدى إلى مفعولين، وهو قسمان: ما يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: ظننت التفوق سهلاً ومنها: (رأى، وعلم، ووجد، ظن، وحسب، وخال، وزعم، وحجا، وعد، وما يتعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: أعطيت المجد جائزة، ومنها: (أعطي، سأل، منح، منع، كسا، أليس).

ج - ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وهي: (أعلم، وأرى) وأخواتهما نحو: أعلمُ مَجْدًا عَلَيَا ناجحاً، أبَأْتُ الأَسْتَاذَ الطَّالِبَ مجتهداً.

١- المفعول به

المفعول به قسمان:

١ - صريح، وهو قسمان: ظاهر، نحو: (فتح خالد الحيرة)، وضمير متصل، نحو: (أكرمتكم وأكرمتهم)، أو منفصل، نحو قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)^(١)، ونحو: (إِيَاهُ أَرِيدُ).

٢ - غير الصريح: ثلاثة أقسام:

- مؤول بمصدر بعد حرف مصدرى، نحو: علمت أنك مجتهد .^(٢)

^(١) الفاتحة، الآية ٥

^(٢) أنك مجتهد: مؤول بمصدر منصوب مفعول به لـ (علمت)، والتلويل: (علمت اجتهادك).

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

- جملة مؤولـة بمفرد، نحو: (ظننتك تجتهد) .^(١)

- جار و مجرور، نحو: (أمسكت بيـدك) .^(٢)

وقد يسقط حرف الجر، فينصب المجرور على أنه مفعول به، ويسمى بالمنصوب على نزع الخافض، فيرجع إلى أصله من النصب.

أحكام المفعول به: للمفعول به أربعة أحكام هي:

الأول: وجوب نصبه.

الثاني: جواز حذفه:

يجوز حذف المفعول به للدليل، نحو: (رَعَتِ الْمَاشِيَةُ) أي العشب، ويقال: (هل رأيت خليلاً؟) فتقول: (رأيـتـ) أي خليلاً، ويقال في جواب السؤال كقولك: (أقراـ)، أي الدرسـ لمن قال لكـ: هل تقرأـ الدرسـ ؟

وكقوله تعالى: « ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَ » ^(٣)، أي وما قلـاكـ، أي أبغضـكـ،

وكقوله تعالى: « طه (١) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْفُرْقَانَ لِتَشْنَقَ (٢) إِلَّا تَذَكَّرَ لِمَنْ يَخْشَى » ^(٤)، أي يخشـي اللهـ .

الثالث: حذف فعلـه:

جوازـاً: إذا دلـ عليه دليلـ بأنـ كانـ مفهومـاً منـ الكلامـ نحوـ قولـكـ لـ منـ يـسـأـكـ

عنـ رأـيـتـ: (مجـداً)، أي (رأـيـتـ مجـداً)، وكـقولـهـ تـعـالـيـ: « ماـذاـ أـنـزلـ رـبـكمـ

^(١) الكافـ: مـفعـولـ بـهـ أـولـ لـ(ظـنـنـتـ)، وـجملـةـ (تجـهـدـ)ـ فـيـ محلـ نـصـبـ مـفعـولـهـ الثـانـيـ، وـالتـأـوـيلـ: ظـنـنـتـكـ مجـتـهـداًـ .

^(٢) يـدـكـ: مجرـورـ بـالـباءـ، وـهـ فـيـ محلـ نـصـبـ مـفعـولـ بـهـ غـيرـ صـرـيـحـ لـ(أـمسـكـ)ـ .

^(٣) الضـحـىـ، الآـيـةـ ٣ـ

^(٤) طـهـ، الآـيـاتـ ١ـ، ٢ـ، ٣ـ

قالوا خيراً »، أي أتـلـ خـراـ .

ووجـبـاـ: فـى بـابـ الاشتـغالـ نـحـوـ: (الـزـهـرـةـ قـطـفـتـهاـ) فـإـنـ (الـزـهـرـةـ) مـفـعـولـ بـهـ لـفـعـلـ مـحـذـوفـ وـجـبـاـ. وـفـى بـابـ الاختـصـاصـ نـحـوـ: (ـنـحنـ - العـربـ - أـكـرمـ النـاسـ لـلـضـيـفـ)، أي أـخـصـ العـربـ. وـفـى بـابـ الإـغـرـاءـ نـحـوـ: (الـصـبـرـ الصـبـرـ) فـ (الـصـبـرـ) مـفـعـولـ بـهـ لـفـعـلـ مـحـذـوفـ وـجـبـاـ تـقـدـيرـهـ: الـزمـ، وـ فـى بـابـ التـحـذـيرـ نـحـوـ: (الـكـذـبـ الـكـذـبـ)، أي اـحـذـرـ الـكـذـبـ. وـفـى الـأـمـثـالـ وـنـحـوـهـاـ مـاـ اـشـتـهـرـ بـحـذـفـ الـفـعـلـ، نـحـوـ: (الـكـلـابـ عـلـىـ الـبـقـرـ)، أي: أـرـسـلـ الـكـلـابـ عـلـىـ الـبـقـرـ، وـنـحـوـ: (أـهـلـاـ وـسـهـلـاـ)، أي: جـئـتـ أـهـلـاـ، وـنـزـلـتـ سـهـلـاـ. الـرـابـعـ: أـنـ الـأـصـلـ أـنـ يـتـقـدـمـ الـفـعـلـ ثـمـ الـفـاعـلـ ثـمـ الـمـفـعـولـ، لـكـنـهـ يـجـوزـ أـنـ يـتـقـدـمـ الـمـفـعـولـ بـهـ عـلـىـ الـفـاعـلـ مـاـ لـمـ يـمـنـعـ مـنـ ذـلـكـ مـانـعـ، نـحـوـ: (كتـبـ زـهـيرـ الـدـرـسـ، وـكـتـبـ الدـرـسـ زـهـيرـ). وـيـجـبـ تـقـدـيمـ الـفـاعـلـ عـلـىـ الـمـفـعـولـ بـهـ فـيـمـاـ يـلـيـ:

١ - إـذـاـ خـيـفـ الـلـبـسـ، وـلـاـ تـوـجـدـ قـرـيـنـةـ تـبـيـنـ الـفـاعـلـ مـنـ الـمـفـعـولـ بـسـبـبـ خـفـاءـ الـإـعـرـابـ، نـحـوـ: ضـرـبـ مـوـسـىـ عـيـسـىـ فـ (موـسـىـ) فـاعـلـ، وـ (عيـسـىـ) مـفـعـولـ، وـيـمـتـنـعـ هـنـاـ تـقـدـيمـ الـمـفـعـولـ عـلـىـ الـفـاعـلـ خـشـيـةـ الـلـبـسـ. فـإـذـاـ وـجـدـتـ قـرـيـنـةـ مـعـنـوـيـةـ نـحـوـ: (أـرـضـعـتـ الصـغـرـىـ الـكـبـرـىـ)، أوـ لـفـظـيـةـ نـحـوـ: (ضرـبـ مـوـسـىـ الـعـاقـلـ عـيـسـىـ) جـازـ التـقـدـيمـ.

٢ - أـنـ يـحـصـرـ الـمـفـعـولـ بـ (إنـماـ) نـحـوـ: (إنـماـ ضـرـبـ زـيـدـ عـمـراـ)، فـيـجـبـ تـقـدـيمـ الـفـاعـلـ وـتـأـخـيرـ الـمـفـعـولـ؛ لـأـنـهـ لـوـ أـخـرـ لـاـنـقـلـبـ الـمـعـنـىـ، أوـ بـإـلـاـ نـحـوـ: (ماـ ضـرـبـ زـيـدـ إـلـاـ عـمـراـ).

٣ - إـذـاـ كـانـ الـفـاعـلـ ضـمـيرـاـ مـتـصـلـاـ بـالـفـعـلـ نـحـوـ: (راجـعـتـ الـدـرـسـ، فـهـمـتـ

المسألة).

ويجب تقديم المفعول على الفاعل فيما يلي:

- ١- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول، نحو: (أكرم سعيداً غلامه) فـ (غلامه) فاعل مؤخر، و(سعيداً) مفعول مقدم وجوباً، وإنما وجب التقديم لكي لا يعود الضمير على متاخر لفظاً ورتبة ومنه قوله تعالى: (وَإِذْ أَبْتَأَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّهُ) ^(١) فـ (ابراهيم) مفعول مقدم، و(ربه) فاعل مؤخر وجوباً؛ لاتصاله بضمير يعود على المفعول، فلو آخر لعاد على متاخر لفظاً ورتبة، وذلك لا يجوز.
- ٢- أن يحصر الفاعل بإنما أو بـ إلا نحو: (إنما ضرب عمراً زيد) ، وما ضرب عمراً إلا زيد، ومنه قوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِ الْعَلَمَاءِ) . ^(٢) فـ (العلماء) فاعل محصور فيه الخشية، فوجب تأخيره، فلزم توسط المفعول.
- ٥- إذا كان المفعول ضميراً متصلةً بالفعل نحو: (أكرمني محمد، ساعدنـي زيد)

تقديم المفعول به على الفعل والفاعل فيما يلي:

- يجوز تقديم المفعول به على الفعل إذا لم يمنع من التقديم مانع نحو قوله تعالى: (فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالُهُ) ^(٣) ، أي هدى الله فريقاً.

^(١) البقرة، الآية ١٢٤

^(٢) فاطر، الآية ٢٨

^(٣) الأعراف، الآية ٣٠

ويجب تقديم المفعول به على الفعل فيما يلي:

- ١- أن يكون اسم استفهام نحو: مَنْ رأيْتَ ؟، مَنْ أكْرَمَتْ ؟ وَمَا فَعَلْتَ ؟، فـ(مَنْ) مفعول مقدم؛ لأنَّه تضمن استفهاماً والاستفهام له حق التقديم.
- ٢- أن يكون (كَمْ، أو كَائِنُ) الخبريتين، نحو: (كَمْ كِتَابٍ مَلَكَتْ، وَكَائِنُ مِنْ عِلْمٍ حَوَيْتَ)، أو مضافاً إلى (كم) الخبرية، نحو: (ذَنْبَ كَمْ مُذْنِبٍ غَرِثَ)، وإنما وجوب التقديم؛ لأنَّها أدوات تستحق صدر الكلام.
- ٣- أن يكون من أسماء الشرط نحو قوله تعالى: (أَيَامًا تَدْعُوا فِلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى) ^(١)، وكقوله تعالى: (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) ^(٢)، وهو: (أَيَّهُمْ تُكْرِمُ أَكْرَمُ).
- ٤- إذا أريد الحصر بتقديمه نحو قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ^(٣)
- ٥- إذا كان معمولاً لما بعد الفاء الواقعة في جواب (أما) ولم يكن في الكلام ما يفصل بين أما والفاء، كقوله تعالى: (فَآمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَفْهَمْ) ^(٤) وَآمَّا السَّائِلَ فَلَا تَتَهَرَّ) ^(٥).

^(١) الإسراء، الآية ١١٠

^(٢) الأعراف، الآية ١٨٦

^(٣) الفاتحة، الآية ٥

^(٤) الضحى، الآية ٩، ١٠

٢- المفعول المطلق

تعريفه هو: المصدر^(١) المنتصب المذكور بعد فعل من مادته لتأكيده، أو لبيان نوعه، أو عدده، وليس خبراً ولا حالاً^(٢).

وسمى مطلقاً؛ لأنّه لم يُقيّد بحرف جر كغيره من المفعولات، فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيداً بالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له. نحو: (قرأت القرآن قراءةً جيدةً)، فـ(قراءة) مفعول مطلق؛ لأنّه ذُكر لبيان نوع الفعل قرأ.

أنواعه: ينقسم المفعول المطلق ثلاثة أقسام:

١ - المؤكّد لعامله: وهو ما كان فيه المصدر دالاً على الحدث الذي يدلّ عليه العامل السابق عليه، فهو لا يُفيد شيئاً جديداً عليه، بل يُفيد مجرد التوكيد له نحو: قُمتْ قِياماً، وأنشَّـتُ القصيدة إنشاداً، وكقوله تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا).

٢ - المبين للنوع: وهو ما كان المصدر فيه مضافاً نحو: أعمل عمل

(١) المصدر هو: الاسم الدال على مجرد الحدث المشتمل على حروف فعله من غير زمن، وخرج بهذا القيد، نحو: (اغتنس غسلاً، توضاً وضوءاً، وأعطي عطاء) فإنّها أسماء مصادر لا مصادر لفচسان حروفها عن آخر فعلها.

(٢) فنحو: (ضَرَبْكَ ضَرْبٌ أَلِيمٌ) فإنّ ضرب الثاني ليس مفعولاً مطلقاً، وإنّ بين النوع بالوصف بعده، وإنما هو خبر عن ضربك.

ونحو قوله تعالى: (ولى مُدِّيراً)، فإنّ (مُدِّيراً) وإن كان توكيداً للعامل، وهو (ولى) لأنّه بمعناه، لكنه ليس مفعولاً مطلقاً، بل هو حال من فاعل (ولي).

.(٣) النساء، الآية ١٦٤

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

الصالحين، أو موصوفاً، نحو: قرأت الآية قراءةً جيداً، أو باقترانه بـأـلـعـهـدـيـةـ .

٣- المبين للعدد: وهو ما كان المصدر فيه دالاً على المرة، أو يكون مثنياً أو مجموعاً نحو: زرـتـ مـكـةـ زيـارـةـ وـاحـدـةـ، زـرـتـ المـدـيـنـةـ زيـارـتـيـنـ، انتـصـرـنـاـ علىـ العـدـوـ اـنـتـصـارـاتـ عـدـيـدـةـ .

- ما ينوب عن المصدر فيكون مفعولاً مطلقاً:

ينوب عن المصدر فيعرب مفعولاً مطلقاً، ويعطى حكمه أشياء منها:

١- اسم المصدر، نحو: (أعطيتك عطاءً، واغسلت غسلاً

٢- صفة المصدر المحذوف، وذلك إذا حُذف وأقيمت الصفة مقامه نحو:

سرـتـ أـحـسـنـ السـيـرـ

٣- اسم الإشارة مشاراً به إلى المصدر سواء أتبع بالمصدر، نحو: قلت ذلك القول، أو لا كأن يقال: هل اجتهدت اجتهاداً حسناً؟ ، فتقول: اجتهدت ذلك .

٤- مرادفة، بأن يكون من غير لفظه مع تقارب المعنى، نحو: أحببته مقةً).

٥- ما يدل على نوع منه، نحو: (قعد الـقـرـفـصـاءـ) ^(١)، و(رجع الـقـهـقـرـىـ) ^(٢)، أي قعد قعود الـقـرـفـصـاءـ، ورجع رجوع الـقـهـقـرـىـ.

٦- ما يدل على عدد وقوع المصدر، نحو: ضربـهـ عـشـرـ ضـرـبـاتـ،

(١) الـقـرـفـصـاءـ: نوع من القعود، وهو أن يجلس الشخص على إلبيته، وفخذاه متتصقان بيطنه يحيط بهما ذراعاه .

(٢) الـقـهـقـرـىـ: نوع من الرجوع .

ومنه قوله تعالى: «فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدًا» ^(١).

- ٧- كل، وبعض مضافين إلى المصدر، نحو: لا تُهمل كل الإهمال، أحسن إلى صديقك بعض الإحسان، ومنه قوله تعالى: «فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ» ^(٢)، فـ(كل) مفعول مطلق نائب عن مصدر مذوق، أي: ميلاً كــ(كل الميل).

^(١)(النور، الآية ٤)

^(٢)(النساء، الآية ١٢٩).

٣- المفعول له

وهو المصدر القبي المذكور علة لعامله المتهد معه في الزمان والفاعل،
ويسمى المفعول لأجله أيضاً، مثاله قوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً
لِّلْعَالَمِينَ»^(١)، ونحو: ضربت ابني تأدبياً.

وحكمه جواز الجر باللام أو غيرها، وجواز النصب، ولجواز النصب
شروط، وهي:

١- أن يكون مصدراً، فلا يجوز: جئت الكتاب والقلم، بنصب الكتاب، بل
يجب فيه الجر؛ لأن المصدر يشعر بالعلة، والذات لا تكون علة للفعل
غالباً.

٢- أن يكون قليلاً، فلا يجوز: جئت ضرباً لمحمد، وأتيت قتالاً للكافرين،
وجئت ضرب زيد، أي: لضرب زيد، وأجازه الفارسي.

٣- أن يكون دالاً على علة الفعل، فلا يجوز: أكرمت محمداً إكراماً له، ولا:
أحببته حبّاً فيه.

٤- أن يكون متحداً مع عامله في الزمان، بأن يكون زمن الفعل والمفعول
لأجله واحداً، فلا يجوز: أتيت المعركة أمس طمغاً في النصر اليوم، ولا:
تهيات الامتحان

٥- أن يكون متحداً مع عامله في الفاعل، بأن يكون فاعلهما واحداً، فلا
يجوز: أتيتك إكراماً إيكاريماً؛ لاختلاف فاعل المجيء وفاعل الإكرام.

^(١) الأنبياء، الآية ١٠٧.

أحوال المفعول له: للمفعول لأجله المستوفي الشروط المتقدمة أحوال ثلاثة:

١ - أن يكون محل بـ (الـ)، وحكمه جواز النصب والجر، والأكثر جره بالحرف، نحو: ضربت ابني للتأديب أو التأديب.

٢ - أن يكون مجرداً منـ (الـ) والإضافة، وهذا يجوز فيه النصب والجر بالحرف، لكن نصبه أكثر، نحو: ضربت ابني تأدبياً.

٣ - أن يكون المصدر مضافاً، فيستوي فيه النصب والجر، نحو: ضربت ابني تأدبيه ولتأديبيه ، ومن المنصوب قوله تعالى: «يَجْعَلُونَ أَصْنِعَهُمْ فِي أَذْانِهِمْ

مِنَ الْصَّوْاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ»^(١)، ومن الجر قوله تعالى: «وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ

حَشْيَةُ اللَّهِ»^(٢)، وقوله سبحانه: «لَا يَكِفِ فُرَيْشٌ»^(٣) أي: فليعبدوا رب هذا البيت ليلاتهم الرحلتين .

(١) البقرة، الآية ١٩ .

(٢) البقرة، الآية ٧٤ .

(٣) فريش، الآية ١ .

٤- المفعول فيه وهو المسمى ظرف

هو ما ضُمِّنَ معنى (في) باطْرَادٍ مِنْ اسم زمان أو مكان .
نحو: امْكُثْ هنا أَزْمَنَا، واقضِ يَوْمًا ممْتَعًا عَنْ أَصْدِقَائِكَ، فـ(هنا) ظرف
مكان و(أَزْمَنَا) ظرف زمان، و(يَوْمًا) ظرف زمان و(عَنْ) ظرف مكان،
وكل ظرف من هذه الظروف تضمن معنى (في) . فإذا لم يتضمن معنى
(في) لم يكن مفعولاً فيه منصوباً على الظرفية، نحو: أَحِبُّ مَجْلِسَ الْعِلْمِ
وأَحِبُّ يَوْمَ لِقَاءِ الْعُلَمَاءِ، فـ(مَجْلِسُ الْعِلْمِ) و (يَوْم) ليسا ظرفين وإنما هما
مفعولان للفعلين (أَحِبَّ).

وإذا صرحت بهـ (في) لم يكن ظرفـ، نحو: جَئْتُ فِي الصَّبَاحِ، وَجَلَسْتُ فِي
مَكَانِكَ، وإنما يكون مجروراً بحرف الجر لا ظرفاً.

حكم حذف عامله : يجوز حذف عامل الظرف إن دلَّ عليه دليل، وذلك نحو:

اليوم، جواباً لِمَنْ قال: متى ذهبت؟ و: أمام المنزل، جواباً لِمَنْ قال: أين
جلسـ؟

وقد يكون حذفه وجباً وذلك في مواضع منها:

١- إذا وقع الظرف خبراً، نحو: الْكِتَابُ أَمَامَكَ، وَالْامْتِحَانُ غَدًا، فعامل
الظرف هنا كَوْنٌ عامٌ وجوباً، والتقدير: استقرَ أو مُسْتَقِرٌ .

٢- إذا وقع صلة، نحو: جاءَ الَّذِي عَنْكَ، وَأَخْذَتِ الْكِتَابَ الَّذِي أَمَامَكَ،
أي: استقرَ .

٣- إذا وقع صفة، نحو: سَلَّمْتُ عَلَى طَالِبِي أَمَامَ الْكُلِيَّةِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا
أمام المنزل .

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

٤- إذا كان حالاً، نحو: رأيَتْ مُحَمَّداً عِنْدَ مَنْزِلِهِ، والطالبُ أَمَامُ الأَسْتَاذِ
سواء، واستقبلَتْ صديقِي بَيْنَ الْمُسْتَقْبِلِينَ.

٥- ما سُمِعَ عنَ الْعَرَبِ حَذْفُ عَامِلِهِ، نحو: حِينَئِذٍ الْآنَ، أَيْ: كَانَ ذَلِكَ
حِينَئِذٍ وَاسْمُعَ الْآنَ، فَهُمَا جَمْلَتَانِ، وَهُوَ مَثَلٌ يُذْكَرُ عِنْدَ ذِكْرِهِ أَمْرًا تَقادِمُ
عَهْدِهِ.

ما يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ: يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ كُلُّ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ، سَوَاءً أَكَانَتْ

مُبْهَمَةً أَمْ مُخْتَصَةً، وَالظَّرْفُ الْمُبْهَمُ: مَا دَلَّ عَلَى زَمِنٍ غَيْرِ مُحدَّدٍ، نحو:
مُدَّةٌ وَحِينٌ وَوَقْتٌ، وَالْمُخْتَصُ: مَا دَلَّ عَلَى مَقْدَارٍ مَعْلُومٍ أَوْ غَيْرِ مَعْلُومٍ،
نحو: رَمَضَانُ، وَيَوْمٌ، وَأَسْبَوعٌ، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ، زَمْنُ الشَّتَاءِ، فَالْمَعْلُومُ: مَا
كَانَ مَعْرِفَةً، وَغَيْرُ الْمَعْلُومُ: مَا دَلَّ عَلَى وَقْتٍ مُحدَّدٍ، لَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْرِفَةٍ.

وَيُنْصَبُ كَذَلِكَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ؛ الظَّرْفُ الْمُبْهَمُ: وَهُوَ مَا لَيْسَ
لَهُ صُورَةً وَلَا حُدُودٌ مَحْصُورَةً، كَأَسْمَاءِ الْجَهَاتِ الستِّ، وَهِيَ فَوْقَ وَتَحْتِ
وَأَمَامٌ وَوَرَاءٌ وَيَمِينٌ وَشَمَالٌ، وَمَا أَشْبَهُهَا، نحو: قُدُّامٌ وَخَلْفٌ وَنَاحِيَّةٌ
وَمَكَانٌ وَجَانِبٌ، وَنحو: مَيْلٌ وَفَرْسَخٌ. وَمَا صَيْغٌ مِنَ الْمُصْدِرِ: بِشَرْطٍ أَنْ يَكُونَ
عَامِلُهُ مِنْ لَفْظِهِ، نحو: ذَهَبَتْ مَذْهَبَ عَلَيَّ، وَجَلَسَتْ مَجْلِسَ مُحَمَّدٍ، وَرَمِيَتْ
مَرْمَى حَسَامٍ.

ما يُنْوِبُ عَنِ الظَّرْفِ: يُنْوِبُ عَنِ الظَّرْفِ فِي الانتِصَابِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ:

١- أَسْمَاءُ الْعَدُّ الْمُمِيَّزَةُ بِاسْمِ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ، نحو: صُمِّتْ ثَلَاثَيْنِ يَوْمًا،
وَسِرِّتْ ثَلَاثَيْنِ فَرْسَخًا.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

- ٢- ما دل على الكلية والجزئية مضافا إلى اسم زمان أو اسم مكان، نحو:
سـرـت كـلـ الـيـوـم أو بـعـضـ الـيـوـم، وسـارـتـ السـيـارـةـ بـعـضـ الـيـوـمـ نـصـفـ المسـافـةـ، أو بـعـضـ الـفـرـسـخـ، وـمـثـلـهـ: جـزـءـ وـجـمـيعـ.
- ٣- ما كان وصفا لأحد هما، نحو: جـلـستـ طـوـيلـاـ مـنـ الـدـهـرـ شـرـقـيـ الدـارـ،
أـيـ: جـلـستـ زـمـانـاـ طـوـيلـاـ مـكـانـاـ شـرـقـيـاـ.
- ٤- المصدر المضاف إلى زمان أو مكان معين لوقت أو مقدار، نحو: جـئـتـكـ
صلـةـ العـصـرـ، أو قـدـومـ الـحـاجـ، وـانتـظـرتـكـ حـلـبـ نـاقـةـ.

الظرف من حيث التصرف وعدمه:

الظرف ينقسم إلى قسمين: متصرف، وهو ما يفارق الظرفية إلى حالة تشبه الظرفية، نحو: يوم، شهر، مكان، أسبوع، ويفارق الظرفية بأن يستعمل مبتدأ أو خبراً أو مفعولاً أو فاعلاً أو نائب فاعل، وذلك نحو: يـوـمـ الـامـتـحانـ، يـكـرـمـ الـمـرـءـ أو يـهـانـ، وـشـهـرـ رـمـضـانـ شـهـرـ عـظـيمـ، وجـاءـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ، وأـحـبـبـتـ مـكـانـ جـلـوسـكـ. وغير متصرف: وهو ما لا يستعمل إلا ظرفاً، نحو: قـطـ وـعـوـضـ، نحو ما رـأـيـتـهـ قـطـ، ولا أـفـطـهـ عـوـضـ. وما يستعمل ظرفاً وشبه ظرف، وذلك بأن يجر بالحرف، نحو: قـبـلـ وـبـعـدـ وـلـدـنـ وـعـدـ، تقول: أـقـمـتـ عـدـ مـحـمـدـ، وـخـرـجـتـ مـنـ عـدـ مـحـمـدـ، ومنه قوله تعالى: «إِنَّمَا مـنـ أـمـرـ مـنـ قـبـلـ وـمـنـ بـعـدـ»^(١)، وقوله سبحانه: «وَعَلَمْنـاهـ مـنـ لـدـنـأـعـلـمـاـ»^(١).

^(١) الرؤم، الآية ٤.

٥- المفعول معه

هو اسم فضلة تالٍ لـوأو بمعنى (مع) تالية لجملة ذات فعل أو اسم يشبه الفعل.

مثال الفعل: سافرْتُ والطريقَ، ونمْتُ والشجرةَ، وحضرْتُ وطلوعَ الشمس، ومثال الاسم المشبه الفعل، أنا سائِرٌ والنيل، وزيدٌ حاضِرٌ وطلوعَ الشمس، والمُغتَرِّ متروكٌ والدهر، وأعجبني سيرُكَ والطريقَ . فكُلُّ اسمٍ من هذه الأسماء الواقعة بعد واو المعية منصوب بالفعل قبله أو بالاسم المشبه لل فعل.

والناسب للمفعول معه هو ما سبقه من فعل أو شبهه، هذا مذهب جمهور البصريين وبعض الكوفيين.

حكم تقدم المفعول معه: لا يتقدم المفعول معه على عامله، فلا يقال: والطريق سرتُ، كما لا يجوز أن يتقدم على الاسم المصاحب له عند جمهور النحويين، فلا يجوز أن تقول: سارَ والنيل زيدٌ، ولا: جلسَ والشجرةَ محمدٌ ؛ وذلك لأن الأصل في الواو أن تكون عاطفة، ولا يجوز أن يتقدم المعطوف على المعطوف عليه.

وللاسم الواقع بعد الواو حالات خمس:

- ١- وجوب العطف على ما قبله، وذلك إذا فقد أحد شروط النصب على المعية، بأن لم يسبق بجملة، نحو: كُلُّ طالِبٍ وكتابِه، أو لم يكن فضلة نحو: تقايل المسلمُ والكافرُ، أو كانت الواو لا تدل على المصاحبة، نحو: جاءَ
.) الكهف، الآية ٦٥.

محمد وعَلِيٌّ قَبْلَهُ .

٢- ترجيح العطف على ما قبله، مع جواز النصب، وذلك إذا أمكن العطف

بلا ضعف من جهة المعنى أو من جهة اللفظ، نحو قوله تعالى: «أَسْكُنْ أَنَّ

وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ»^(١)، و: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ كَالْأَخْوَيْنِ، وجاء محمد وعَلِيٌّ.

٣- ترجيح النصب، وذلك إذا أدى العطف إلى ضعفٍ من جهة المعنى أو من جهة اللفظ، نحو: سافرْتْ وَمُحَمَّدًا، وذلك لضعف العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا فاصل .

٤- وجوب النصب على المعية، وذلك إذا منع العطف مانع لفظي أو مانع معنوي، فمثال المانع اللفظي قوله: مَالَكَ وَعَلِيًّا، وما شَائِلَكَ وَعَلِيًّا، لأنَّ العطف على الضمير المخوض لا يصح عند الجمهور إلا بإعادة الجار، ومثال المانع المعنوي قوله: ماتَ مُحَمَّدًا وَطَلَوْعَ الشَّمْسِ، فلا يصح العطف هنا لأنَّه لا يقتضي المشاركة، ولا يصح هنا مشاركة ما بعد الواو لما قبلها، ومثله: سِرْتُ وَالنَّيلَ، وَمَشَيْتُ وَالطَّرِيقَ .

٥- امتناعهما، أي امتناع العطف وامتناع المعية، ولزوم تقدير عامل مناسب، وذلك نحو:

إِذَا مَا غَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا
وَزَجَّنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعِيُونَا^(٢)

(١) البقرة، الآية ٣٥ .

(٢) من الواifer، للراعي النميري، والغانيات: جمع غانية، وهي المرأة التي استغنت بجمالها عن الزينة، و(إذا) ظرف للزمن المستقبل، و(ما) زائدة، و(الغانيات) فاعل لفعل محنوف،

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

أي: وَكَحْلُنَ الْعَيْوَنِ، وإنما امتنع العطف لانتفاء المشاركة في الحكم، لأنَّ العيون لا تزجّ، وامتنع النصب على المعية لأنَّ مصاحبة العيون للواجب معروفة ولا فائدة من ذِكرِها.

والجملة في محل جر بالإضافة إلى (إذا)، (بَرْزَنَ) فعل وفاعل، (يَوْمًا) ظرف، و(العيون) مفعول لفعل محذوف تقديره: وَكَحْلُنَ.

الاستثناء

الاستثناء لغة: استفعال من الثنـي، وهو بمعنى العطف أو الصرف، أمـا العطف فـلأن المستثنـى معطوف عليه بإخراجه من حـكم المستثنـى منه، وأمـا الصرف فـلأن المستـنى مصروف عن حـكم المستـنى منه.

والاستثناء في الاصـطلاح: هو الإخـراج بـ(إلا) أو إحدـى أخـواتها ما كان داخـلاً في الحـكم السـابق أو منـزاً منـزلاً منـزلة الدـاخـل.

فـ(الإخـراج) جـنس في التـعـريف يـشـمل أنـواعـاً كـثـيرـة، منها: الإخـراج

بـأدوـات الاستـثنـاء، نحو قوله تعالى: «فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَيْلَاكِمْنَهُمْ»^(١)،

والإخـراج بالـصـفة، نحو قوله سبحانه: «فَتَحَرِّرُ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً»^(٢)، فالـصـفة

وهي (مؤمنـة) أخرجـت من الأمر (الرقبـة الكـافـرة)، والإخـراج بالـبـدل، نحو: أكلـت التـفـاحـة تـلـثـها، فالـبـدل وهو (تلـثـها) أخـرجـتـينـ من الأـكـل، والإخـراج بالـشـرـطـ، نحو: الطـالـب إـن اجـتـهـدـ، فالـشـرـطـ وـهـو (إـن اجـتـهـدـ) أخـرجـ غيرـ المـجـتـهـدـ مـنـ الإـكـرامـ.

وبــ(إلا أو إـحدـى أخـواتـها) فـصـلـ في التـعـريفـ أخـرجـ الإخـراجـ بـغـيرـ أدـوـاتـ الاستـثنـاءـ الـآـتـيـ ذـكـرـهـاـ.

وـ(ما كان داخـلاً فيـ الحـكم السـابـق) يـشـملـ ما كان داخـلاً حـقـيقـةـ، نحو: جاءـ

^(١) البـقرـةـ، الآـيـةـ (٢٤٩ـ).

^(٢) البـقرـةـ، الآـيـةـ ١٨٧ـ.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

القوم إلا زيداً، وما كان داخلاً تقديرًا، وذلك في الاستثناء المفرغ، نحو: ما جاء إلا زيداً، إذ التقدير: ما جاء أحد إلا زيداً .
 و(أو منزلاً منزلة الداخل) أدخل الاستثناء المنقطع، نحو قوله تعالى:
 «لَأَيْسَمُعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَمًا»^(١) إذ (السلام) ليس من (اللغو) الذي هو رديء الكلام .

أركان الاستثناء: وأركان الاستثناء ثلاثة:

- المستثنى منه، وهو العام المخرج من المستثنى .
- المستثنى، وهو الخاص الخارج من الحكم السابق .
- أداة الاستثناء، وهي (إلا) أو إحدى أخواتها، وهي: إلا، وغيره، وسوى، وليس، ولا يكون، وحاشا، وخلا، وعدا .

أنواع الاستثناء: ينقسم الاستثناء بحسب صلة المستثنى بالمستثنى منه إلى

قسمين:

- ١- **الاستثناء المتصل**، وهو ما كان المستثنى فيه بعضًا^(٢) من المستثنى منه، نحو: قام القوم إلا زيداً .
- ٢- **الاستثناء المنقطع**: وهو ما كان المستثنى فيه ليس بعضًا من المستثنى

^(١) مريم، الآية ٦٢ .

^(٢) آتَرْتُ نِكْرَ الْبَعْضِيَّةَ هُنَا عَلَى الْجِنْسِيَّةِ تَبِعًا لَابْنِ مَالِكَ فِي "التسهيل"؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ الْمُسْتَثْنَى مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَالْإِسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ، وَنَذَكَرُ نَحْوَهُ: قَامَ بِئْرُوكَ إِلَّا ابْنُ زَيْدٍ .

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

منه، ويعرف ذلك بعدم تصور السامع أنَّ مثُلَه يُستثنى مما قبله، نحو: جاء

الْقَوْمُ إِلَّا بَعِيرًا، ونحو قوله تعالى: «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِغَوَّا لِأَسْلَامًا»^(١).

وينقسم الاستثناء بحسب وجود المستثنى منه وعلم وجوده إلى قسمين:

١ - الاستثناء الناقص:

وهو ما خلا الكلام فيه من المستثنى منه، نحو: ما جاءَ إِلَّا زِيدٌ، وَهُنَّ نَجَّا إِلَّا مُحَمَّدٌ، ويسمى الاستثناء المفرغ، ولا يكون إِلَّا بعد نفي أو شبهه، كما

مَثَّلَنَا، ونحو قوله تعالى: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ»^(٢)

٢ - الاستثناء التام:

وهو ما كان المستثنى منه موجوداً فيه حقيقة سواء أكان الاستثناء متصلةً أم منقطعاً، نحو: قَامَ الطَّلَابُ إِلَّا زِيدًا، وجاءَ الْقَوْمُ إِلَّا بَعِيرًا، والتام نوعان: تام مثبت، وهو ما ذُكرَ فيه المستثنى منه وكان الكلام موجباً، نحو: نجح الطَّلَابُ إِلَّا المَهْمَلُ، وَقَرَأَتِ الْكِتَابُ إِلَّا الْخَاتِمَةُ.

و تام منفي، وهو ما ذُكرَ فيه المستثنى منه وكان الأسلوب مشتملاً على نفي أو شبهه، نحو: مَا أَكْرَمْتُ أَحَدًا إِلَّا الْمُجْتَهَدُ، وَمَا جَافَيْتُهُمْ إِلَّا زِيدًا . وشبه النفي: النهي، والاستفهام الإنكري، والنفي المعنوي .

^(١) مريم، الآية ٦٢ .

^(٢) آل عمران، الآية ٤٤ .

إعراب المستثنى:

للاستثناء أنواع نجملها فيما يلي؛ استثناء تام موجب، وتم منفي، وكلّ منها متصل ومنقطع، وقد يتقدم في كلِّ المستثنى على المستثنى منه، واستثناء ناقص منفي، وهو المفرغ، ولكلِّ حكمه الإعرابي.

أولاً: الاستثناء التام الموجب:

يجب فيه نصب المستثنى، سواء أكان متصلة أم منقطعاً، وسواء تأخر المستثنى عن المستثنى منه أو تقدم عليه، فالمتصل نحو: رأيُ الناجحين إلا زيداً، وحضرَ الطّلابُ إلا علّيَاً، والمنقطع نحو: جاءَ القومُ إلا حقيبةً، والمستثنى المقدّم على المستثنى منه مثل: حضرَ المحاضرةَ إلا طلبًا الطّلابُ، ورحلَ إلا بعيرًا القومُ .

ثانياً: الاستثناء التام غير الموجب:

سواء أكان منفيًا في اللّفظ والمعنى أو المعنى فقط، أو كان مشتملاً على نهي أو استفهام .

فإنْ كان المستثنى مؤخّراً عن المستثنى منه وكان الاستثناء متصلة، فالأرجح أن يكون المستثنى تابعاً للمستثنى منه على البالية^(١)، ويجوز

(١) هذا عند البصريين، وهو بدل بعض من كُلّ، لأنّه على نية تكرار العامل، فتفعيل ما قام القوم إلا زيد: ما قام إلا زيد، وذهب الكوفيون إلى أنه من باب العطف، وذلك أنَّ (إلا) عندهم عاطفة، والصحيح مذهب البصريين، لأنَّ (إلا) لو كانت عاطفة ما جاز لها أن تبادر العامل في نحو: ما قام إلا زيد، وقد ردَّ ثعلب مذهب البصريين بأنَّ المبدل منه منفي عنه القيام والبدل مثبت له القيام، والبدل يكون على وفق المبدل منه في المعنى، وأجيب: بأنَّ هذا

فيه النصب، وذلك نحو قوله تعالى: «وَلَا يَنْفَتِ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَأَنَّكَ»^(١)،

وقوله سبحانه: «مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ»^(٢)، وقول الشاعر:

وَبِالصَّرِيمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلُ خَلْقٍ عَافٍ تَغْيِيرٌ إِلَى النُّؤُيِّ وَالوَتْدُ^(٣)

والنبي هنا في المعنى، وقد رفع المستثنى على البدلية كما ترى . ومنه قوله تعالى: «وَمَنْ يَغْفِرُ الْذُنُوبَ كُلَّهُ»^(٤) حيث رفع المستثنى على البدلية .

ثالثاً: الاستثناء غير التام أو المفرغ:

ولا يكون إلا بعد نفي أو شبهه، وحكمه: أنَّ المستثنى فيه يكون إعرابه حسب العوامل الداخلة عليه، وتكون (إلا) ملقة لا عمل لها، فيكون فاعلاً في نحو: ما جاءَ إِلَّا مُحَمَّدٌ، ومبتدأ في قوله تعالى: «وَمَا عَلِمَ الرَّسُولُ إِلَّا بَلَّغَ

من بدل البعض، وبدل البعض الثاني فيه مخالف للأول في المعنى نحو: رأيت القوم بعضهم.

(١) هود، الآية ٨١.

(٢) النساء، الآية ٦٦.

(٣) من البسيط للأخطل، والصريمية موضع، وخلق: بال، وعاف: منتشر، والتؤى: جدول صغير يحفر حول الخباء لمنع السبيل، والتؤى بدل من فاعل تغيير .

(٤) آل عمران، الآية ١٣٥ .

الْمُبِينُ^(١) وخبرًا في نحو قوله تعالى: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ»^(٢)، ونائب

فاعل في قوله سبحانه: «فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَسِيْقُونَ»^(٣)، ومفعول في

قوله عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ»^(٤)، و مجرورًا نحو قوله

سبحانه: «وَلَا يُحَدِّلُو أَهْلَ الْكِتَابَ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحَسَنُ»^(٥).... وهكذا .

الوصف بـ(إلا) وبتأليها:

قد تحمل (إلا) على (غير) فيوصف بها وبتأليها، وشرطوا لذلك أن يكون الموصوف بها جمعاً أو شبيهه، وأن يكون نكرة أو شبيهها^(٦)، فالجمع نحو

^(١) النور، الآية ٥٤ وغيرها .

^(٢) آل عمران، الآية ١٤٤ .

^(٣) الأحقاف، الآية ٣٥ .

^(٤) النساء، الآية ١٧١ .

^(٥) العنكبوت، الآية ٤٠ .

^(٦) فلا يوصف بها مفرد ماضٍ ولا نكرة ماضٍ، والمراد بشبه الجمع: ما كان مفرداً في اللفظ دالاً على متعدد في المعنى، والمراد بشبه النكرة: ما أريد به الجنس كالمعرف بـ(ألا) الجنسية، وإنما اشترطوا كون الموصوف جمعاً أو شبيهه مراعاة لأصل (إلا) وهو الاستثناء، وكونه نكرة أو شبيهها مراعاةً لمعنى (غير) المتوجلة في التكير .

قوله تعالى: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَّتَا»^(١)، وشبّه الجمع كقولك: ما

جاعني رَجُلٌ إِلَّا زَيْدٌ، إِذَا أَعْرَبْتَ (إِلَّا) صفة
وإنما يمتنع الاستثناء في الآية لفساد المعنى؛ لأنَّ الاستثناء يؤدي إلى أن
فساد السماوات والأرض امتنع لوجود الله مع الآلهة، وفيه إثبات آلة مع
الله، وهو إشراك والعياذ بالله، أمَّا على الوصفية فالمعنى: لو كان فيهما
غير الله لفسدتاً.

(غَيْر) و(سُوِّي): هما اسمان، بدليل الإسناد إليهما، تقول: غَيْرُكَ المهمُّ،
وَسِوَاكَ الْمَقْصُرُ، ودخول حرف الجر عليهم، نحو: فَعَلْتُ ذَلِكَ بِغَيْرِ الْحَقِّ،
وَمَرَرْتُ بِسِوَاكَ.

الستثنى بـ (غَيْر):

والأصل في (غَيْر) أن يوصف بها النكرة، نحو قوله تعالى: «نَعَمْلُ

صَلِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعَمِلُ»^(٢) والمعرفة الشبيهة بالنكرة، نحو قوله

تعالى: «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْهَتَ عَنْهُمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا أَصْنَاعُهُمْ»^(٣). فموصوفها

(الَّذِينَ) وهو جنس لا قوم بأعيانهم، لكنها قد تتضمن معنى (إِلَّا) فتخرج

(١) الأنبياء، الآية ٢٢، انظر: البحر المحيط ٣٠٥/٦.

(٢) فاطر، الآية ٣٧.

(٣) الفاتحة، الآية ٧.

عن الوصفية، ويستثنى بها اسم يكون مجروراً بإضافتها إليه، وتعرب (غير) بما يستحقه المستثنى بـ (إلا).

فيجب نصباها في نحو: نجح الطالب غير على، وما نفع هذا غير الضرر عند الجميع؛ لأنَّ الكلام تأمُّ موجب في الأول، ولأن الاستثناء منقطع في الثاني، وفي نحو: ما جاء القوم غير بعير، عند الحجازيين، وفي نحو: ما فيها غير زيد أحد، عند الأكثرين، لنقدم المستثنى على المستثنى منه. ويترجح النصب عند تميم في نحو: ما فيها أحد غير حمار. ويترجح الإبدال على النصب في نحو: ما قاموا غير زيد، أي: في الاستثناء التام غير الموجب.

وتعرب حسب العوامل الداخلة عليها في الاستثناء المفرغ، نحو: ما حضر غير طالب، وما ضربت غير زيد، وما سلمت على غير محمد، ومنه قوله تعالى: «هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرَ اللَّهِ»^(١).

المستثنى بـ (سوى):

ورد في (سوى) أربع لغات عن العرب، وهي: (سوى) بكسر السين والقصر و (سوى) بضم السين والقصر، و(سوى) بفتح السين والمد و(سوى) بكسر السين والمد.

و(سوى) في الاستثناء بها كـ (غير)، حُكماً وإعراباً، ويجر ما بعدها بالإضافة أيضاً، نحو: جاء الطالب سوى زيد.

^(١) فاطر، الآية ٣.

وفي جعل (سوى) من أدوات الاستثناء خلاف لا نطيل بذكره.

المستثنى بـ(ليس) و(لا يكون):

من أدوات الاستثناء (ليس) و(لا يكون)، وهما فعلان جامدان يدلان على النفي العام، ويشترط وجود (لا) النافية قبل (يكون) المضارع الذي للغائب دون غيره، فلا يجوز (ما يكون) ولا (لا تكون)، ومثال الاستثناء بهما قوله قولك: حضر الطالب ليس زيداً، ونجح الطالب لا يكون المهمل، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: < ما أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُوا، لِيُسَمِّ السِّنَنَ وَالظُّفَرَ >. ويشترط في صحة الاستثناء بهما أن يكون الاستثناء تماماً متصلةً.

والمستثنى بهما واجب النصب؛ لأنّه خبرهما، واسمها ضمير مستتر وجوباً. والأرجح أنه راجع إلى البعض المفهوم من الكل السابق، وهو مذهب البصريين.

موضع جملة الاستثناء:

يجوز في جملة الاستثناء وهي: (ليس) وما بعدها، و(لا يكون) وما بعدها إعراباً:

١ - أن تكون في موضع نصب على الحالية من المستثنى منه، فيكون تقدير الكلام في حضر الطالب ليس زيداً: حضر الطالب مجاوزين زيداً، وفي: نجح الطالب لا يكون زيداً: نجح الطالب مجاوزين أو تاركين زيداً. ولا يضر عدم وجود الرابط ولا عدم اقتران الجملة بـ (قد) مع (ليس)؛ لأنَّ جملة الاستثناء مستثنأة من أحكام الحال العامة.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

٢- أن تكون جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب، أي: غير متعلقة بما قبلها في الإعراب وإن تعقّلت به معنى، واختار هذا ابن عصفور.

المستثنى بـ (خلا) و(عدا):

لكل من (خلا) و(عدا) استعمالان، فياستعمال مجردين من (ما) المصدرية ومبقوفين بها، فإذا سبقا بـ (ما) فهما فعلان، وإذا تجردا منها جاز أن يكونا فعلين أو حرفين، وكل حكمه.

المستثنى بهما مجردين عن (ما):

المستثنى بـ (عدا) و(خلا) إذا لم يقترنـا بـ (ما) المصدرية يجوز فيه النصب وهو الكثيرـ والجرـ وهو قليلـ وذلك نحو: نجح الطالب خلا محمداً ومحمدـ، وقِيمَ الحَجِيجُ عدَّا زيداً وزيدـ.

فالنصب على أنهما فعلان ماضيان جامدان والمنصوب بعدهما مفعول بهـ، والفاعل ضمير مستتر، وفي مرجعـه الخلاف المذكور في مرجعـ الضمير في (ليس) و(لا يكونـ).

وموضعـ جملة الاستثناءـ النصب علىـ الحالـيةـ، أوـ مستـأنـفةـ لاـ محلـ لهاـ، كما سبقـ فيـ جـملـةـ الاستـثنـاءـ بـ (ليسـ) وـ (لاـ يكونـ).

والجرـ علىـ أنهـماـ حـرـفاـ جـرـ، قـيلـ: يـتعلـقـ بـماـ قـبلـهـماـ منـ فعلـ وـ شبـهـهـ، وـ الصـحـيـحـ أـنـ مـوـضـعـهـماـ نـصـبـ عـنـ تـامـ الـكـلامـ لـعـدـمـ اـطـرـادـ الـأـوـلـ، وـ لأنـهـماـ لاـ يـعـدـيـانـ الـأـفـعـالـ إـلـىـ الـأـسـمـاءـ، أيـ: لاـ يـوـصـلـانـ مـعـاـهـاـ إـلـيـهـاـ، بلـ يـزـيـلـانـ مـعـاـهـاـ عـنـهـاـ، فـأـشـبـهـاـ الـحـرـوفـ الـزـائـدـةـ، وـ لأنـهـماـ بـمـعـنـىـ (إـلـاـ)ـ وـ هيـ غـيـرـ مـتـعلـقـةـ.

ماده النحو والصرف للفرقه الأولى

المستثنى بهما مقتنين بـ (ما) المصدرية:

إن اقترننا بـ (ما) المصدرية وجب نصب المستثنى على المفعولية^(١)، لتعيينهما للفعلية ؛ لأنَّ (ما) المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال، قال الشاعر:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّ اللَّهُ بِاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ^(٢)

موقع (ما) المصدرية وصلتها:

موضع (ما) وما بعدها النصب، اتفق النحاة على ذلك، ولكنهم اختلفوا في توجيه النصب، والأرجح أنه النصب على الظرفية الزمانية على تقدير حذف مضاف، فالمعني: نجحوا وقت مجاوزتهم محمداً.

المستثنى بـ (حاشا) :

(حاشا)^(٣) الاستثنائية كـ (خلا) و(عدا) فيجوز جرُّ المستثنى بها ونصبه، إلا أنَّ الجرُّ بها هو الكثير الراجح، بخلاف أختيها، ومن ذلك قولهم: اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الأصبع، وقول الشاعر:

حَاشَا قُرِيَّسًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ عَلَى الْبَرِّيَّةِ بِالْإِسْلَامِ وَالدِّينِ^(٤)

(١) وأجاز بعض النحويين جره على أنَّ (ما) زائدة لا مصدرية، وهو ضعيف.

(٢) من الطويل، للبيهقي بن ربيعة العامري، و(لا محلة): لا واسمها وخبرها محفوظ، والجملة معترضة، والشاهد استعمال (خلا) فعلاً لسبقها بـ (ما) المصدرية.

(٣) وقيل فيها: (حاش) و(حشا)، حكاها ابن مالك.

(٤) من البسيط، والشاهد نصب الاسم بعد (حاشا) فدل على أنها فعل.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

وإذا نصبت المستثنى بعدها فهي فعل، وهو مفعول به، وفاعلها مستتر، وفي مرجعه الخلاف السابق في (عدا) و(خلا)، والجملة حالية، أو استثنافية كما سبق.

وإذا جُرَّ المستثنى بعدها فهي حرف جر، وموضعها نصب عن تمام الكلام، أو بالفعل السابق، كما سبق في (خلا) و(عدا).

الحال

الحال في اللغة تطلق على الوقت الحاضر، وعلى ما عليه الإنسان من خيرٍ أو شر، ويجوز تذكير لفظه وتأثيثه، ومن التأثيث قوله:

إذا أُعْجِبْتَكَ الدَّهْرَ حَالٌ مِنْ أَمْرٍ فَدَعْهُ وَوَاكِلْ أَمْرَهُ وَاللَّيَالِي^(١)

وفي الاصطلاح: هي وصف فضلة منصوب للدلالة على هيئة صاحبه .
نحو: جاءَ مُحَمَّدًا رَاكِبًا، سَلَّمَتْ عَلَى هِنْدٍ ضَاحِكَةً، قَابَلَتْ مُحَمَّدًا مُتَحَابِيْنَ، فـ (راكِبًا) حال من الفاعل، و(ضاحِكةً) حال من المفعول، و(متَحَابِيْنَ) حال من الفاعل والمفعول معًا .

والحال نوعان:

حال مؤكدة، وهي التي لا تفيد معنى جديداً، أو هي التي يفهم معناها دون ذكرها، ويدل عليها عاملها أو أصحابها أو جملة سابقة .

وحال مؤسسة، وهي التي تفيد معنى لا يستفاد إلا بذكرها، وتسمى مبينة ؛ لأنها تبين وتوضح هيئة أصحابها، وهذا القسم هو الغالب في الحال، حتى أنكر بعضهم مجيء الحال مؤكدة .

صفات الحال:

للحال أربعة أوصاف، وهي أن تكون منتقلة، مشتقة، نكرة، نفس أصحابها

(١) من الطويل، لزهير بن أبي سلمي، وأعجبتكم: أوقعتكم في عجب، وواكلت: أمر من واكل ثم فلاناً مواكلاً، إذا اتكلت عليه واتكل هو عليك، والشاهد فيه هنا تأثيث (الحال) حيث أُسند إليه الفعل الماضي (أعجبتكم) مقتراً ببناء التأثيث، ويستشهد بالبيت أيضاً على ترجيح نصب (الليالي) باعتبار المعينة على نصيتها باعتبار العطف، لأنه محوج إلى تكلف .

في المعنى، نحو: جاءَ مُحَمَّدٌ ضَاحِكًا .

الأول: أن تكون منتقلة، وهذا هو الكثير الغالب، ومعنى الانتقال: هو إلا تكون ملزمة للموصوف بها، نحو: جاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا ، فـ(راكِبًا) وصف منتقل؛ لجوازِ أن يأتِي ماشيًّا . وقد تأتي لازمة غير منتقلة.

الثاني: أن تكون مشتقة، وذلك هو الغالب في الحال، ولكنها تأتي جامدة مسؤولة بالمشتقة في مواضع منها أن تدل على تشبيه، نحو: أقبلَتْ هند بَدْرًا ، وانطلقَ مُحَمَّدٌ أَسَدًا ، وظهرت الفتاة قَمَرًا أو تدل الحال على المفاعة، نحو: بَعْثَه يَدًا بِيَدِه ، وَكَلَمَتُه فَاهَ إِلَى فِيَّ ، أي: متقياضين، ومتشفهين . أو تدل على ترتيب، نحو: جاءَ الْقَوْمُ أَرْبَعَةً أَرْبَعَةً، وحضرَ الطَّلَابُ فَرْدًا فَرْدًا ، وادْخُلُوا رَجُلًا رَجُلًا ، فالحال هنا جامدة وهي (أربعة) و(فردًا) و(رجلًا) . وتأتي جامدة غير مسؤولة بالمشتق في مواضع منها: أن تكون موصوفة بمشتق، نحو قوله تعالى: «فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا»^(١) ،

وقوله عز وجل: «وَلَقَدْ صَرَّبَنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَنْذَكِرُونَ

فَرْعَانًا أَعْرَبِيًّا...»^(٢) لأنها تكون حالاً موطئة لما بعدها فهو المقصود . أو تدل الحال على عدد، نحو قوله تعالى: «فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَزْبَعِينَ لَيْلَةً»^(٣) . أو

^(١) مريم، الآية ١٧ .

^(٢) الزمر، الآية ٢٧ ، ٢٨ .

^(٣) الأعراف، الآية ١٤٢ .

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

تدل على سعر، نحو: بعث القمح مُدّاً بدرهم، واشترى السمن رطلاً بعشرة جنيهات . أو تدل على أطوار يمر بها صاحبها، نحو: هذا بُسراً أطيب منه رطبًا، فالتمر يمر بأطوار، فضلته أنت في حالٍ من أحواله عليه في حالٍ أخرى، ومثله: هند شباباً أجمل منها طفلةً.

الثالث: أن تكون نكرة، والجمهور على وجوب ذلك لنلا تتبس بالنعت، وما جاء من الحال بلفظ المعرفة يوجبون تأويله بالنكرة، من ورودها معرفة: جاءوا الأولى فالأول، جاءوا الجماء الغير، وكملته فاه إلى في، وأرسلها العراك^(١)، جاء زيد وحده، فيجب تأويل ذلك كله، فيقال: مرتبين، وجميعاً، ومنشافهين، ومعاركةً، ومنفردًا .

الرابع: أن تكون نفس صاحبها في المعنى ؛ وذلك لأنّ حق الحال أن تكون وصفاً، والوصف ما دل على معنى وصاحبها، ولذلك جاز: جاء محمد راكباً، ولم يجز: جاء محمد ركوباً، لأن (الركوب) مصدر، و(محمد) ذات، واسم المعنى مباین للذات .

وقد سمع عن العرب ورود الحال مصدرًا نكرة بكثرة، ومن ذلك قوله تعالى: «وَإِذْ قُتِلْتُمْ يَمْوَسَى لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَقَّ نَرَى اللَّهَ جَهَرَةً»^(٢) أي: مجاهرين،

(١) أي أرسل الإبل مزدحمة، وقيل: العراك مفعول مطلق لفعل هو الحال، أي: تعارك العراك، وقيل غير ذلك .

(٢) البقرة، الآية ٥٥ .

وقوله عز وجل: «يَا تَيْنَكَ سَعِيَا»^(١) أي: ساعيات، قوله سبحانه:

«الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِإِيمَانٍ وَالنَّهَارِ سِرًا وَعَلَانِيَةً»^(٢) أي: مُسِرِّينَ

ومُعْنِينَ، قوله تعالى: «وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا»^(٣)، أي: خائفين وظامعين،

وقوله عز وجل: «ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا»^(٤) أي: مُجَاهِرًا، ومن ذلك قول

العرب: قَتْلُتُهُ صَبْرًا، وَأَتَيْتُهُ رَكْضًا، وَمَشْيًا، وَعَدْوًا، أي: مَصْبُورًا، وَرَاكِضًا، وَمَاشِيًا، وَعَادِيًا . ومذهب الجمهور أنه لا يقاس.

صاحب الحال:

الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة ، لأنَّه محكوم عليه، والحكم على المجهول لا يفيد، ولكنها تأتي من النكرة إذا سوغ ذلك مسوغ، ومن ذلك:

١- أن تتقىم الحال على أصحابها النكرة، نحو: في الدار جَالِسًا رَجُلٌ، ومنه

قول الشاعر:

لِمَيَّـةٍ ~ تَهْـ مُوحِشًا طَـلُـلُ

(١) البقرة، الآية ٢٦٠ .

(٢) البقرة، الآية ٢٧٤ .

(٣) الأعراف، الآية ٥٦ .

(٤) نوح، الآية ٨ .

(٥) الخل: بطانة يغشى به أحفان السيف منقوشة بالذهب، وسيور تلبس ظهور القسي.

٢- أن يخصّص صاحب الحال بوصف، نحو قوله تعالى: «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٌ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا»^(١) فـ (أَمْرًا) حال مِنْ (أَمْرٍ) وهو نكرة، لكنها

مخصوصة بالوصف، ونحو قراءة: «وَلَنَا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ»^(٢). أو بإضافة، نحو قوله تعالى: «فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلْسَّابِلَيْنَ»^(٣). أو يخصّص بمعمول، نحو: عجبت مِنْ ضَرْبِ أَخْوَكَ شَدِيدًا، وعجبت من علم محمد غزيرًا.

٣- أن تكون النكرة واقعة بعد نفي أو نهي أو استفهام، نحو قوله تعالى: «وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرِيَّةٍ إِلَّا وَهَا كَابِحٌ مَعْلُومٌ»^(٤)، وقول الشاعر:

يا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشُ بَاتِيَا فَتَرَى لِنَفْكِ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلا^(٥)

٤- أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو، نحو قوله تعالى: «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى

(١) الدخان، الآيات ٤، ٥.

(٢) البقرة، الآية ٨٩.

(٣) فصلت، الآية ١٠.

(٤) الحجر، الآية ٤.

(٥) من البسيط، لرجل من طيء، والمعنى: يا صاحبي هل قدر للإنسان حياة دائمة هنية حتى ترى لنفسك العذر في التكالب على الدنيا وجمع حطامها، وحُمَّ: قُدْرَ وَقُضِيَ.

قُرْيَةٌ وَهِيَ حَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشَهَا»^(١).

٥- أن تشتـرك النـكـرة مع المـعـرـفـةـ، نحو: جاءـ مـحمدـ وـرـجـلـ رـاكـبـينـ، وـأـنـطـلـقـ رـجـلـ وـزـيـدـ مـسـرـعـينـ.

حـكمـ تـقـديـمـ الـحـالـ عـلـىـ صـاحـبـهاـ:

الأصل في الحال جواز تقديمها وتأخيرها عن صاحبها، وذلك نحو: جاءـ مـحمدـ مـسـرـعـاـ، وجـاءـ مـسـرـعـاـ مـحمدـ، وـضـرـبـتـ الـلـصـ مـكـتـوفـاـ، وـضـرـبـتـ مـكـتـوفـاـ الـلـصـ.

لكـنـهـ يـجـبـ تـأـخـيرـهاـ عـنـ صـاحـبـهاـ وـذـلـكـ فـيـ موـاضـعـ:

أـ) إـذـاـ كـانـ الـحـالـ مـحـصـورـاـ فـيـهاـ، نحوـ: ماـ جـاءـ مـحمدـ إـلاـ رـاكـباـ، وـإـنـماـ قـابـلـتـهـ مـسـرـورـاـ، وـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: «وـمـاـ نـرـسـلـ أـمـرـسـلـيـنـ إـلـاـ مـبـشـرـينـ وـمـنـذـرـينـ»^(٢).

بـ) إـذـاـ كـانـ صـاحـبـهاـ مـجـرـوـرـاـ بـحـرـفـ جـرـ غـيرـ زـائـدـ، نحوـ: مـرـزـتـ بـمـحمدـ وـاقـفـاـ، وـسـلـمـتـ عـلـىـ زـيـدـ جـالـسـاـ، هـذـاـ مـذـهـبـ الـجـمـهـورـ.

جـ) إـذـاـ كـانـ صـاحـبـ الـحـالـ مـجـرـوـرـاـ بـالـإـضـافـةـ، نحوـ: أـعـجـبـنـيـ وـجـهـ هـنـدـ مـسـفـرـةـ، وـسـرـنـيـ نـجـاحـ زـيـدـ مـتـفـوقـاـ.

وـقدـ يـجـبـ تـقـديـمـ الـحـالـ عـلـىـ صـاحـبـهاـ، وـذـلـكـ إـذـاـ كـانـ صـاحـبـ الـحـالـ مـحـصـورـاـ

(١) البقرة، الآية ٢٥٩.

(٢) الأنعام، الآية ٤٨، والكهف، الآية ٥٦.

فيها، نحو: ما جاءَ رَأِيْبَا إِلَّا مُحَمَّدٌ، وَمَا رَأَيْتُ شُجَاعًا إِلَّا زَيْدًا .

حكم تقديم الحال على عاملها:

الأصل أنه يجوز أن تقدم الحال على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً، أو صفة تشبه الفعل المتصرف، نحو: مُسْرِعًا جَاءَ مُحَمَّدٌ، وَضَاحِكًا رَأَيْتُ زَيْدًا، وزَيْدٌ منطلقٌ مُسْرِعًا، ومُسْرِعًا زَيْدٌ منطلقٌ، ومن ذلك قوله تعالى: «**خُشَّعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجَدَاثِ كَانُوكُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ**»^(١) فـ(خُشَّعًا) حال من

(الواو) في (يخرجون).

ويمتنع تقديم الحال على عاملها في مواضع:

أ) إذا كان العامل فيها فعلاً جامداً، نحو: مَا أَكْرَمَهُ مُعْطِيًّا ! وَمَا أَعْظَمَهُ مُتَسَامِحًا ! وَأَحْسَنَ بِهِ مُقْبِلًا ! وَمَا أَفْصَحَهُ خَطِيبًا !

ب) إذا كان العامل فيها مصدراً مقدراً بالفعل وحرف مصدرى، نحو: أَعْجَبَنِي اعْتِكَافُ أَخِيكَ صَائِمًا، وَأَسْعَدَنِي سَفَرُكَ مُتَعَلِّمًا ؛ لأنَّه لا يصح تقديم معمول (أنْ) عليها، وأنت تعلم أنَّ المصدر هنا يمكن تقديره بـ (أنْ) وال فعل.

ج) إذا كان العامل صفة تشبه الفعل الجامد، كاسم التفضيل، نحو: هذَا أَفْصَحُ النَّاسِ خَطِيبًا، وهذا أَعْظَمُ النَّاسِ شَاعِرًا، وهند أَجْمَلُ مِنْ لِيلَةً مُقبِلَةً.

إلا إذا كان صاحب الحال مفضلاً في حالٍ على نفسه أو على غيره في حالٍ

^(١) القمر، الآية ٧.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

أخرى، نحو: الشّائـي سـاخـنـاً أـفـضـلـاً مـنـه بـارـدـاً، وـعـلـيـ جـالـسـاً أـطـولـاً مـنـ زـيدـاً وـأـقـفـاً، ومـثـلـه: زـيدـ مـفـرـداً أـنـفعـاً مـنـ عـمـرـو مـعـنـاً، وـهـذـا بـسـرـاً أـطـيـبـاً مـنـه رـطبـاً.

د) إذا كان عامل الحال اسم فعل، نحو: نـزـالـ مـسـرـعاً، وـإـلـيـكـ الـكتـابـ مـفـتوـحاً.

هـ) إذا كان العامل لفـظـاً مـضـمـنـاً مـعـنىـ الفـعلـ دونـ حـروـفـهـ، وـهـ هوـ العـاملـ

الـمعـنـويـ، نحوـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: «فـتـلـكـ بـيـوـتـهـمـ خـاـوـيـةـ»^(١). وـيـدـخـلـ فـيـ هـذـاـ

الـحـالـ العـامـلـ فـيـهـاـ الـظـرفـ أوـ الـجـازـ وـالـمـجـرـورـ، وـالـجـمـهـورـ عـلـىـ أـنـهـاـ لـاـ تـتـقـدـمـ

عـلـىـ عـامـلـهـاـ .

وـ) إذاـ كانـ العـاملـ مـتـصـرـفاًـ، لـكـ عـرـضـ لـهـ ماـ يـمـنـعـ تـقـدـمـ الـحـالـ عـلـيـهـ، وـذـلـكـ

كـانـ يـكـونـ مـقـرـونـاًـ بـلـامـ الـابـتـداءـ، نحوـ: لـأـصـبـرـ مـحـسـبـاًـ، أوـ لـامـ الـقـسـمـ، نحوـ:

لـأـعـتـكـفـنـ صـائـمـاًـ .

زـ) الـحـالـ المـؤـكـدةـ لـاـ يـجـوزـ تـقـدـيمـهـاـ عـلـىـ عـامـلـهـاـ، نحوـ: مـحـمـدـ أـبـوـكـ عـطـوفـاـ،

وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ: «وـأـرـسـلـنـاـكـ لـلـنـاسـ رـسـوـلـاًـ»ـ .

أقسامـ الـحـالـ المـؤـكـدةـ:

علـمـتـ أـنـ الـحـالـ نـوـعـانـ: مـؤـكـدةـ وـمـؤـسـسـةـ، وـعـلـمـتـ أـنـ المـؤـكـدةـ هيـ التـيـ

يـسـتـفـادـ مـعـاـهـاـ دـوـنـ ذـكـرـهـاـ، وـهـيـ ثـلـاثـةـ أـقـسـامـ:

١ـ) مـؤـكـدةـ لـعـامـلـهـاـ، وـهـيـ كـلـ وـصـفـ دـلـلـاًـ عـلـىـ مـعـنىـ فـيـ عـامـلـهـ وـخـالـفـهـ لـفـظـاًـ

كـوـلـكـ: لـاـ تـغـثـ فـيـ الـأـرـضـ مـفـسـداًـ، وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ: «فـبـسـمـ صـاحـيـكـاـ مـنـ

^(١) النـمـلـ، الآـيـةـ ٥٢ـ .

قولها»^(١) أو وافقه لفظاً ك قوله سبحانه: «وَأَرْسَلْنَاكَ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِنَا»^(٢) و قوله

عَزَّ وجلَّ: «وَيَوْمَ أَبْعَثُ حَيَّاً»^(٣).

٢- مؤكدة لصحابها، وهي التي يستفاد معناها من صريح لفظ أصحابها،

نحو قوله تعالى: «لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا»^(٤) فـ(جميعاً) حال من

الاسم الموصول (من)، وهي مؤكدة لمعنى العموم المستفاد من الاسم
الموصول .

٣- مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، ويشترط في هذه الجملة أن تكون مكونة
من اسمين جامدين معرفتين، نحو: محمد أخوك عطوفاً، وزيد عذوك
مؤذياً .

^(١) النمل، الآية ١٩ .

^(٢) النساء، الآية ٧٩ .

^(٣) مريم، الآية ٣٣ .

^(٤) يونس، الآية ٩٩ .

أنواع الحال

تأتي الحال مفردة، وجملة، وشبه جملة.

١- الحال المفردة: وهي ما ليست بجملة ولا شبه جملة، وقد تقدمت أمثلتها، ومنها: جاءَ مُحَمَّدٌ مَسْرُورًا، وجاءَ الطَّلَبَانِ مَسْرُورَيْنِ، وجاءَ الطَّلَابُ مَسْرُورِيْنَ.

٢- الحال شبه الجملة، وهي الظرف، والجائز والمجرور، فالظرف نحو: جاءَ مُحَمَّدٌ فَوْقَ دَائِبِهِ، وَالْتَّقِيتُ بِعَلَيِّي بَيْنَ أَهْلِهِ.

والجائز والمجرور نحو قوله تعالى: «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ»^(١)، وحضرَ مُحَمَّدٌ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، والحال في هذه الحالة متعلقة بمحذوف وجوباً والتقدير: استقرَ أو مُستقرٌ، وهذا المحذوف هو الحال.

٣- الحال الجملة، وتكون اسمية، وفعلية، ولها شروط:

أ) أن تكون الجملة خبرية، فلا يصح وقوع الجملة الإنسانية حالاً.

ب) أن تكون الجملة غير مصدرة بما يدل على الاستقبال، كـ(السين) و(سوف) و(لن) و(لا) وأدوات الشرط، وذلك لأنَّ الحال قيد في أصحابها، فكونها مستقبلة يفوت المقارنة.

ج) أن تكون مشتملة على رابطٍ يربطها ب أصحابها، والرابط إما الواو، أو الضمير، أو هما معًا، فيكون الرابط الضمير، نحو قوله تعالى: «أَهْبِطُوا

^(١) القصص، الآية ٧٩.

بعضكم ليغتصب عدوه»^(١)، وجاءني محمد يجري، ويكون الواو، نحو قوله

تعالى: «لَيْنَ أَكَلَهُ الَّذِي شَوَّهَ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ

ويكون الرابط الواو والضمير معًا، نحو قوله تعالى: «خَرَجُوا مِنْ دِيَرِهِمْ

وَهُمْ أُلُوفٌ»^(٢) ونحو: جاءَ مُحَمَّدًا وَبِسْمَةً عَلَى وَجْهِهِ..

حذف عامل الحال:

يُحذف عامل الحال غير المعنوي جوازًا، ووجوبًا.

فيُحذف جوازًا إذا دلَّ عليه دليل، حالي، أو مقالي، فالحالى كقولك لقادم من
الحج: مأجورًا، ولم تأبه للسفر: سالِمًا راشدًا، والتقدير: رجعت مأجورًا،
وتتسافر سالِمًا راشدًا.

والمقالاتي كقوله تعالى: «أَيَّسَبْ أَلِإِنْسَنَ أَلَّا يَجْعَمَ عِظَامَهُ بَلْ قَدِيرِينَ»^(٣) أي: نجمعها
قادرين، وقوله سبحانه: «إِنْ خَفْتُمْ فِرْجَالًا أَوْ رُكْبَانًا»^(٤) أي: صنعوا رجالاً
أو ركباناً.

(١) البقرة، الآيات ٣٦، ٦١.

(٢) البقرة، الآية ٤٣.

(٣) القيمة، الآية ٤.

(٤) البقرة، الآية ٢٣٩.

ويحذف عامل الحال وجواباً:

١- إذا كانت الحال سادة مسند الخبر، نحو: ضربِي زيداً قائماً، أي: إذا كان قائماً، أو إذ كان، وهذا الحذف واجب؛ لثلاً يلزم الجمع بين العوض والمعوض.

٢- إذا كانت الحال مؤكدة لمضمون الجملة، نحو: محمد أبوك عطوفاً، أي: أعرفه أو أحقه.

٣- إذا كانت داللة على نص أو ازدياد بدرج، ويجب حينئذ اقتراحها بالفاء أو بـ (ثم) ويحذف عاملها وجواباً، نحو: اشتريته بدينار فصاعداً، وبعثه بدرهم فنازاً، والتقدير: فذهب الثمن صاعداً، ونزاً.

٤- إذا كانت الحال مسبوقة باستفهام توبichi، نحو: أقاعدوا وقد قام الجميع، وألاعيباً وقد قرب الامتحان، أي: أتوجد قاعداً ولاعباً، وأتميماً مرأة وقيسياً أخرى، أي: أتُوجد أو تتَحَوَّل.

وقد سمع حذف عامل الحال وجواباً، ومنه قوله: هنيئاً لك، أي: أهناك هنيئاً، أو ثبت الخير هنيئاً لك، وإن كان قوله لشارب أو آكل، فالتقدير: شربت هنيئاً وأكلت هنيئاً.

حكم حنف الحال:

يجوز للقرينة، وأكثره إذا كانت قوله أغنی عنه المقول، نحو: «وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ»^(١)، أي: قائلين، وقوله سبحانه: «وَإِذْ يَرْفَعُ إِذْ رَاهُمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبِّنَا نَقْبَلُ مَنَّا»^(٢)، أي: قائلين.

(١) الرعد، الآية ٢٣.

(٢) البقرة، الآية ١٣٧.

التمييز

تعريفه:

التمييز^(١) في اللغة مصدر ميز الشيء إذا خلصه من شيء آخر، فالتمييز: تخلص شيء من شيء.

والتمييز في الاصطلاح:

اسم نكرة بمعنى (من) مبين لإبهام اسم أو نسبة، مثل الأول: عندي عشرون كتاباً، وشتريت قدحاً قمحاً، ورطلاً زيتاً، ومثال الثاني: زرعت الأرض قمحاً، وطاب محمد نفسه، وأكرم به رجلاً وما أشجعه رجلاً.

محترزات التعريف:

(اسم) جنس في التعريف يشمل جميع الأسماء.

(نكرة) فصل أول يخرج نحو: محمد حسن وجهه، من كل اسم منصوب على التشبيه بالفعل به بعد الصفة المشبهة، فـ (وجهه) وإن بين إبهام ما قبله إلا أنه لا يعرب تمييزاً، لأنّه معرفة.

(بمعنى من) فصل ثان يخرج ما ليس بمعنى (من) البيانية كالحال، نحو: جاء زيد مسرعاً، فإنه بمعنى (في).

(مبين لإبهام) فصل ثالث، يخرج اسم لا النافية للجنس، فإنه وإن كان على معنى (من) إلا أنه لا يبين إبهاماً، لأن (من) فيه للاستغراف. ويخرج كذلك نحو قوله:

(١) ويقال فيه المميز والتبيين والمبين والتفسير والمفسر.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَتْ مُحْصِيهِ . . . رَبُّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ^(١)

فِإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى مَعْنَى (مِنْ) إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ لِبَيْانِ إِبَهَامِ، وَإِنَّمَا (مِنْ) هَذِهِ
تَفِيدُ الابْتِدَاءِ، أَوِ التَّعْلِيلِ .

نوعاً التمييز:

يتضح لك من التعريف السابق أن التمييز نوعان^(٢):

- (أ) تمييز مفرد (وهو المنتصب على تمام الاسم) .
- (ب) تمييز نسبة (وهو المنتصب عن تمام الكلام) .

أولاً: تمييز المفرد:

وهو ما كان الإبهام فيه حاصلاً في المفرد .

والاسم المبهم الذي يفسره التمييز أربعة أنواع:

١ - العدد: نحو قوله تعالى: «إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً»^(٣)، وقوله سبحانه:

(١) من البسيط، لم أعلم قائله، و(ذنباً) هنا مفعول ثان أو منصوب على نزع الخافض، والشاهد في (ذنباً) فإنه وإن كان على معنى (من) إلا أنها ليست للبيان، فهو ليس تمييزاً .

(٢) ذهب ابن الحاجب إلى أن التمييز كله مفسر ذات غالية ما في الأمر أن هذه الذات قد تكون مذكورة نحو: عشرون كتاباً، وقد تكون مقدرة نحو: طاب زيد نفسه، ووافقه الدماميني حيث قال: لأن النسبة في الحقيقة لا إبهام فيها، إذ تعلق (الطيب) بـ (زيد) أمر مفهوم، إنما الإبهام في المتعلق الذي ينسب إليه الطيب، إذ يحتمل أن يكون داراً أو علمًا أو غيرهما .

(٣) يوسف، الآية ٤ .

«إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أُتْمَّا عَشَرَ شَهْرًا»^(١).

ومن تميّز العدد تميّز (كم) الاستفهامية، نحو: كم يوماً صمت؟ وكم ليلة قمت؟

٢- المقادير، وهي ثلاثة موازين ومكاييل ومساحات، نحو: عندي رطل سمناً، وكيلو تفاحاً، ونحو: أخذت أربضاً قمحاً وتصدقـت بكـيلـة أرزـاً، ونحو: اشتريـت ثلاثة أمتـار صـوفـاً، وبـعـت سـبـعة أذـرع حـرـيراً.

٣- ما يشبه المقادير: نحو قوله تعالى: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ»^(٢)، وعندي نحو سمناً، وقوله: «وَأَنْجَحْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا»^(٣)، وقوله: «

فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا»^(٤)، وفي الآية الأولى أشبه المميز المساحة، وما يشبه المقادير، مثل أحد ذهبًا، ولنا غيرها إيلًا.

٤- ما كان فرعاً للتميّز، نحو: لك خاتم ذهبًا، وهذا باب ساجاً، وهذا ثوب حريراً، وللمنزل بـاب حـديـداً، فـهـذه الأـسـماء الـمنـصـوبـة مـيـزـت الأـسـماء الـتـي قبلـها.

(١) التوبـة، الآية ٣٦.

(٢) الزلـلة، الآية ٧.

(٣) الكـهـفـ، الآية ١٠٩.

(٤) آل عمرـانـ، الآية ٩١ـ، والـكـهـفــ، الآية ١٠٩ـ.

ثانياً: تمييز النسبة:

وهو ما كان الإبهام فيه ليس في أحد ركني الجملة، وإنما في متعلق المسند، أو هو ما كان الإبهام فيه ليس في لفظ مذكور وإنما في اللفظ الذي نسب إليه الفعل أو شبهه وهو غير موجود في الكلام، نحو: حسن زيد خلقاً، فال فعل هنا منسوب إلى خلق زيد وهو غير مذكور في الجملة.

وللنسبة المبهمة أربعة أنواع:

١- نسبة الفعل إلى الفاعل:

نحو قوله تعالى: «وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا»^(١) فنسبة الاشتغال إلى الرأس مبهمة، حيث لا يدرى السامع ما الذي اشتعل في الرأس وانتشر فيها، فجاء التمييز ليبين ويوضح ذلك، والتمييز هنا محول عن الفاعل، إذ أصل الكلام: اشتعل شيب الرأس، فحول الإسناد من المضاف إلى المضاف إليه فارتفع، ووقع الإبهام في المسند إليه، فجيء بالمضاف (الذي كان فاعلاً في الأصل وحول عنه الإسناد) وجعل تمييزاً.

ومن ذلك قولك: ازدحمت الشوارع سيارات، وازداد الطلاب علمًا، وكرم محمد خلقاً.

٢- نسبة الفعل إلى المفعول:

نحو قوله تعالى: «وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عَيْوَنًا»^(٢) فنسبة (التفجير) إلى

(١) مريم، الآية ٤.

(٢) القمر الآية ١٢.

مادة النحو والصرف للفرقـة الأولى

(الأرض) مبهمة فلا يدرى نوع هذا التغير، فجاء التمييز في منه، وهو هنا محول عن المفعول، إذ الأصل: وفجرنا عيون الأرض فجرى له ما جرى
بسابقه.

ومن ذلك: ضربت محمدًا وجهاً، وأكترت الأستاذ علمًا، وغرسـت الأرض شجراً.

٣- نسبة الخبر إلى المبتدأ:

نحو قوله تعالى: «أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً»^(١) فنسبة الأكثرية إلى ضمير المتكلم مبهمة، فلا يدرى من أي ناحية هي، فلما جاء التمييز وضـحـها وبين أنها من ناحية المال، والتمييز هنا كان في الأصل مبتدأ، لأن الأصل: مالي أكثر من مالك، فتحولت النسبة من المضاف وهو (مال) إلى المضاف إليه وهو ياء المتكلـمـ التي حولـتـ إلى ضمير رفع منفصل وهو (أنا) ثم جيء بالمضاف تميـزاً، ثم حذف المضاف المجرور بـ(من) في (من مالـكـ) وأقيم المضاف إليه مقامـهـ .

ومثل ذلك قولـكـ أنتـ أـفـضـلـ مـنـ عـلـيـ خـلـقـاـ، وهـنـدـ أـحـسـنـ مـنـ جـمـالـاـ .

٤- نسبة غير محولة:

وذلك نحو: لله دره فارساً^(٢)، وامتلاً الحوض ماء، وأبرحتِ جاراً^(٣) وذهب

(١) الكـهـفـ، الآية ٣٤.

(٢) الدر مصدر درـ اللـبـنـ إـذـ كـثـرـ، وسمـيـ اللـبـنـ درـاـ، والـمـرـادـ هـنـاـ اللـبـنـ الـذـيـ رـضـعـهـ مـنـ ثـديـ أـمـهـ، وـالـمـعـنـىـ: مـاـ أـعـجـبـ هـذـاـ اللـبـنـ الـذـيـ اـرـتـضـعـهـ هـذـاـ الرـجـلـ وـتـغـذـىـ بـهـ، حـيـثـ أـنـشـأـ شـخـصـاـ لـاـ مـثـيلـ لـهـ فـيـ الـكـمـالـ فـهـوـ لـبـنـ خـاصـ مـنـ عـنـ مـبـدـعـ الـخـلـقـ وـهـوـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ .

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

البعض إلى أنه محوّل أيضًا، فذكروا أن الفعل يؤول بفعل متعد يكون التمييز فاعلاً له في نحو: امتلأ الحوض ماء، فتقول: ملأ الماء الحوض.

حكم تمييز الاسم:

يجوز في ممّيز الاسم النصب والجر بالإضافة والجر بـ (من)، نحو: شبر أرضاً وأرضِ ومن أرضٍ، وأردب قمحاً وقمحٍ ومن قمحٍ، وخاتم حديداً وحديداً ومن حديداً.

هذا إذا لم يكن الاسم الممّيز عدداً كعشرين درهماً، لأن لتمييز العدد أحكاماً خاصة به، أو مضافاً، نحو قوله تعالى: «وَلَوْ جِئْنَا بِعِتْلِهِ مَدَداً»^(٣)، و«مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا»^(٤) فيمتنع فيه الجر بالإضافة لامتناع إضافته مرة أخرى،

ويجوز فيه النصب والجر بـ (من) فيجوز أن تقول: من ذهب، ومن مدد، هذا إذا لم يصح إغفاء المضاف عن المضاف إليه، فإنه يجوز فيه الجر بالإضافة بعد حذف المضاف إليه، نحو: هو أشجع الناس رجلاً، يجوز: هو أشجع رجل.

تمييز العدد:

الأعداد من ثلاثة إلى عشرة يكون تمييزها جمعاً مجروراً بالإضافة، نحو:

(١) المعنى: أَعْجَبْتُ جَارًا أو عَظَمْتُ جَارًا.

(٢) الكهف، الآية ١٠٩.

(٣) آل عمران، الآية ٩١.

ثلاثة كتب، ونحو قوله تعالى: «سَبْعَ لَيَالٍ وَتِنَاءَةَ أَيَامٍ حُسُومًا»^(١).

والأعداد من أحد عشر إلى تسعه وتسعين يكون تمييزها مفرداً منصوباً، نحو: خمسة عشر كتاباً، ونحو قوله تعالى: «أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا»، و«إِنَّ

هَذَا أَخْيَرَ لَهُ تِسْعٌ وَسَعْوَنَ بَعْجَةً»^(٢).

وإن كان العدد مائة أو ألفاً أو مضاعفاتهما فإنه يكون مفرداً مجروراً بالإضافة، نحو: مائة كتاب وألف طلب.

حكم تمييز النسبة:

إذا كان التمييز محولاً عن فاعل أو مفعول أو مبتدأ وجب نصبه وامتنع فيه الجر بالإضافة أو بـ(من) نحو: كرم محمد خلفاً، وزرعت الأرض شجراً، وأنت أكثر منه علمًا.

وإذا لم يكن التمييز محولاً جاز فيه النصب والجر بـ(من)، نحو: الله دره فارساً، ومن فارس، أكرم بمحمد أباً، ومن أبٍ، وما أكرمه رجلاً، ومن رجل.

وإذا كان التمييز واقعاً بعد اسم تفضيل فإن كان محولاً^(٣) وجب نصبه، نحو

^(١) الحاقة، الآية ٧.

^(٢) سورة ص، الآية ٢٣.

^(٣) علامة المحول عن الفاعل أن يصبح جعله فاعلاً بعد جعل اسم التفضيل فعلاً، وأن لا يكون من جنس ما قبله، كما مثل .

قوله تعالى: «أَنَا أَكْثَرُ مِنْكُمْ مَالًا»، وإن لم يكن محولاً^(١) وجب جره بالإضافة،

نحو: مال زيد أكثر مال، إلا إذا كان اسم التفضيل مضافاً لغير التمييز،
فيجب نصب التمييز، نحو: محمد أفضل الرجال خلقاً.

ما يجوز جره بـ(من):

يجوز جر التمييز بـ(من)، نحو: رطل زيتاً، ومن زيتٍ، إلا في مسائل:

١ - أن يكون مميزاً للعدد نحو: عشرون درهماً، فلا يجوز: عندي
عشرون من درهم، أما قولهم: عندي عشرون من الدرام فليس من جر
التمييز بـ(من)، وإنما هو تركيب آخر، لأن تمييز العدد شرطه الإفراد،
ولأنه معرفة .

٢ - التمييز المحول عن الفاعل وعن المفعول والمبدأ صناعة لا يجوز
جره بـ(من)، نحو: طاب محمد نفسه، وغرست الأرض شجراً، أما إذا كان
فاعلاً أو مفعولاً معنى لا صناعة فإنه يجوز جره بـ(من)، نحو: الله دره
فارساً، وما أحسنـه رجلاً، لأنه وإن كان فاعلاً في المعنى في الأول ومفعولاً
في المعنى في الثاني إلا أنه ليس محولاً؛ لأنه عين ما قبله .

حكم تقديم التمييز على عامله:

لا يتقدم التمييز على عامله إذا كان اسمـاً جامداً، نحو: أردب قمحـاً ورطل

(١) عالمة غير المحول أن لا يكون فاعلاً في المعنى، وضابطه أن يكون أفعل التفضيل بعضـاً
من جنس التمييز، ويصح أن يوضع لفظ بعضـاً موضع اسم التفضيل مضافـاً إلى جمع قائمـاً
مقامة ولا يفسد المعنى .

مادة النحو والصرف للفرقـة الأولى

زيتاً، أو كان فعلاً جاماً، نحو: ما أعظمه رجلاً، لأن الجامد لا يتصرف في نفسه فلا يتصرف في معهوله، وإذا كان عامل التمييز فعلاً متصرفاً ففي تقديم التمييز عليه خلاف.

والصحيح أنه لا يجوز إلا في الضرورة؛ لأن التمييز كالنعت في الإيضاح، والنعت لا يتقدم؛ لأن الغلب على المنصوب بفعل أن يكون محولاً عن فاعل، والفاعل لا يتقدم على عامله.

الجرورات

باب: (حروف الجر)

هي حروف تنقل معاني الحروف إلى الأسماء وتسمى أيضاً حروف الإضافة، وهي مختصة بالدخول على الأسماء، ولذلك عملت فيها الجر.

وحروف الجر كثيرة يهمنا منها أربعة عشر حرفاً كالتالي:

سبعة تجر الأسماء الظاهرة والمضمرة، وسبعة تختص بالظاهرة

أما السبعة الأولى فهي كالتالي:

من: ومن أمثلتها قوله تعالى: **﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾**.

إلى: ومن أمثلتها قوله تعالى: **﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾**، وقوله: **﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾**.

عن: ومثالها قوله تعالى: **﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾**.

على: ومثالها كقوله تعالى: **﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ ثُحَمَّلُونَ﴾**.

في: ومنه قوله تعالى: **﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾**، وقوله: **﴿وَفِيهَا مَا نَشْتَهِيَهُ الْأَنْفُسُ﴾**.

الباء: **﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾**، **﴿يَا قَوْمَنَا أَجِبُّوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾**

اللام: كقوله تعالى: **﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾**، **﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾**.

وأما السبعة التي تختص بالظاهرة فهي:

حتى: ومثالها: **﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾**.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

الكاف: ومثالها: **﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْنِي مَأْكُولٍ﴾**.

الواو: ومثالها: **﴿وَالْفَجْرُ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾**.

وهذه الثلاثة تدخل على كل اسم ظاهر.

مذ ومنذ: ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

تقا بَكْ مِنْ ذَرْئِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ ... وَرَبِيعٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَزْمَانٍ

وهذا الحرفان يدخلان على أسماء الزمان فقط، تقول: "ما رأيتك منذ عام أو مذ شهر".

الباء: ومثالها قوله تعالى: **﴿وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾**.

وهذا الحرف يختص بلفظ الجلالة.

رب: كقول الشاعر:

أَنَّا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ .. وَذِي وَدٍ لَمْ يَلْدُهُ أَبُوَانٍ

يريد بالأول عيسى، وبالثاني آدم عليه السلام، وهذا الحرف مختص بجرائم النكرات.

معاني هذه الحروف:

أولاً: (من) ولها عدة معانٍ

التبييض: ومثاله: **﴿لَنْ تَسْأَلُوا الْبِرَّ حَتَّى تُشْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾** وعلّامته أن يحل محل من كلمة بعض، وتقول: (أخذت من الدراما).

بيان الجنس: مثاله: **﴿فَاجْتَبِيوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾**

وعلّامته صحة الإخبار بما بعدها عمما قبلها، وتقول: (اشترى خاتماً من

ذهب) ؛ لأنّه يجوز لك أن تقول: الخاتم ذهب .

ابتداء الغاية المكانية والزمانية: مثال الأولى قوله تعالى: **«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعِبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»** وتنقول: (سرت من البيت إلى الكلية)، وعلامة أن تدخل من على مكان، ومثال الثانية: قوله تعالى: **«لَمَسْجِدٌ أَسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ»** وفيه دخلت على زمان .

التأكيد على العموم، وهي الزائدة، وتزداد بشروط ثلاثة: دخولها على نكرة، وأن تسبق بنفي أو نهي أو استفهام، ودخولها على فاعل أو مفعول أو مبتدأ .

مثال الفاعل قوله تعالى: **«مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ»**، وقوله: **«مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٌ»** .

ومثال المفعول: **«هَلْ تُحِسْنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ»** " وقوله: **«مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ»** .

ومثال المبتدأ قوله: **«هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ»** .

وتقول في الثلاثة: ما رسب من أحد، وما عاقبت من أحد، وما من أحد في المكتبة .

الظرفية المكانية أو المكانية: فمثال الأول قوله تعالى: **«مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ»** ، أي: في الأرض ومثال الثانية قوله تعالى: **«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ»** ، أي: في يوم الجمعة، وعلامة أنها آمنتها أن يحل محلها كلمة في .

التعليق: ومثاله قوله تعالى: **«مِمَّا حَطَّيَاتِهِمْ أَعْرَفُوا»** ، أي بسبب ذلك،

وتقول لصاحبك: (ربت من إهمالك) أي بسبب إهمالك، وعلامته إفادتها التعليل.

ثانية: (اللام) ولها عدة معانٍ منها:

الملك: قوله تعالى: «**الله ما في السماوات وما في الأرض**»، وتقول: (المال نزيد، والسرج للدابة) وهو معنى أساسى للأم.

التعليق: ومثاله قوله تعالى: «**وما جعله الله إلا بشرى لكم**»، أي: من أجلكم، وتقول: (ذهبت إلى الجامعة للتعلم) ويكثر ذلك عندما تدخل على الأفعال؛ كقوله تعالى: «**لنلا يعلم أهل الكتاب**» وعلامتها صحة تقدير كي مكانها أو بعدها.

تقوية العامل الذي ضعف: ووجه ضعفه؛ لأنّه فرع عن العمل كقوله تعالى: «**فعال لما يريد**»؛ لأن صيغة المبالغة فرع، وكقوله تعالى: «**إن كنتم للرؤيا تعبرون**»؛ لأن تأخر العامل عن معموله ضعف.

أن تكون بمعنى (على) كقوله تعالى: «**فلما أسلما وثله للجبين**»، أي: صرّعه على الجبين، ومنه أيضاً: «**ويخرُون للأذقان سجداً**» أي: عليها.

ثالثاً: (الباء) ولها عدة معانٍ:

الاستعانة: كقوله تعالى: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" ومثاله قوله تعالى: «**واسْتَعِينُوا بالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ**»، وتقول: (سافرت بالطائرة، وكتبت بالقلم) وعلامتها: دخولها على الله أو ما يشبه الآلة.

التعليق: كقوله تعالى: «**فِيمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَاهُمْ**»، أي: بسبب ذلك،

وتقول: (عاقبتك بِإهـالك ، وصـرت عـالما بـقراـءـتك) .

الظرفـية بـمعـنى فـي ، وـهـي إـمـا مـكاـنـيـة كـقـوـلـه تـعـالـى : (وـمـا كـنـت بـجـانـبـ الغـرـبـيـ) ، وإـمـا زـمانـيـة كـقـوـلـه تـعـالـى : (إـلـا آلـ لـوـطـ نـجـيـتـاهـم بـسـحـرـ) ، وـتـقـولـ (هـو مـدـرـس بـالـأـزـهـر وـأـسـتـاذـ بـالـجـامـعـة) .

الإـلـاصـاقـ: تـقـولـ (أـمـسـكـت بـزـيـد وـسـطـوـتـ بـهـ) وـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : (وـأـمـسـحـوا بـرـءـوـسـكـمـ) ، أيـ: مـلاـصـقـينـ لـهـاـ ، وـمـنـ هـنـاـ قـالـ مـالـكـ بـمـسـحـ جـمـيعـ الرـأـسـ فـيـ الـوـضـوـءـ .

التبـعيـضـ: تـقـولـ (شـرـبـ بـمـاءـ الـبـحـرـ) ، أيـ: مـنـهـ ، قـالـ تـعـالـىـ : (عـيـنـاـ يـشـرـبـ بـهـاـ عـبـادـ اللـهـ) ، أيـ: مـنـهـ ، وـمـنـهـ أـيـضاـ: (وـأـمـسـحـوا بـرـءـوـسـكـمـ) ، أيـ: مـنـهـ ، وـمـنـ هـنـاـ قـالـ الشـافـعـيـ بـمـسـحـ بـعـضـ الرـأـسـ فـيـ الـوـضـوـءـ .

المـصـاحـبةـ: تـقـولـ (جـئـتـ بـزـيـدـ) ، أيـ: مـعـهـ ، وـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : (وـإـذـاـ جـاءـوـكـمـ قـالـوـاـ آـمـنـاـ وـقـدـ دـخـلـوـاـ بـالـكـفـرـ وـهـمـ قـدـ خـرـجـوـاـ بـهـ) ، أيـ: قـدـ دـخـلـوـاـ مـعـهـ وـهـمـ قـدـ خـرـجـوـاـ مـعـهـ .

رابـعاـ: (فيـ) وـلـهـ عـدـةـ معـانـ ، مـنـهـ :

الظرفـيةـ: وـهـوـ الـمـعـنىـ الأـصـلـيـ لـهـ . وـهـيـ مـكاـنـيـةـ كـقـوـلـهـ تـعـالـىـ : (الـمـ * غـلـبـتـ الرـوـمـ * فـيـ أـدـنـىـ الـأـرـضـ) ، أوـ زـمانـيـةـ كـقـوـلـهـ : (وـهـمـ مـنـ بـعـدـ غـلـبـهـمـ سـيـعـلـبـوـنـ * فـيـ بـضـعـ سـيـنـيـنـ) وـتـقـولـ فـيـ مـثـلـهـ : (هـوـ مـدـرـسـ فـيـ الـأـزـهـرـ وـأـسـتـاذـ فـيـ الـجـامـعـةـ ، وـهـوـ يـحـضـرـ فـيـ الـأـسـبـوـعـ يـوـمـيـنـ وـيـخـطـبـ فـيـ الـشـهـرـ مـرـتـيـنـ) .

الـسـبـبـيـةـ: وـمـنـ أـمـثـلـهـ قـوـلـهـ - ﴿ دـخـلـتـ اـمـرـأـ النـارـ فـيـ هـرـةـ حـبـسـتـهـ ﴾

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

أي بسبب هرة، ومنه قوله تعالى: **﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمْسَكُمْ فِي مَا أَفْضَلْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** ، أي: بسبب إفاضتكم فيه .

خامساً: (على) ولها معانٍ منها:

الاستعلاء: حقيقة كقوله تعالى: **﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلَكِ تُحْمَلُونَ﴾** ، أي: فوق الأئم، أو مجازاً كقوله تعالى: **﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾** ، وقوله: **﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾** .

المصاحبة: كقوله تعالى: **﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْرِبَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾** ، أي: مع ظلمهم، وتقول: (زرتك على هجرك أو على بعده عنني) .

سادساً: (عن) ولها عدة معانٍ منها:

المجاوزة: ومعناها بعد، تقول: (سرت عن البلد) ، أي: بعثت عنه، ومنه قوله تعالى: **﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾** ، أي: بعد عنه .

التعليق: تقول: (زرتك عن حب وهرتك عن بغض) ، ومن ذلك قوله تعالى: **﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِ الْهَيَّاتِ عَنْ قَوْلِكَ﴾** ، أي: لأجله .

بمعنى حرف آخر: فتكون بمعنى الباء كقوله تعالى: **﴿وَمَا يُنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾** ، وبمعنى من كقوله: **﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنِ عِبَادِهِ﴾** ، وبمعنى على كقوله: **﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾** .

سابعاً: (الكاف)

ومعناها الأصلي التشبيه، كقوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾** ، وقولك: (أنت كالأسد شجاعة) .

ثامنًا: (إلى)

و معناها: انتهاء الغاية زمانية كانت أو مكانية، مثل الأولى قوله تعالى: **﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾** ، ومثال الثانية قوله: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بَعْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾**.

تاسعاً: (حتى) :

و معناها كمعنى (إلى) وهو انتهاء الغاية زمانية كانت أو مكانية، مثل الأولى قوله تعالى: **﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾** ، ومثال الثانية: (أكلت السمكة حتى رأسها).

والالأصل في (إلى) أن ما بعدها غير داخل فيما قبلها، وعلى ذلك فالليل غير داخل في الصيام في الآية المذكورة.

والالأصل في (حتى) أن ما بعدها داخل فيما قبلها، تقول: (صمت الأيام حتى الخميس)، فالخميس داخل في الصوم، فإن لم يكن ما بعدها جزءاً مما قبلها فلا يدخل كقولك: (سرت حتى الليل).

عاشرًا: (الواو والتاء)

و معناهما: القسم، فمثل الواو في القرآن الكريم: **﴿وَالظُّورِ * وَكِتَابِ مَسْطُورِ﴾** ، ومثال التاء قوله تعالى: **﴿وَتَالَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾**.

حادي عشر: (مذ و منذ)

و معناهما ابتداء الغاية الزمانية، تقول: ما رأيتك مذ شهر، ومنه قول الشاعر:

لِمَنِ الْدِيَارُ بِقُنْتَهُ الْحِجَرِ . . أَفْوَيْنَ مِنْ حِجَّ وَمِنْ دَهْرٍ

ثاني عشر (بـ)

تأتي للتکثير كهذا الحديث الشريف: " يا رب كاسیة في الدنيا عاریة يوم القيامۃ " ، أي: کثير من الناس كذلك، وتأتي للتقليل كهذا البيت الذي أنسدناه:

أَلَا رَبُّ مَوْلَودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ .. وَذِي وَدٍ لَمْ يَلْدُهُ أَبُوَانٍ

وقد تقرن بها (ما) فتكفها عن العمل وتهملها للدخول على الجملة الفعلية التي فعلها ماض، تقول: (ربما نجح على)، أو التي فعلها مضارع محقق الواقع كقوله تعالى:

«رُبَّمَا يَوْدُ الدِّينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» .

كما تقرن الكاف بـ (ما) فتكفها عن العمل وتهملها للدخول على الجملة الفعلية كما في قوله تعالى: «وَإِنْكُرُوهُ كَمَا هَدَأْكُمْ»، وقوله: «كَمَا أَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْكُمْ» .

وقد تقرن حروف أخرى بـ (ما) ولا تؤثر فيها بل تبقى جارة، ومن ذلك قوله تعالى: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ»، وقوله: «مِمَّا خَطِئَتِهِمْ أَغْرِقُوا»، وقوله: «قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصِبِّحُنَّ نَادِمِينَ» .

وفي الآيات الثلاث اقتربت الباء ومن عن بـ (ما) الزائدة ولم تتأثر الحروف بشيء، بل بقيت عاملة على الأصل فيها.

باب الإضافة

تعريفها لغة: الإسناد، واصطلاحاً:

إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام التنوين. وهي منتشرة في القرآن الكريم وكلام العرب؛ لأن إضافة الشيء إلى غيره قد تكون لأنني ملابسة.

ومن أمثلة الإضافة في القرآن الكريم قوله تعالى: «وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ»، وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ»، «يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْأَنْسِ»، «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا».

ولما كان المضاف إليه ينزل منزلة جزء الكلمة من المضاف وجب أن يُحذف من المضاف ما يصح الاستغناء عنه من التنوين أو ما يقوم مقامه من نون المثنى ونون جمع المذكر السالم.

فمثلاً حذف التنوين كثير، ومثال حذف النون من المثنى قوله تعالى: «يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ» وأصله: يا صاحبين، ومنه: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ» وأصله يدان.

ومثال حذفها من الجمع قوله تعالى: «الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ»، ومنه: «وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ» وأيضاً إنما وجب التنوين وما يقوم مقامه؛ لأن التنوين يدل على تمام الكلمة والمضاف إليه يكمل المضاف.

وقال بعضهم: إن تاء التأنيث قد تحذف من المضاف جوازاً إذا لم يحدث لبس بحذفها، وخرجوا عليه قراءة بعضهم: "ولو أرادوا الخروج لأعدوا

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

له عَدَه " والأصل: عدته، وحملوا عليه أيضًا قوله تعالى: ﴿أَلْمَ * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غُلْبِهِمْ سَيُغْلِبُونَ﴾، أي: بعد غلبتهم، وقوله: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ تقديره: وإقامة الصلاة؛ لأن ذلك مصدر الفعل الرباعي المذكور.

ويعرب المضاف على حسب موقعه في الجملة فتارة يكون مبتدأ كقوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾، وتارة يكون خبراً: " هذا كتاب الله" ، وتارة يكون فاعلاً: ﴿فُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدْسِ﴾، وتارة يكون مفعولاً: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ﴾، وتارة يكون منادى: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾. وأما المضاف إليه فلا يكون إلا مجروراً بعلامة الجر، وهي الكسرة في المفرد وجمع المؤنث وجمع التكسير، أو الفتحة في الممنوع من الصرف، أو الياء في المثنى وجمع المذكر السالم وأمثلة ذلك يسيرة.

والذي عمل الجر في المضاف إليه قيل: المضاف، وقيل: حرف جر مقدر، وهو إما (من) إذا كان المضاف بعضًا من المضاف إليه ظرفاً كقوله تعالى: ﴿بِلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾، أي: مكر في الليل والنهر. ومنه قوله تعالى: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾، أي: يا صاحبين في السجن، وإنما اللام وهو الكثير والغالب في الإضافة.

الإضافة المعنوية والإضافة اللفظية:

ذكر النهاة أن الإضافة من حيث نوعها تنقسم إلى قسمين:
إضافة معنوية: وهو الخلاصة عن تقدير الانفصال، وهي تفيد المضاف التعريف إذا كان المضاف إليه معرفة، وتفيده التخصيص إذا كان المضاف

إليه نكرا، فمثلاً الأول: **﴿كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾**، **﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾**، فكل من (كتاب ورب) قد اكتسب التعريف بإضافته إلى معرفة .

ومثلاً الثاني: **﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ ثُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُؤْفَى كُلُّ نَفْسٍ﴾**، **﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَدُ يَوْمٍ﴾** فكل من المضاف وهو (كل وميعاد) قد اكتسب التخصيص فقط بإضافته إلى النكرا .

ومعنى التخصيص أي قلة الشيوع، وأما التعريف فهو التعين، ويسمى هذا النوع من الإضافة إضافة محضة أو إضافة حقيقة .

إضافة لفظية: وهي إضافة اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة إلى ما بعده، وهذه الإضافة لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً، كل ما أفادته هو التخفيف الذي حدث من حذف التنوين أو نون المثنى والجمع .

فمثلاً تقول: (هذا ضارب زيد) بالإضافة، وأصله: ضارب زيداً، فـ(ضارب) اسم فاعل يعمل عمل الفعل، و (زيداً) مفعول به منصوب، هذا بلا إضافة، فإذا أضفتـه قلت: (ضارب زيد) فقد حذفت التنوين من المضاف وهو تخفيف له ثم أضفتـه وصار من إضافة اسم الفاعل إلى مفعولـه .

ومثل هذا أيضاً في المثنى والجمع حين تقول: (هما ضارباً زيداً، وهم ضاربو زيد) بحذف نون المثنى والجمع .

والدليل على أن هذا النوع من الإضافة لم يُكسب المضاف تعريفاً أن المضاف فيه يقع نعتاً للنكرا كقوله تعالى: **﴿يَحْكُمُ بِهِ دَوَا عَدْلٌ مِنْكُمْ هَذِيَا بَالَّغُ الْكَعْبَةَ﴾** فلفظ (بالغ الكعبة) هو مضارف ومضاف إليه قد وقع صفة للنكرا قبله، ولو كان معرفة لإضافته إلى المعرفة ما وقع صفة للنكرا .

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

ومن الدليل أيضًا على أن هذا النوع من الإضافة لا يُكسب المضاف تعريفاً وقوعه حالاً، والمعهود أن الحال لا يكون إلا نكرة، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ثَانِي عِطْفَه﴾** فلفظ (ثاني عطفه) حال من فاعل (يُجادل) مع أن المضاف إليه معرفة وهذا دليل على أن المضاف ما زال نكرة وإنما وقع حالاً.

وأما التخصيص فهو موجود في الكلمة قبل الإضافة وبعدها، فـ (ثاني عطفه وضارب زيد) هو نفسه (ثانية عطفه وضارب زيداً).

دخول آل على المضاف في الإضافة اللفظية:

إذا أضيف الاسم المقترب بـ آل وجب أن تمحى منها آل، تقول: (دين الإسلام وكتاب الله)، ذلك لأن آل التعريف ثم الإضافة تكسب الاسم التعريف، فأحدهما يغني عن الآخر في تعريف الاسم ومن هنا قال النحويون: إن الاسم إذا أضيف حُذفت منه آل هذا كله في الإضافة المحضة وهي المعنوية.

أما الإضافة اللفظية لما كانت الإضافة فيها لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً جاز أن يقترب المضاف فيها بـ آل ولكنهم قيدوا ذلك بمواضع:

أن تدخل آل على المضاف إليه كقولك: (محمد الضارب الشرك).

أن تدخل آل على المضاف لما فيه آل: (محمد الضارب رأس الشرك).

إذا كان الوصف المضاف متى تقول: (أنتما الحافظاً ودي).

إذا كان الوصف المضاف جمعاً تقول: (أنتم الحافظو ودي).

ومن الموضع الأول في القرآن الكريم: **﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاة﴾**.

اكتساب المضاف من المضاف إليه التأنيث والتذكير:

لما كان المضاف والمضاف إليه كالم كلمة الواحدة صح أن يتآثر المضاف بالمضاف إليه تأنيثاً وتذكيراً ولكن بشرط أن يكون المضاف صالحاً للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه دون اختلال في المعنى .

فمن اكتساب المضاف من المضاف إليه التأنيث وهو مذكر قوله تعالى:

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ فقد أنت الفعل تجد مع أن فاعله مذكر وهو كل ؛ لأن المضاف إليه وهو لفظ (نفس) مؤنث، ومن

ذلك قراءة الحسن البصري:

قال قائلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْفُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِ تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَارَةِ﴾

ومن ذلك قولهم: "قطعت بعض أصابعه" وهذا في الأمثلة الثلاث يجوز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه دون إخلال بالمعنى فتقول: "تجد نفس، وتلتقطه السيارة ، وقطعت أصابعه" .

ومن اكتساب المضاف من المضاف إليه التذكير وهو مؤنث قوله تعالى:

﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فقد أخبر بلفظ (قريب) المذكر عن اسم إن المؤنث وهو (رحمة)، والذي شرع ذلك أن المضاف إليه مذكر وهو لفظ الجلالة، ويلاحظ أيضاً أنه يجوز حذف المضاف في الآية وإقامة المضاف إليه مقامه، فيقال في غير القرآن: إن الله قريب من المحسنين " .

لكن وجهاً لهذا التخريج نقد: وهو أن لفظ (قريب) المراد به قرب المسافة يجوز تذكيره وتأنيثه، قال تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾.

فقد أخبر عن الساعة وهو مؤنث بلفظ قريب وهو مذكر دون أن يكون هناك مضاف إليه، ولكن إذا كان المراد بالقرب قرب النسب وجب تأثيره للمؤنث فتقول: (هذا قريب فلان وهذه قريبة فلان) .

ومن الواضح في ذلك قول الشاعر:

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بَطَوْعٌ هَوَىٰ .. وَعَقْلٌ عَاصِيُّ الْهَوَىٰ يَزَدَادُ تَنْوِيرًا^(١)

فقد أخبر بالمذكر وهو لفظ (مكسوف) ومعناه ذهاب النور عن لفظ (إنارة) وهو مؤنث ؛ وذلك لأن لفظ إنارة مضاف إلى مذكر وهو العقل .

لا تصح إضافة الاسم إلى ما يتحد به معنى:

لا تصح إضافة الاسم إلى ما يتحد به معنى ؛ فلا يقال: (هذا قمح بِرٍ) ، و (ليث أسدٍ) ؛ لأن الغرض من الإضافة التعريف أو التخصيص، والاسم لا يتعرف بمرادفه ؛ لأنه نفسه، كما لا يضاف موصوف إلى صفتة فلا يقال: (هذا رجل فاضل) ولا عكسه، فإن جاء شيء منه وجب تحريره على غير ذلك تقول العرب: (صلة الأولى) ، و (مسجد الجامع) فإن ظاهرة إضافة الموصوف إلى الصفة فيؤول على تقدير مضاف إليه محذوف هو

(^(١)) البيت من بحر البسيط، وفيه يقول الشاعر: إن من يطيع هواه يعيش فاشلاً خاتماً، أما من يعصي هواه فإنه يعيش في نجاح وفلاح أبداً .

الإعراب: (إنارة العقل) : مبتدأ ومضاف إليه، (مكسوف) : خبر المبتدأ، (بطوع هوى) : جار و مجرور و مضاف إليه، (وعقل عاصي الهوى) : مبتدأ و مضاف إليه أيضاً، (يزداد) فعل مضارع وفاعله يعود على عقل والجملة خبر، (تنويراً) تمييز منصوب .

الشاهد فيه: قوله: (إنارة العقل مكسوف) حيث أخبر بالمذكر وهو لفظ مكسوف عن المؤنث وهو لفظ إنارة ؛ لأنه مضاف إلى مذكر وهو العقل .

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

الواقع موصوفاً فيقال فيه: صلاة الساعة الأولى ومسجد المكان الجامع.
وأجاز بعضهم إضافة الشيء إلى ما جاء بمعناه لاختلاف الفظتين وجعلوا من ذلك قوله تعالى: «ولَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ»، قوله: «إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ»، «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ»، «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ»، «فَأَنْبَتَنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ».

الأسماء التي تلزم الإفراد والتي تلزم الإضافة:

هناك أسماء لا تضاف أبداً وهي الضمائر ؛ مثل: (أنا)، و (أنت) ، و (هو)، وأسماء الإشارة ؛ مثل: (هذا)، و (هذه) ، و (هؤلاء)،
والأسماء الموصولة ؛ مثل: (الذي)، و (التي) ما عدا (أي) فلها حكم
خاص، وأسماء الشرط ؛ مثل: (من)، و (متى) ما عدا (إذا)، و
(حيث) فلهمما حكم خاص.

وإنما لزّمت هذه الأسماء الإفراد ؛ لأن الإضافة لا تفيدها في تعريف أو
تخصيص حيث هي معرفة بنفسها، أما الأسماء التي تضاف تارة ولا
تضاف أخرى فهي التكرات ؛ مثل: (كتاب)، و (غلام) وهكذا .

وهناك أسماء تلزم الإضافة دائمًا فلا تستعمل مفردة وهي نوعان: ما
يضاف إلى المفرد، وما يضاف إلى الجمل .

والذي يضاف إلى المفرد أنواع ثلاثة:

نوع يضاف إلى الاسم الظاهر فقط ؛ وهو: (أولو)، و (أولات)، و (ذو)،
و (ذات)، فمثـال (أولو) قوله: «نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ» وهي
معنى أصحاب .

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

ومثال (أولات) قوله: **﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعُنَ حَمْلَهُنَّ﴾** وهي بمعنى صاحبات.

ومثال (ذو) قوله: **﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾** وهي بمعنى صاحب.

ومثال (ذات) قوله: **﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾** وهي بمعنى صاحبه.

ونوع يضاف إلى الضمير فقط؛ وهو لفظ (واحد)، ومثاله قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ﴾**، كما أن منه ألفاظاً؛ مثل: (لبيك)، و(سعديك)، و(حنانيك).

ونوع يضاف إلى الظاهر والضمير وهو كثير، ومنه: (كل)، و(بعض)، و(كلا)، و(كلتا)، و(عند)، و(لدي)، و(لدن)، و(مع)، و(غير)، و(قبل)، و(بعد) وما حمل عليهما. إلا أن بعض هذه الأسماء يجوز قطعها عند الإضافة لفظاً ومعنى، أو لفظاً فقط، وإليك البيان:

(كل)، و(بعض):

(كل)، و(بعض) تضافان إلى الظاهر والمضرر ويجوز قطعها عند الإضافة لفظاً والأمثلة كالتالي: **﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾**، **﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾**، **﴿وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ﴾**، **﴿وَإِذْ أَسَرَ النَّبِيَّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾**، **﴿تِلْكَ الرُّسْلُنْ فَضَلَّنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾**.

أي:

وهي من الأسماء الملزمة للإضافة لفظاً ومعنى، أو معنى فقط.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

وتضاف أيضًا إلى الظاهر والمضمر، وتأتي موصولة، وشرطية، واستفهامية، وأمثلتها: **﴿ثُمَّ لَتَنْزِعُنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا﴾**، **﴿لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾**. وهي في الآيتين موصولة بمعنى الذي مبنية على الضم في محل نصب؛ لأنها مفعول به فيهما.

ومثالها شرطية قوله تعالى: **﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُذْوَانَ عَلَيَّ﴾**، **﴿أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾**.

وهي في الآيتين مفعول به مقدم للفعل بعدها، غير أنها في الآية الأولى مضافة، وفي الثانية مقطوعة عن الإضافة في اللفظ.

ومثالها استفهامية قوله تعالى: **﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾**، **﴿فَبِأَيِّ آاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾**، **﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾**، **﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾**.

وتعرب حسب موقعها في الجملة فهي في الآية الأولى والأخيرة مبتدأ مرفوع، وهي في الآية الثانية والثالثة مجرورة بحرف الجر. وهي في الآيات كلها مضافة تارة إلى الظاهر وتارة إلى الضمير.

(كلا)، و(كلتا) :

وهما من الأسماء الملزمة للإضافة لفظاً ومعنى فلا يفردان أبداً، ومعناهما الدلالة على التثنية فـ (كلا) تدل على المثنى المذكر، و (كلتا) تدل على المثنى المؤنث، وتضافان إلى الظاهر والمضمر معاً، فمثـال الظاهر قوله تعالى: **﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْ أَكْلَهَا﴾**، ومثال المضمر قوله

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

تعالى: «إِمَّا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفِّ».

إلا أنّهما عند إضافتهما إلى الظاهر يعرّبان بحركات مقدرة كالاسم المقصور، وعند إضافتهما إلى المضمر يعرّبان إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالباء نصباً وجراً: فمثلاً: (كُلُّا الْجَنَّتَيْنِ) كلتا: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدرة، والجنتين: مضافٌ إليه، وأما (كلاهما) في الآية الثانية فهي فاعل مرفوع بالألف ملحق بالمثنى والضمير فيه مضافٌ إليه.

ويجوز عود الضمير إلى (كلا) و (كلتا) مفرداً، كما يجوز عوده مثنى، وكذلك خبرهما يجوز كونه مثنى؛ تقول في ذلك: (كلا الطالبين ناجٍ) ويجوز: (كلا الطالبين ناجٌان)، و (كلا الطالبين ناجٍ) كما يجوز: (كلا الطالبين نجاً).

(لدن)، و(عند)، و(لدى)؛

وهي أيضاً من الألفاظ الملزمة للإضافة لفظاً ومعنى ولا تنفك عنها وكلها بمعنى واحد وهو أنها أسماء لمكان الحضور وزمانه، وكلها تتتعاقب على مكان واحد قال الله تعالى في حق الخضر: «آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَذْنَا عِلْمًا» ولو جيء به: (عند) فيما و بـ: (لدن) لصح ذلك، ولكن ترك؛ دفعاً لتكرار اللفظ.

وقد جاء استعمال هذه الألفاظ بكثرة في القرآن الكريم:

فمثلاً (لدن) قوله تعالى: «وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَذْنَكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَذْنَكَ نَصِيرًا»، «قَدْ بَأْعَثْ مِنْ لَذْنِي عُذْرًا»، «كِتابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَذْنُ حَكِيمٍ حَبِيرٍ».

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

ومثال (عند) قوله تعالى: «وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَأْبٍ»، «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ»، «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُفْتَرٍ».

ومثال (لدى) قوله تعالى: «لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ»، «قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ»، «وَالْفَيَا سَيِّدُهَا لَدَى الْبَابِ».

ويلاحظ في هذه الشواهد ما يأتي:

لزوم استعمال هذه الكلمات مضافة، وأن إضافتها تكون للاسم الظاهر والمضمر، وأن الغالب في (لدن) استعمالها مجرورة، وأنها مبنية على السكون، وأنها قد تعرّب مجرورة بالكسرة كما في قراءة أبي بكر: «لَيَثْرَ بَاسًا شَدِيدًا مِنْ لَدْنِهِ»، بخلاف (عند) فإنه يستوي نصبها على الظرفية وجراها بـ (من) وأما (لدي) فإنها لا تستعمل مجرورة بـ (من) أبداً، كما يلاحظ أن (لدن) لا تستعمل إلا زائدة في الكلام، أي: فضلة فيه بخلاف (عند) و (لدن) فإنهما يستعملان فضلة كما يستعملان عمدة: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ»، «وَالْفَيَا سَيِّدُهَا لَدَى الْبَابِ».

(مع):

والغالب استعمالها مضافة فتكون ظرفًا لمكان الاجتماع أو زمانه، وتكون ظرفًا معرّبا منصوباً وهو الكثير كما في قوله تعالى: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ»، «وَأَنْجَنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ»، «وَنَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ»، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»، وقد تستعمل مرادفة لـ (عند) فتأتي مجرورة بـ (من) كما في قراءة: »

مَادَةُ النَّحْوِ وَالصَّرْفُ لِلْفَرِيقَةِ الْأُولَاءِ

هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ } بكسـر مـيم (من)، وقد تكسر عينها ف تكون مبنية على السكون كما في قول الشاعر:

فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَى يَمْعَكُمْ ... وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا ^(١)

وقد تتفرق عن الإضافة ف تكون وتصير بمعنى جميعاً فتنصب على الحال كما في قول الآخر:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَائِنِي وَمَالَكًا ... لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتُ لِيَلَهَّ مَعًا ^(٢)

(١) البيت من بحر الوافر، وهو لجريـر من قصيدة يمدح بها هـشـام بن عبد المـلـك.

اللغـة: الـريـشـ: اللباس الفـاخـرـ، الـهـوىـ: الحـبـ، زـيـارـتـكمـ لـمـاماـ: قـليلـةـ متـبـاعـةـ.

الـمعـنىـ: يـعـترـفـ جـرـيرـ بـفـضـلـ هـشـامـ بنـ عـبدـ المـلـكـ عـلـيـهـ وـإـنـ كـانـ لـاـ يـزـورـهـ كـثـيرـاـ.

الـإـعـرابـ: فـريـشـيـ: الفـاءـ بـحـسـبـ ماـ قـبـلـهـاـ، وـرـيـشـيـ: مـبـدـأـ وـمضـافـ إـلـيـهـ، مـنـكـمـ: جـارـ وـمـجـرـورـ مـتـعـلـقـ بـمـحـذـفـ خـبـرـ الـمـبـدـأـ، وـهـوـاـيـ: الـواـوـ عـاطـفـةـ، وـهـوـاـيـ: مـبـدـأـ وـمضـافـ إـلـيـهـ، مـعـكـمـ: مـعـ: ظـرفـ مـكـانـ وـهـوـ مـضـافـ وـالـضـمـيرـ بـعـدـ مـضـافـ إـلـيـهـ وـالـظـرفـ مـتـعـلـقـ بـمـحـذـفـ خـبـرـ الـمـبـدـأـ، وـإـنـ: الـواـوـ لـلـحـالـ، وـإـنـ: شـرـطـيـةـ، كـانـ زـيـارـتـكـمـ: كـانـ وـاسـمـهـاـ وـالـضـمـيرـ مـضـافـ إـلـيـهـ، لـمـاماـ: خـبـرـ كـانـ وـالـجـمـلـةـ فـيـ مـحـلـ جـزـمـ فـعـلـ الشـرـطـ وـالـجـوابـ مـحـذـفـ دـلـ عـلـيـهـ الـكـلـامـ السـابـقـ.

الـشـاهـدـ فـيـهـ: قـولـهـ: وـهـوـاـيـ مـعـكـمـ: حـيـثـ سـكـنـ عـيـنـ (ـمـعـ) وـهـوـ قـلـيلـ.

(٢) الـبيـتـ منـ بـحـرـ الطـوـيلـ، وـهـوـ مـنـ الـحـكـمـ يـقـولـ صـاحـبـهـ: لـمـ فـرـقـاـ الموـتـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ صـاحـبـهـ مـالـكـ كـانـ كـانـ لـمـ يـجـمـعـاـ وـلـمـ يـلـتـقـيـاـ أـبـدـاـ؛ لـأـنـ الفـرـاقـ بـيـنـهـماـ صـارـ أـبـدـيـاـ.

الـإـعـرابـ: فـلـمـاـ: ظـرفـ بـمـعـنـىـ حـيـنـ، تـفـرـقـاـ: فـعـلـ وـفـاعـلـ وـالـجـمـلـةـ مـضـافـ إـلـيـهـ، (ـلـمـ مـضـافــ)، كـائـنـ: كـانـ وـاسـمـهـاـ، وـمـالـكـاـ: الـواـوـ: عـاطـفـةـ، وـمـالـكـاـ: مـعـطـوـفـ عـلـىـ اـسـمـ كـانـ، لـطـولـ اـجـتـمـاعـ: جـارـ وـمـجـرـورـ وـمـضـافـ إـلـيـهـ، لـمـ نـبـتـ: لـمـ: جـازـمـةـ، نـبـتـ: مـضـارـعـ مـجـزـوـمـ

(غير):

ومن الألفاظ الملازمة للإضافة: (غير) وهو اسم دال على مخالفة ما قبله لحقيقة ما بعده في الذات كما في قوله تعالى: **﴿صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ﴾**, أو في الصفات كما في قوله تعالى: **﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾**

وتعرّب (غير) حسب موقعها في الجملة، مرفوعة خبراً؛ كما في قوله تعالى: **﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾**, و منصوبة مفعولاً به؛ كما في قوله تعالى: **﴿أَفَغَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾**, مجرورة بحرف الجر؛ كما في قوله تعالى: **﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾**.

وتضاف إلى الاسم الظاهر كالأمثلة السابقة، وإلى الضمير كقوله تعالى: **﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾**.

وتقول: الدين هو الإسلام ليس غير، فـ (غير) هنا: مضاف والمضاف إليه محفوظ والتقدير: ليس غيره، وحينئذ يجوز رفع (غير) على أنها اسم (ليس) والخبر محفوظ والتقدير: ليس غيره دينا، ويجوز نصبها على أنها خبر (ليس) والاسم محفوظ والتقدير: ليس الدين غيره .

(قبل)، و (بعد) وما يشبههما:

(قبل)، و (بعد) من الأسماء التي تستعمل مضافاً كثيراً، ومقطوعة عن

والفاعل ضمير نحن والجملة خبر كأن، ليلة: ظرف زمان، معًا: حال بمعنى مجتمعين .

الشاهد فيه: قوله: لم نبت ليلة معًا، حيث قطعت معاً عن الإضافة فصارت حالاً بمعنى

مجتمعين

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

الإضافة قليلاً، وأحياناً تقطع عن الإضافة في اللفظ لكن ينوى المضاف إليه فيأخذ حكم وجوده من حذف التنوين وغيره وعلى ذلك فهـما أحوال أربع: إحداها: أن يكونا مضافين فيعرـان نصباً على الظرفية أو خفضاً بـ (من) نقول: (جئـك قبل زيد وبعـده) فتنصبـهما على الظرفـية ومن قبلـه ومن بعـده فتخفضـهما بـ (من) قالـ الله تعالـى: ﴿كذـت قبـلـهم قـوم نـوح﴾، ﴿فـبـأـي حـدـيث بـعـد الله وـآيـاته يـؤـمـنـون﴾ وـقالـ الله تعالـى: ﴿أـلـم يـأـتـهـمـ نـبـاـ الـذـينـ مـنـ قـبـلـهـ * مـنـ بـعـدـ مـاـ أـهـلـكـاـ الـقـرـونـ الـأـوـلـىـ﴾.

الحالة الثانية: أن يـحـذـفـ المـضـافـ إـلـيـهـ وـيـنـوـيـ ثـبـوتـ لـفـظـهـ فيـعـرـانـ الـإـعـرـابـ الـمـذـكـورـ وـلـاـ يـنـوـنـانـ لـنـيـةـ الـإـضـافـةـ وـذـلـكـ كـقـوـلـهـ:

وـمـنـ قـبـلـ نـادـىـ كـلـ مـوـلـىـ قـرـابـةـ ... فـمـاـ عـطـفـتـ مـوـلـىـ عـلـيـهـ الـعـواـاطـفـ (١) الـرـوـاـيـةـ بـخـفـضـ قـبـلـ بـعـيـرـ تـنـوـينـ، أـيـ: وـمـنـ قـبـلـ ذـلـكـ فـحـذـفـ ذـلـكـ مـنـ الـلـفـظـ وـقـدـرـهـ ثـابـتـاـ . وـقـرـأـ الـجـهـدـرـيـ وـالـعـقـيلـيـ: ﴿الـلـهـ الـأـمـرـ مـنـ قـبـلـ وـمـنـ بـعـدـ﴾ بـالـحـفـضـ بـعـيـرـ تـنـوـينـ، أـيـ: مـنـ قـبـلـ الـغـالـبـ وـمـنـ بـعـدـ فـحـذـفـ المـضـافـ إـلـيـهـ وـقـدـرـ وـجـودـهـ ثـابـتـاـ .

(١) الـبـيـتـ مـنـ بـحـرـ الـطـوـيـلـ، وـهـوـ فـيـ الشـكـوـيـ مـنـ الـبـعـدـ وـالـغـرـبـةـ .

الـإـعـرـابـ: وـمـنـ قـبـلـ: جـارـ وـمـجـرـورـ، قـبـلـ: مـضـافـ وـهـنـاكـ مـضـافـ إـلـيـهـ مـحـذـفـ، أـيـ: وـمـنـ قـبـلـ ذـلـكـ . نـادـىـ: فـعـلـ مـاضـيـ، كـلـ مـوـلـىـ: فـاعـلـ وـمـضـافـ إـلـيـهـ . قـرـابـةـ: مـضـافـ إـلـيـهـ آخـرـ . فـمـاـ: الـفـاءـ عـاطـفـةـ، وـمـاـ: نـافـيـةـ . عـطـفـ: فـعـلـ مـاضـ وـالـتـاءـ لـلـتـائـيـثـ . مـوـلـىـ: مـفـعـولـ بـهـ . عـلـيـهـ: جـارـ وـمـجـرـورـ . الـعـواـاطـفـ: فـاعـلـ عـاطـفـ .

الـشـاهـدـ فـيـهـ: قـوـلـهـ: (وـمـنـ قـبـلـ نـادـىـ) . حـيـثـ حـذـفـ المـضـافـ إـلـيـهـ قـبـلـ وـنـوـيـ ثـبـوتـ لـفـظـهـ فـكـانـهـ مـوـجـودـ فـمـنـعـتـ (قـبـلـ) مـنـ التـنـوـينـ مـنـ أـجـلـهـ .

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

الحالة الثالثة: أن يقطع عن الإضافة لفظاً ولا يتّوي المضاف إلّيـه فيعرّبان أيضاً الإعراب المذكور ولكنـهما ينونان ؛ لأنـهما حينـذاك اسمان تامـان كـسائر الأسماء الـنـكـرات ؛ فـتـقـولـ: جـثـثـكـ قـبـلاـ وـبـعـدـاـ وـمـنـ قـبـلـ وـمـنـ بـعـدـ، قـلـ الشـاعـرـ:

فـسـاغـ لـيـ الشـرـابـ وـكـنـتـ قـبـلاـ ... أـكـادـ أـغـصـ بـالـمـاءـ الـفـراتـ^(١)

وـقـرـأـ بـعـضـهـ: (اللهـ الـأـمـرـ مـنـ قـبـلـ وـمـنـ بـعـدـ) بالـخـفـضـ وـالـتـنـوـينـ .

الحالة الرابعة: أن يحـذـفـ المـضـافـ إلـيـهـ وـيـتـوـيـ مـعـناـهـ دونـ لـفـظـهـ فيـيـنـيـانـ حينـذاـكـ عـلـىـ الضـمـ كـقـرـاءـةـ السـيـعـةـ: (اللهـ الـأـمـرـ مـنـ قـبـلـ وـمـنـ بـعـدـ) .

والـذـيـ يـشـبـهـ (قبلـ)، وـ (بـعـدـ) أـسـمـاءـ الـجـهـاتـ الـسـتـ؛ وـهـيـ (فوقـ)، وـ(تحتـ)، وـ (أـمـامـ)، وـ (وـرـاءـ)، وـ (يـمـينـ)، وـ (شـمـالـ)، وـمـثـلـ ذـلـكـ: (خـلـفـ)، وـ (قـدـامـ)، وـمـثـلـ ذـلـكـ أـيـضـاـ: (دـوـنـ)، وـ (عـلـ)، وـ (حـسـبـ) .

(١) البيت من بـحـرـ الـواـفـرـ، وـهـوـ لـيـزـيدـ بـنـ الصـيـعـقـ.

الـإـعـرابـ: (فـسـاغـ): الفـاءـ: بـحـسـبـ ماـ قـبـلـهـاـ، وـ (سـاغـ): فعلـ مـاضـ مـبـنيـ عـلـىـ الـفـتـحـةـ الـظـاهـرـةـ . (ليـ): الـلامـ: حـرـفـ جـرـ، وـالـيـاءـ: ضـمـيرـ مـتـصلـ مـبـنيـ فـيـ محلـ جـرـ بـحـرـفـ الـجـرـ، وـالـجـارـ وـالـمـجـرـورـ مـتـعلـقـانـ بـالـفـعـلـ (سـاغـ) . (الشـرـابـ): فـاعـلـ مـرـفـوعـ بـالـضـمـةـ الـظـاهـرـةـ . (وـكـنـتـ): الـوـاـوـ: وـاـوـ الـحـالـ . وـ (كـنـتـ): فعلـ مـاضـ نـاقـصـ، وـالـتـاءـ: ضـمـيرـ مـتـصلـ مـبـنيـ فـيـ محلـ رـفعـ اـسـمـ (كانـ) . (قـبـلاـ): ظـرفـ زـمـانـ مـنـصـوبـ مـتـعلـقـ بـ (أـغـصـ) . (أـكـادـ): فعلـ مـضـارـعـ نـاقـصـ، وـاسـمـهـ ضـمـيرـ مـسـتـترـ فـيـهـ وـجـوـبـاـ تـقـيـرـهـ: أناـ . (أـغـصـ): فعلـ مـضـارـعـ مـرـفـوعـ بـالـضـمـةـ، وـفـاعـلـهـ ضـمـيرـ مـسـتـترـ فـيـهـ وـجـوـبـاـ تـقـيـرـهـ: أناـ . (الـبـاءـ): حـرـفـ جـرـ، (الـمـاءـ): اـسـمـ مـجـرـورـ بـالـكـسـرـةـ الـظـاهـرـةـ، وـالـجـارـ وـالـمـجـرـورـ مـتـعلـقـانـ بـالـفـعـلـ (أـغـصـ) . (الـفـراتـ): نـعـتـ (الـمـاءـ) مجرـورـ بـالـكـسـرـةـ.

وـالـشـاهـدـ فـيـهـ: قـوـلـهـ: (وـكـنـتـ قـبـلاـ) حـيـثـ قـطـعـتـ (قبلـ) عـنـ إـضـافـةـ فـوـنـتـ وـنـصـبـتـ ظـرـفـاـ .

فهذه الأسماء السابقة تأخذ حكم (قبل) و (بعد) من أحوالها الأربع السابقة، وقد جاء أكثرها في القرآن الكريم، فمن ذلك قوله تعالى: **﴿يَوْمَ يُعْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾**, **﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلْلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلْلٌ﴾**, **﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيُفْجُرَ أَمَامَهُ﴾**, **﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَّا فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةً جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾**, **﴿وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾**, **﴿فَلَا تَخْدُثْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾**.

ومن أمثلة (عل) قول امرئ القيس في وصف فرسه:

مَكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَهَّا . . كَجْلُومُودٍ صَخْرٍ حَطَّةٍ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ ^(١)

وأما (حسب) فتقع مبتدأ؛ كقوله تعالى: **﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾** ويجوز أن تعرّب خبراً مقدماً، وتقع اسمياً - (إن)؛ كقوله تعالى: **﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾**.

ويجوز قطعها عن الإضافة؛ تقول: (قبضت عشرة حسب) وهي حينئذ

(١) البيت لامرئ القيس، من بحر الطويل، يصف فيه وفي غيره فرساً له بكثرة العدو والكر والفر.

الإعراب: (مكر، مفر، مقبل، مدبر) كلها صفات مجرورة لـ (منجرد) في البيت السابق. (معاً): حال منصوب . (كجلومود): جار ومحروم متعلقان بمحذف خبر المبتدأ المحذف تقديره: (هو كائن كجلومود)، وهو مضاف . (صخر): مضاف إليه محروم . (حطه): فعل ماض، والهاء: ضمير في محلّ نصب مفعول به . (السيل): فاعل مرفوع . (من عل): جار ومحروم متعلقان بـ (حط).

الشاهد فيه: قوله: (من عل) حيث قطعت (عل) عن الإضافة لفظاً ومعنى وهي من الظروف فنونت، ويجوز عدم تنوينها فيكون المضاف إليه قد حذف ونوي ثبوت لفظه (الحالة الثانية).

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

مبنيّة على الضم لنّيّة معنى المضاف إليه، وأصله: فحسبي، وتعرب مبتدأ مذوّف الخبر، أي: فحسبي ذلك.

ما يلزم الإضافة إلى الجملة:

ومن الأسماء أسماء تلزم الإضافة إلى الجملة وهي قسمان:
قسم يلزم الإضافة إلى الجملة الاسمية والفعلية، وقسم يلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية فقط.

فالأول له أسمان دائمان وأسماء كثيرة محمولة على الثاني منها.
فلا أسمان الدائمان الإضافة أبداً إلى الجملة الاسمية وأحياناً إلى الجملة الفعلية مما: (حيث)، و (إذ) .

فاما (حيث) فهي ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب دائماً، وقد بنيت؛ لأنها أشبّهت الحرف في الافتقار في بيان معناها إلى الجملة.

فمثلاً إضافتها إلى الجملة الاسمية أن تقول: (جلست حيث محمد جالس)، ومثلاً إضافتها إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماض : (جلست حيث جلس محمد)، ومثلاً إضافتها إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع: (جلست حيث يجلس محمد)، ومنه قوله تعالى: « سَنَسْتَرْجُهُمْ مِنْ حِيثُ لَا يَظْمُونَ ». ولا تضاف (حيث) إلى المفرد إلا شذوذًا ؛ فلا يقال: (جلست حيث العلم) ولكن لا بد من تكميل الكلام (جلست حيث العلم موجوداً) وهكذا .

وأما (إذ) فهي ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب، وبنية اللعنة السابقة في (حيث) وتضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية الماضوية:

وحدة النحو والصرف للفرقة الأولى

فمثلاً إضافتها إلى الجملة الفعلية الماضوية؛ قوله تعالى: «وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا»، «إِذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيْكُمْ أَثْيَاءً»، «وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انْتَبَثْ».

ولا تضاف إلى جملة فعلية مصدرة بمضارع إلا إذا كان مراداً به الماضي . وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ ، وقوله: ﴿ وَإِذْ يَمْكِرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ فالمقصود بـ (يرفع): رفع، وبـ (يمكر): مكر .

وتعرب الأمثلة السابقة كالتالي: جلست: فعل ماض، وفاعله تاء المتكلّم، حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، ومحمد جالس: مبتدأ وخبر، حيث مضاد والجملة بعده مضاد إليه في محل جر.

ومثال (إذ) بخاصة قوله تعالى: ﴿وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾: اذكروا: فعل أمر، وواو الجماعة فاعله، ومفعوله محفوظ، تقديره: نعمة الله عليكم أو فضل الله عليكم، إذ: ظرف مقصود به الماضي مبني على السكون في محل نصب. أنتم قليل: مبتدأ وخبر، وإذا: مضاف والجملة بعده في محل جر مضاف اليه.

ولا تضاف (إذ) إلى مفرد أبداً، وأما قولهم: (جئت إذ ذاك) فإن أصله: جئت إذ ذاك كذلك فهي مضافة إلى جملة اسمية في الأصل.

حذف جملة المضاف إليه في (إذ) وتنوينها :

قد تُحذف الجملة التي بعدها (إذ) وهي المضاف إليه وحينئذ تتون (إذ) وهذا التنوين يسميه النهاية تنوين عوض عن الجملة، أي: الجملة التي

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

كان يجب أن تضاف إليها (إذ) في اللفظ، قالوا: وأكثر ذلك أن تقع (إذ) نفسها مضافة إلى ظرف زمانٍ قبلها؛ كـ: (يوم) و (حين)، ومثله قوله تعالى: **﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾** فإن أصله: يوم إذ زلزلت الأرض زلزالها إلخ.

وقوله: **﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾** فإن أصله: يوم إذ غلت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم إلخ.

وقوله: **﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظَرُونَ﴾** فإن أصله: وأنتم حين إذ بلغت الحلقـوم تنتظرون فحذف جملة المضاف إليها وفي (كل) وعوض عنها بتتوين (إذ) وهو كثير في القرآن الكريم والاستعمالات العربية.

ما يشبه (إذ) في الإضافة إلى الجملة بنوعيها:

ويشبه (إذ) في الإضافة إلى الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية الماضوية ظروف الزمان المبهمة التي يقصد بها الماضي من مثل يوم وحين ووقت وزمان وعام وغداة وعشية وصباح ومساء وليلة ونهار، ويخرج بالمبهمة الزمان المحدود من مثل: أمس وغد وأسبوع وشهر فإنه لا يضاف وإذا أضيف فإنه يضاف إلى مفرد؛ تقول: ذاكرت شهراً، أو ذاكرت شهر الامتحان.

أما ظروف الزمان المبهمة المذكورة سابقاً فإنها هي التي تضاف إلى الجملة بنوعيها، فمثال إضافتها إلى الجملة الاسمية؛ قوله: حجت عام الملك فيصل توفى، ومثال إضافتها إلى الفعلية الماضوية: حجت عام توفي الملك فيصل، ومثال عام وقت زمان وهذا.

مادّة النحو والصرف للفرقة الأولى

وفي القرآن: «يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ»، «وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلْدُتُ»، فـ (يَوْمٌ) ظرف زمان، وـ (هُمْ بَارِزُونَ) مبتدأ وخبر، وـ (يَوْمٌ) مضاف والجملة بعده مضاف إليه في محل جر.

الفرق بين (إذ) وما يشبهها من هذه الظروف:

ويفرق بين (إذ) وبين ما يشبهها من هذه الظروف من أوجه:
أولها: أن (إذ) ملازمـة لـالإضافة إلى الجملـة دائمـاً، أما هذه الظروف فقد تضاف إلى جملـة كما سبق أن مثـنا، وقد تضاف إلى مفرد؛ تقول: حـجـنـ عام وفـاةـ الـمـلـكـ فـيـصـلـ، وفيـ القـرـآنـ: «وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا»، وفيـهـ: «هـذـا يـوـمـكـمـ الـذـي كـنـتـمـ تـوـعـدـونـ»، ومنـهـ: «وَمـا أَدـرـاكـ مـا يـوـمـ الـفـصلـ».

وقد تقطع هذه الكلمات عن الإضافة فتنون وتعرب حسب موقعها في الجملـةـ قالـ تعالىـ: «هـلـ أـتـىـ عـلـىـ الـإـنـسـانـ حـيـنـ مـنـ الدـهـرـ»، «يـوـفـونـ بـالـنـدـرـ وـيـخـاـفـونـ يـوـمـاـ كـانـ شـرـهـ مـسـتـطـيـراـ».

ثانيـهاـ: أنـ (إـذـ) دائمـاـ يـقـصـدـ بـهـاـ الزـمـانـ المـبـهـمـ المـاضـيـ ولـذـكـ تـضـافـ إـلـىـ الجـمـلـةـ الفـعـلـيـةـ المـصـدـرـةـ بـمـاضـ لـفـظـاـ وـمـعـنىـ: «إـذـ قـالـ اللـهـ يـا عـيـسـيـ»، «إـذـ جـعـلـ فـيـكـمـ أـنـبـيـاءـ»، أوـ بـمـاضـ مـعـنىـ وإنـ كانـ مـضـارـعـاـ فـيـ الـفـظـ: «وـإـذـ يـرـفـعـ إـبـرـاهـيمـ الـقـوـادـ»، «وـإـذـ يـمـكـرـ بـكـ الـدـيـنـ كـفـرـواـ»

أماـ هـذـهـ الـظـرـوفـ فقدـ يـقـصـدـ بـهـاـ الزـمـانـ المـبـهـمـ المـاضـيـ حـقـيقـةـ أوـ المـسـتـقـبـلـ حـقـيقـةـ وـمـنـ ثـمـ جـازـتـ إـضـافـتـهاـ إـلـىـ جـمـلـةـ فـعـلـيـهاـ فـعـلـهـاـ مـاضـ لـفـظـاـ وـمـعـنىـ أوـ فـعـلـهـاـ مـسـتـقـبـلـ لـفـظـاـ وـمـعـنىـ وقدـ جـمـعـتـ هـذـهـ الـآـيـةـ الـمـثـالـيـنـ، قالـ تـعـالـىـ فـيـ

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

حقّ نبى الله يحيى بن ذكريا: «وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمٌ وُلْدٌ وَيَوْمٌ يَمْوَثُ وَيَوْمٌ
يُبَعْثَ حَيَا»، وفي حقّ نبى عيسى بن مريم: «وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمٌ وُلْدٌ
وَيَوْمٌ أَمْوَثُ وَيَوْمٌ أَبْعَثُ حَيَا».

فـ (يوم) الأولى مضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماض لفظاً
ومعنى، و (يوم) الثانية مضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها مستقبل لفظاً
ومعنى وهو كثير في القرآن: «يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ»، «يَوْمٌ يَأْتِ لَا تَكَلُّمْ
نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ»، «هَذَا يَوْمٌ لَا يَطْقُونَ»، «يَوْمٌ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ
يَدَاهُ» وعلى ذلك فإن هذه الظروف تأتي بمعنى (إذ) وهو الزمان الماضي
كما تأتي بمعنى (إذا) وهو الزمان المستقبل.

ثالثها: أن (إذ) ظرف دال على الماضي مبني على السكون في محل
نصب، أما هذه الظروف فإنه يجوز فيها البناء كما يجوز فيها الإعراب
وبالوجهين جاءت هذه الآية: «هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ» قرئ
بفتح (يوم) على البناء وهي قراءة نافع وإنعراب الآية كالتالي: هذا:
مبتدأ، وي يوم: خبر مبني على الفتح في محل رفع، وينفع: فعل مضارع
مرفوع، والصادقين: مفعوله، وصدقهم: فاعله والجملة في محل جر
بإضافة يوم إليه، وقرأ غير نافع من السبعة برفع يوم فتكون خبراً مع
الإضافة أيضاً وهكذا.

إلا أنهم قالوا بترجيح البناء تارة وترجح الإعراب أخرى:
فيترجح البناء إذا كان الفعل المضاف إليه الظرف مبنياً وهو الماضي عام
أو المضارع في حالتي بنائه وهما عند اتصاله بنون أو مباشرته لنون
التوكييد وذلك للتناسب في البناء بين المضاف والمضاف إليه.

فمثـال الإضـافـة إلـى الفـعل المـاضـي قولـ الشـاعـر:

عـلـى حـين عـاتـبـتُ الـشـيـبـ عـلـى الصـبـا .. وـقـلـتُ أـلـمـا تـصـحـ وـالـشـيـبـ وـازـعـ^(١)

يرـوـى بـفتحـ (ـهـينـ) عـلـى الـبـنـاءـ وـهـوـ الـأـرـجـحـ كـمـاـ يـرـوـىـ بـجـرـهـ عـلـىـ الإـعـرـابـ .

وـمـثـالـ الإـضـافـةـ إـلـىـ فـعلـ مـضـارـعـ مـبـنيـ قولـ الشـاعـرـ الـآـخـرـ:

لـأـجـتـذـبـنـ مـنـهـنـ قـلـبـيـ تـحـلـمـا .. عـلـىـ حـينـ يـسـتـصـبـينـ كـلـ حـكـيمـ

يرـوـىـ بـفتحـ (ـهـينـ) أـيـضـاـ عـلـىـ الـبـنـاءـ كـمـاـ يـرـوـىـ بـكـسـرـهـ عـلـىـ الإـعـرـابـ وـالـأـوـلـ هـوـ الـرـاجـحـ .

ويـترـجـحـ الإـعـرـابـ إـذـاـ كـانـ الـفـعلـ الـمـضـافـ إـلـيـهـ الـظـرفـ فـعـلـاـ مـعـربـاـ وـهـوـ الـمـضـارـعـ الـمـجـرـدـ مـنـ الـنـونـيـنـ الـمـذـكـورـيـنـ أوـ كـانـ الـظـرفـ مـضـافـاـ إـلـىـ جـمـلـةـ

(١) البيت للنابغة النباني يذكر نفسه بأنه يجب أن يستيقظ من غفلته لأن الشباب قد ولـىـ وقد هـجـمـ عليهـ المشـيـبـ وـالـكـبـرـ .

الـإـعـرـابـ: (ـعـلـىـ حـينـ): جـارـ وـمـجـرـورـ مـتـعـلـقـانـ بـ "ـكـفـكـتـ" فـيـ بـيـتـ سـابـقـ . (ـعـاتـبـتـ): فـعلـ مـاضـ مـبـنيـ عـلـىـ السـكـونـ، وـالـتـاءـ: فـاعـلـ . (ـالـشـيـبـ): مـفـعـولـ بـهـ مـنـصـوبـ . (ـعـلـىـ الصـبـاـ): جـارـ وـمـجـرـورـ مـتـعـلـقـانـ بـ (ـعـاتـبـتـ) . (ـوـقـلـتـ): الـوـاـوـ: حـرـفـ عـطـفـ، (ـقـلـتـ): فـعلـ مـاضـ مـبـنيـ عـلـىـ السـكـونـ . وـالـتـاءـ: فـاعـلـ . (ـأـلـقاـ): الـهـمـزـةـ: لـلـاسـتـقـهـامـ الـإـنـكـارـيـ، "ـلـمـاـ": حـرـفـ جـزـمـ وـنـفـيـ وـقـلـبـ . (ـتـصـحـ): فـعلـ مـضـارـعـ مـجـزـومـ بـحـذـفـ حـرـفـ الـعـلـةـ، وـالـفـاعـلـ أـنـتـ . (ـوـالـشـيـبـ): الـوـاـوـ: حـالـيـةـ، (ـالـشـيـبـ): مـبـدـأـ مـرـفـوعـ (ـوـازـعـ): خـبـرـ مـرـفـوعـ . وـالـجـمـلـةـ فـيـ محلـ نـصـبـ حـالـ .

الـشـاهـدـ فـيـهـ: قـولـهـ: (ـعـلـىـ حـينـ عـاتـبـتـ) حـيـثـ يـجـوزـ فـيـ (ـهـينـ) الـجـرـ عـلـىـ الإـعـرـابـ وـالـفـتحـ عـلـىـ الـبـنـاءـ إـلـاـ أـنـ الـأـخـيـرـ أـوـلـىـ وـذـلـكـ لـإـضـافـهـ إـلـىـ فـعلـ مـبـنيـ وـهـوـ الـمـاضـيـ (ـعـاتـبـتـ) .

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

اسمية فمثال الأولى قوله تعالى: **﴿هَذَا يَوْمٌ يُنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾** فقد قرأ السبعة إلا نافعاً برفع (يوم) على الإعراب وقرأ نافع وحده بالفتح على البناء.

ومثل ذلك قوله تعالى: **﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يُنْطَلِقُونَ﴾** بالرفع على الإعراب خبراً باسم الإشارة.

ومثال الإضافة إلى جملة اسمية قول الشاعر:

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرَكَ اللَّهُ أَنْتِي .. كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكَرَامُ قَلِيلٌ^(١)
روي بجر (حين) على الإعراب وهو الراجح وبفتحه على البناء وهو قليل.

ما يلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية وحدها؟

(١) البيت من بحر الطويل لشاعر من الجاهليّة قاله مقتخراً.

الإعراب: (ألم): "الهمزة": حرف استفهام، (لم): حرف نفي وجزم وقلب . (تعلمـي): فعل مضارع مجزوم بحذف التون لأنـه من الأفعال الخمسة، و (الباء): ضمير متصل في محل رفع فاعـل . يا عـمرـك: (يا) حـرفـ تـنبـيـهـ، (عـمرـكـ) مـفعـولـ مـطـلقـ منـصـوبـ وـهـوـ مـضـافـ، وـ"ـالـكـافـ": ضـميرـ متـصلـ فيـ محلـ جـرـ بـالـإـضـافـةـ . اللـهـ: فـاعـلـ مـرـفـوعـ بـالـضـمـةـ الـظـاهـرـةـ لـالـمـصـدـرـ "ـعـمـرـكـ" أوـ لـعـامـلـهـ . أـنـيـ: "ـأـنـ": حـرفـ مشـبـهـ بـالـفـعـلـ، وـ"ـالـيـاءـ": ضـميرـ متـصلـ فيـ محلـ نـصـبـ اسمـهاـ، وـ"ـالـنـونـ": لـلـوـقـاـيـةـ . كـرـيمـ: خـبـرـهاـ مـرـفـوعـ بـالـضـمـةـ الـظـاهـرـةـ . عـلـىـ حينـ: "ـعـلـىـ": حـرـفـ جـرـ، "ـحـينـ": ظـرفـ زـمانـ مـبـنيـ عـلـىـ الفـتـحةـ فيـ محلـ جـرـ بـحـرـفـ الـجـرـ، وـالـجـارـ وـالـجـرـورـ مـتـعلـقـانـ بـالـخـبـرـ كـرـيمـ . الـكـرامـ: مـبـداـ مـرـفـوعـ بـالـضـمـةـ الـظـاهـرـةـ . قـلـيلـ: خـبـرـ مـرـفـوعـ بـالـضـمـةـ الـظـاهـرـةـ . وـالـجـمـلـةـ مـضـافـ إـلـيـهـ (ـإـلـىـ حينـ الـظـرفـ) .

الشاهد فيه: قوله: على حين الكـرامـ قـلـيلـ: حيث يجوز في (حين) الإعراب والبناء، الإعراب فتـجرـ والـبـنـاءـ فـقـتـحـ وـالـأـلـوـلـ أـلـيـ لـإـضـافـتهاـ إـلـىـ جـمـلـةـ اسمـيـةـ .

هذا هو القسم الثاني من الأسماء التي تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية فقط ولا يوجد له من الأسماء الظروف إلا واحد فقط أصلي وآخر محمول عليه: أما الأصلي فهو لفظ (إذا) وقد حفظ في معناه وعمله وعامله، هذا التعبير المشهور عن النهاة وهو قولهم: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، فمعناه ما هو مذكور، وعمله: خفض الشرط، أي: بإضافته إليه، وعامله: جوابه فهو منصوب به ويتعلق به وهذا . تقول: (إذا اجهدت نجحت)، فـ (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان ومقصود به الشرط مبني على السكون في محل نصب، وهو مضاف، وجملة (اجهدت) بعده في محل جر مضاف إليه، وجملة (نجحت) جواب الشرط وهو الذي عمل النصب في (إذا).

وقد جاءت (إذا) الشرطية في التعبير القرآني في آيات كثيرة قال تعالى: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ»، «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ»، وقال: «إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»، وقال: «إِذَا تُثْنَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ حَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا».

ولا بد أن تضاف (إذا) إلى جملة فعلية ماضية مقصود بها المستقبل أو مضارعة ولا تضاف إلى جملة اسمية فإن جاء ما ظاهره ذلك أول على حذف الفعل وأن الاسم المذكور فاعل به وذلك في قوله تعالى: «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ»، «إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ» فالسماء: فاعل بفعل محنوف فسره الفعل المذكور وذلك لأن الشرط لا بد أن يكون فعلاً كانت أداته (إذا) أو (إن) أو غيرهما، فإن دخلت على اسم وجب تقدير الفعل بعدها وذلك كما في قوله تعالى: «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ»، فأحد:

فاعل بفعل مذوف فسره الفعل المذكور، والتقدير: إذا انشقت السماء
انشقت، إذا انفطرت السماء انفطرت .

وذهب بعضهم إلى أن (إذا) قد تنوّن عوضاً عن المضاف إليه كـ (إذا)
واحتاج بقوله تعالى: «وَلَئِنْ أَطْعَثْنَا بَشَرًا مِنْكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ»
و(إذا) الشرطية فقط هي التي تضاف إلى الجملة الفعلية .

أما (إذا) الفجائية فلا تضاف وإنما هي حرف دال على المفاجأة ومثالها
قوله تعالى: «فَلَقَاهَا فِإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى»، «ثُمَّ نُفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ
قِيَامٌ يُنْظَرُونَ»، «فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ» وقد
اجتمعت (إذا) الشرطية والفجائية في آية واحدة في قوله تعالى: «ثُمَّ إِذَا
دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ»، فالأولى شرطية والثانية
فجائية نابت عن الفاء في ربط الجواب بالشرط، ويخرج أيضاً بالشرطية (إذا)
التي بعد القسم فلا تكون مضافة أيضاً وذلك بقوله تعالى: «وَاللَّيْلُ إِذَا
يَغْشَى * وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى»، «وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى»، «وَالضُّحَى * وَاللَّيْلُ
إِذَا سَجَى» .

وأما اللفظ المحمول على (إذا) في الشرط والإضافة إلى الجملة الفعلية
معاً فهو (لما) الظرفية وهي التي بمعنى (حين) ومعناها حرف وجود
لوجود، أي: وجود الجواب لوجود الشرط .

وشرطها الذي تضاف إليه لا بد أن يكون جملة فعلية فعلها ماض، أما
الجواب فيجوز أن يكون ماضياً وأن يكون مضارعاً وأن يكون جملة اسمية
مقوونة بالفاء أو (إذا) الفجائية .

فمثال الجواب الماضي: «فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَيْهِ أَعْرَضْتُمْ»، ومثال الجواب

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

المضارع: «فَلَمَّا دَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرُّؤْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا».

ومثال الجواب الجملة الاسمية المقتنة بالفاء: «فَمَانَجَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ».

ومثال الجواب الجملة الاسمية المقتنة بـ (إذا) الفجائية: «فَمَانَجَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ».

فـ (لما) في الآيات المذكورة وغيرها ظرف بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب وهي مضاف، وما بعدها من جملة الشرط مضاف إليه وجوابها هو الذي عمل النصب فيها.

حذف المضاف أو المضاف إليه:

يجوز حذف ما عُلم من مضاف أو مضاف إليه في الأساليب العربية ولكن هذا قليل؛ لأن كلاً منها كلمة مستقلة تفيد معنى مستقلاً فحذفها يعد إخلاً

بالكلام المفید وعليه فلا يحذف شيء منهما إلا إذا دل عليه دليل قوي:

ومثال حذف المضاف إليه قوله تعالى: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفَا»، أي: وجاء أمر ربك، وقوله: «وَاسْأَلِ الْقُرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا»، أي: أهل القرية، «وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكَنَا هُمْ»، أي: أهل القرى بدليل عود الضمير جمعاً مذكراً.

والغالب أنه إذا حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه أخذ إعرابه فاعلاً أو نائب فاعل أو مفعولاً أو غير ذلك كما في الأمثلة السابقة.

ومن غير الغالب أن يبقى المضاف إليه مجروراً مع حذف المضاف كقراءة بعضهم في قوله تعالى: «تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ» بجر

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

الآخرة وتقديره قبل الحذف والله يريد عمل الآخرة أو ثواب الآخرة .

ومثال حذف المضاف إليه قوله تعالى: **لَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ**، أي: من قبل الغلب ومن بعده، وفيه حذف المضاف إليه ونوي معناه فيثبت (قبل) و (بعد) على الضم كما سبق .

وقد يحذف المضاف إليه ويبيق المضاف معرباً مع تنوينه كما هو في قوله تعالى: **فَلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ** ، أي: كل إنسان، **وَكُلُّا ضَرَبَنَا لَهُ الْأَمْثَالَ** ، أي: كل إنسان، **أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ، أي: أي شيء، وقد يحذف المضاف إليه لوجود نظير له قبله أو بعده وقبله أفضل .

ومثال قول العرب: (قطع الله يد ورجل من قالها) أصله: قطع الله يد من قالها ورجل من قالها فحذف ما أضيف إليه (يد) لدلالة ما أضيف إليه (رجل) عليه، والأولى أن يقال عكسه، أي: حذف ما أضيف إليه رجل لدلالة ما أضيف إليه يد، ومن ذلك قول الصحابي: غزونا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سبع غزواتٍ وثمانى، أي: غزوات .

الفصل بين المضاف والمضاف إليه :

الأصل ألا يفصل بين المضاف والمضاف إليه ؛ لأنهما ككلمة الواحدة ومع ذلك فقد ورد الفصل بينهما لكان ذلك قليل في مجمله ومن ذلك:

الفصل بينهما بمعنى المصدر المضاف ومثاله القراءة ابن عامر: **وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرْكَاؤُهُمْ**)

القراءة المشهورة: (وكذلك زين) بالبناء للمعلوم، للمشركين قتل بالنسب مفعول به) أولادهم (بالجر على الإضافة) شركاؤهم (بالرفع

على أنه فاعل لزين) .

ويكون المعنى فيها: زين شركاء المشركين لهم أن يقتلوا أولادهم . وأما قراءة ابن عامر فالفعل فيها مبني للمجهول ونائب الفاعل (قتل)، و (قتل) هذه مصدر مضارف إلى شركائهم من إضافة المصدر إلى فاعله، وأولادهم: مفعول به للمصدر المذكور وقد فصل به بين المضاف والمضاف إليه ويكون المعنى: زين لكثير من المشركين أن يقتل شركاؤهم أولادهم، ومن ذلك أيضاً الفصل بينهما بمحضه اسم الفاعل المضاف، ومثاله قراءة بعضهم: «**فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعَدَهُ رَسُولُهُ**» . القراءة المشهورة: (مُخْلِفٌ وَعَدِيْهِ رَسُولُهُ) بإضافة إلى (وعده) وهو من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الثاني ونصب (رسله) المفعول الأول، والقراءة الأخرى بإضافة (مخلف) إلى (رسله) مع الفصل بينهما بـ (وعده) وهو المفعول الثاني .

وقد يفصل بين المضاف والمضاف إليه بظرف كقوله عليه الصلاة والسلام: **فَهَلْ أَنْتُمْ تَرْكُونَ لِي صَاحِبِي** .

وقد يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالقسم، ومنه ما حکاه أبو عبيدة: **إِنَّ الشَّائَةَ لِتَجْتَرُّ فَتَسْمَعُ صَوْتَ - وَاللَّهِ - رَبِّهَا** .

حكم المضاف إلى ياء المتكلم:

إذا اضفت اسمًا إلى ياء المتكلم فلا تغيير فيه إلا في مواضع تقول: كتابي وثبوبي، وتسكن التاء أو تفتح إلا إذا كان الاسم منقوصاً فإن ياء تدغم في ياء المتكلم، تقول: هذا محاميًّا وقاضيًّا، وإذا كان مقصوراً فلا تغيير فيه

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

أيضاً، تقول: هذا فتاي وهذه عصاي، وبعض العرب يقول: فتىً وعصىً، ومنه: سبقوا هوئي، وإذا كان المضاف مثنى أو جمع مذكرٍ سالم وكانت منصوبين أو مجرورين أدخلت عالمة الإعراب في ياء المتكلّم تقول: قرأت في كتابي، **﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخٍ وَمَا أَنْتُ بِمُصْرِخٍ﴾**. وإذا كان المثنى مرفوعاً أدخلت واو الرفع في ياء المتكلّم تقول: هؤلاء بني، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: (أو مخرجي هُمْ) وأصله: أو مخرجون لي هُمْ حذفت اللام تخفيفاً والنون للإضافة وقلبت واو الرفع ياء ثم أدخلت الياء وقلبت ضمة الجيم كسرة.

باب التعب

هو انفعال وتأثير داخلي يحدث في النفس عند استعظام أمر له مزية ظاهرة، بسبب زيادة فيه جعلته نادراً لا نظير له.

و عند النحاة: هو استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن أمثله، أو قل نظيره فيها.

ولهذا لا يوصف المولى سبحانه وتعالى بأنه متعجب، لأنّه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وما ورد في القرآن أو الحديث مما يدل على ذلك فالمراد منه توجيه المخاطبين إلى إظهار العجب، نحو قوله تعالى «فَنَّا أَصْبَرْهُمْ عَلَى النَّارِ» أو أنه على لسان خلقه.

كما أن القياس عدم التعجب من صفاته سبحانه؛ لأنّها لا تقبل الزيادة، نحو: ما أعظم الله وما أقدرها وما أعلمها... ولكنّه جاز بقصد الشاء عليه وإظهار أن عظمته وقدرتها وعلمه... مما تحرّر فيها العقول، ويمكن اعتباره من قبيل المجاز المرسل وعلاقته اللزوم؛ لأنّه يلزم من التعجب من تلك الصفات أنها بلغت الغاية، والقرينة استحالة الزيادة في صفاته سبحانه.

أساليب التعجب:

للتعجب أساليب سمعانية وأخرى قياسية

فاما السمعانية: فمنها: سبحان الله، لله دره فارساً، يالك من مجد، ويالله من مهمل، وناهيك به، قاتله الله، ومنه قوله تعالى: «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ

أَمْوَاتًا فَأَحْيِا كُمْ «أي أتعجب من كفركم بالله، ومنه حديث: «سبحان الله إن

المؤمن لا ينجس».

أما القياسية: فصيغتان، هما: مَا أَفْعَلَهُ، وَأَفْعَلْنَاهُ.

أولاً: مَا أَفْعَلَهُ :

نحو: مَا أَحْسَنَ مَحْدًا، وَمَا أَجْمَلَ السَّمَاءَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَمَا أَصْبَرْتُهُمْ

عَلَى النَّارِ».

أما (ما) فقد أجمعوا على اسميتها؛ لأن في أحسن ضميرًا يعود عليها،
والضمير لا يعود إلا على اسم، وهذا الضمير هو فاعل (أحسن) وهو
مستتر وجوبا، كما أجمعوا على أنها مبتدأ، لأنها مجردة للإسناد إليها،
وتسمى (ما) التعبيرية.

وأما (أَفْعَلَ):

فذّه البصريون والكسائي إلى أنه فعل، للزومه مع ياء المتكلّم نون
الوقاية، فتقول: ما أَفْقَرْنِي إِلَى رحْمَةِ اللهِ، ونون الوقاية لا تلزم إلا الأفعال،
وهو فعل مبني على الفتح كغيره من الأفعال وما بعده مفعول به، وهو
فاعل في المعنى.

ثانياً: أَفْعَلْنَاهُ :

نحو: أَحْسَنْ بِمُحَمَّدٍ، وَأَكْرَمْ بِعَطَى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «أَسْمَعْنَاهُمْ وَأَبْصَرْنَاهُمْ».

أما (أفعُل) فقد أجمعوا على فعليته، ولكنهم اختلفوا بعد ذلك:
فذهب جمهور البصريين إلى أن لفظه لفظ الأمر، ومعناه معنى الخبر،
والباء زائدة في الفاعل، لا يجوز حذفها، وذهب الفراء وجماعة إلى أن
لفظه ومعناه الأمر، وفيه ضمير الفاعل مستترًا، والباء حرف أصلي غير
زائد، و مجرورها في محل نصب على المفعولية.

المتعجب منه :

هو المعمول الذي له صلة بالأمر المتعجب منه، من صفة أو فعل، وهو
المنصوب في صيغة (ما أفعَلَه) والمجرور في صيغة (أفعَلَ به).

- ولهذا المعمول أحكام:

١ - أن يكون مختصاً بأن يكون معرفة نحو: ما أحسن مهدا وأحسن بمحمد،
أو يكون نكرة مختصة بوصف أو إضافة... نحو: ما أحسن رجلاً يتقي الله،
وأحسن برجل يقوم الليل، وما أحسن طالب علم، ولا يصح أن يقال: أحسن
برجل أو ما أحسن طالباً؛ لعدم الفائدة.

٢ - يجب إلا يتقدم على الفعل، فلا يقال: ما زيداً أحسنَ، ولا بزيد أحسنَ،
لأن العامل فيه جامد فلا يعمل فيما قبله، ولأن هذا الأسلوب يجري مجرى
المثل فلا يجوز فيه التغيير.

٣ - لا يجوز الفصل بينه وبين عامله إلا بالظروف أو الجار والمجرور، فلا
يقال: ما أحسن يا عبد الله زيداً، ولا أحسن يا عبد الله بزيد، فإن كان الفصل
بالظروف أو الجار والمجرور فإن تعلق بفعل التعجب جاز وإن لم يجز، فتقول:
ما أحسن بالرجل أن يصدق، وما أقبح به أن يكذب.

٤- أنه يجوز حذفه إذا دل عليه دليل، نحو قوله:

جزى الله عنِّي والجزاء بِفضْلِه رَبِيعَةَ حَيْرًا مَا أَعْفَ وَأَكْرَمَ

أي: ما أعفها وأكرمتها، وهو قوله تعالى: «أَسْعِنْهُمْ وَأَبْصِرُ» أي: وأبصر

بِهِمْ.

فعلاً التعجب:

كل فعل من فعلي التعجب من نوع التصرف، أي يلزم حالة واحدة مع أن فعله الأصلي ثلاثي متصرف، ولا يدل على حدث ولا زمان، فالفعل في الصيغة الأولى نظير (تبارك وعسى وليس) وفي الصيغة الثانية نظير (هـ) بمعنى اعتقد و(تعلم) بمعنى أعلم.

وإنما حكم علـيهما بالجمود وعدم التصرف؛ لتضمنهما معنى التعجب الذي كان يستحق أن يوضع له حرف، ولأنـهما خرجا عن طريقة الأفعال لعدم دلالـتهما على الحـدث والزـمان كنعم وبـئـس.

شروط صوغـهـما:

لا يصاغـان إلاـ ما استوفـى الشروط الآتـية:

١- أن يكون فعلـا، فلا يـبـينـانـ من الأـسـماءـ كالـفـرسـ وـالـإـبـلـ وـالـحـمـارـ وـالـجـلـفـ، فلا يـقـالـ: ما أحـمـرـهـ أوـ ما أحـلـفـهـ، وأـمـاـ قولـهـمـ: ما أحـرـعـ المـرـأـةـ، أيـ ما أحـفـ يـدـهاـ فيـ الغـلـ فـشـاذـ؛ لأنـهـ منـ قولـهـمـ: اـمـرـأـ ذـرـاعـ، فـلـيـسـ لـهـ فـعـلـ، وـمـثـلـهـ: ما أحـدـرـهـ بـكـذـاـ أيـ هوـ جـديـرـ بـهـ، وـلـيـسـ لـهـ فـعـلـ.

٢- أن يكون ثـلـاثـيـاـ، فلا يـبـينـانـ من الـرـبـاعـيـ وـالـمـزـيدـ فـيـهـ؛ لأنـهـ لـوـ لمـ يـكـنـ

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

- ثلاّثاً للزم حذف بعض حروفه عند صياغة (أفعى) والحذف يقع في ليس.
- ٣- أن يكون متصرفاً تصرفاً كاملاً، فلا يبنيان من نحو: نعم وبنس؛ لأن التصرف فيما لا يتصرف نقض لوضعه، وشذ ما أحساه وأعس به.
- ٤- أن يكون معناه قبلاً للتفاوت، أي قبلاً للتفاوت بالزيادة والنقص، نحو: العلم والجهل والغنى والفقر والحسن والقبح... فلا يبنيان من الموت أو القاء؛ لأنه لا تفاوت فيهما.
- ٥- أن يكون تماماً، فلا يبنيان من نحو: كان وظل وبات وكاد، فلا يقال: ما أكون محموداً مسافراً.
- ٦- لا يكون مبنياً للمفعول، ثلاثة يتبس المبني للفاعل بالمبني للمفعول، فلا يبنيان من نحو: ضربَ وسمِعَ.
- ٧- أن يكون مثبتاً، فلا يبنيان من فعل منفي؛ لأنه يؤدي إلى اللبس أيضاً، ويستوي في ذلك الملازم للنفي نحو: ما عاج بالدواء، أي ما انتفع به، وغير الملازم نحو: ما حضر على.
- ٨- لا يكون من (فعل) الذي الوصف منه على (أفعى فعلاً)، وذلك حمله للتعجب على أفعى التفضيل الذي يمتنع بناؤه منه؛ لالتباسه بالوصف، ولأن هذه المعاني تشبه الخلقة الثابتة التي لا تفاوت فيها، فلا يبنيان من نحو: عرج وشهل وخضر، وغيرها مما يدل على لون أو عيب أو حلية.

التعجب من فاقد أحد الشروط أو بعضها:

إن كان الفعل غير ثلاثي، أي زاندا على ثلاثة أحرف، أو كان الوصف منه على (أفعل فعلاء) توصلنا إلى التعجب منه بما أشد أو ما أعظم أو ما أكثر أو ما أقل أو نحو ذلك ثم نأتي بعد ذلك بمصدر الفعل فاقد الشرط منصوباً، فتقول: ما أشد دحرجتَه وما أعظم انتلاقِه، وما أشد حمرتَه، أو مجروراً بالياء نحو: أشد دحرجتِه، وأعظم بانتلاقِه، وأشد بحمرتِه.

وإن كان الفعل منفياً أو مبنياً للمفعول تعجبنا منه بنفس الطريقة إلا أنه لا يكون المصدر صريحاً، وإنما يكون المصدر مسؤولاً من (أن) والفعل المضارع المنفي أو من (ما) والفعل المبني للمجهول، فتقول: ما أكثر إلا يقوم محمد، وما أعظم ما ضرب زيد، وأعظم بـألا يأتي محمد، وأعظم بما ضربَ محمد، ويجوز في النفي أن يكون المصدر صريحاً مسبوقاً بكلمة (عدم) ونحوها فتقول: ما أحسن عدم قيامك.

وإن كان الفعل ناقصاً، فإن قلنا له مصدر أتينا بمصدره فنقول ما أشد كون محمد قائماً، وإن قلنا لا مصدر له أتينا بمصدره المسؤول نحو: ما أكثر ما كان محمد جميلاً.

أما الفعل الجامد والذي لا يتفاوت معناه فلا يصح التعجب منها مطلقاً؛ لأن الجامد لا مصدر له حتى نستطيع نصبه أو جره بالياء، وأما الذي لا يتفاوت معناه فمعناه غير قابل للتفاوض.

فإن كان المراد التعجب منه لا فعل له قيل لا يتعجب منه؛ لأنه لا مصدر له، وذهب الصبان إلى أنه يؤتى له بمصدر صناعي بأن تزادياء مشددة فيه ثم

نتعجب منه بما أشد ونحوه، فتقول: ما أشد حماريته أي ما أشد كونه حمارا.

تنبيه:

لا يختص التوصل بأشد ونحوه في التعجب من فقد الشرط، بل يجوز أن يتوصل به فيما استوفى الشروط، فيجوز أن تقول: ما أشد ضرب محمد لعلي وأشدد بضرب محمد لعلي.

نماذج إعرابية

١ - ما أجمل النجاح

الكلمة	إعرابها
ما	نـكـرـهـ تـامـةـ بـعـنـىـ (شـيـءـ) مـبـنيـ عـلـىـ السـكـونـ أوـ اـسـمـ تـعـجـبـ مـبـنيـ عـلـىـ السـكـونـ فـيـ محلـ رـفـ مـبـدـأـ.
أجمل	فـعلـ مـاضـ مـبـنيـ عـلـىـ الفـتـحـ،ـ وـالـفـاعـلـ ضـمـيرـ مـسـتـترـ يـعـودـ عـلـىـ (ماـ).
النجـاحـ	مـفـعـولـ بـهـ مـنـصـوبـ بـالـفـتحـ الـظـاهـرـةـ،ـ وـالـجـمـلـةـ فـيـ محلـ رـفـ خـبـرـ المـبـدـأـ (ماـ).

٢ - أجمل بالنجاح

الكلمة	إعرابها
أجمل	فـعلـ مـاضـ أـتـىـ عـلـىـ صـورـةـ الـأـمـرـ،ـ مـبـنيـ عـلـىـ الفـتـحـ المـقـدـرـ عـلـىـ آـخـرـهـ،ـ مـنـعـ مـنـ ظـهـورـهـ اـشـتـغـالـ المـحـلـ بـالـسـكـونـ الـعـارـضـ الـذـيـ يـنـاسـبـ صـيـغـةـ الـأـمـرـ.
بالنجاح	الـبـاءـ زـائـدـ وـالـنـجـاحـ فـاعـلـ لـأـجـمـلـ مـجـرـورـ بـحـرـفـ الـجـرـ زـائـدـ فـيـ محلـ رـفـ.

ويجوز أن يجعل الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً، ويكون حرف الجر غير زائد والجار والجرور متعلقان بفعل الأمر والمعنى يا جمال أجمل بالنجاح.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

٣- ما أجمل استغفار المؤمن

الكلمة	إعرابها
ما	نكرة تامة اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
أجمل	فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر يعود على ما .
استغفار	مفعول به منصوب.
المؤمن	مضاف إليه

٤- أعدل بـألا ينجح المهمـل

الكلمة	إعرابها
أعدل	فعل ماض مبني على الفتح
بـألا	الباء حرف جر، و (أن) حرف مصدرـي ونصـب، و (لا) حرف نفي
ينجـح	فعل مضارـع منصـوب.
المـهمـل	فاعـل ينجـح مرفـوع بالضـمة، والمـصدر المـؤـول (النـجـاح) مـن أنـ وـ الفـعل فـي محل رـفع فـاعـل.

باب (نعم وبئس)

وهما فعلان جامدان يراد بهما إنشاء المدح والذم، وهما فعلان عند البصريين والكسائي وهو الصحيح، اسمان عند الكوفيين، وبنيا لتضمنهما معنى الإنشاء.

١- وأصلهما(فعل) بكسر العين، وفيهما لغات وهما: نِعْمٌ وَنِعْمٌ وَنِعْمٌ وَنِعْمٌ، وكذلك بئس فيها اللغات الأربع وقد يقال فيها: بَيْسٌ، قال تعالى: «إِنَّ

اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَعْلَمُكُمْ بِهِ» .

٢- ويعرّبان عندهم مبتدئين، وما هو فاعل على المشهور يعرب بدلاً أو عطف بيان، والخبر هو المخصوص بالمدح أو الذم، أو خبرين والمخصوص هو المبتدأ.

فاعلهما:

لفاعل نعم وبئس أحوال يأتي إليها، وهي:

١- أن يكون معرفاً بأجل الجنسية، نحو «ثُمَّ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ» قوله: «بَشِّرْ

الشَّرَابُ وَسَاعَتُ مُرْتَفِقًا» ومثل (أجل) الجنسية (أجل) العهدية في ذلك.

٢- أن يكون مضافاً إلى ما قارن (أجل)، نحو: «وَلَيَنْعَمَ دَارُ الْمُقْتَينَ» ، نعم خلق

الفتاة.

٣- أن يكون مضافاً إلى مضاف لما قارنها، كقوله:

فَنَعْمَ أَبْنُ أَخْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مُكْذِبٍ زَهِيرٌ حَامٌ مُفْرَدٌ مِنْ حَمَائِلٍ
٤- أن يكون ضميراً مستتراً مفسراً بتمييز، وهذا من مواضع عود الضمير
على متاخر لفظاً ورتبة، ولا بد أن يطابق هذا التمييز معنى المخصوص
بهما في الإفراد والتذكير وفروعهما، نحو قوله تعالى رَكُوفٌ رَّوْقُولٌ
الشاعر:

نَعْمَ أَمَرَا هَرَمُ لَمْ تَعْرُ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لَمْرَنَاعَ بَهَا وَزَرَا
ولا يؤخر هذا التمييز عن المخصوص إلا في ضرورة الشعر، خلافاً
للكوفيين، فلا يجوز: نعم زيد رجل.
٥- جاء فاعل نعم مضافاً إلى ضمير ما فيه ألل نحو قوله:

فَنَعْمَ أَخْوُ الْمَهِيْجَا وَنَعْمَ شَابُّهَا مُكْذِبٌ

٦- جاء فاعل نعم وبئس (من) و(ما) مراداً بهما الجنس، ومنه قوله:
فَنَعْمَ مَرْكَأَ مِنْ صَاقَتْ مَدَاهِبُهُ وَنَعْمَ مِنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْنَانٍ
ونحو قوله تعالى: «بِسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وقولك: نعم ما صنعت وقوله تعالى:
«فَبِئْمَا هِيَ» .

المخصوص بالمدح أو اللهم:

يشترط فيه أن يكون معرفة أو نكرة مختصة بالوصف أو الإضافة أو غيرهما، وأن يكون أخص من الفاعل، فلا يجوز أن يكون مساويا له ولا أعم منه، ليحصل التفصيل بعد الإجمال، وأن يكون مطابقاً للفاعل في المعنى تذكيراً وتأثيثاً وإفراداً وتثنية وجمعها، وأن يصح الإخبار به عن الفاعل موصوفاً بالمدح أو المذموم، فتقول في: نعم الرجل زيد، الرجل المدحوب زيد، وفي بئس الرجل الوليد، الرجل المذموم الوليد.

ويجوز في المخصوص أن يذكر بعد فاعل نعم وبئس فيقال: نعم الرجل أبو بكر، وبئس الرجل أبو لهب، ويكون مبتدأ والجملة قبله خبر، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ واجب الحذف، أي المدحوب أبو بكر، والمذموم أبو لهب. ويجوز فيه أن يتقدم على نعم وبئس، فيتعين كونه مبتدأ، نحو: أبو بكر نعم الرجل. وأبو لهب بئس الرجل.

ويجوز أن يحذف إذا تقدم ما يشعر به نحو قوله تعالى: «إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا قَعْدَمَا

الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ» أي: نعم العبد هو، وهو: «قَعْدَمَا الْمَهِدُونَ» ، أي: نحن.

ما يجري مجرى نعم وبئس:

يجري مجرى (نعم وبئس) في المدح والذم كل فعل ثلاثي صالح للتعجب منه، فيجوز استعماله على (فعل) بضم العين إما بالأصلية نحو: ظرف وشرف، أو بالتحويل إذا لم يكن عليها أصلاً نحو: ضرب وفهم وخيث، ثم يجري مجرى (نعم وبئس) في إفادـة المدح والذم مع تأدية معناه الخاص

بـه، كما يجري مجراهما في حكم الفاعل والمخصوص، فتقول: فهم الرجل زيد، وخبث الرجل سعد وشرف الرجل محمد، وكرم الرجل زيد.

ومن ذلك قوله تعالى «سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ»، وقوله «وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا»

والفعل (ساء) أصله (سوأ) بفتح العين متعديا، فحول إلى (فعل) بالضم فصار لازما، وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلب ألفا، ثم ضمن معنى (بس) فصار جامدا قاصرا.

ويفترق فاعل (فعل) هذا عن فاعل (نعم وبس) من ناحية أنه يجوز فيه أن يكون اسما ظاهرا مجردا من الـأـلـ، وأنه يجوز أن يأتي مجرورا بالباء الزائدة، نحو: حمد بالجار معاشرة، ويجوز أن يأتي ضميرا مطابقا لما قبله نحو: الناجح حسن رجلا، والناجحان سعدا رجلين.

حَبْذَا وَلَا حَبْذَا

يقال في المدح (حَبْذَا) وفي النّم (لَا حَبْذَا) وهو فعلان كنعم وبنس في المعنى إلا أن فيها زيادة وهي أن الممدوح محب إلى النفس والمذموم غير محب إلى النفس، نحو:

لَا حَبْذَا عَازِرِي فِي الْهَوَى
وَلَا حَبْذَا الْجَاهِلُ الْعَادِلُ

وقوله:

لَا حَبْذَا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَكَدِ مُكْثِبٍ

ومذهب سيبويه: أن (حَب) فعل و(ذَا) فاعل، وأنهما باقيان على أصلهما، فحَبْذَا جملة فعلية فعلها ماض و(ذَا) اسم إشارة فاعل، والاسم بعدها هو المخصوص.

وذهب البعض إلى أن (حَب) فعل و(ذَا) ملغاة، والاسم بعده فاعل.
و(ذَا) لا يتغير عن الإفراد والتنذير، فيقال: حَبْذَا زيد، وحَبْذَا هند، وحَبْذَا الزيدان، وحَبْذَا الهندان، وحَبْذَا الزيتون وحَبْذَا الهنديات؛ لأن ذلك كلام جرى مجرى المثل، والأمثال لا تتغير.

حكم تقدم المخصوص:

لا يتقدم المخصوص بحَبْذَا على (حَبْذَا)، فلا يصح أن تقول: الرجل حَبْذَا،
ولا هند حَبْذَا، وذلك لأنه كلام جرى مجرى المثل فلا يجوز التغيير فيه.

باب (أ فعل التفضيل)

هو اسم مشتق مصوغ للدلالة على أن شيئاً اشتراكاً في وصف وزاد أحدهما على الآخر في هذا الوصف، ويصاغ قياساً على (أفعل) للذكر و(فُعلٌ) للمؤنث، وهو من نوع من الصرف للوصفيّة وزن الفعل أو الوصفيّة والتائيّة.

ويصاغ من صفات المدح أو الذم على السواء، فنقول: أفضل وأكرم وأحسن وأقبح وأسوأ وأبخَل، ويسمى الزائد (المفضل) والمزيد عليه يسمى (المفضل عليه) أو (المفضول).

ويصاغ أفعل التفضيل مما يصاغ منه فعل التعجب، أي يشترط في الفعل المصاغ منه أفعل التفضيل ما تقدم من شروط في الفعل الذي يصاغ منه التعجب، فنقول: مجد أفضل من على، وأعلم وأفهم، وهذا أجهل وأقبح....

حكم صوغه مما قد فقد أحد الشروط:

يتوصل إلى التفضيل مما فقد أحد الشروط بما يتوصل به إلى التعجب منه، وي جاء بعده بمصدر ذلك الفعل الفاقد للشروط منصوباً تميّزاً، نحو: هو أشد حمراً منك، وهو أشد استخراجاً وهو أشد استباطاً للأمور.

ويمكن أن يقوم اسم الفاعل أو اسم المفعول في آخرهما باء مشددة مقام المصدر في ذلك، فنقول هو: أشد ضرباً وأشد ضاربـة وأشد ضربـة.

فإذا كان الفعل جاماً كعسى وليس أو غير قابل للتفضيل نحو مات وفني لم يجز صوغ أفعل التفضيل منه مطلقاً كما لم يجز صوغ التعجب منه.

أما إذا كان منفياً أو مبنياً للمجهول فذهب المحققون إلى صحة التفضيل

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

منه بالطريق غير المباشر، لصحة مجيء كلمة عدم قبل المصدر ولصحة تنكير المصدر في بعض الأحوال.

تنبيه:

أشد وأكثر ونحوه مما يتوصل به في باب التعجب وباب التفضيل، اسم في باب التفضيل، فعل في باب التعجب، لأن أفعل التفضيل اسم وأفعل التعجب فعل.

حالات اسم التفضيل:

لاسم التفضيل بالنظر إلى لفظه ثلاثة حالات، وهي:

الحالة الأولى: أن يكون مجردا من (أ) والإضافة.

وفي هذه الحالة يجب:

١- أن يلزم الإفراد والذكر سواء أكان مسندا إلى مفرد ذكر أم إلى غيره،

نحو قوله تعالى «**لَيُوسُفُ وَأَخْوَهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْهَا**». قوله: «**قُلْ إِنْ كَانَ**

إِبَاؤُكُمْ وَأَبَانَاؤُكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَعَشِيرَاتُكُمْ وَأَمْوَالُ أَقْرَافَتُمُوهَا وَتَجَرَّةً

تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَكِنَ تَرَضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَادِهِ

سَيِّلِيهِ».

٢- أن يُؤتى بعده بمن جارة للمفضول، ولا يجوز جره بغيرها، وهي واجبة

هنا، وقد تُحذف مع المفضول نحو قوله تعالى: «**وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَابْقَى**»،

وقوله: «أَنَا أَكْثُرُ مِنْكَ مَا لَأَوْ أَعْزُّ نَفْرًا» ، أي: منك.

إذا كان مجروراً (من) اسم استفهام وجوب تقديمها مجروراً بمن، نحو: أنت من أفضلي؟ وكذا الحكم إذا كان مضافاً إلى اسم استفهام نحو: أنت من غلام من أفضلي؟

الحالة الثانية:

أن يكون بـأيضاً، فيجب له حكمان أيضاً، وهما:

١- أن يكون مطابقاً لموصوفه في الإفراد والتذكير وفروعها؛ وذلك لأن (أي) أضفت الشبه بينه وبين (أفعى) التعجب، لأن (أي) مختصة بالدخول على الأسماء وهي لا تدخل على فعل التعجب، وذلك نحو زيد الأفضل، وهند الفضلي، والزيдан الأفضلان، والزيدون الأفضلون، والهنديات الفضليات أو الفضلى.

٢- أن لا يؤتني معه بمن، لأن المفضل عليه غير مذكور لإغفاء (أي) عنه.

الحالة الثالثة:

أن يكون مضافاً، وفي هذه الحالة لا تقع بعده (من) الجارة للمفضول، فلا يصح: محمد أفضل الطالب من على، ويشترط أن يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه، فلا يصح: على أفضل النساء.

فإن كان المضاف إليه نكرة نحو: محمد أفضل رجل، لزم في أفعال الأفراد والتذكير، كما يلزم أن المجرد من (أي) والإضافة، لاستواهما في التكير، ويلزم في المضاف إليه أن يطبق، فنقول زيد أحسن رجل، والزيدان أحسن رجلين، والزيدون أحسن رجال، وهند أفضل امرأة، والطالبات أفضل

طلبتين، وهن أفضل طلبات.

أما قوله تعالى «وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ»، ومقتضى القاعدة أن يقول: أول

كافرين بالجمع، فالتقدير: أول فريق كافر به.

وإن كان المضاف إليه معرفة نظرنا، فإن كان أفعل باقيا على أصله من

إفادة المفاضلة جازت المطابقة وتركها، نحو قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا

فِي كُلِّ فَرَيْةٍ أَكَبَرَ مُجْرِمِهَا يَمْكُرُوْفِيهَا» ॥ قوله: «الَّذِينَ هُمْ

أَرَادُنَا» حيث طابق في الآيتين، ومن عدم المطابقة قوله: «وَلَنَجِدَنَّهُمْ

أَخْرَصَ النَّاسَ عَلَىَ حَيَّةٍ»، حيث لم يطابق، وهو الغالب، ومنه حديث: «إِلَّا

أَخْبِرُكُمْ بِأَحَدِكُمْ إِلَيَّ وَأَفْرِبُكُمْ مِنِي مَجَالِسِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا».

وإن كان أفعل مؤولاً بمالاً تفضيل فيه بأن كان الغرض عدم المفاضلة وإنما

المراد الزيادة المطلقة، أو كان الغرض بيان المفاضلة المطلقة لا على

المضاف إليه وحده، وجبت المطابقة بين أفعل والموصوف في الإفراد

والتنكير وفروعها، كقولهم: الناقص والأشج أعدلا بنـي مروان، أي عادلا

هم^(١) ونحو: نصيب أشعر الحبـشـة، أي: شاعرـهمـ، ومن ذلك قوله: سيدـناـ

سيـدـناـ مـحـمـدـ أـفـضـلـ قـرـيـشـ، لـأـنـهـ وـإـنـ كـانـ المرـادـ بـأـفـعـلـ المـفـاضـلـةـ إـلـاـ أـنـهـاـ

(١) لأنه لم يشاركـهـماـ أحدـ فيـ العـدـلـ، والنـاقـصـ هوـ يـزـيدـ بنـ الـولـيدـ بنـ يـزـيدـ بنـ عـبدـ الـمـلـكـ بنـ مـرـوـانـ، وـذـلـكـ لـأـنـهـ نـقـصـ أـرـزـاقـ الجـنـدـ، وـالـأـشـجـ هوـ عـمـرـ بنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ لـقـبـ بـذـلـكـ لـشـجـ كـانـ

برـأـسـهـ.

مفضلة مطلقة ليست على المضاف إليه وحده ومنه قول الشاعر:

إذا مدَّتْ الأيدي إلى الزَّادِ لَمْ أُكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلَ^(١)
أي: لم أكن بِأَعْجَلِهِمْ.

خلاصة أحوال أفعال:

١- يجب فيه الإفراد والتذكير إن كان مجرداً من آل والإضافة أو كان مضافاً إلى نكرة، ثم إن كان مجرداً وجوب الإثبات بعده (من) الجارة للمفضول ولا تمحى إلا لدليل، وإن كان مضافاً إلى نكرة وجوب أن تطابق النكرة صاحب فعل في الإفراد والتذكير وفروعها.

٢- تجب فيه المطابقة إذا اقترن بـآل، أو أضيف إلى معرفة ولم تكن المفضولة قائمة، ولا يشترط في هذه الحالة أن يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه، لكن يشترط في المقترب بـآل إلا يؤدي بعده بمن ومبرورها.

٣- تجوز فيه المطابقة وعدمها إن كان مضافاً لمعرفة وقصد التفضيل باق، ويشترط أن يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه، والأمثلة تقدمت.

(١) الأجشع الحرير على الأكل، والشاهد مجى أفعل مضافاً إلى معرفة غير مراد به التفضيل يلزم المطابقة.

باب العدد

تعريف العدد:

العدد هو: ما ساوى نصف مجموع حاشيتيه القريبتين أو البعيدتين، وحاشية العدد السفلى دونه وحاشيته العليا فوقه فمثلا العدد (أربعة) حاشيته السفلى القريبة (ثلاثة) وحاشيته العليا القريبة (خمسة) ومجموعها (ثمانية) ونصفها (أربعة) وهذا هو العدد المطلوب.

ومثال ما حاشيته البعيدتان أن تقول في (العشرة) حاشيتها البعيدة السفلى (سبعة) وحاشيتيها العليا (ثلاثة عشر) ومجموعها (عشرون) ونصفها (عشرة) وهى المطلوب، وحاشيتيها الأبعد السفلى (خمسة) والعليا (خمسة عشر) ومجموعها (عشرون) ونصفها (عشرة) وهو المطلوب.

أنواع العدد:

للعدد أنواع أربعة، وهى: الأعداد المفردة، والأعداد المركبة، وألفاظ العقود، والأعداد المتعاطفة، وإليك حديث العدد وتمييزه مفصلا:

أولاً: الأعداد المفردة:

والمراد بها الأعداد غير المركبة ولا ألفاظ العقود ولا المتعاطفة، فتشمل من الواحد إلى العشرة، والمائة والألف ومضاعفاتهما.

تنكير الأعداد المفردة وتأنيتها:

أما العددان واحد واثنان فإنهما لا يميزان، وإنما يوصف بهما المعدود

ويوافقـه في التذكـير والتـائـيـث، فـتـقـولـهـ جـاعـنـيـ رـجـلـ وـاحـدـ، وـامـرـأـةـ وـاحـدـةـ،

وـرـجـلـانـ اـشـانـ، وـامـرـاتـانـ اـشـانـ، وـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: « إـلـهـكـمـ زـوـلـهـ وـحـدـهـ »،

وـقـوـلـهـ: « خـلـقـكـمـ مـنـ نـفـسـ وـجـدـهـ »، وـقـوـلـهـ: « أـمـشـنـاـشـنـ وـأـحـيـتـنـاـشـنـ ».

وـأـمـاـ الأـعـدـادـ مـنـ ثـلـاثـةـ إـلـىـ عـشـرـةـ فـلـهـ اـسـتـعـمـالـاتـ ثـلـاثـةـ، وـهـيـ:

١- أـنـ يـقـصـدـ بـهـاـ العـدـدـ الـمـطـلـقـ، أـيـ لـاـ يـقـصـدـ بـهـاـ مـعـدـودـ، وـإـنـماـ يـرـادـ بـهـاـ
مـطـلـقـ الـعـدـدـ، وـحـيـنـذـ يـجـبـ أـنـ تـلـحـقـهـاـ تـاءـ التـائـيـثـ، فـتـقـولـهـ: ثـلـاثـةـ أـرـبـعـةـ
خـمـسـةـ وـهـكـذـاـ، وـتـقـولـ ثـلـاثـةـ نـصـفـ سـتـةـ وـخـمـسـةـ نـصـفـ عـشـرـةـ وـهـكـذـاـ لـاـ
تـرـيدـ مـعـدـودـاـ مـعـيـنـاـ وـإـنـماـ تـرـيدـ مـطـلـقـ الـعـدـدـ، وـتـكـوـنـ الـأـعـدـادـ فـيـ هـذـاـ
الـاسـتـعـمـالـ مـمـنـوـعـةـ مـنـ الـصـرـفـ لـلـعـمـلـيـةـ وـالتـائـيـثـ، لـأـنـهـ أـعـلـمـ.

٢- أـنـ يـقـصـدـ بـهـاـ مـعـدـودـ مـذـكـورـ فـيـ الـكـلـامـ، فـإـنـ كـانـ مـذـكـورـاـ بـعـدـهـاـ وـجـبـ
تـائـيـثـ الـأـعـدـادـ إـنـ كـانـ مـعـدـودـ مـذـكـراـ، وـتـذـكـيرـهـاـ إـنـ كـانـ مـعـدـودـ مـؤـنـثـاـ،
فـتـقـولـهـ: جـاعـنـيـ ثـلـاثـةـ رـجـالـ، وـثـلـاثـ فـتـيـاتـ، وـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: « سـَخـرـمـاـعـلـيـهـمـ
سـَبـعـ لـيـالـ وـثـمـنـيـةـ أـيـامـ حـسـوـمـاـ »، وـقـوـلـهـ: « فـكـفـرـتـهـ بـإـطـعـامـ عـشـرـةـ مـسـكـينـ ».

٣- أـنـ يـقـصـدـ بـالـأـعـدـادـ مـعـدـودـاـ وـلـكـنـهـ غـيرـ مـذـكـورـ فـيـ الـكـلـامـ، وـفـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ
يـجـوـزـ لـكـ المـطـابـقـةـ وـالـمـخـالـفـةـ، فـتـقـولـهـ: صـمـتـ خـمـسـةـ، تـرـيدـ أـيـاماـ، وـقـمـتـ
سـتـاـ، تـرـيدـ لـيـالـيـ، وـيـجـوـزـ: صـمـتـ خـمـساـ وـقـمـتـ سـتـةـ، وـالـأـكـثـرـ المـخـالـفـةـ كـمـاـ
لـوـ كـانـ مـعـدـودـ مـذـكـورـاـ، وـمـنـ الـمـطـابـقـةـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ: (ـمـنـ
صـامـ رـمـضـانـ وـأـتـبـعـهـ بـسـتـ مـنـ شـوـالـ)ـ فـقـدـ ذـكـرـ الـعـدـدـ مـعـ أـنـ مـعـدـودـ مـذـكـرـ

لكونه غير مذكور في الكلام لكنه مقصود، ومن المخالفة قوله عليه الصلاة والسلام: "ثلاث من كن فيه وجد حلوة الإيمان"، أي: ثلاثة خصال.

تنبيهات:

١- قد يكون التمييز (أي المعدود) جمعاً، وقد يكون اسم جنس، وقد يكون اسم جمع، أما الجمع فالحكم عليه بالذكر أو التأثيث لا يكون بالنظر إلى لفظه بل بالنظر إلى مفرده، ولذا تقول: أربعة سرادقات وخمسة حمامات؛ لأن المفرد مذكر وهو: سرداقة وحمام.

وأما اسم الجنس واسم الجمع، فالواجب فيما اعتبر لفظهما تذكيراً وتائثيناً، فتقول: ستة من الموز، وخمس من البط، كما تقول: خمسة من القوم وسبعة من الرهط، وخمس من النسوة، وثلاث من الخيل.

٢- قد يكون مفرد المعدود صفة، فيكون الاعتداد بالموصوف المنوى، ومنه قوله تعالى: «فَلَمَّا عَشَرُ أَمْثَالَهَا»^٣ أي حسنت مثلها، فالصفة مفردها (مثل) وهو مذكر، والموصوف مفرده (حسنة) وهي مؤنثة، وقد روعى الموصوف.

٣- قد يكون المعدود علماً، فالنظر يكون إلى معناه لا إلى لفظه، فتقول ثلاثة طلحات، وسبعة حمزات، وثلاثة الهندات.

٤- قد يكون المعدود مما يذكر ويؤنث، وهذا يجوز فيه التذكير والتائثيت فتقول: ثلاثة أحوال، وثلاث أحوال، لأن الحال مما يذكر ويؤنث.

٥- قد يكون العدد مميزاً بمذكر ومؤنث، فالواجب مراعاة السابق منهمما، فتقول: جاعني تسعة طلاب وطالبات، وقرأت تسعة قصص وكتب، فتراعى

المقدم، واعلم أن أقل الجمع ثلاثة، فلا يضاف عدد أقل من ستة إلى مميزين.

٧- تستعمل كلمة (بضع) للدلالة على عدد غير معين من ثلاثة إلى تسعه، وتعامل في التذكير والتأثيث معاملة هذه الأعداد فيقال: بضع ساعات، وبضعة رجال.

تمييز الأعداد المفردة:

علمت أن العددين (واحداً أو اثنين) لا يجمع بينهما وبين التمييز، أما الأعداد من ثلاثة إلى عشرة فتحتاج إلى تمييز يدل على الجمع، فيكون جمع تكسير أو اسم جنس أو اسم جمع أو جمع تصحيح، ولا يكون إلا مجروراً.

فإن كان اسم جنس أو اسم جمع فالأكثر جره بمن، ومنه قوله تعالى:

«فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ» وقد يجر بالإضافة إلى العدد ومنه قوله تعالى: «

وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ سَعْدٌ رَهْبَنِيٌّ» وفي الحديث: (ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة).

وإن كان غير اسم جنس واسم جمع فالأكثر كونه جمع تكسير يدل على القلة مجروراً بالإضافة نحو قوله تعالى: «فَصَيَّامُ ثَلَاثَةِ آيَاتِ الْحِجَّةِ»، واشتريت ثلاثة عبد.

فإن لم يكن له جمع قلة أتينا بجمع الكثرة مضافاً إلى العدد نحو: ثلاثة

رجال، وخمسة دراهم.

فإن كان التمييز لفظ (مائة) لم يجمع وظل مفردا نحو: ثلاثة وأربعين
وباعيـة وهـذا.

وتميـز المائـة والألـف يكون مـفردا مجرـورا بالإضافـة، فـنقول: مائـة رـجل
وألف رـجل ومـائـة رـجل وألفـارـجل، وـثلاثـة رـجل، وـثلاثـة آلـف رـجل
وهـذا.

وقد ورد قليـلا تمـيـز المائـة بالـجـمـع، وـمنـه قـراءـة حـمـزة والـكـسـائـيـ: «ـثـلـاثـ

ـمـائـة سـيـنـيـنـ».

ثانية: الأعداد المركبة:

الـعـدـ الـمـرـكـبـ هو ما تـرـكـبـ من عـدـيـنـ تـرـكـيـباـ مـزـجـياـ، بـحـيـثـ يـؤـديـ بـعـدـ
الـتـرـكـيـبـ مـعـنـيـ جـدـيـداـ، وـيـسـمـيـ الـجـزـءـ الـأـوـلـ صـدـرـ الـمـرـكـبـ، وـالـثـانـيـ عـجـزـهـ،
وـهـوـ يـشـمـلـ الـأـعـدـادـ مـنـ (ـ١٩ـ:ـ١١ـ) وـيـجـبـ فـيـهـ بـنـاءـ الـجـزـأـيـنـ عـلـىـ الـفـتـحـ
فـنـقـولـ: جـاعـنـيـ سـبـعـةـ عـشـرـ رـجـلـاـ، وـرـأـيـتـ سـبـعـةـ عـشـرـ رـجـلـاـ، وـسـلـمـتـ عـلـىـ
سـبـعـةـ عـشـرـ رـجـلـاـ.

وـهـذـاـ سـائـرـ الـأـعـدـادـ إـلـاـ إـنـ كـانـ الـعـدـ اـثـنـاـ عـشـرـ أـوـ اـثـنـتـاـ عـشـرـةـ، فـإـنـ صـدـرـهـ
يـكـونـ مـعـرـبـاـ، وـيـعـرـبـ إـعـرـابـ الـمـثـنـىـ، وـيـبـقـىـ عـجـزـهـ مـبـنـيـاـ عـلـىـ الـفـتـحـ فـنـقـولـ:
جـاعـنـيـ اـثـنـاـ عـشـرـ رـجـلـاـ، وـرـأـيـتـ اـثـنـتـىـ عـشـرـةـ اـمـرـأـةـ، وـسـلـمـتـ عـلـىـ اـثـنـىـ
عـشـرـ رـجـلـاـ.

تنكير الأعداد المركبة وتأنيتها:

علمت أن العددين (واحد واثنين) يطابقان المعدود في حال الإفراد، والأعداد من (١٠:٣) تختلف في حال الإفراد، وكذا الحال عند التركيب فواحد واثنان يطابقان والأعداد من (٩:٣) تختلف، أما العشرة وهي العجز فإنها تختلف حالها في الإفراد، لأنها في التركيب تطابق المعدود، وعلى هذا تقول: أحد عشر رجلاً وإحدى عشرة امرأة، واثنا عشر رجلاً واثنتا عشرة امرأة، وثلاثة عشر رجلاً، وثلاث عشرة امرأة، وأربعة عشر رجلاً وأربع عشرة امرأة وهكذا..

وإذا ميز العدد المركب بمعينين ذكر ومؤنث عاقلين رويعي المذكر تقدم أو تأخر، فتقول: رأيت ثلاثة عشر رجلاً وامرأة، وسلمت على ثلاثة عشر امرأة ورجل، وإذا كان أحدهما عاقلاً والآخر غير عاقل رويعي المميز العاقل فتقول: رأيت خمس عشرة فتاة وجملًا، وستة عشر رجلاً وناقة، فإذا كانوا غير عاقلين رويعي المتقدم منهمما، تقول: قرأت ثلاثة عشرة قصة وبحثاً، وقرأت خمسة عشر كتاباً وقصة، وإذا فصل بين العدد والمميزين رويعي المؤنث منهما، فتقول: عندي ثلاثة عشرة ما بين جمل وناقة، أو ما بين ناقة وجمل.

ويجوز أن يركب العدد من (بعض) وعشرة، فيكون حكم العدد معه حكم(ثلاثة عشر) وأخواتها، فتقول: رأيت بضعة عشر رجلاً، وبضعة عشرة فتاة.

تمييز الأعداد المركبة:

تمييز الأعداد المركبة بمفرد منصوب، نحو قوله تعالى: «إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ

كَوْكِبًا»، وقوله: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا».

ملحوظة:

يجوز في (ثمانى عشرة) أربعة أوجه:

١- فتح الياء، نحو: ثَمَانِي عَشَرَةَ قَصِيدَةً.

٢- تسكين الياء، نحو: ثَمَانِي عَشَرَةَ قَصِيدَةً.

٣- حذف الياء وكسر النون، فتقول: ثمانٍ عَشَرَةَ قَصَّةً.

٤- حذف الياء وفتح النون، فتقول: ثمانَ عَشَرَةَ قَصَّةً.

ثالثاً: الفاظ العقود:

وهي عشرون وثلاثون وأربعون وخمسون وستون وسبعون وثمانون

وتسعون، وهي ملحقة بجمع المذكر السالم في الإعراب؛ ولذا لا تلحقها

الناء، فهي لا تتغير مع المذكر أو المؤنث، يقول تعالى: «وَحَمَلْهُ وَفَصَلْهُ

ثَلَاثُونَ شَهْرًا»، ويقول: «وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً».

وتمييز هذه الأعداد يكون مفرداً منصوباً، فتقول: عشرون كتاباً، وخمسون

درهماً. ويجوز الاستغناء عن التمييز هنا بإضافة العدد إلى مستحقه نحو:

هذه عشرون زيد، وأربعون محمد.

رابعاً: الأعداد المتعاطفة:

وهي الأعداد المحصورة بين عقدين، كالأعداد التي بين العشرين والثلاثين، والتي بين الثلاثين والأربعين... وهكذا، ولابد في هذه الأعداد من ثلاثة أشياء معطوف ومعطوف عليه وحرف عطف.

وحكم هذه الأعداد من حيث التذكير والتائيث هو أن اللفظ المعطوف عليه أي النيف يأخذ حكمه كما لو كان مفرداً، فالعددان واحد واثنان يطابقان، والأعداد من ثلاثة إلى تسعة تختلف المعدود، أما الفاظ العقود فمعروف أنها لا تلحقها التاء، وعلى هذا تقول: واحد وعشرون كتاباً وإحدى وعشرون قصة، وثلاثة وعشرون كتاباً، وثلاث وعشرون قصة.

وإذا ميز العدد المعطوف بتمييزين أحدهما مذكر والآخر مؤنث كان حكم العدد في التذكير والتائيث حكم العدد المركب المميز بتمييزين، وقد سبق بيانه.

وتمييز هذه الأعداد يكون مفرداً منصوباً، وذلك نحو: خمسة وعشرون كتاباً وست وعشرون قصة.

ويجوز استعمال (بعض) معطوفاً عليها العقد، وحكمها حكمها مفردة، فتقول بضع وثلاثون قصة، وبضعة وثلاثون بحثاً.

ملحوظة:

كلمة (نيف) معناها الزيادة، وهي تدل على عدد منهم من (١٩) ولا تستعمل إلا معطوفة على عشرة أو عشرون إلى تسعون، ويلزم فيها التذكير دائمًا، فتقول عشر قصص ونيف، وثلاثون بحثاً ونيف، وخمسون قصة ونيف.

تعريف الصرف

اسم هذا الفن: الصرف، ويُسمى أيضًا: التصريف، وله ثلاثة معانٍ هي:
المعنى اللغوي: وردت كلمة الصرف في اللغة لمعانٍ كثيرة تدور كلّها حول
التغيير، والتحويل، والتبديل، ومثلها كلمة التصريف.

وفي اللسان مادة (ص ر ف): الصرف رد الشيء عن وجهه .. ومنه
تصريف الرياح والآيات، وفي القرآن الكريم: (ولقد صرّفنا في هذا القرآن
للنّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ).

المعنى الاصطلاحي العملي: هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة
لمعانٍ مقصودة لا تحصل الفائدة إلا بها، مثل: الفهم، فهم، يفهم، افهم،
فأهـمـ، مفهـومـ، فـهـيمـ، فـهـمـ، تفاهـمـ، استفـهمـ، فـاهـمانـ، فـلـكـلـ مـثالـ من
الأمثلة السابقة له معناه الخاص به .

المعنى الاصطلاحي العلمي: المقابل لعلم النحو، أي باعتباره علمًا مستقلًّا
بذاته، فهو: علم تعرف به الأبنية العربية وأحوالها، وما يعرض لها مما
ليس باعراب ولا بناء.

موضوع علم الصرف:

موضوع هذا العلم: الأسماء المعرفة، والأفعال المتصرفـةـ .

فلا يدخل التصريف الحروف ؛ لأنـها مجـهـولةـ الأصلـ، لا يمكن الرجـوعـ فيها
إلى أصلـ لها مـعـلـومـ بـوـاسـطـةـ التـغـيـيرـ، ولـهـذاـ كانـتـ الفـاتـهاـ كـلـهاـ أـصـولاـ غـيرـ
زـائـدةـ، وـلـاـ مـنـقـلـبةـ عـنـ حـرـفـ عـلـةـ بـكـمـاـ لـاـ يـدـخـلـ الأـفـعـالـ الجـامـدةـ : كـ "نعمـ،
وبـئـسـ، وـعـسـىـ، وـلـيـسـ"؛ لأنـهاـ حـيـنـذـ تـشـبـهـ الحـرـوفـ فيـ الجـمـودـ. وـلـاـ

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

الأسماء المبنيّة أصلّة: كالضماّن، وأسماء الشرط، الاستفهام، وأسماء الأفعال، وأسماء الإشارة، وأسماء الموصولة ؛ لأنّها أشبّهت الحروف في الجمود .

فائدة دراسة علم الصرف:

ما لا شكّ فيه أن علم الصرف علم عظيم الشأن، جليل القدر، رفيع المكانة، عالي المنزلة، جدير بأن نُعْنَى به، وننكبّ على دراسته، ولا ندخر وسعاً في التزود من رياضه والارتشاف من مناهله . وفائدة دراسة هذا العلم ما يلي:

١- صون النسان العربي وعصمته من الخطأ في ضبط الصيغ، وذلك من حيث بنية الكلمة، حتّى لا نقع في هُوّة التحريف، ولا يلحقنا عار التصحيف. فحينما يقول البعض : زرث المتّحف المصري - بفتح الميم -، أو : ذهبت إلى معرض الكتاب - بفتح الراء - فهذا خطأ بين، وأن الصواب (متّحف - بضم الميم)؛ لأنّه اسم مكان من (أتحف، ومعرض بكسر الراء -)؛ لأنّه اسم مكان من فعل: يَفْعِل - بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع -، وهو صحيحة الآخر .

٢- يضع يدي الدارس على الأصلي والزيادة من حروف الكلمة، وهذا يساعد على معرفة - مدلول الكلمات من خلال المعاجم اللغوية .

٣- تخلو مفردات الكلمات من مخالفة القياس التي تخل بفصاحة الكلمة، حينما تلتزم بقواعد وتراعي أصوله .

يستمد هذا العلم من الأصول الآتية:

١- القرآن الكريم وقراءاته . ٢- الحديث النبوي الشريف .

٣- كلام العرب الفصحاء من شعر ونشر فنيّ، وحكم وأمثال .

الميزان الصرفي:

الغرض من دراسة الميزان الصرفي:

الغرض من ذلك هو معرفة أبنية الكلمات العربية الأصول والمزيد فيها، وكذا معرفة ما طرأ على الكلمة من حذف أو قلب أو إعلال أو إبدال.

والميزان الصرفي عبارة عن: معيار لفظي اصطلاح العلماء على اتخاذه من الفاء والعين واللام، ليزنوا به أنواع الكلمات العربية.

والصرفي يصوغ من المادة الواحدة نماذج مختلفة، وهو أشبه بالصانع، فكما أن الصانع يحتاج إلى ميزان يزن به، فكذا الصرفي يحتاج إلى ميزان يزن به بنية الكلمة؛ ليعرف عدد حروفها، وما فيها من أصول وزوائد، وحركات وسكنات، وما طرأ عليها من تغيير.

والبناء الأصلي للميزان الصرفي، هو مادة فعل وما تصرف منها؛ وإنما اختيرت هذه المادة لهذا الغرض دون غيرها من المواد الثلاثة أسباب:

أولاً: أن التغيير يكثر في الفعل وما اتصل بمعناه من الأسماء، كاسمي الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة... وغيرها، إذ لا نجد فعلاً ولا اسمًا يشبهه إلا وهو في الأصل مصدر قد غير غالباً، إما بالحركات : ك (ضرب) و(ضرب)، وإما بالحروف: ك (يَضْرِبُ ضاربٌ مضروباً) فالتغيير واضح جليّ، لا يخفى، والمعلوم أن التصريف تغيير وتحويل، والفعل وما يشبهه من الأسماء يكثر فيه التغيير، فاختيرت مادة (فعل) للوزن بها، تأكيداً لهذه المناسبة.

مادّة النحو والصرف للفرقة الأولى

ثانياً: أن مادة (فعل) أعمّ المواد وأشملها، ألا ترى أنه يصح استعمالها في معنى كُلّ فعل، فكُلّ حدث يُسمى فعلًا، إذ الضرب فعل، وكذا القتل، والنوم، والأكل .

ثالثاً: أن المخارج الأصلية للحروف ثلاثة: الحلق واللسان والشفتان، فأخذوا من كُلّ مخرج حرفًا يمثّله، فأخذوا الفاء من الشفة، والعين من الحلق، واللام من اللسان .

وإنما اختاروا الحروف التي تتكون منها مادة (فعل) دون غيرها ؛ تحقيقاً للعلوم والشمول الذي تفيده هذه المادة، وإبرازاً لوظيفة الميزان الصرفي .
وكان الميزان ثالثياً لأمرين:

أولهما: أن الثالثي أكثر الألفاظ العربية استعمالاً لخفته واعتداله .
وثانيهما: أنه لو كان رباعياً، لأدى الأمر إلى زيادة حرف في وزن الخماسي، ونقص حرف في وزن الثلثي، ولو كان خماسياً، لأدى الأمر إلى حذف حرفين في الثلثي، وحرف في الرباعي . والمعروف أن الزيادة أصل ؛ لأنها بناء، والنقصان فرع ؛ لأنّه هدم، فلتزموا ما يؤدي إلى الأصل، واجتنبوا ما يؤدي إلى الفرع .

كيفية وزن الكلمات:

الكلمة التي يُراد وزنها قد تكون مجردة، وقد تكون مزيدة .
إذا كانت مجردة فإنه لا يخرج عن كونها ثلاثة، أو رباعية، أو خماسية، ونعني بال مجردة، ما كانت جميع حروفها أصلية لا يسقط حرف منها في تصارييف الكلمة بغير علة، وحين نزن هذه الكلمات المجردة : فإن كانت ثلاثة فإننا نقابل الموزون بالفاء والعين واللام بالصورة والهيئة التي

يكون عليها من حركة وسكون .

ويُسمى الحرف المقابل للفاء: فاء الكلمة، والمقابل للعين: عين الكلمة، والم مقابل للام: لام الكلمة، فعلاً كان الموزون، نحو: كتب نصر (فعل)، أو اسمًا، نحو : نجم وزيد (فعل ...) وهذا .

وإذا كان الموزون رباعيًّا مجردًا زدنا لاماً على أحرف (فعل)، ومثاله من الأفعال: دحرج، وسوس، بعثر، بزنة (فعل)، ومن الأسماء: جعفر، ثعلب، بزنة (فعل)، أما درهم فوزنه (فعل)، وقطر (فعل) .

أما إذا كان اللفظ المراد وزنه مكونًا من خمسة أحرف أصلية، وذلك لا يكون إلا في الأسماء، فإنه يزداد في الوزن لامان على حروف (فعل) مع مراعاة الحركات والسكنات، وذلك نحو: سَفْرَجَ - شَمَرْدَلَ والوزن (فعل) بفتح الفاء والعين وسكون اللام الأولى –؛ لأن الحرف المشدّد بحروفه أولهما ساكن وثانيهما متحرك، أما خُرَّجَلَ فوزنه (فعل) – بضم الفاء وفتح العين وسكون اللام الأولى وكسر الثانية.

وزن المزيد:

اللفظ المزيد فيه يختلف وزنه باختلاف زياته، والزيادة نوعان:
الأول: أن تكون الزيادة بتكرير حرف من أصول الكلمة .

الثاني: أن تكون الزيادة بحرف من حروف (سالمونيتها) على أصول الكلمة .

فإن كانت الزيادة بتكرير حرف أصلي جئنا بالميزان كذلك، أي : تكرر الحرف المقابل في الميزان، وذلك نحو : (جَلَبَ)، فإن الزيادة حدثت بتكرير لام الكلمة فتأتي بالميزان كذلك (فعل)، بزيادة هذه اللام لتوافق

صورة الميزان الموزون مع مراعاة الحركات والسكنات .
وزن قدم : (فعل) ؛ لأنّ الزيادة هنا بتكرير حرف أصلي في الكلمة وهو العين، فراعينا تضييف العين في الميزان لتوافق صورة الموزون ... وهكذا .

أما إذا كانت الزيادة من النوع الثاني، أي: بزيادة حرف من حروف (سالتمونيه) على أصول الكلمة، وضع ذلك الزائد بلفظه في الميزان، فنقول في وزن أحسن أجمل : (أفعل)، وفي نافع وعادل : (فاعل)، وفي وزن انقطع وانكسر : (انفعل)، وفي استفهام واستخرج : (استفعل)، وفي محمود ومنصور : (مفهول)، وفي وزن إنعام وإحسان : (إفعال)، وفي استفهام واستخراج واستعلام : (استفعال)، ... وهكذا .

ما يعتد به في الميزان وما لا يعتد به :

أولاً: ما يعتد به في الميزان:

يجب أن تتم المطابقة بين الميزان ولللهظ الموزون، بمعنى أنه يراعى في الميزان الصورة الحاضرة، وذلك في المواقع الآتية:

- ١ - الإعلال بالحذف: وذلك نحو: (فُنْ) بزنة (فُنْ)، و(بِعْ) بزنة (فِلْ)، وفي وزن (عدة): (عَلَة) بحذف الفاء، وفي وزن (قِ: ع) ؛ لأنّه فعل أمر من الواقعية، و(مقوّل) بزنة : (مَفُول أو مَفْعُل) على خلاف بين سيبويه والأخفش، وأصل (مَفُول) : (مَفْعُول)، على زنة: (مَفْعُول)، نقلت حركة الواو الأولى وهي (الضمّة) إلى الساكن الصحيح قبلها وهو (القاف)، فاللتقي ساكنان: الواو الأولى التي هي عين الكلمة وواو مفعول، فلا بد من

حذف أحد الساكنين، وهنا وقع الخلاف بين سيبويه والأخفش.

فقال سيبويه: المدحوف واو مفعول، يعني : الواو الثانية، أمّا الأخفش

فقال : إن المدحوف الواو الأولى، وهي عين الكلمة . والراجح ما ذهب

إليه سيبويه، لقوّة أدلةه .

٢- القلب الإعلالي في الحرف الزائد: نحو: صحائف، وعجائز،

وكبائر، والوزن: فعائل، وصحراء بوزن: فعلاع .

٣- القلب المكاني: إذا أردنا وزن كلمة حدث فيها قلب مكاني، فإن

التغيير يراعى في الميزان، وذلك نحو: (أيسَ) التي أصلها (يَسَّ) بدليل

عدم إعاللها، فقدمت الهمزة وهي عين الكلمة على الياء - وهي فاء

الكلمة - فصارت (أيسَ)، بزنة (عَفْل) - بفتح العين وكسر الفاء - وكذلك

كلمة (آبار) بزنة أفعال . وكذلك في وزن (جاه) مقلوب (وجه) : (عَفْل)، وفي

وزن (حادي) مقلوب (واحد) : (العالف) ... وهكذا يُقال في نظائره .

وخلاصة القول: أنه إذا حصل في الموزون قلب مكاني حصل نظيره في

الميزان .

ثانياً : ما لا يُعتدّ به في الميزان:

قد يطأ على الكلمة تغييرات ولكن لا ينظر لها عند وزن الكلمة، بل ينظر

إلى أصل الكلمة ويؤخذ به في الميزان، بمعنى: أن هذه الموضع لا تراعى

في الميزان، وبذلك لا تتم المطابقة بين الكلمة المراد وزنها والميزان، بل

توزن الكلمة حسب الأصل، وذلك كما في:

١- الإعلال بالقلب: وذلك نحو: (صام، وقام)، فالأصل فيهما: صَوَمَ،

وَقَوْمٌ، تحرّك الواو وانفتح ما قبلها فقلبت أَلْفًا، فصارت (صام، وقام) وزنُهما: (فَعَلَ) على الأصل.

- ٢- الإعلال بالنقل: نحو : (يَصُومُ وَيَقُومُ)، فإنّ الأصل فيهما: يَصُومُ وَيَقُومُ بسكون الصاد والكاف، وضم الواو فيهما فنقت ضمة الواو فيهما كما هي القاعدة الصرافية إلى الساكن الصحيح قبلها، وهو الصاد في (يَصُومُ) والكاف في (يَقُومُ) - بفتح الأول وضم الثاني - ولكن الوزن (يَفْعُلُ) - بسكون الفاء وضم العين -، نظرًا لأصل الكلمة . وكذلك نحو (بَيِّع)، فإنّ الأصل فيها (بَيَّع)، - بسكون الباء وكسر الياء فنقت كسرة الياء إلى الحرف الصحيح قبلها - وهو الباء - فصارت (بَيِّع) - بكسر الباء - ولكن وزنها (يَفْعُلُ) - بسكون الفاء وكسر العين - مراعاة الأصل الكلمة، ولم يعتد بما حدث فيها من إعلال بالنقل .

- ٣- الإعلال بالنقل والقلب معًا: وذلك نحو : (يَخَافُ وَيَنَامُ)، والأصل: يَخُوفُ، وَيَنُومُ، فنقت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، وهو الخاء في (يَخُوفُ)، والنون في (يَنُومُ)، فتحرّكت الواو في كلّ من (يَخُوف) وَ(يَنُوم) بحسب الأصل، وانفتح ما قبلها بحسب الآن يعني بعد نقل حركة العين إليها فقلبت الواو أَلْفًا لمناسبة الفتحة، فصارتا: يَخاف وَيَنام، ولكن الوزن: يَفْعُلُ - بسكون الفاء وفتح العين - نظرًا إلى الأصل .

- ٤- الإبدال من تاء الافتعال: وذلك نحو : (اصْطَفَى) بزنة (افتَّلَ)، (ازْدَجَر) بزنة افتَّل أيضًا، والملاحظ أنّ الطاء في (اصْطَفَى) والدال في (ازْدَجَر) مبدلتان من التاء .

أمّا نحو: (ادْأَرَكَ)، اثَّاقَلَ، وازَّيْنَ، فالالأصل: تدارك وثاقل وتزيين، فأبدلت

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

التاء حرفًا مماثلاً لفاء الكلمة، وتم الإدغام بينهما، وجيء بهمزة الوصل لنتتمكن من النطق بالساكن، وهو أول الحروف المدغّمين، فصارت : ادّارك واثّاقل، وازّين، وعند الوزن قال الجمهور يتم الوزن على الأصل، وعليه وزن ادّارك واثّاقل: تفاعل؛ إذ الأصل فيهما: تّدارك، وتّثاقل، وزن ازّين: تَفْعَل ؛ لأنّ الأصل : تزّين .

ويرى البعض: أنها توزن على صورتها الحالية، وعليه فتقول في وزن: اثّاقل، ادّارك: إفّاعل -بتشديد الفاء -وفي وزن (ازّين): أَفْعُل -بتشديد الفاء والعين . -

٥- التغيير الناتج عن الإدغام: وأيضاً لا يراعى في الميزان ما يحدث في الكلمة من تغيير بسبب الإدغام، فمثلاً : شَدَّ، وَمَدَّ، وَعَدَ فإن وزنها فعل بفتح الفاء والعين - لأن أصلها : شَدَّاً وَمَدَّاً وَعَدَّاً، فأدغم الحرافان المتماثلان . وكذلك: اشتَدَّ وامتَدَّ، فإن وزنها (أَفْتَعَل) ؛ نظراً إلى أصلهما، وكذلك كلمة (شُدَّ) - بضم الشين وتشديد الدال - فعل أمر، فإن وزنها على أَفْعُل .

أقسام الفعل وتصاريفه

ينقسم الفعل إلى تفاصيل كثيرة، فينقسم من حيث الزمن إلى : ماضٍ ومضارع وأمر، ومن حيث التجرد والزيادة إلى: مجرّد مزيد، ومن حيث الصحة والاعتلال ينقسم إلى: صحيح ومعتل .

وهذه التفصيمات هي التي تعنينا في هذا المقرر، ولو نظرت إلى أقسام الفعل أيضًا تجد أنه ينقسم إلى: مبني للمعلوم ومبني للمجهول، ومن حيث الجمود والتصرّف ينقسم إلى: جامد ومتصرّف ... وغير ذلك من التفصيمات التي سوف تعرّفها وتقف عليها من خلال دراستك القادمة إن شاء الله تعالى .

أولاً : تقسيم الفعل من حيث الزمن: ينقسم إلى ما يأتي:

١ - فعل ماض: وهو ما دلّ على حدوث شيء في الزمن الماضي، بمعنى: ما وقع حدوثه في وقت مضى قبل زمان التكلم، نحو : ذاكر، اجتهد، قرأ، سافر.

وعلامةه: أن يقبل تاء الفاعل، نحو : صليتُ، وخرجتُ، وتابَتِ التائياً الساكنة، نحو: فاطمة ساعدتْ أمها.

٢ - فعل مضارع: وهو ما دلّ على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، أو هو ما دلّ على حدوث فعل في الزمن الحاضر أو المستقبل، نحو: محمد يجتهدُ، الطالب يقرأُ ويكتبُ، فالمضارع في هذين المثالين صالح للحال والاستقبال .

ويعين الفعل المضارع للحال دون الاستقبال ما يأتي:

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

- أ - لام الابداء، نحو: (قَالَ إِنِّي لَيَحْرُضُنِي أَنْ تَدْهِبُوا بِهِ).
ب - لا النافية، نحو: (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمْ).
ج - ما النافية، نحو: (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًّا).
ويعينه للاستقبال دون الحال ما يأتي:
أ - السين، نحو: سِيرَمُ الْمُتَفْوَقُ.
ب - سوف، نحو: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيَكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى).
ج - لن، نحو: (لَنْ تَتَأْلُوا الْبَرَ حَتَّى تُنْفَعُوا مِمَّا تُحِبُّونَ).
د - أن الناصبة، نحو: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرًا لَكُمْ).
هـ - إن الشرطية، نحو: (إِنْ يَنْصُرُكُمُ اللَّهُ فَلَا عَالِبٌ لَكُمْ).
و - قد، نحو: قد يشفى المريضُ.

وإذا دخلت لم على الفعل المضارع عينته للماضي، نحو: لم يغز المهملون، وعلامة الفعل المضارع أن يبدأ بأحد حروف المضارعة نأيت، وأن يقبل دخول أحد الحروف الجازمة عليه.

٣ - فعل أمر: وهو ما يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم، نحو:
اجتهد، ذاكر، قم، ساعدي، أطيعوا.

وعلامته : أن يقبل نون التوكيد مع دلالته على الطلب، نحو : ساعدن
المحتاج يا محمد، ساعدن القراء يا غني.

أما إذا دلت الكلمة على أحد أزمنة الأفعال، ولكنها لم تقبل علامة الزمن
الذي تدل عليه فإنها حينئذ تكون اسم فعل .

وأسماء الأفعال من حيث التقسيم الزمني تنقسم أيضًا ثلاثة أقسام:

١ - اسم فعل ماض، نحو : هيئات، وشَّانَ.

- ٢- اسم فعل مضارع، نحو: أَفَ، وَيْ.
- ٣- اسم فعل أمر، نحو: صَهُ وأَمِين، هَلْم، وهو أكثر أسماء الأفعال انتشاراً.
- أمّا أقسام أسماء الأفعال من حيث الوضع، فتنقسم إلى ما يأتي:
- أولاً : أسماء أفعال سمعية، وتنقسم قسمين:
- أولاًما: أسماء أفعال مرتجلة، وهي ما استعملت من أول الأمر أسماء أفعال، مثل: صَهُ، أَفَ، شَنَانَ.
- ثانيهما: أسماء أفعال منقولة وهذا النوع مقصور على فعل الأمر، والنقل يكون مما يأتي:
- أـ من ظرف المكان، نحو: عَنْكِ الْكِتَابِ، لَدِيكِ الْكِتَابِ، أَيْ خَذْهُ، وَأَمَامَكِ أَيْ تَقْدِمْ .
- بـ من الجار والمجرور، نحو: إِلَيْكِ عَنِّي، أَيْ ابْتَدَعَ عَنِّي، عَلَيْكِ أَخَاكِ، أَيْ الزَّمَهِ .
- جـ من المصدر، نحو: بَلَهُ الْعَاجِزُ، أَيْ اتَرَكَهُ، رَوِيدُ الْمَفْسُ، أَيْ أَمْهَلَهُ .
- ثانيًا: أسماء أفعال قياسية (خاصة باسم فعل الأمر):
- ويصاغ اسم فعل الأمر من كُلّ فعل ثالثي على وزن (فعَل)، نحو: نَرَالِ، كَتَابِ، ذَهَابِ، بمعنى: انْزَلْ وَاكْتَبْ وَادْهَبْ، وجميع أسماء الأفعال السمعية والقياسية مبنية على ما سمعت عليه، وأسماء الأفعال معارف ما لم تنوَنْ، ولا تنوَنْ إلَّا بتنوين الكسر، وحينئذ تكون منكرة .
- فمثلاً إذا قلنا: صَهُ بالبناء على السكون، فاسم الفعل هنا معرفة، ومعناه: اسْكَتْ عَمَّا تَحْدِثُ بِهِ، ويُمْكِنُكَ أَنْ تُشْرِعَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ، أمّا إِذَا قَلْتَ: صَهِ بالتنوين، فهو نكرة، ومعناه والحالة هذه اسْكَتْ عَمَّا تَحْدِثُ بِهِ وَعَنْ غَيْرِهِ كُلُّكَ، أَيْ لَا تَكَلَّمُ فِي أَيْ حَدِيثٍ كَانَ .

أسئلة

س١: قسم الفعل من حيث الزمن، موضحاً علامة كلّ قسم بأمثلة من إنسانك.

س٢: عرف الفعل المضارع، ومتى يعين زمانه للحال؟ ومتى يعين للاستقبال؟ ومتى يصلح الفعل المضارع للحال والاستقبال؟

س٣: ما الفرق بين الفعل واسم الفعل؟ مثل وأضبط بالشكل.

س٤: قسم أسماء الأفعال من حيث الوضع، ممثلاً لما تذكر.

س٥: كيف يصاغ اسم فعل الأمر من الثلاثي؟ موضحاً حكم أسماء الأفعال من حيث التنکير والتعريف.

س٦: متى يكون اسم الفعل قياسياً؟

س٧: مِمَّ ينقل اسم فعل الأمر؟ هات أمثلة على أقوالك.

س٨: أي أسماء الأفعال أكثر انتشاراً؟ وهل أسماء الأفعال معربة أم مبنية؟

* * *

تقسيم الفعل من حيث التجدد والزيادة

ينقسم الفعل إلى مجرّد ومزيد:

أولاً : الفعل المجرّد:

وهو: ما كانت جميع حروفه أصلية . مثل : قرأ، كتب، وعد، دحرج، زلزل.

والفعل المجرّد قسمان : ثلاثي ورباعي .

١ - الفعل المجرّد الثلاثي: يأتي مجرّد الثلاثي على ثلاثة أوزان، هي:
أ) فعل - بفتح العين، وتكون عين مضارعه مرتبة بحسب كثرته - من:
باب نَصَرَ يُنْصُرُ بضم العين في المضارع، مثل : حَكَمَ يَحْكُمُ، خَرَجَ
يَخْرُجُ، عَبَرَ يَعْبُرُ، نَشَرَ يَنْشُرُ .

والفعل المضاعف المتعدّي يكون من هذا الباب، ك: مَدَ يَمْدُدُ، شَدَ يَشْدُدُ، صَبَّ
يَصْبَبُ، هَدَى يَهْدِي .

باب ضَرَبَ يَضْرِبُ بكسر العين في المضارع، مثل: حَرَصَ يَحْرِصُ، نَزَلَ
يَنْزِلُ، جَلَسَ يَجْلِسُ، صَرَفَ يَصْرِفُ .

والفعل المضاعف اللازم والمثال الواوي يكونان من هذا الباب، نحو : فَرَّ
يَفِرُّ، شَدَّ يَشْدُدُ، خَفَّ يَخِفَّ، عَفَّ يَعِفَّ، رَقَّ يَرِقَّ، ومثل: وَقَفَ يَقِفُّ، وَزَنَ
يَزِنُ، وَعَدَ يَعِدُ، وَجَدَ يَجِدُ، وَصَفَ يَصِفُ .

- باب فتح يَفْتَحُ بفتح العين في المضارع . يكثر مجيء هذا الباب من
الأفعال التي ثانتها حرف حلق، نحو: قَرَا يَقْرَأ، دَهَبَ يَدْهَبُ، فَرَغَ
يَفْرَغُ، فَخَرَجَ يَفْخَرُ، جَمَعَ يَجْمَعُ، قَطَعَ يَقْطَعُ، حَضَعَ يَحْضُضُ .

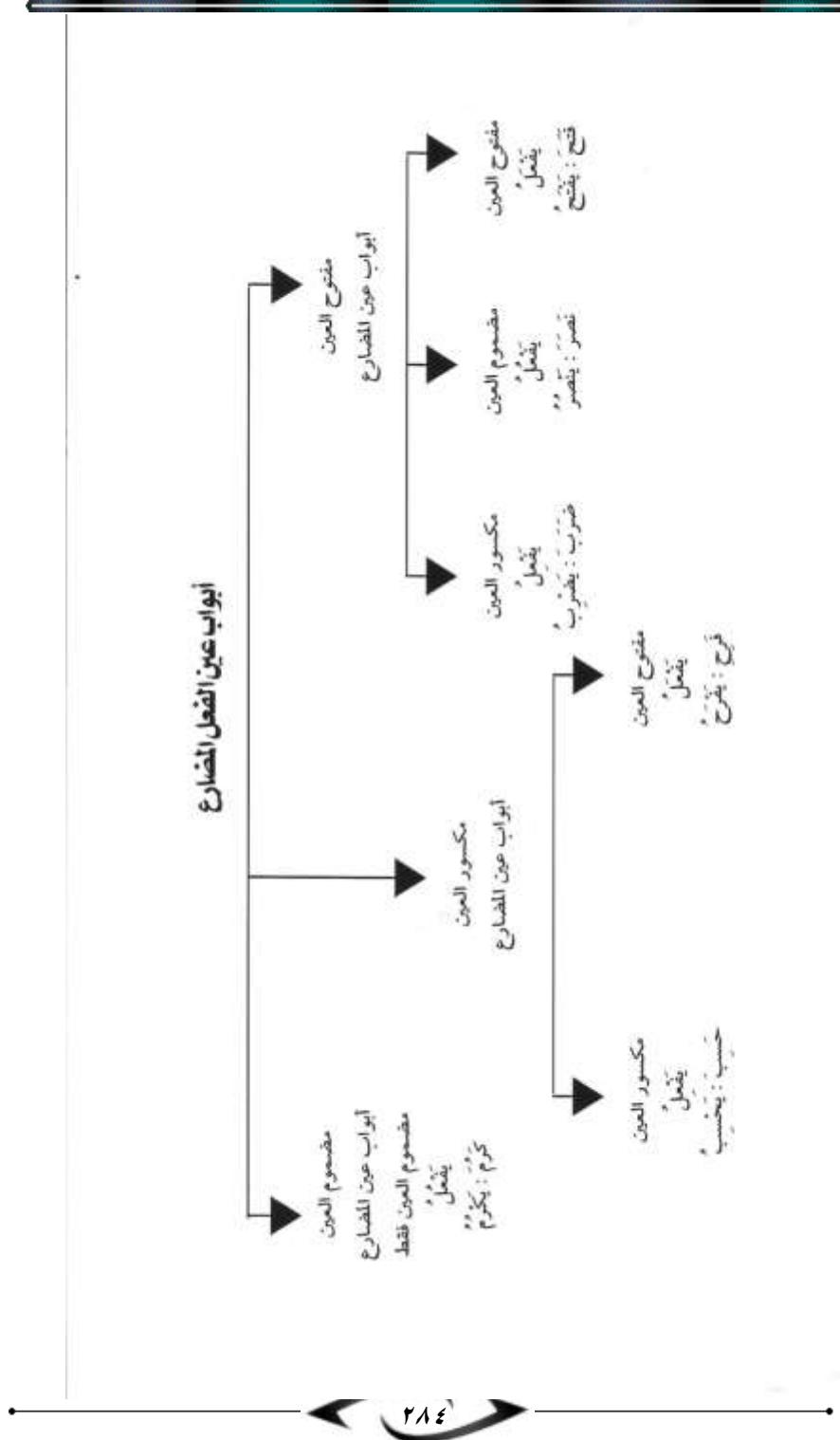
مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

ب) **فِعْلٌ** – بكسر العين –، ويكثر مجيء هذا الباب من الأفعال الدالة على الفرح والعيوب والألوان والغضب والحزن، ويكون مضارعه من يابين: باب فَرَحَ يَفْرُحُ بفتح العين في المضارع، مثل: قَبِيلٌ يَقْبِيلُ، غَضِبٌ يَغْضِبُ، شَرِبٌ يَشْرِبُ، لَقِيَ يَلْقَى، طَرَبٌ يَطْرُبُ، حَزَنٌ يَحْزَنُ، شَيْعٌ يَشْبَعُ، ومُعْظَم وزن (**فِعْلٌ**) المكسور العين في الماضي تكون عين مضارعه مفتوحة .

باب حَسِبٌ يَحْسِبُ بكسر العين في المضارع وهو قليل، وأفعال هذا الباب قليلة، قد لا تتجاوز خمسة عشر فعلاً معظمها من المثال، نحو: وَرِثَ يَرِثُ، وَمَقَ يَمِقُ، وَثَقَ يَثِقُ، وَلَيَ يَلِي نَ وَفَقَ يَفِقُ .
ج) **فَعْلٌ** – بضم العين –، ويأتي مضارعه من باب واحد وهو: باب كَرْمَ يَكْرُمُ بضم العين في المضارع، مثل : سَهْلَ يَسْهُلُ، صَعْبَ يَصْعُبُ، عَظَمٌ يَعْظُمُ، كَثُرَ يَكْثُرُ .

ويكثر مجيء أفعال هذا الباب من أفعال السجايا التي لها مكث، مثل: شَرُقَ يَشْرُقُ، حَسْنَ يَحْسُنُ، لَوْمَ يَلْوُمُ، وأفعال هذا الباب لازمة ولا تكون متعدية . وإليك هذا الجدول ليوضح الأبواب الستة للفعل المضارع من الثلاثي المجرد .

مادة النحو والصرف للفرقـة الأولى



مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

٢- الفعل المجرد الرباعي: للفعل الماضي المجرد الرباعي وزن واحد، هو (فَعْل) مثل: دَحْرَجَ، طَمَانَ، وَسُوسَ، بَعْثَرَ، دَهْوَرَ، زَلَّزَ . ولمضارع الرباعي المجرد وزن واحد أيضاً وهو (يُفَعْل)، مثل: يُدْحِرَج، يُبَعْثِرَ، يُوْسُوسَ.

والفعل الرباعي مضموم حرف المضارعة، وغير الرباعي مفتوح حرف المضارعة .

وهناك أفعال رباعية مجردة تحتها العرب من مركبات، فتحفظ هذه الأفعال ولا يقاس عليها، وهي:

بَسْمُلَ: منحوتة من قولنا: بسم الله .

حَوْقَلَ: منحوتة من قولنا: لا حول ولا قوّة إلا بالله .

دَمْعَزَ: منحوتة من قولنا: أَدَمَ اللَّهُ عَزَّكَ .

جَعْفَلَ: منحوتة من قولنا: جَعْلَنِي اللَّهُ فَدَاعَكَ .

ثانيًا : الفعل المزید:

هو: ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، مثل: عَلَمَ، قَاتَلَ، صَدَقَ، اجْتَازَ، والزيادة تكون بأحد حروف (سأّلتُمُونِيهَا)، أو بتكرير أصل من أصول الكلمة: عين أو لام.

زيادة بأحد حروف (سأّلتُمُونِيهَا) (كـ) استعلم — استخرج.

وزيادة بتكرير عين الكلمة (كـ) حَرَمَ — قطع.

وزيادة بتكرير لام الكلمة (كـ) اصْفَرَ — اخْضَرَ.

وال فعل المزید ينقسم إلى مزيد ثلاثة ومزيد ربعي:

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

١- مزيد الثلاثي: الفعل الثلاثي يزداد بحرف، أو بحروفين، أو بثلاثة أحرف.

والمزيد بحرف واحد يكون على ثلاثة أوزان، هي:

أفعَلَ: أَكْرَمَ - أَحْسَنَ - أَشْعَلَ.

فَاعَلَ: شَاهَدَ - طَارَدَ - سَامَحَ.

فَعَلَ: قَدَمَ - كَرِمَ - عَلَمَ.

والمزيد بحروفين يكون على خمسة أوزان، هي:

انفَعَلَ: انطَلَقَ - انصَرَفَ - انْدَفَعَ.

اُفَتَعَلَ: اجْتَمَعَ - اقْتَرَبَ - انتَصَرَ.

أُفْعَلَ: احْمَرَ - اخْضَرَ - اعْوَجَ.

تَفَعَّلَ: تَقدَّمَ - تَقْرَبَ - تَعْلَمَ.

تَفَاعَلَ: تَبَاعِدَ - تَشَارِكَ - تَدارِكَ.

والمزيد بثلاثة أحرف يكون على ثلاثة أوزان، هي:

اسْتَفَعَلَ: استَغْفَرَ - استَخْرَجَ - استَعْمَلَ - استَقْبَلَ.

افْعَوْعَلَ: اخْشُوشَنَ - اعْشُوشَبَ - اغْرُورَقَ.

افْعَالَ: احْمَارَ - اخْضَارَ - اصْفَارَ.

٢- مزيد الرباعي: الفعل الرباعي يزداد بحرف واحد أو حرفين، ولا

يصل الفعل المزيد إلا إلى ستة أحرف.

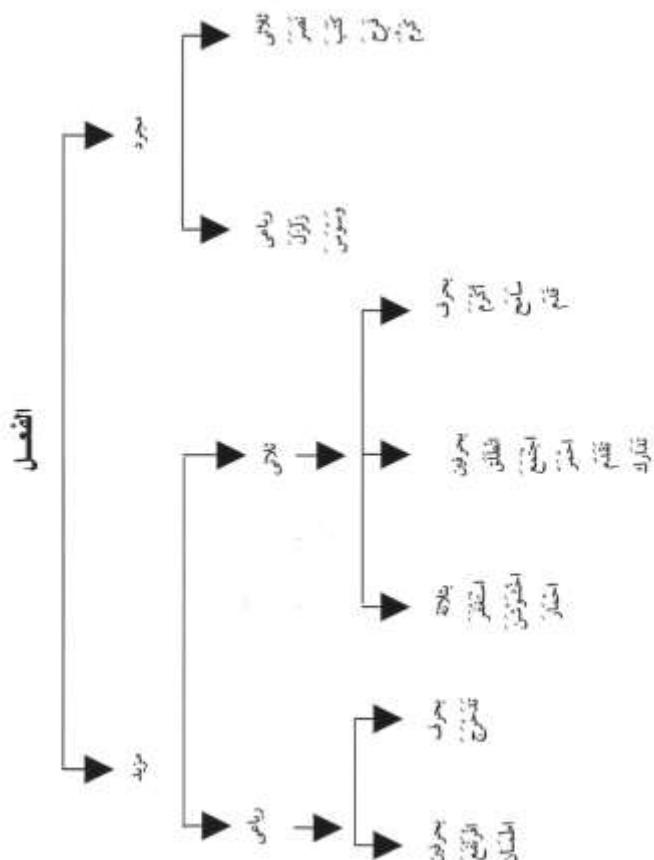
فالمزيد بحرف واحد : يأتي على وزن واحد، وهو : تَفَعَّلَ، مثل: تَبَعَثَرَ - تَدْحِرَجَ - تَزَلَّزَ.

والمزيد بحروفين: يأتي على وزنين، هما:

أَفْعُلَ : أَفْرَنْقَعْ تَفْرَقْ - (أَهْرَنْجَمْ) تَجْمَعْ.

أَفْعَلَّ : أَفْشَعَرْ - اطْمَانْ .

وإليك الجدول الآتي لتتجلى صورة انقسام الأفعال من حيث التجرد والزيادة



وتجرد الإشارة إلى أن نبهه بأن أقل عدد لحروف الفعل ثلاثة أحرف،

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

وأكثرها ستة، ولكننا قد نجد أفعلاً على حرفين، مثل : قِفْ - صِلْ - عِدْ، أو على حرف واحد، مثل: قِ - أمر من وقى -، ومع ذلك فإن هذه الأفعال ثلاثة؛ لأن العبرة بالماضي، فماضي قف: وقف، وماضي قِ: وقى .
ولا عبرة بحرف المضارعة الذي يكون في أول المضارع، نحو: يفهم، كما أنه لا عبرة أيضاً بالضمائر التي تتصل بأواخر الأفعال، مثل: كتبث - كتبوا - كتبن، فكُلَّ هذه الأفعال ثلاثة .
كما أنه لا عبرة أيضاً بحروف العطف التي تأتي قبل الفعل، نحو: فكتب - وكتب .

وإذا أردنا معرفة نوع الفعل: هل هو مجرد، أو مزيد؟ نتبع الآتي:

- ١ - تحويل الفعل إلى الماضي إذا لم يكن كذلك .
- ٢ - تجريد الفعل من الضمائر .
- ٣ - تجريد الفعل من حروف العطف .

* * *

تقسيم الفعل من حيث الصحة والاعتلال

ينقسم الفعل من حيث الصحة والاعتلال أي بالنظر إلى بنيته قسمين:
صحيح ومعتل

الفعل الصحيح: وهو ما خلت أصوله من أحرف العلة الثلاثة، وهي الألف
والواو والياء، نحو: فهم كتب.

أقسامه: وينقسم الفعل الصحيح ثلاثة أقسام:

١- سالم: وهو ما سلمت حروفه الأصول من الهمزة والتضييف، نحو:
فهم وكتب.

٢- مضعنف: ويقال له: الأصم لشِدَّته، وينقسم قسمين، هما:
أ- مضعنف ثلاثي: وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: مَذْ -
شَدْ.

ب- مضعنف رباعي: وهو ما كانت فاءه ولامه الأولى من جنس واحد،
وعينه ولامه الثانية من جنس واحد، نحو: زلزل - وسوس - عسوس -
ويسمى مطابقاً.

٣- مهموز: وهو ما كان أحد حروفه الأصول همزة، نحو: أخذ - أقل
سائل - دأب - بدأ - قرأ.

الفعل المعتل: وهو ما كان أحد حروفه الأصول حرف علة، نحو: وهب
وصام ورمى

أقسامه: ينقسم الفعل المعتل أربعة أقسام، هي:

٤- مثل: وهو ما كانت فاءه حرف علة، نحو: وهب - وقف - وعد -

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

يبس، وسمى مثلاً لمامته الصحيح عند إسناده إلى الضمائر .

- **أجوف:** وهو ما كانت عينه حرف علة، مثل: قام بـاع - عام - ساح، وسمى بذلك لخلو وسطه من الحرف الصحيح، ويسمى أيضاً بـذـي الثلاثة ؛ وذلك لأنـه إذا أـسـنـدـ إلى تـاءـ الفـاعـلـ يـحـذـفـ منه حـرـفـ العـلـةـ، ويـصـبـحـ الفـعـلـ معـ الضـمـيرـ ثـلـاثـةـ أـحـرـفـ، نحوـ: قالـ: قـلـتـ، خـافـ: خـفـتـ، نـامـ: نـمـتـ.

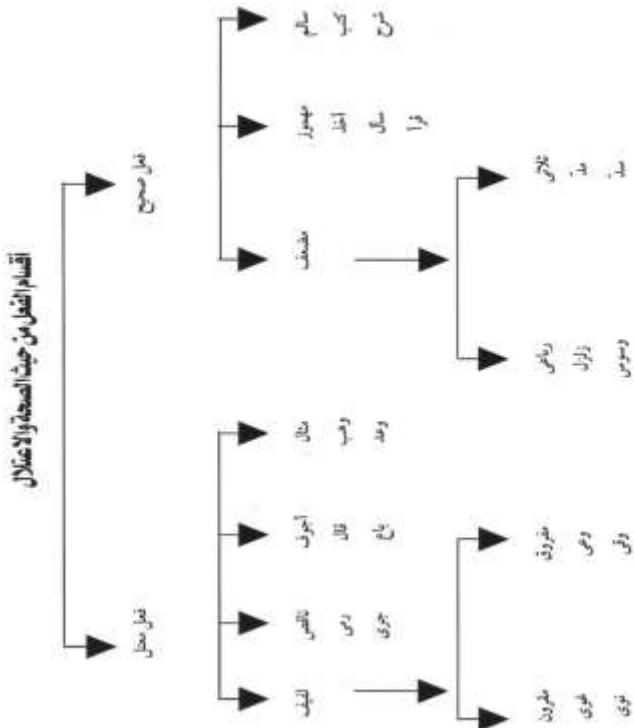
- **ناـصـ:** وهو ما كانت لـامـهـ حـرـفـ عـلـةـ، نحوـ: جـرـىـ - سـعـىـ، وـسـمـىـ بـذـكـ لـخـلـوـ آخـرـهـ مـنـ الـحـرـفـ الصـحـيـحـ، وـلـحـذـفـ آخـرـهـ فـيـ بعضـ التـصـارـيفـ، نحوـ: سـعـثـ وـرـمـثـ وـجـرـثـ، وـيـسـمـىـ أـيـضـاـ بـذـيـ الـأـرـبـعـةـ ؛ لأنـهـ إـذـاـ أـسـنـدـ إـلـىـ تـاءـ الفـاعـلـ تـصـبـحـ عـدـدـ حـرـوفـ الـفـعـلـ مـعـ تـاءـ أـرـبـعـةـ أـحـرـفـ، مثلـ: غـزوـثـ وـسـعـيـثـ وـرـمـيـثـ.

- **لـفـيـفـ:** وهو قـسـمانـ:
أـ **لـفـيـفـ مـفـرـوقـ:** وهو ما كانت فـاؤـهـ وـلـامـهـ حـرـفيـ عـلـةـ، وـبـيـنـهـماـ حـرـفـ صـحـيـحـ، نحوـ: وـقـىـ وـعـىـ.

بـ **لـفـيـفـ مـقـرـونـ:** وهو ما كان عـيـنـهـ وـلـامـهـ حـرـفيـ عـلـةـ، نحوـ: رـوـىـ وـغـوـىـ وـطـوـىـ.

وقولـناـ فـيـ التـعـرـيفـ: حـرـوفـهـ الأـصـوـلـ لـيـخـرـجـ نحوـ: فـاتـشـ، حـوـقـلـ كـبـرـ وـضـعـفـ، بـيـطـرـ ؛ لأنـ هـذـهـ الـأـفـعـالـ لـيـسـتـ مـعـلـةـ ؛ لأنـ الـأـلـفـ فـيـ الـأـلـىـ، وـالـوـاـوـ فـيـ الـثـانـيـ، وـالـيـاءـ فـيـ الـثـالـثـ، لـيـسـتـ مـنـ أـصـوـلـ الـكـلـمـةـ .
وـأـوـضـعـ ما شـرـحـتـهـ لـكـ بـالـجـدـوـلـ الـآـتـيـ فـاـنـتـبـهـ:

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى



واعلم أن حرف العلة إن سكن وانفتح ما قبله يسمى لينا، نحو : ثُوب، وسيف، فإن جانسه ما قبله من الحركات يسمى مداً، نحو: صام - يصوم .

واعلم أيضاً أن التقسيم التي جرت في الفعل الصحيح والمعلم تجري كذلك في الاسم، فهو: شَمْس تسميه سالماً، وهو: وَجْه تسميه مثلاً، وهو: بِرْ تسميه مهمواً .

* * *

إسناد الأفعال إلى الضمائر

ينقسم الفعل بالنظر إلى زمن وقوعه ثلاثة أقسام:

ماضٌ - ماضٌ - أمر

وضمائر الرفع قسمان:

١- ضمائر رفع متحركة، وهي: تاء الفاعل، و نا الدالة على الفاعلين، و نون النسوة.

٢- ضمائر رفع ساكنة، وهي : ألف الاثنين، و وواو الجماعة، و ياء المخاطبة .

كما ينقسم الفعل بحسب الصحة والاعتلال إلى: صحيح، ومعتل .

والصحيح إلى : سالم، ومهموز، ومضعف .

والمعتل إلى : مثل، وأجوف، وناقص، ولغيف .

والمقصود بإسناد الأفعال إلى الضمائر : تصريفها مع ضمائر التكلم والخطاب والغيبة، للمفرد والمتثنى والجمع .

وفيما يلي نماذج لتصريف كل من الفعل الصحيح والفعل المعتل في الماضي والمضارع والأمر عند إسنادها إلى الضمائر .

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

إسناد الفعل الماضي إلى الضمائر

(١) إسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر في الماضي:

مضعف (شدّ)	مهماز (أخذ)	سالم (فهم)	
شدَّدْتُ	أخَذْتُ	فَهِمْتُ	المتكلّم: مفرد (أنا)
شدَّدْنَا	أخَذْنَا	فَهِمْنَا	جمع (نحن)
شدَّدْتَ	أخَذْتَ	فَهِمْتَ	المخاطب : مفرد (أنتَ)
شدَّدْتُمَا	أخَذْتُمَا	فَهِمْتُمَا	مثّى (أنتما)
شدَّدْتُمْ	أخَذْتُمْ	فَهِمْتُمْ	جمع (أنتم)
شدَّدْتِ	أخَذْتِ	فَهِمْتِ	المخاطبة: مفردة (أنتِ)
شدَّدْتُمَا	أخَذْتُمَا	فَهِمْتُمَا	مثّى (أنتما)
شدَّدْتُنَّ	أخَذْتُنَّ	فَهِمْتُنَّ	جمع (أنتنَّ)
شدّ	أخذ	فهم	الغائب: مفرد (هو)
شدّا	أخذًا	فهمًا	مثّى (هما)
شدّوا	أخذوا	فهموا	جمع (هم)
شدّتْ	أخذتْ	فهمتْ	الغائية: مفردة (هي)
شدّتَا	أخذتَا	فهمتَا	مثّى (هما)
شدّدْنَ	أخذنَ	فهمنَ	جمع (هنَّ)

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

- فالناظر في هذا الجدول يتضح له أنه لم يحدث أي تغيير على الفعل السالم أو المهموز عند تصريفه وإسناده إلى الضمائر في الماضي .
- أمّا الفعل المضعف فعند إسناده إلى تاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة قد فُكَ إدغامه، أمّا عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة فقد بقي إدغامه دون فُكٍ .
- والماضي يسند إلى جميع الضمائر ما عدا ياء المخاطبة، ويتميز الفعل الماضي عن المضارع والأمر في أنه يقبل تاء الفاعل ونا الفاعلين، وهما لا يسندان إلا إلى الفعل الماضي .

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

(٢) إسناد الفعل المعتل إلى الضمائر في الماضي:

نافص (دعا-رمي)	أجوف (قال)	مثال (وعد)	
دَعَوْتُ-رَمِيْتُ	قُلْتُ	وَعَدْتُ	المتكلّم: مفرد (أنا)
دَعَوْنَا-رَمِيْنَا	قُلْنَا	وَعَدْنَا	جمع (نحن)
دَعَوْتَ-رَمِيْتَ	قُلْتَ	وَعَدْتَ	المخاطب: مفرد (أنت)
دَعَوْتُمَا-رَمِيْتُمَا	قُلْتُمَا	وَعَدْتُمَا	مثني: (أنتما)
دَعَوْتُمْ-رَمِيْتُمْ	قُلْتُمْ	وَعَدْتُمْ	جمع (أنتم)
دَعَوْتِ-رَمِيْتِ	قُلْتِ	وَعَدْتِ	المخاطبة : مفردة (أنت)
دَعَوْتُمَا-رَمِيْتُمَا	قُلْتُمَا	وَعَدْتُمَا	مثني (أنتما)
دَعَوْتُنَّ-رَمِيْنَ	قُلْتُنَّ	وَعَدْتُنَّ	جمع (أنتن)
دَعَا -رَمَى	قَالَ	وَعَدَ	الغائب : مفرد (هو)
دَعَوا -رَمَيَا	قَالَا	وَعَدَا	مثني (هما)
دَعُوا -رَمَوْا	قَالُوا	وَعَدُوا	جمع (هم)
دَعَتْ -رَمَتْ	قَالْتُ	وَعَدْتُ	الغائبة: مفردة (هي)
دَعَتَا -رَمَتَا	قَالَتَا	وَعَدَتَا	مثني (هما)
دَعَوْنَ -رَمِيْنَ	قُلْنَ	وَعَدْنَ	جمع (هن)

- يلاحظ من خلال الجدول السابق أن المثال لم يطرأ عليه أي تغيير عند

تصريفه في الماضي .

-أَمَا الأَجْوَفُ فَعِنْدِ إِسْنَادِهِ إِلَى ضَمَائِرِ الرُّفْعِ الْمُتَحْرِكَةِ فَيُحَذَّفُ وَسْطَهُ .
-وَالْفَعْلُ النَّاقِصُ إِذَا كَانَ مُعْتَلُ الْآخَرَ بِالْأَلْفِ تَرَدَّ الْفَهُ إِلَى أَصْلِهَا الْوَاءُ أَوْ
الْيَاءُ، وَلَا يَحْدُثُ فِيهِ تَغْيِيرٌ عِنْدِ إِسْنَادِهِ إِلَى الضَّمَائِرِ، فَيُحَذَّفُ مِنْهُ حِرْفُ
الْعَلَّةِ (لَامُ الْفَعْلِ)، وَتَبْقَى الْفَتْحَةُ قَبْلَ الْوَاءِ إِذَا كَانَ الْمَحْذُوفُ الْفَاءُ، نَحْوُ
(دَعْوَا)، وَيُضَمَّ مَا قَبْلَهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ الْفَاءُ، نَحْوُ حَشْوَا.

مادّة النحو والصرف للفرقة الأولى

إسناد الفعل المضارع إلى الضمائر

(١) إسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر في المضارع:

مضلع (شدّ)	مهموز (أخذ)	سالم (فهم)	
أشدُّ	أَخْذُ	أفهُمْ	المتكلّم: مفرد (أنا)
نشدُّ	نَأْخُذُ	نفهُمْ	جمع (حن)
تشدُّ	تَأْخُذُ	تفهُمْ	المخاطب: مفرد (أنتَ)
تشدَّانِ	تَأْخُذَانِ	تفهُمَانِ	مثّى (أنتما)
تشدُّونَ	تَأْخُذُونَ	تفهُمُونَ	جمع (أنتم)
تشدِّينَ	تَأْخُذِينَ	تفهُمِينَ	المخاطبة: مفردة (أنتِ)
تشدَّانِ	تَأْخُذَانِ	تفهُمَانِ	مثّى (أنتما)
تشدُّدنَ	تَأْخُذُنَ	تفهُمْنَ	جمع (أنتنَّ)
يشدُّ	يأْخُذُ	يفهُمْ	الغائب: مفرد (هو)
يشدَّانِ	يأْخُذَانِ	يفهُمَانِ	مثّى (هما)
يشدُّونَ	يأْخُذُونَ	يفهُمُونَ	جمع (هم)
تشدُّ	تَأْخُذُ	تفهُمْ	الغائبة: مفردة (هي)
تشدَّانِ	تَأْخُذَانِ	تفهُمَانِ	مثّى (هما)
يشدُّدنَ	يأْخُذُنَ	يفهُمْنَ	جمع (هنَّ)

مادة النحو والصرف للفريقة الأولى

- الناظر في الجدول السابق يرى أنه لم يحدث أي تغيير في كل من الفعل السالم والمهموز والمضعف عند تصريف هذه الأفعال في المضارع، ما عدا الفعل المضعف المسند إليه نون النسوة فيفك إدغامه.
- أن الفعل المضارع يسند إلى جميع ضمائر الرفع الساكنة، ولا يسند إلا إلى نون النسوة من ضمائر الرفع المتحركة.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

(٢) إسناد الفعل المعتل إلى الضمائر في المضارع:

ناقص (دعا-رمي)	أجوف (قال)	مثال (وعد)	
أَدْعُوكُمْ - أَرْمِي	أَقُولُ	أَعِدُّ	المتكلّم: مفرد (أنا)
نَدْعُوكُمْ - نَرْمِي	نَقُولُ	نَعِدُّ	جمع (نحن)
نَدْعُوكُمْ - تَرْمِي	تَقُولُ	تَعِدُّ	المخاطب: مفرد (أنتَ)
نَدْعُوكُمْ - تَرْمِيَانِ	تَقُولَانِ	تَعِدَانِ	مثنى (أنتما)
نَدْعُوكُمْ - تَرْمُونَ	تَقُولُونَ	تَعِدُونَ	جمع (أنتم)
نَدْعِينَ - تَرْمِيَانِ	تَقُولِينَ	تَعِدِينَ	المخاطبة : مفردة (أنتِ)
نَدْعُوكُمْ - تَرْمِيَانِ	تَقُولَانِ	تَعِدَانِ	مثنى (أنتما)
نَدْعُوكُمْ - تَرْمِيَنَ	تَقُلنَ	تَعِدْنَ	جمع (أنتنَ)
يَدْعُوكُمْ - يَرْمِي	يَقُولُ	يَعِدُّ	الغائب : مفرد (هو)
يَدْعُوكُمْ - يَرْمِيَانِ	يَقُولَانِ	يَعِدَانِ	مثنى (هما)
يَدْعُوكُمْ - يَرْمُونَ	يَقُولُونَ	يَعِدُونَ	جمع (هم)
نَدْعُوكُمْ - تَرْمِيَ	تَقُولُ	تَعِدُّ	الغائبة: مفردة (هي)
نَدْعُوكُمْ - تَرْمِيَانِ	تَقُولَانِ	تَعِدَانِ	مثنى (هما)
يَدْعُوكُمْ - يَرْمِيَنَ	يَقُلنَ	يَعِدْنَ	جمع (هنّ)

يلاحظ من خلال الجدول السابق ما يلي:

- تُحذف فاء المثال في المضارع إذا كانت واوًّا وكانت عين المضارع مكسورة، كَ وَعَدَ يَعْدُ، أمّا إذا كانت عين المضارع مفتوحة أو مضمومة فلا تُحذف الفاء، نحو وَهُمْ يَوْهُمْ، وَجَلْ يَوْجَلْ.

- أمّا الفعل الأجوف فترد عينه إلى أصلها الواو أو الياء، وتُحذف عند إسناد نون النسوة إليه.

- والفعل الناقص ترد لامه إلى أصلها الواو أو الياء، ويُحذف منه حرف العلة حينما يسند إليه واو الجماعة أو ياء المخاطبة، مع فتح ما قبل الواو الجماعة إذا كان حرف العلة المحذوف ألفاً، نحو يَخْشَى: يَخْشُونَ.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

إسناد فعل الأمر إلى الضمائر

(١) إسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر في الأمر:

مضـعـفـ (ـشـدـ)	مـهـمـوـزـ (ـأـخـ)	سـالـمـ (ـفـهـمـ)	الـمـاـخـاطـبـ: مـفـرـدـ (ـأـنـتـ)
ـشـدـ	ـخـذـ	ـأـفـهـمـ	ـمـاـخـاطـبـ: مـفـرـدـ (ـأـنـتـ)
ـشـدـاـ	ـخـذـاـ	ـأـفـهـمـاـ	ـمـثـىـ (ـأـنـتـاـ)
ـشـدـوـاـ	ـخـذـوـاـ	ـأـفـهـمـوـاـ	ـجـمـعـ (ـأـنـتـمـ)
ـشـدـيـ	ـخـذـيـ	ـأـفـهـمـيـ	ـمـاـخـاطـبـةـ: مـفـرـدـةـ (ـأـنـتـ)
ـشـدـاـ	ـخـذـاـ	ـأـفـهـمـاـ	ـمـثـىـ (ـأـنـتـاـ)
ـاشـدـدـنـ	ـخـذـنـ	ـأـفـهـمـنـ	ـجـمـعـ (ـأـنـتـنـ)

ويلاحظ من الجدول السابق أنَّ الفعل السالم لم يطرأ عليه تغيير، إلاّ أنه إذا كان ثلاثةً تزداد في أوله همزة وصل، وهي دائمًا مكسورة، إلاّ إذا كان الفعل الثلاثي مضموم العين في المضارع فتضمن همزة الوصل، نحو: نَصَرَ – يُنْصُرُ، شَكَرَ – يَشْكُرُ.

ويفك إدغام الفعل المضعف عند إسناده إلى نون النسوة، وتضاف إليه همزة وصل.

كما أنه تمحض همزة المهموز، نحو: أَخَذَ – خَذَ.

وحدة النحو والصرف للفرقة الأولى

(2) إسناد الفعل المعتل إلى الضمير في الأمر:

نافص (دعارمی)	أجوف (قال)	مثال (وعد)	
ادْعُ اَرْمِ	قُلْ	عِدْ	المخاطب: مفرد (أنتَ)
ادْعُوا اَرْمِيَا	قُولَا	عِدَا	مثنى (أنتما)
ادْعُوا اَرْمُوا	قُولُوا	عِدُوا	جمع (أنتم)
ادْعِي اَرْمِي	قُولِي	عِدِي	المخاطبة: مفردة (أنتَ)
ادْعُوا اَرْمِيَا	قُولَا	عِدَا	مثنى (أنتما)
ادْعُونَ اَرْمِينَ	قُلْنَ	عِدْنَ	جمع (أنتنَّ)

والملاحظ في هذا الجدول ما يلي:

-إذا كانت فاء المثل واوا وكانت عين المضارع مكسورة، حذفت الفاء،

أَمَّا إِذَا كَانَتْ عِينُ الْمَضَارِعِ مُفْتَوِّحةً أَوْ مُضْمَوَّمَةً، فَلَا تُحَذَّفُ الْفَاءُ، نَحْوُ:

وَهُمْ يَوْهُمُ او هُمْ.

-أما الفعل الأجوف فترد عينه إلى أصلها الواو أو الياء، وتحذف عينه إذا

لم يسند إلى الضمير، أو أُسند إلى نون النسوة.

-الفعل الناقص تردد لامه إلى أصلها الواو أو الياء، ويحذف منه حرف

العلة إذا لم يسند إلى الضمير، أو أنسد إلى الجماعة، أو ياء المخاطبة

مع فتح ما قبل واء الجماعة إذا كان حرف العلة المحذوف ألفاً، نحو:

اسْعَوْا — اسْعَيْنَ.

مادة النحو والصرف للفرقة الأولى

- وتصاف همزة وصل مكسورة إلى أول الفعل الناقص الثلاثي أرم، إلا إذا كان مضموم العين في المضارع فتضم همزة الوصل، مثل: أدع - أعُف.

إسناد اللفيف

اللفيف نوعان:

- ١- مقرنون: وهو ما اعتلت عينه ولامه، نحو: رَوَى نَوَى .
- ٢- مفروق: وهو ما اعتلت فاءه ولامه، نحو: وَعَى وَقَى وَشَى .

واللفيف بنوعيه المقرن والمفروق عند إسناده إلى ضمائر الرفع يعامل معاملة الناقص، من حذف وإثبات، أو حركات قبل لامه ... إلى غير ذلك .

ودونك الجدول الآتي نبين ونوضح من خلاله كيفية إسناده إلى الضمائر:

ياء المخاطبة	ضمائر الرفع الساكنة			ضمائر الرفع المتحركة			المثال	نوعه	ال فعل
	واو الجماعة	الف الاثنين	نون النسوة	نا الفاعلين	تاء الفاعل				
تنوين	-	نووا	نويَا	نوبِن	نوبِنَا	نوبِتَ	نوى	ماض	اللفيف المفروق
	تنوين	ينوون	ينويَا	ينوبِن	-	-	ينوي	مضارع	
	أنوي	انووا	انويَا	انوبِن	-	-	انو	أمر	
تعين	-	وعوا	وعيا	وعين	وعينا	وعيتَ	وعى	ماض	اللفيف المفروق
	تعين	يعون	يعيان	يعين	-	-	يعي	مضارع	
	عي	عوا	عيا	عين	-	-	عه	أمر	

ويلاحظ من الجدول السابق ما يلي:

- أن الفعل الماضي أُسند إلى ضمائر الرفع ما عدا ياء المخاطبة .
- وأن المضارع والأمر أُسندا إلى ضمائر الرفع ما عدا تاء الفاعل ونا الفاعلين .

وبهذا نكون قد انتهينا من عرض إسناد الأفعال الصحيحة والمتعللة إلى الضمائر، متناولين الفعل في أزمنته الثلاثة الماضي - والمضارع - والأمر، والفعل الصحيح بأقسامه)السلم - المضعف - المهموز، والمعلم أيضاً بأقسامه المثال الأجوف الناقص -اللفيف، راجين من الله القبول، وحسن الجزاء .

أسئلة وتطبيقات

س ١ : عرف الصرف لغة واصطلاحاً .

س ٢ : ما موضوع علم الصرف ؟ ومن مؤسسه ؟ وما فائدته ؟ وما حكم تعلّمه ؟ وما مصادره ؟

س ٣ : ما الغرض من دراسة الميزان الصرفي ؟ ولماذا كانت مادة (فعل) أصلاً للميزان الصرفي ؟ ولماذا كان الميزان ثلاثة ؟

س ٤ : ما الفرق بين المجرد والمزيد ؟ وما أنواع الزيادة ؟ مع التمثيل .

س ٥ : إذا حصل قلب مكانٍ في الموزون حصل نظيره في الميزان .
اشرح هذه العبارة شرحاً وافياً مع التمثيل .

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

س٦: زن الكلمات الآتية، وبيّن ما حدث فيها من تغيير مع ضبط الوزن بالشكل:

قال قائل ببـعـ صـحـافـ آـبـارـ اـثـاقـلـ اـصـطـبـرـ شـدـ الحـبـلـ.

الكلمة	وزنها	ما حدث فيها من تغيير
قال	فعـلـ	الأصل فيها (قول) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً لمحانسة الفتحة، فصارت (قال).
قائل	فـاعـلـ	الأصل فيه (قاـولـ) وقعت الواو عـيـناً لـاسـمـ فـاعـلـ أـعـلـتـ في فـعلـةـ، فـقلـبـتـ الواـوـ هـمـزـةـ، وـلـمـ يـعـتـدـ بـهـذـاـ التـغـيـرـ فـيـ المـيزـانـ.
بـبـعـ	يـفـعـلـ	فـعـلـ مـضـارـعـ مـنـ (بـاعـ)، وـالـأـصـلـ (بـبـعـ) بـسـكـونـ الـباءـ وـكـسـرـ الـعـيـنـ وـهـيـ الـيـاءـ، فـنـقـلـتـ كـسـرـةـ الـعـيـنـ إـلـىـ السـاـكـنـ الصـحـيـحـ قـبـلـهـاـ وـهـوـ الـباءـ.
صحـافـ	فـعـائـلـ	وـالـأـصـلـ (صـحـافـ) وـقـعـتـ الـيـاءـ بـعـدـ الـأـلـفـ شـبـهـ مـفـاعـلـ جـمـعـاـ، وـكـانـتـ فـيـ الـمـفـرـدـ حـرـفـ مـذـ زـائـدـ ثـالـثـ، فـقلـبـتـ فـيـ الـجـمـعـ هـمـزـةـ، فـصـارـتـ (صـحـافـ)، بـوـزـنـ فـعـائـلـ، وـقـدـ اـعـتـدـ بـهـذـاـ التـغـيـرـ فـيـ المـيزـانـ كـمـاـ تـرـىـ.
آـبـارـ	أـعـفـالـ	آـبـارـ جـمـعـ (بـثـرـ) حـدـثـ فـيـهـ قـبـلـ مـكـانـيـ بـتـقـديـمـ الـعـيـنـ عـلـىـ الـفـاءـ، فـصـارـتـ (آـبـارـ)، فـاجـتـمـعـ هـمـزـاتـ فـيـ صـدـ الـكـلـمـةـ، الـأـوـلـىـ مـنـهـمـاـ مـتـحـرـكـةـ وـالـثـانـيـةـ سـاـكـنـةـ، فـأـبـدـلـتـ الـثـانـيـةـ الـفـاءـ لـمـنـاسـبـةـ الـفـتحـةـ قـبـلـهـاـ، فـصـارـتـ (آـبـارـ) بـزـنةـ.
اثـاقـلـ	تـفـاعـلـ	وـأـصـلـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ (اثـاقـلـ)، فـقـالـ الـجـمـهـورـ: يـرـاعـيـ الـأـصـلـ وـوزـنـهـاـ (تـفـاعـلـ)، وـقـالـ بـعـضـهـمـ: تـوزـنـ عـلـىـ صـورـتـهـاـ الـحـالـيـةـ، وـوـزـنـهـاـ (إـفـاعـلـ).
اصـطـبـرـ	أـفـتـعـلـ	أـصـلـهـاـ (اصـطـبـرـ) وـقـعـتـ التـاءـ بـعـدـ فـاءـ الـافـتـعـالـ فـقـلـبـتـ طـاءـ.
شـدـ	أـفـعـلـ	وـالـأـصـلـ (اشـدـ) لـأـنـهـ فـعـلـ اـمـرـ، وـالـعـبـرـةـ فـيـ وـزـنـهـ بـالـأـصـلـ

أسئلة على أقسام الفعل من حيث التجرد والزيادة

س١: إلى كم قسم ينقسم الفعل من حيث الزمن؟ ووضح ذلك بالأمثلة.

س٢: عرّف الفعل المجرد، والفعل المزيد، مع التمثيل لما تقول.

س٣: اذكر أوزان الثلاثي المجرد، ممثلاً لما تقول.

س٤: زن الكلمات الآتية، وبيّن حروف الزيادة فيها:

أكرم - قاتل - قطع - أحمر - احنجم - اشمأز - افرنقع.

س٥: كيف تحكم على الفعل بالتجرد أو الزيادة؟

أسئلة على أقسام الفعل من حيث الصحة والاعتلال

س١: عرّف الفعل الصحيح، ذاكراً أقسامه.

س٢: لم سمي الفعل السالم سالماً؟ ولم سُمي الفعل المثال مثالاً؟

س٣: عرّف الفعل المهموز، ومثل له في جمل مفيدة من إنشائك.

س٤: عرّف الفعل المعتل، وما أقسامه؟ وما أقسام اللفيق؟

س٥: بين الصحيح والمعتل من الأفعال الآتية، وزِنْ كُلَّ منها:

ذهب - قرأ - علم - عرف - مد - زلزل - يئس - صام -

رمى - طوى - ولى - وقى.

س٦: الألف، والواو، والياء . يتحمل كُلَّ حرف من الأحرف السابقة أن

يكون مداً، وأن يكون ليناً، وأن يكون علة، فمتى يتغير ذلك؟ مع التمثيل

والتفصيل لما تقول.

س٧: قاتل - حوقل - بيطر . هل هذه الأفعال من قبيل الأفعال المعتلة؟

ولماذا؟

أسئلة على الإسناد

س١: أُسند الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع، مبيّناً ما حدث فيها من تغيير:
وَعَدَ قَالَ دَعَا فَهُمْ أَخْذَ نَوْيَ وَعَى.

س٢: يعامل اللفيف معاملة الناقص . اشرح ذلك مع التمثيل .

س٣: أُسند الأفعال الآتية إلى ألف الاثنين مرّة، وواو الجماعة أخرى،
ونون النسوة ثلاثة، مع الضبط بالشكل:

فَهُمْ شَدَّ قَالَ دَعَى يَقُولُ قُلْ نَوْيَ وَعَى.

س٤: أُسند الأفعال الآتية إلى تاء المخاطب والمخاطبة، واضبط فاء الفعل
بالشكل: وَعَدَ دَعَا أَخْذَ شَدَّ بَاعَ.

س٥: وضح بالشرح والتمثيل كيفية إسناد السالم إلى الضمائر ؟

س٦: كيف يسند المضعف إلى الضمائر ؟ مع التمثيل والضبط بالشكل .

س٧: وضح بالتمثيل كيف يسند الأجوف إلى الضمائر ؟

س٨: اشرح بالتمثيل كيف يسند الناقص إلى الضمائر ؟

الجُرْدُ وَالْمُزِيدُ مِنَ الْأَسْمَاءِ

الاسم نوعان: مجرد ومزيد، فالمفرد هو ما خلا من حروف الزيادة، والمزيد: هو ما كان بعض حروفيه زائداً.

والمفرد ثلاثة أقسام: ثلاثي نحو: رجل وأسد، ورباعي نحو: جعفر ودرهم، وخماسي نحو: سفرجل وجحمرش، ولا تقل حروف الاسم عن ثلاثة، وما جاء على أقل من ذلك فقد حذف أحد أصوله، نحو: يد ودم وأب وعدة ودية، ولا يزيد المفرد عن خمسة أحرف.

أوزان المفرد:

المستعمل من الثلاثي المفرد الوارد عن العرب عشرة أوزان، وهي:

- ١- فَقْل، يكون اسمًا نحو: صقر، وصفة نحو: ضخم
- ٢- فَعْل، ويكون اسمًا نحو:أسد، رصفة نحو: بطل
- ٣- فِعْل، ويكون اسمًا نحو: فخذ، وصفة نحو: حذر
- ٤- فَعْل، ويكون اسمًا نحو: رجل، وصفة نحو: حسن
- ٥- فِعْل، ويكون اسمًا نحو: جذع، وصفة نحو: جلف
- ٦- فِعْل، ويكون اسمًا نحو: إبل، وصفة نحو: إبد^(١) وبليز
- ٧- فِعْل، يكون اسمًا نحو: عَوْض، وصفة نحو: قوم عَدَي.
- ٨- فُعْل، يكون اسمًا نحو: فُعْل، وصفة نحو: حلو.
- ٩- فُعْل، ويكون اسمًا نحو: عُنْق، وصفة نحو: جُنْب.
- ١٠- فُعْل، ويكون اسمًا نحو: صُرَد، وصفة نحو: لُبْد، أي كثير.

(١) هذا الوزن نادر، وقيل لم يسمع منه إلا إبل، وأنان إبد، أي: ولود وامرأة بليز أي: ضخمة.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

وقد سمع في بعض الكلمات أوزان مختلفة وأبنية متعددة، نحو: كِلْمَة وَكِلْمَة وَكِلْمَة، وَنَحْوٌ: فَخْذٌ وَفَخْذٌ وَفَخْذٌ، وتفسير ذلك أن الأصل بناء واحد، وبباقي ما ورد متفرع عن هذا الأصل، والأصل في كلمة (فَعْل) ثم خففت فحذفت حركة العين (الحرف الثاني) فقيل: كِلْمَة، والأصل في (فَخْذ) (فَعْل) أيضاً، حذفت حركة العين، فقيل: فَخْذٌ، ونقلت حركة العين إلى الفاء فقيل: فَخْذٌ، وكسرت الفاء إتباعاً لحركة العين فقيل (فَخْذٌ).

والوارد عند العرب من الرباعي المجرد خمسة أوزان:

١ - فَعْلٌ، نحو: جعفر وشجعة، أي: الجريء.

٢ - فَعْلٌ، نحو: زيرج أي: الزينة وذردح، أي: المولع بالشيء.

٣ - فَعْلٌ، نحو: برثن وبيل وجرشع أي: العظيم من الإبل.

٤ - فَعْلٌ، نحو: قمطر، وسبطر، أي: طويل.

٥ - فَعْلٌ، نحو درهم، وهجرع أي الأحمق أو الطويل الممشوق.

وسمع من الخماسي أربعة أوزان، وهي:

٦ - فَعَلٌ، نحو: سفرجل وفرزدق وشمردل أي: السريع من الإبل.

٧ - فَعَلٌ، نحو: خزعل، وخبعن، أي: الرجل الضخم الشديد أو الأسد.

٨ - فَعَلٌلٌ، نحو: جحرمش، أي: العجوز المسنة.

٩ - فَعَلٌلٌ، نحو: قرطعب، أي: الشيء الحقير، وجراحل أي: الضخم من الإبل.

المزيد من الأسماء:

والمزيد من الأسماء منه ما هو مزيد الثلاثي وما هو مزيد الرباعي وما هو

مادة النحو والصرف للفريقة الأولى

مزيد الخماسي، وأقصى ما يصل إليه الاسم بعد الزيادة سبعة أحرف، فالثلاثي يزداد عليه حرف نحو: عالم، وحرفان، نحو: محمود، وثلاثة نحو: مستخرج، وأربعة نحو: أشهيباب.

والرابع يزداد عليه حرف نحو: مدرج، وحرفان نحو: متدرج، وثلاثة نحو: عبوثران، وهو اسم نبات.

والخماسي يزداد عليه حرف نحو: سلسيل، ولا يتتجاوز بالزيادة ستة أحرف.

الجامـد والمـشـقـقـ

الأسم في كلام العرب نوعان:

أحدـهـما: المـشـقـقـ:

وهو في اصطلاح الصرفـيين: ما أخذ من غيره ليـدل على ذات وـحدـث له ارـتـباط بـتـلكـ الذـاتـ.

وـمعـنىـ الـارـتـباطـ أنـ يـكـونـ بـيـنـهـماـ اـتصـالـ ماـ، سـوـاءـ أـكـانـ عـلـىـ جـهـةـ الـوـقـوعـ مـنـهـاـ، أـمـ عـلـىـهاـ، أـمـ فـيـهاـ، أـمـ بـوـاسـطـتهاـ، وـعـلـىـ ذـلـكـ فـالـمـشـقـقـاتـ عـنـ الـصـرـفـيـينـ سـبـعـةـ، وـهـيـ:

- ١ - اسم الفاعـلـ، مـثـلـ: ضـارـبـ، وـعـلـيمـ، وـمـتـعـلـمـ. وـتـلـحـقـ بـهـ أـمـثـلـةـ الـمـبـالـغـةـ، نـحـوـ: فـعـالـ، وـعـلـيمـ.
- ٢ - اسم المـفـعـولـ، نـحـوـ: مـضـرـوبـ.
- ٣ - الصـفـةـ الـمـشـبـهـةـ، نـحـوـ: حـسـنـ.
- ٤ - اسم التـفـضـيلـ، نـحـوـ: أـفـضـلـ، وـأـكـرمـ، وـأـعـلـمـ.
- ٥ - اسم الزـمـانـ، نـحـوـ: موـعـدـ.
- ٦ - اسم المـكـانـ، نـحـوـ: مـهـبـطـ، موـطـنـ.
- ٧ - اسم الـآلةـ، نـحـوـ: مـبـرـدـ، منـشـارـ.

هـذـاـ وـلـلنـحـويـنـ وـلـلغـويـنـ اـصـطـلاـحـ آخرـ فيـ تـحـديـدـ معـنىـ المـشـقـقـ.

أـمـاـ النـحـويـونـ فـالـمـشـقـقـ فـيـ اـصـطـلاـحـهـمـ:

ما أـخـذـ منـ المـصـدرـ ليـدلـ عـلـىـ حدـثـ وـصـاحـبـهـ، وـعـلـىـ ذـلـكـ فـالـمـشـقـقـاتـ عـنـهـ أـرـبـعـةـ، وـهـيـ:

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، أما أسماء الزمان والمكان والآلة فهي من الجوامد.
وأما اللغويون فالمشتق في اصطلاحهم:
هو كل ما أخذ من غيره سواء أدل على ذاتٍ وحدث معاً أم لا، فالمشتقات
عندهم تشمل:

اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم
الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، كما تشمل نحو: عَقَارُ (الخمر) وغَرَابُ،
وجرَادَةُ، وهي أسماء أعيان، لأنَّها مأخوذة من العقر، والاعتراض، والجرد.
وبناء على ذلك فالمشتق عند اللغويين أعمُ منه عند الصرفين والنحوين،
وعند الصرفين أعمُ منه عند النحوين.

والثاني: الجامد:

وهو مالم يؤخذ من غيره، ليدل على ذات وحدث بينهما ارتباط، وذلك بأنَّ
يدلَّ على:

(ذات) فقط، والمراد بالذات: ما قام بنفسه، مثل: رجل، وفَرَسٌ، ونهر، وحجر،
وأسد، وجراة، فهذه الألفاظ ونحوها لا يمكن اشتقاق فعل منها لجمودها.
أو (معنى) فقط، والمراد به المصدر:

وهو ما دَلَّ على معنى مجرد من الزمان، نحو: علم، إكرام، شجاعة،
اجتماع، واستخراج.

وإليك بيان كل من الجامد والمشتقة بالتفصيل، وسنبدأ بالجامد؛ لأنَّه
الأصل، فنقول وبالله التوفيق:

الجامعة

الأسماء الجامدة نوعان:

الأول: أسماء أعيان وذوات، نحو: رجل، وأسد، وإنسان، وشجر.
الثاني: أسماء معان وأحداث، نحو: علم، وحمزة، وإكرام، وشجاعة، ونصر.

وما يعني هنا إنما هو النوع الثاني. وهو: أسماء المعاني والأحداث التي تُسمى المصادر، وإليك البيان.

المصادر:

هو اسم يدل على الحدث المجرد عن الزمان الجاري على الفعل.
والمقصود بالحدث: المعنى القائم بالغير من غير ارتباط بزمان سواء صدر عنه، مثل: ضرب، وفهم، ومشى، أم لم يصدر، كـ: طول، وقصر، وسوداء، وبياض.

والمقصود بـ (جريانه على الفعل): لا تنقص حروفه عن حروف فعله، نحو: أكرم إكرام.

فإن دلَّ الاسم على الحدث ونقصت حروفه عن حروف فعله فهو اسم المصدر، نحو: اغتنس عسلًا، وأنبت نباتاً، وأعطي عطاءً.
فال مصدر واسم المصدر يدلان على الحدث، والفرق بينهما من جهة اللفظ فقط.

والمقصود من المصدر - في دراستنا - إنما هو بيان أبنتيه وهي كما يأتي:

أبنية المصادر

تأتي أبنية المصادر ثلاثة وغير ثلاثة، فهل لهذه الأبنية قياس مطرد لا تخرج عنه أو هي سمعية ترجع إلى السمع عن العرب؟

الجواب: أجمع العلماء على أن مصادر غير الثلاثي قياسية بمعنى أن لها قياس مطرد، فمثلاً إذا قلنا: كل ما كان من الأفعال على وزن (فعل) فمصدره على (التفعيل) نحو: (علم) نقول في مصدرها: (تعليم) ونقول في (قدم): (تقديم)... وهكذا نجد جميع الأفعال المماثلة تأتي على المصدر المذكور.

وكذلك إذا قلنا: كل ما كان من الأفعال على وزن (فعل) فمصدره على وزن (إفعال) مثل: أعلم، أكرم، أعطى، أحسن، نقول في مصدرها: إعلام، وإكرام، وإعطاء، وإحسان... فإننا نجد جميع الأفعال المماثلة تأتي على المصدر المذكور.

أما مصادر الفعل الثلاثي فقد اختلف الصرفيون في قياسيتها على النحو التالي:

- ذهب بعض العلماء إلى أنَّ مصادر الثلاثي سمعية، فقد وردت في كلام العرب على أوزان كثيرة لا ضابط لها ولا قياس يجمعها، فلو ورد فعل لم يعلم كيف نطق العرب بمصدره لم يجز النطق به على قياس أمثاله.

- وذهب سيبويه إلى أن مصدر الثلاثي قياس، بمعنى إذا ورد فعل ولم يعلم كيف نطق العرب بمصدره، فإنه يوتى بمصدره على الوزن الغالب في أمثاله، أما إذا سمع له مصدر على خلاف القياس فإنه يكتفي به، ولا يجوز القياس، فـ (علم) وـ (شكر) لا يأتي مصدرهما قياساً على (فعل) فلا

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

يقال: عَلْم، وشُكْر، لِأَنَّه قد سمع فيهما: عِلْم وشُكْر، وشُكْر.
 - والمختار هو مذهب سيبويه لِأَنَّه راعى الحاجة الملحة ولِمَا في مذهب البعض من تعويق اللغة عن بلوغ الكمال والوفاء بحاجات الإنسان المتتجدة.

مصادر الثلاثي المجرد

لل فعل الثلاثي المجرد ثلاثة أوزان، وهي:

- ١ - (فعل) بفتح العين - ويكون لازماً ومتعدياً وأكثر متعد.
- ٢ - (فعل) بكسر العين - ويكون لازماً ومتعدياً وأكثره لازماً.
- ٣ - (فعل) بضم العين - ولا يكون إلا لازماً.

مصدر الثلاثي المتعدي:

يأتي مصدر الفعل الثلاثي المتعدي على النحو التالي:

إن كان على وزن (فعل) بفتح العين - نحو: أَكَلَ، وَنَصَرَ وَضَرَبَ، وَوَعَدَ وَبَاعَ، وَرَمَى، وَغَزَا.

أو كان على وزن (فعل) بكسر العين - نحو: فَهِمَ، وَشَرَبَ، وَلَقِمَ، وَخَافَ -
 يأتي مصدره على وزن (فعل) بفتح الفاء وسكون العين - فتقول في مصادر هذه الأفعال على الترتيب أَكَلَا، وَنَصَرَا، وَضَرَبَا، وَوَعَدَا، وَبَيَعا، وَرَمَيَا، وَغَزَوا، وَفَهَمَا، وَشَرَبَا، وَلَقَمَا، وَخَوْفَا.

ويستثنى من ذلك: ما دلَّ على حرفة وصناعة، فإنَّ القياس الغالب في مصدره: الفِعَالَة بكسر الفاء، نحو: صنَعَ صِنَاعَة، وَزَرَعَ، زِرَاعَة، وَتَجَرَّ: تَجَارَة، وَخَاطَ: خِيَاطَة وَحَالَ حِيَاكَة، وَكَتَبَ: كِتَابَة، وَخَلَفَ: خِلَافَة .

مصدر الثلاثي اللازم:

أولاً: مصدر (فعل) بكسر العين - اللازم:
القياس الغالب في مصدره هو أن يكون على وزن (فعل) بفتح الفاء
والعين - سواء أكان صحيحاً أم معتلاً أم مضعفاً، نحو: فرح: فرحاً، وجل:
وجلاً، ورم ورماً.

ويستثنى من ذلك ما يأتي :

- ١ - ما دلَّ على لون، فيأتي مصدره في الغالب على وزن (فُلْة) بضم الفاء
وسكون العين - نحو: حمرٌ: حُمْرَة، وسَمِرٌ: سُمْرَة، وكَدِرٌ: كُدْرَة، وحُضْرَة،
وأَدَمٌ: أَدْمَة.
- ٢ - ما دلَّ على معنى ثابت، فيأتي مصدره في الغالب على وزن (فَعَلَة)
بفتح الفاء، نحو: برعٌ: بِرَاعَة.
أو (فُعُولَة) بضمِّ - نحو: رَطِبٌ: رُطْبَة، وَيِسٌ: يَبُوْسَة.
- ٣ - ما فيه علاج، ووصفه على وزن (فاعل) فيأتي مصدره على وزن
(فُعُول) بضم الفاء - نحو: قدمٌ: قُدُوماً، وصَدِعٌ: صُعُوداً، ولصِقٌ: لُصُوقاً.
- ٤ - ما دلَّ على حرفة أو ولاية، فيأتي مصدره على وزن (فِعَالَة) بكسر
الفاء - نحو: ولِيٌ عليهم ولاية، استثناء ابنٌ هشام ولم يمثل للحرفة، وهو
نادر.

ثانياً : مصدر (فعل) اللازم:

يأتي مصدر (فعل) بفتح العين - اللازم على وزن (فُعُول) بضمِّ الفاء - إذا كان

صحيح العين، نحو: جلس: جلوساً، وخرج: خروجاً، وقعد: قعوداً، ومرّ: مروراً، وسمّا سموا، ودنا: دنوا.

أما إذا كان معتل العين فإنه يأتي مصدره على:

أ- (فعل) بفتح الفاء وسكون العين. مثل: نام: نُوْمًا، مات موتاً.

ب- (فعل) بكسر الفاء وفتح العين. مثل: قام: قياماً.

ج- (فعلة) بكسر الفاء وفتح العين أيضاً. مثل: ناح: نِيَاحَةً.

ويستثنى من ذلك ما يأتي:

١- إن دلّ الفعل على امتناع وإباء، جاء مصدره على وزن (فعل) بكسر الفاء. نحو: أبي: إباء، ونفر: نِفَارَا وجمع: جمَاحَا، وحرن: حِرَانَا.

٢- إن دلّ الفعل على اضطراب وتقلب جاء مصدره على وزن: (فعلان)
بفتح الفاء والعين. مثل: طاف: طوفاتَا، وجال: جولاتَا، وطار: طيرانَا،
وغلّي: غليانَا، ودار: دورانَا، وخفق: خفقانَا، وفار: فورانَا.

٣- إن دلّ الفعل على دائِ (مرض) جاء مصدره على وزن (فعل) بضمِّ
الفاء. نحو: سعال: سُعالَا، وعُطس: عُطاسَا، ودارت رأسه: دُوارَا، وزكم:
رُكاماً.

٤- إن دلّ الفعل على صوت جاء مصدره على وزنين:
الأول: (فعل) بضمِّ الفاء أيضاً، نحو: صرخ، صراخاً، ونبج: ثُباجَا، وعوى
الذئب: عُواعَ.

الثاني: (فعل) بفتح الفاء وكس العين. مثل: صهل: صَهِيلَا، ونعق: نَعِيقَا،
ونهق: نهيفَا، وأزّت القدر: أزيزاً، وأنَّ المريض: أَنِينَا.
وقد يجتمعان، مثل نعب، ثُعبَا، ونعيباً.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

٥- إن دلّ الفعل على سير، فالغالب في مصدره أن يأتي على وزن (فعيل)

نحو: رَحْلٌ: رحيل، وَدَبٌّ: دبّيا.

٦- إن دلّ الفعل على حرف أو ولاية جاء مصدره على وزن: (فعالة) بكسر الفاء- نحو: خاطٌ: خياطة، وتَجَرٌ: تجارة، وصُنْعٌ: صناعة، وَزَرْعٌ: زراعة، وسَفَرٌ: سفارة، وأَمْرٌ عَلَيْهِمْ: إمارة.

وعلى ذلك فوزن (فعالة) مطردة في كل ما دلّ على حرف أو ولاية سواء أكان الفعل متعدّياً أم لازماً مفتوح العين أم مكسورها.

ثالثاً: مصدر (فعل) اللازم:

(فعل) بضم العين- لا يكون إلا لازماً، ويأتي مصدره على وزن:

١- (فعولة) بضم الفاء والعين- نحو: سهل الأمر: سهولة وعذب الشيء: عذوبة، وملح: ملوحة، وصعب: صعوبة، وجهم: جهومة، وقبح: قبحه.

٢- (فعالة) بفتح الفاء والعين، نحو: فصح: فصاحة، وظرف: ظرافه، طهارة، ووسم، وسمح: سماحة، ونصر: نضاره، وضخم: ضخامة، وبلغ

بلاغة.

٣- (فعال) بفتح الفاء والعين- نحو: جمل: جمالاً، وبهـو بهاء.

٤- (فعل) بضم الفاء وسكون العين- مثل: حسن: حسناً، وقبح: قبحاً.

وأكثر هذه الأوزان استعمالاً (فعالة).

مصادر الثلاثي السماعيّة:

ما جاء من مصادر الثلاثي مخالفًا لما تقدّم، فهو سمعيٌّ، أيٌّ: مردود إلى السمع فلا يُقاس عليه، وهو كثيرٌ فمما سمع من مصادر:

- ١ - (فعل) بفتح الفاء والعين - مثل: شَكْرٌ: شكوراً: وفي جَدٍ: جُوداً.
والقياس: شُكْرًا، وجُدُّا - على وزن: (فعل) بفتح الفاء وسكون العين.
- ٢ - (فعل) بكسر العين بعد فتح الفاء - مثل: سَخْطٌ: سُخْطًا - بضم الفاء -
وبخل: بُخْلًا، ورَهْدٌ: رُهْدًا . والقياس: سَخْطًا، وبَخْلًا، ورَهْدًا - بفتح الفاء
والعين مثل: فَرَحٌ: فَرَحًا.
- ٣ - (فعل) بفتح الفاء والعين - مثل: شَاخٌ: شِيخوَخَةٌ.

مصادر الأفعال غير الثلاثية

مصادر الأفعال غير الثلاثية قياسية، أي لها قياس مطرد، وذلك لأنَّ الفعل بها لا يختلف، والثلاثية مختلفة أفعالها الماضية والمضارعية، فلاختلاف الثلاثية اختلفت مصادرها، ولعدم اختلاف ما زاد منها على الثلاثة أجريت على منهجٍ واحد.

هذا وغير الثلاثي يشمل: (الرباعي، والخمسي، والسادسي)، والرباعي يشمل: (الرباعي المجرد)، نحو: فَعَلَ، ويشمل: الرباعي^(١) بوزن (أفعـل) و(فـاعـل).

(١) أي: ثلاثي المزيد، نحو: أَكْرَمَ، قَدَّمَ، قاتَلَ.

مصادر الرباعي المجرد والمحقـبـه:

لمصادر الفعل الرباعي المجرد، وما أحقـبـه من الثلاـثـي المـزـيدـ فـيـهـ. قـيـاسـ مـطـرـدـ، لا تـخـرـجـ عـنـهـ، وـتـخـتـلـفـ تـلـكـ المصـاـدرـ باختـلـافـ صـيـغـ الـأـفـعـالـ، وـذـلـكـ عـلـىـ النـحـوـ التـالـيـ:

١- إذا كان الفعل الرباعي المجرد وما أحقـبـه من الثلاـثـي على وزن (فـعـلـلـ) يأتي مصدرـهـ عـلـىـ وزـنـينـ:

الأولـ: (فـعـلـلـةـ) بـفتحـ الفـاءـ وـسـكـونـ العـيـنـ. تـقـولـ: دـحـرـجـ: دـحـرـجـةـ، وـزـلـزـلـ: زـلـزـلـةـ، وـوـسـوـسـ: وـسـوـسـةـ، وـسـيـطـرـ سـيـطـرـةـ، وـهـرـوـلـ هـرـوـلـةـ، وجـلـبـ: جـلـبـةـ.

الثـانـيـ: (فـعـلـلـ) بـفتحـ الفـاءـ وـسـكـونـ العـيـنـ. وـهـوـ قـيـاسـ فـيـ المـضـعـفـ، لـكـثـرـتـهـ فـيـهـ دـوـنـ غـيـرـهـ، فـيـقـالـ: زـلـزـلـ: زـلـزـالـ، وـ: دـمـدـمـ دـمـدـاماـ، وـوـسـوـسـ: وـسـوـاسـ.

وـلـاـ يـقـالـ فـيـ دـحـرـجـ: دـحـرـاجـ، وـزـخـرـفـ: زـخـرـافـ، وـزـرـكـشـ: زـرـكـاشـ، إـذـ لـمـ يـسـمـعـ عـنـ العـرـبـ.

ويـجـوزـ فـتـحـ فـاءـ (فـعـلـلـ) فـيـ المـضـعـفـ باـطـرـادـ، تـخـفـيـفـاـ؛ لـتـقـلـ الـكـسـرـ معـ التـضـعـيفـ، وـإـنـ كـانـ الـكـسـرـ أـفـصـحـ، وـهـوـ الـأـصـلـ، فـقـالـواـ: زـلـزـالـ، وـوـسـوـاسـ... وـهـكـذاـ بـفتحـ الفـاءـ.

وـالـأـكـثـرـ أـنـ يـقـصـدـ بـالـمـفـتوـحـ الفـاءـ: اـسـمـ الـفـاعـلـ لـاـ المـصـدـرـ فـ (زـلـزـالـ) وـ(وـسـوـاسـ) وـ(صـلـصـالـ) مـعـناـهـاـ: الـمـزـلـزـلـ وـالـمـؤـسـسـ، وـالـمـصـلـصـلـ.

ومنه قوله تعالى: « مِنْ شَرِّ الْوَسَوَاسِ »^(١)، أي: الموسوس، ولهذا وصف بـ(الخَنَّاس) الذي يُوسوس في صدور الناس، وهو ما من صفات الذوات.

وقد يقصد منه اسم المفعول، نحو: (الوَسَوَاس): أي: ما يُوسوس به.

٢- إذا كان الفعل الرباعي على وزن (أفعُل) يأتي مصدره على وزن (إفعَل) بكسر أول الفعل، وزيادة ألف قبل آخره سواء أكان الفعل صحيح العين، نحو: أَكْرَم: إكراماً، وَأَحْسَنْ إحساناً، وَأَعْدَدْ: إعداداً، وَأَعْطَى: اعطاءً... وهكذا.

أم كان معتل العين- غير أنه يُعلّ مصدره، حملًا على إعلال فعله، ويكون ذلك بنقل حركة العين إلى الفاء ثم تقلب العين، أَفَا – فيأتي ساكنان – وهمما: الألف المنقلبة وألف (إفعَل) فتحذف إدھاما، ويعوض عنها التاء في آخر المصدر وذلك نحو: أقام، تقول في مصدره: إقامة، والأصل: إقوام بوزن (إفعَل) نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها (الفاء) ثم قلبت الواو ألفا، لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن، فالتفى ساكنان، وهمما: الألف المنقلبة عن الواو، وألف (إفعَل) فحذفت إدھاما وعوض عنها التاء في الآخر فصارت (إقامة).
وكذلك تقول في: أبَان، وَأَعْنَ، إبَانَة، وَإَعْنَة. والأصل: إبْيَان، وَإَعْوَان.

(١) سورة الناس: الآية ٤ .

المحفوظ من الألفين:

اختلف سيبوبيه والأخفش في المحفوظ من الألفين أهي الألف الأولى التي هي عين الفعل، أو الألف الثانية التي هي زائدة:

فذهب سيبوبيه إلى أنَّ المحفوظ هو الألف الثانية الزائدة في (إفعال) واحتج بأنها زائدة، والزائد أولى بالحذف، وأنها قريبة من الطرف، وهو محل التغيير، وأنَّ الثقل نشاً من زيادتها، فوزن (إقامة): (إفعلة).

وذهب الأخفش إلى أنَّ المحفوظ هو الألف الأولى المنقلبة عن عين الكلمة.

واحتاج بأنَّ الأصل في التقاء الساكنين حذف الأولى إذا كان حرف مِدٌ، وبأنَّ الألف الثانية علامة المصدر، فيجب البقاء عليها، وأنه عُوض عن المحفوظ تاءً والتعويض يكون عن الأصلي لا عن الزائد، فوزن (إقامة) عنده (إفالة).

تعويض التاء في آخر المصدر:

اختلف الصرفيون في تعويض التاء في آخر المصدر على النحو التالي:

- ذهب قَوْمٌ - منهم ابن مالك - إلى أنها لازمة في آخر المصدر عوضاً عن الحرف المحفوظ. لا يجوز حذفها، وشدأجاب إجاباً.

- وذهب سيبوبيه إلى جواز حذف التاء، واستدل بقوله تعالى: «وَأَقَامَ

الصَّلَاةَ وَمَاقِيَ الرَّكْوَةَ»^(١).

(١) سورة الأنبياء: الآية ٧٣ .

- وذهب الفراء إلى أن التعويض لازم إلا إذا أضيفت الكلمة فيجوز ترك التاء، لأن المضاف إليه قام مقام التاء، وذلك كما في الآية السابقة.
- والمختار هو ما ذهب إليه الفراء، وذلك لأن الحذف لم يثبت إلا مع الإضافة.

هذا إذا أعلت عين الفعل، فإن صحت عين الفعل ولو شذوا ذا صحت عين المصدر، نحو: أَعُولُ: إعوالا، وأَغِيلْتِ السماءُ إغيااما، وأَغِيلْتِ المرأةُ: إغيلا^(١).

وقد يجيء مصدر (أفعال) على (فعال) مثل: أَنْبَتْ: نباتاً وأَعْطَى: عَطَاءً ويسمونه اسم مصدر؛ لنقصانه عن حروف فِعله.

٣- إذا كان الفعل على وزن (فَعَل) بتشديد العين وتصحيف اللام- يأتي مصدره على وزن (تفعيل) نحو: عَلَمْ: تعليما، وَكَرَمْ: تكريما، وَقَدَمْ: تقديمَا، وَطَهَرْ: تطهيرا، ومنه قوله تعالى: «وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكَلِّيمًا»
(٢)، وَبَيْنَ: تبيينا وَقَوْمَ: تقويمَا.

وقد تُحذف ياء (التفعيل) قليلا، ويعوض عنها (تاء) نحو: جَرَبْ: تجربةً، وَفَكَرْ: تفكرةً، وَبَصَرْ: تبصرةً، قال تعالى: «بَصَرَةٌ وَذَكْرٌ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّثِيبٍ»
(٣)، ومثل: ذَكْرٌ تذكرة، قال تعالى: «مَا مَلِمَ عَنِ الْتَّذْكِرَةِ مُعَرِّضِينَ»^(٤).

(١) أغيلت المرأة ولدها، أي: أرضعته وهي حامل.

(٢) سورة النساء: الآية ١٦٤.

(٣) سورة ق: الآية ٨.

ويغلب حذف الياء والتعويض فيما لامه همزة، نحو: جَرًّا: تجزئة، ووطأ: توطنـة، ونبأ: تنبـة، وخطأ: تخطـة وهـنـة: تهنـة، وبرأ: تبرـة.
ويقل ثبوت الياء، نحو: جَرًّا: تجزـيـة.

ويجب حذف ياء(تفعيل) ويعوض عنها تاء في الآخر. إذا كان الفعل معنى اللام، نحو: وصـى: توصـية، وزـكـى: تزـكـية، وسمـى: تسمـية، وعـزـى: تعـزـية؛ وذلك لاستثقال الياء في آخره، لأنـ الأصل: توصـي وتنـكـي-

بالتشديد قال تعالى: «فَلَا يَسْتَطِعُونَ تَوْصِيـةً»^(١).

وزن هذه المصادر (تفعلـة).

وقد يأتي (فعـلـ) على (فعـالـ) بكسر الفاء، وتشديد العين، فقالوا: كـذـباـ، وحـمـلـ: حـمـلاـ، قال تعالى: «وَكَذَبُواْ بِأَيْنِنَا كـذـابـاـ»^(٢).
وهذا كثير في لهجة أهل اليمـن ولكن يقتصر فيه على السـمـاع^(٣).

٤- إذا كان الفعل على وزن (فاعـلـ) يأتي مصدره على وزـنـين، وهمـاـ:
فعـالـ، ومـفـاعـلةـ، وزـنـ (مـفـاعـلةـ) هو القياس المـطـردـ، نحوـ خـاصـمـ:
خـصـاماـ، ومـخـاصـمـةـ، وعـاقـبـ عـقـابـاـ، ومـعـاقـبـةـ، وقاتـلـ: قـتـالـ، ومـقـاتـلـ.
ولكن يمـتنـعـ (فعـالـ) ويـتـعـينـ (مـفـاعـلةـ) فيما فـاؤـهـ يـاءـ، نحوـ يـاسـرـ: مـيـاسـرـ،

(١) سورة المـدـثـرـ: الآية ٤٩.

(٢) سورة يـسـ: الآية ٥٠.

(٣) سورة النـبـأـ: الآية ٢٨.

(٤) راجـعـ معـانـيـ القرآنـ لـلـفـراءـ ٢٢٩ـ/ـ٣ـ.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

ويامن: مِيامنَة، ويامِم: مِيامَة. ولا يقال: يسَار، ويَمان، ويُوام، لثقل الكسرة على الياء في أول الكلمة.

مصادر الخامسي

مصدر الفعل المبسوط ببناء زائدة:

إذا كان الفعل مبسوطاً ببناء زائدة، وهو صحيح اللام - يأتي مصدره على وزن فعله الماضي مع ضم رابعه، نحو: تقدَّم: تقدُّما، وتعلَّم: تعَلَّما، وتأخَّرَ: تأخَّرَما، وتدحرَج: تدحرُجا.

فإنْ كان الفعل المبسوط ببناء الزائدة معتل اللام، نحو: تدانى، وتوانى، وتعالى- فإنَّ الضمة تقلب كسرة، فينقلب حرف العلة ياء، فتقول: تدانى: تدانيا، وتعالى: تعاليا، توانى: توانيا.

والسر في ذلك هو أنه لو بقيت الضمة لفبت اللام واوا، فيؤدي إلى وزن ليس في العربية، إذ ليس في كلامهم اسم معرّب آخره واو لازمة قبلها ضمة.

أما الأفعال التي مثل: تدارك، وتشاكل، فإنه يجوز إدغام التاء الزائدة في فاء الفعل، ثم يُوتى بهمزة وصل لسكون الأول بالإدغام، فيقال: ادراك، واثائق، ومصادرها يراعى فيها صورة الفعل الأصلية، فتقول: ادراكا واثيقلا، والأصل: تدرaka، وتشاقلنا.

مصدر الفعل المبسوط بهمزة وصل:

إذا كان الفعل مبسوطاً بهمزة وصل، نحو: انتصر، واصطفى، واشترى، واختار، فقياس مصدره أن يأتي على وزن ماضيه مع كسر الحرف الثالث،

وزيادة ألف قبل الآخر، فتقول: انطلق: انطلاقاً، وانتصر: انتصاراً،
واشتراك: اشتراكاً، واختار اختياراً.

فإن كان الفعل على وزن (است فعل) وعينه مُعلَّة، نحو: استقام، واستعاد،
 واستعن، فإنه يحدث فيه ما حدث في مصدر الفعل المعتل العين، نحو:
أقام، أي: تنقل حركة العين إلى الفاء ثم تقلب العين ألفاً. فيلتقي ساكنان،
وهما: الألف المنقلبة عن عين المصدر، وألف است فعل، فتحذف إحداهما،
ويُعَوَّض عنها التاء في آخِرَة، فتقول: استقام: استقامة، والأصل:
استقام، واستعن: استعنة، والأصل: استعوان، واستبان: استبانة،
والأصل استبيان، والخلاف الذي ذكرناه في مصدر (فعل) بين سبيوبه
والأخشن يأتي هنا أيضاً في مصدر (است فعل) المعتل العين .

المصطلحي

هو اسم يدل على الحدث مبدوع بميم زاندة لغير المفعولة.
ويخرج بقيد (لغير المفعولة): مصدر (فاعل)، نحو: مُشاركة ومقاتلة،
ومضاربة، فلا تسمى مصادر ميمية، لأنَّ الميم فيها للمفعولة.

صوْفَهُ :

يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعُل) بفتح الميم
والعين وسكون الفاء - سواء أكان المضارع مضموم العين أم مفتوحها، أم
مكسورها، صحيح العين واللام، أم معتلها، وذلك نحو: مَرَدَ، مَتَابَ،
مَسَاقَ، مَمَاتَ، مَطْلَعَ، مَحْيَا، مَنَامَ، مَعَاشَ، مَضْرِبَ.

قال تعالى: «سَلَّمَ هِيَ حَقًّا مَطْلَعَ الْفَجْرِ» ^(١)، وقال سبحانه: «وَأَنَّ مَرَدَنَا إِلَى اللَّهِ»

^(٢)، وقال عز وجل: «فَإِنَّهُ يَنْوِبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا» ^(٣)، وقال تعالى: «وَمِنْ

مَا يَنْهِيَ مَنَامُكُمْ بِالْيَنِيلِ» ^(٤)، وقال تعالى: «إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ لَّمْ يَنْقُصُ» ^(٥)، وقال

(١) القدر: الآية ٥.

(٢) سورة غافر: الآية ٤٣.

(٣) سورة الفرقان: الآية ٧١.

(٤) سورة الروم: الآية ٢٣.

(٥) سورة القيامة: الآية ٣٠.

سبحانه: «سَوَاءٌ تَحْيَا هُمْ وَمَمَاتُهُمْ»^(١) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ: «قُلْ إِنَّ صَلَاقِي

وَذُشْكِي وَحَمِيَّاً وَمَمَاقِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٢).

ويستثنى من ذلك:

المثال الواوي الصحيح اللام الذي تُحذف فاءه في المضارع فقياسُ المصدر الميمي منه على وزن (مفعُل) بفتح الميم وكسر العين - سواعَ أَكَانَتْ عَيْنَ مَضَارِعَه مَضْمُومَة، نحو: يوضُؤُ - أَمْ مَكْسُورَة لفظاً، نحو: يَعْدُ. أو تقديرًا: نحو: يَضْعُ، أَمْ كَانَتْ مَفْتوحة فَتَحَا أَصْلِيَا، نحو: وَجَلَ يَوْجِلُ، وَحَلَ يَوْحِلُ، فَتَقُولُ: مَوْضِيَّ مَوْعِدٍ، مَوْضِعٍ، مَوْجِلٍ، قَالَ تَعَالَى: «إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحَ»^(٣)، وَقَالَ سَبْحَانَهُ: «لَنْ يَحِدُّوا مِنْ دُونِهِ مَوْيِلاً»^(٤)،

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ: «وَمَا كَانَ كَاسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ»^(٥).

ومصدر(ود): (مودة) بالفتح. وذلك لسلامة الواو في الفعل؛ لتحركها

(١) سورة الجاثية: الآية ٢١.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٦٢.

(٣) هود، الآية ٨١.

(٤) الكهف، الآية ٥٨.

(٥) التوبية، الآية ١١٤.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

بسبب الإدغام فلم يحدث فيها ما حدث في وجّل: يوْجَلُ.
وبعض العرب يأتي بالمصدر الميمي من الثلاثي على وزن (مفعّل) بفتح العين مطلقاً.

وقد شَذَّ عن القياس المذكور الفاظ، منها ما جاء بالكسر، وقياسه الفتح، وذلك نحو: مَرْجِعٌ، وَمَصِيرٌ، مَشِيبٌ، وَمَبِيتٌ، وَمَعْصِيةٌ، وَمَغْفِرَةٌ، وَمَعِيشَةٌ، وَمَزِيدٌ، وَمَنْطِقٌ، قال تعالى: «رَبَّا وَإِنَّكَ أَمَصِيرٌ»^(١)، وقال سبحانه :

«إِيَّاهُ مَرْجِعُكُمْ جَيْعاً»^(٢)، وقال جل جلاله: «يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ»^(٣)، وقال سبحانه: «إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْعَفْرَةِ»^(٤)، وقال تعالى: «فَلَا تَنْتَجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدُونَ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ»^(٥)، وفي الأمثال: «إِنَّ الْبَلَاءَ مُؤَكَّدٌ بالمنْطِقِ» .

وجاء بالضم والكسر: (معدرة) وقياسه: الفتح.
وهذا وقد جاءت مصادر ميمية بفتح العين وكسرها، منها مَحْمَدة، ومذمة،

(١) البقرة، الآية ٢٥٨.

(٢) يونس، الآية ٤ .

(٣) ق، الآية ٣٠ .

(٤) النجم، الآية ٣٢ .

(٥) المجادلة، الآية ٩ .

ومظلمة، ومعتبة، ومعجزة، ومظنة^(١).

وقد جاءت مصادر بالتلثيث مثل: مهلكة، ومقدرة، ومأدبة.

الصلوات الميمية من غير الثلاثي:

إذا كان الفعل غير ثلاثي فقياس المصدر الميمي منه يأتي على صورة اسم المفعول من غير الثلاثي، أي: يكون بزنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة مما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، وذلك نحو: أدخل: مدخل، وأخرج: مُخرجا، وانقلب: منقبا، ومُرّق: مُمرّق، وانتهى: مُنتهي، واستقر: مُستقرا، ازدجر: مزدgra، استعتب: مستعتبا، أصاب: مصابا، جرّب: مجرّبا، قال تعالى: «وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُذْكُورَ صِدْقِي وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِي»

^(٢)، وقال سبحانه: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ» ^(٣)، وقال عزَّ

وجلَّ: «وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا هُوَ مِنْ مُكْرِمٍ» ^(٤)، وقال سبحانه: «فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَرْفَعَهُمْ كُلَّ مُمْزَقٍ» ^(٥)، وقال تعالى: «إِنَّ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُشَفَّرُ» ^(١)، وقال سبحانه

(١) انظر شرح الشافية للرضي ١٧٢/١.

(٢) الإسراء، الآية ٨٠.

(٣) الشعراء، الآية ٢٢٧.

(٤) الحج، الآية ١٨.

(٥) سباء، الآية ١٩.

سبحانه وتعالى: « وَأَنَّ إِلَيْكَ الْمُنْتَهَى »^(٢)، وقال عز وجل: « وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزَدَّجَرٌ »^(٣).

هذا ويفرق بين المصدر الميمي من غير الثلاثي واسم المفعول بالقرائن.

(١) القيامة، الآية ١٢.

(٢) النجم، الآية ٤٢.

(٣) القمر، الآية ٤.

المصـر الصنـاعـي:

هو مصدر يُصاغ من اللـفـظ بـزيـادة يـاء مشـدـدة بـعـدهـا تـاء تـأـيثـ في آخره، مثل: الإنسـانـية، والـوـحـشـيـة، والمـدـنـيـة، والـحرـيـة، والـوطـنـيـة، والـقـومـيـة، والـهمـجـيـة، والـجـاهـلـيـة.

فـائـلة:

يُصـاغ المصـر الصـنـاعـي بطـرـيقـة قـيـاسـيـة للـدـلـالـة عـلـى حـقـيقـة الـاسم، وـما يـحيـطـ بهـ منـ هـيـئـاتـ وـأـحـوالـ أـيـ خـصـائـصـ مـثـلـ: (الـرـجـولـيـة) فـهـذـا الـلـفـظـ يـدلـ عـلـى مـدـلـولـ لـفـظـ الرـجـولـةـ الذـيـ هوـ ضـدـ الـأـنـوثـةـ، ثـمـ ماـ يـتـبعـ ذـلـكـ المـعـنىـ منـ الشـهـامـةـ وـالـإـبـاءـ وـالـمـرـوـءـةـ وـغـيـرـ ذـلـكـ منـ الـخـصـائـصـ الـتـيـ لاـ يـتـحـلـلـهاـ لـفـظـ الرـجـولـةـ، وـمـثـلـ كـلـمـةـ (حـرـيـةـ) فـهـيـ تـدـلـ عـلـى خـصـائـصـ الـحـرـ وـصـفـاتـهـ منـ أـنـهـ يـقـولـ مـاـ يـشـاءـ وـيـفـعـلـ مـاـ يـشـاءـ وـقـتـ مـاـ يـشـاءـ.

اسم المصـدر

هوـ مـاـ دـلـ عـلـى مـعـنىـ المصـدرـ وـنـقـصـ عـنـ حـرـوفـ فـعلـهـ لـفـظـاـ وـتقـديرـاـ، مـنـ غـيرـ تـعـويـضـ، مـثـلـ: عـطـاءـ وـعـونـ وـصـلـاةـ، وـسـلـامـ، وـنبـاتـ فـ(ـقـتـالـ) مـصـدرـ (ـقـاتـلـ) لـاـ اسمـ مـصـدرـ، وـذـلـكـ لـاشـتمـالـهـ عـلـىـ الـأـلـفـ الـتـيـ بـعـدـ فـاءـ الـكـلـمـةـ تـقـدـيرـاـ، إـنـ أـصـلـهـ (ـقـيـتـالـ) بـقـلـبـ الـأـلـفـ الـفـعـلـ (ـيـاءـ) فـيـ المـصـدرـ لـكـسـرـ مـاـ قـبـلـهـاـ، ثـمـ حـذـفـ (ـيـاءـ) مـعـ كـوـنـهـاـ مـقـدـرـةـ، وـلـذـاـ نـطـقـ بـهـاـ فـيـ بـعـضـ الـمـوـاضـعـ.

وـ(ـعـدـةـ) مـصـدرـ أـيـضاـ، لـأـنـ تـاءـ فـيـهـاـ عـوـضـ عـنـ الـوـاـوـ الـتـيـ هـيـ فـاءـ الـفـعـلـ.

اسم المرة

هو اسم مصوغ من المصدر؛ للدلالة على حصول الحدث مرّة واحدة.
ويُصاغ مما يدلّ على الجوارح الحسية، نحو: ضربة، مشية، وجلسة
وأكلة.

ولا يُصاغ مما يدلّ على الفعل الباطني، كـ: العلم والجهل والجبن، والبخل،
والكرم.

ولا من الصفة الثابتة، كـ: الحسن، والظرف.
هذا ويُصاغ اسم المرة من الثلاثي ومن غير الثلاثي.

أولاً: صوغه من الثلاثي:
يُصاغ اسم المرة من الفعل الثاني على وزن (فعّلة) (١) بفتح الفاء واللام
وسكون العين - نحو: جلس: جلسة، وضرب: ضربة، وفعل: فعلة، وأكل:
أكلة.

وإن كان المصدر العام للفعل على وزن (فعّلة) نحو: رحمة، ودعوة - يجب
أن يأتي بقرينة تدل على المرة مثل الوصف، نحو: دعوة واحدة، ورحمة
واحدة.

وشذ: أتيته إتيانة، ولقيته: لقاءة.
والقياس: أتية، ولقيبة.

كما شذ: حجّة - بكسر الفاء - للمرة الواحدة، والقياس فتحها.

(١) وفي الكتاب ٤/٤ (هارون): إذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على (فَظْلة)
على الأصل.

صوغه من غير الثلاثي:

يُصاغ اسم المرأة من الفعل غير الثلاثي على وزن مصدره العام مع زيادة
تاء في آخره، نحو: انطلاق، وأكرم: إكرامه، وأخرج: إخراجة،
واستخرج: استخراجة.

وإن كان المصدر العام للفعل بـ(الباء) نحو: إقامة - فالأكثر ذكر الوصف،
بعده، لدفع الالتباس، فتقول: إقامة واحدة، وتعزية واحدة، واستقامة واحدة،
واستمالة عجيبة.

وإذا كان لغير الثلاثي مصدراً: أحدهما أشهر وأغلب فاسم المرأة يأتي من الأشهر، تقول: دَحْرَجَةً واحدةً، ولا تقول: دَحْرَجَةً، وفَاتَتْهُ مُقَاطِلَةً واحدةً، ولا تقول: قَتَالَةً، لأنَّ دَحْرَجَةً ومُقَاطِلَةً أشهر من: دَحْرَاجَ وَقَتَال.

اسم الهيئة

هو اسم مصوّغ من المصدر للدلالة على هيئة الفاعل حال مباشرته للفعل.
ويصاغ من الفعل الثلاثي وغيره:

أولاً: صوغه من الثلاثي:

يُصاغ اسم الهيئة من الفعل الثلاثي على وزن (فِعْلَة) بكسر الفاء وسكون العين، نحو: جِلْسَة، وَذِبْحَة، وَلَعْبَة، وَمِيْتَة.

ومن ذلك قول رسول الله - ﷺ - (إذا قاتلت فاحسنوا القتلة. وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة).

وقوله - ﷺ - (من خرج عن الطاعة فمات مات ميتة جاهلية).

وإن كان المصدر العام على وزن (فِعْلَة) بكسر الفاء. نحو: حِيفَة، وشِدَّة، ونِشْدَة يجب ذكر الوصف بعدها: فتقول: حِيفَةٌ كبيرة، وشِدَّةٌ عظيمة، ونِشْدَةٌ عظيمة، أو نِشَدة الملهوف.

ثانياً: صوغه من غير الثلاثي:

يُصاغ اسم الهيئة من الفعل غير الثلاثي على وزن المصدر العام الموصوف بصفة، وذلك نحو: أَحْسَنَ: إحساناً شديداً، وَاسْتَقَامَ: استقامة عظيمة، وَدَافَعَ: دفاعاً قوياً.

وشذ بناء (فِعْلَة) من غير الثلاثي، نحو: خَمْرَة - من اخْتَمَرَ، وَعَمَّة - من تَعَمَّمَ أو اعْتَمَ، وَنِقْبَة - من انتَقَبَ، وَقِصْصَة - من تَقْصَصَ. أَه.

أسئلة على المصادر

- س١ : ما الفرق بين الجامد والمشتق، وما المشتقات في عرف الصرفين والنحوين؟ أوضح مع التمثيل.
- س٢ : ما الفرق بين المصدر واسم المصدر؟ بين مع التمثيل.
- س٣ : هل يأتي مصدر الفعل الثلاثي قياسياً؟ وإن كان كذلك فما معنى قياسيته؟ بين آراء العلماء في ذلك.
- س٤ : هل أبنية مصادر غير الثلاثي قياسية؟ وما موقف العلماء من ذلك؟
- س٥ : متى يأتي مصدر الثلاثي على (فعل) بسكون العين؟ وعلى (فعل) بفتحتين؟
- س٦ : متى يأتي مصدر الثلاثي على (فعله) بضم الفاء وسكون العين؟ أوضح مع التمثيل.
- س٧ : يأتي (فعل) مصدراً بضم الفاء وكسرها - فمتى يأتي مضوماً؟ ومتى يأتي مكسوراً؟ أوضح بمثال.
- س٨ : متى يأتي مصدر الثلاثي على فعل - بضم الفاء والعين؟ أوضح مع التمثيل.
- س٩ : كيف تأتي بمصدر (فعل) إذا كان صحيح العين أو معتلها؟ بين مع التمثيل.
- س١٠ : ماذا يحدث في مصدر (فعل) بتشديد العين إذا كان مهموز اللام أو معتلها؟
- س١١ : كيف تأتي بمصدر الفعل الخماسي؟ مثل لما تقول.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

- س٢ : كيف تأتي بمصدر (فاعل) مع التمثيل لقولك؟
- س٣ : (فعالة) وردت مصدرا - بفتح الفاء وكسرها - فمتى يكون مكسورا؟
ومتى يكون مفتوحا؟ بين مع التمثيل.
- س٤ : كيف تأتي بمصدر المبوع بـ (باء) زائدة المعتل العين؟ مع التمثيل.
- س٥ : كيف تأتي بالمرأة من الثلاثي؟ وكيف تصوغ الهيئة منه؟ مثل لما تقول .
- س٦ : كيف تأتي بالمصدر الصناعي؟ وما الغرض منه؟ مثل لما تقول .
- س٧ : هات مصادر الأفعال الآتية مع التعليق:
وجل، خلق، أبى، ولى، دارت رأسه، أنَّ المريض، عوى الكلب، عن الشيء، طهر المؤمن، وسوس الشيطان، عَزف عن اللهو، شارك في الحفل، سلم، تسامي، اختال.

المشتقات

ذكـرنا فيما سبق معنى المشتق، وأنّ المشتقات في عُرف الـصرفـيين سـبعة، وهـيـ: اـسـمـ الـفـاعـلـ، وـاسـمـ الـمـفـعـولـ، وـالـصـفـةـ الـمـشـبـهـةـ، وـاسـمـ الـتـفـضـيلـ، وـاسـمـ الـزـمـانـ، وـاسـمـ الـمـكـانـ، وـاسـمـ الـآـلـةـ، وـإـلـيـكـ بـيـانـهاـ تـفـصـيلاـ:

اسم الفاعل:

هو اـسـمـ مـصـوـغـ لـيـدـلـ عـلـىـ منـ قـامـ بـهـ أـصـلـ الـحـدـثـ، أوـ وـقـعـ مـنـهـ عـلـىـ جـهـةـ الـحـدـوثـ.

فـ(ـاـسـمـ الـمـصـوـغـ)ـ جـنـسـ يـشـمـلـ جـمـيعـ الـمـشـتـقـاتـ.ـ وـ(ـلـيـدـلـ عـلـىـ مـنـ قـامـ بـهـ أـصـلـ الـحـدـثـ أوـ وـقـعـ مـنـهـ..ـ)ـ يـخـرـجـ بـهـ:ـ أـمـثـلـةـ الـمـبـالـغـةـ،ـ لـأـنـهـاـ تـدـلـ عـلـىـ أـصـلـ الـحـدـثـ،ـ وـأـسـمـاءـ الـمـفـعـولـ،ـ وـالـتـفـضـيلـ،ـ وـالـزـمـانـ،ـ وـالـمـكـانـ،ـ وـالـآـلـةـ.

وـ(ـعـلـىـ جـهـةـ الـحـدـوثـ)ـ تـخـرـجـ الصـفـةـ الـمـشـبـهـةـ،ـ لـأـنـهـاـ تـدـلـ عـلـىـ التـبـوتـ.ـ وـمـثـلـ مـنـ قـامـ بـهـ أـصـلـ الـحـدـثـ:ـ الزـاجـ مـنـكـسـ،ـ فـالـحـدـثـ لـمـ يـقـعـ مـنـ الـذـاتـ.ـ وـإـنـماـ قـامـ بـهـاـ.

وـمـثـلـ مـنـ وـقـعـ مـنـهـ:ـ نـاجـ،ـ مـذـاـكـرـ،ـ ضـارـبـ،ـ فـاهـمـ.

هـذـاـ وـيـصـاغـ اـسـمـ الـفـاعـلـ مـنـ الـفـعـلـ الـثـلـاثـيـ وـمـنـ غـيـرـ الـثـلـاثـيـ:

أولاً: صوغـهـ مـنـ الـثـلـاثـيـ:

يـصـاغـ اـسـمـ الـفـاعـلـ مـنـ الـفـعـلـ الـثـلـاثـيـ الـمـجـرـدـ عـلـىـ وـزـنـ (ـفـاعـلـ)ـ مـثـلـ:ـ نـاصـرـ،ـ وـفـاهـمـ،ـ وـنـاجـ...ـ إـلـخـ.

وـهـوـ يـطـردـ فـيـ (ـفـعلـ)ـ بـفـتحـ الـعـيـنـ.ـ مـتـعـدـيـاـ،ـ مـثـلـ:ـ ضـرـبـ فـهـوـ ضـارـبـ.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

ولازماً مثل: ذهبَ مُحَمَّدٌ فَهُوَ: ذاهِبٌ، ونَجَحَ فَهُوَ: نَاجِحٌ وَقَعَدَ فَهُوَ: قَاعِدٌ، وجَلَسَ فَهُوَ: جَالِسٌ.

وشَدَّ مُجيءُ اسْمَ الفَاعِلِ مِنْ (فَعْلٍ) بفتح العين - عَلَى غَيْرِ (فَاعِلٍ)، نَحْوُ: شَابٌ فَهُوَ أَشَيْبٌ، وَمَاتٌ فَهُوَ: مَيِّتٌ، وَطَابٌ فَهُوَ: طَيِّبٌ، وَشَاخٌ فَهُوَ: شَيْخٌ. وقد جاءَ عَلَى (فَعِيلٍ) نَحْوُ: نَصِيرٌ، وَقَدِيرٌ.

ويُصَاعَ مِنْ (فَعْلٍ) بـكسر العين - مَتَعِدِيَا، وَلَازِماً.

إِنْ كَانَ مَتَعِدِيَا فَقِيَاسِهُ أَيْضًا أَنْ يَأْتِي اسْمُ فَاعِلِهِ عَلَى وزْنِ (فَاعِلٍ) مِثْلُ: رَكِبٌ، فَهُوَ: رَاكِبٌ.

وَإِنْ كَانَ لَازِماً فَلَا يُقَالُ فِي اسْمِ الفَاعِلِ مِنْهُ: (فَاعِلٌ) إِلَّا سَمَاعًا مِثْلُ: (أَمِنٌ) فَهُوَ: آمِنٌ، وَ(سَلَمٌ) فَهُوَ: سَالِمٌ، وَ(عَرَضٌ) الْمَرْأَةُ فَهُوَ: عَاقِرٌ.

وَإِنْ كَانَ الْفَعْلُ عَلَى وزْنِ (فَعْلٍ) بضمِّ العين - فَلَا يُقَالُ فِي اسْمِ الفَاعِلِ مِنْهُ: (فَاعِلٌ) إِلَّا سَمَاعًا، مِثْلُ: (حَمْضٌ) فَهُوَ: حَامِضٌ.

وَإِذَا كَانَ الْفَعْلُ التَّلَاثِيُّ الَّذِي صَيَّغَ مِنْهُ (فَاعِلٌ) مَعْتَلُ العِينِ، نَحْوُ: قَالُ، وَبَاعُ، وَعَابُ - قُبِّلَتْ عَيْنُهُ فِي اسْمِ الفَاعِلِ هَمْزَة، فَتَقُولُ: قَائِلُ، وَبَائِعُ، وَعَائِلُ.

وَالأَصْلُ: قَاوِلُ، وَبَائِعُ، وَعَائِلٌ.

وَتُحَذَّفُ لَامُهُ فِي حَالَتِ الرِّفْعِ وَالْجَرِّ، إِنْ كَانَ فَعْلُهُ نَاقِصًا (مُعَلٌ اللَّامُ) مِثْلُ: دَعَاء، وَقَضَى، وَرَمَى، فَتَقُولُ: هَذَا دَاعٌ، وَقَاضٌ، وَرَامٌ.

وَالأَصْلُ: دَاعِيٌّ، وَقَاضِيٌّ، وَرَامِيٌّ - اسْتَثْقَلَتِ الضَّمْمَةُ عَلَى الْيَاءِ فَحُذِفَتِ الضَّمْمَةُ، فَالتَّقَى سَاكِنَانُ، وَهُمَا: الْيَاءُ، وَالْتَّنْوِينُ - فَحُذِفَتِ الْيَاءُ.

ثانياً- صوغه من غير الثلاثي:

يُصاغُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ غَيْرِ التَّلَاثِي عَلَى زَنْتَهِ مَضَارِعِهِ، مَعَ إِبْدَالِ حِرْفِ الْمَضَارِعِ مِمَّا مُضْمُوْمَة، وَكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ: تَحْقِيقًا، مَثَلًا: مُنْطَلِقٌ، مُدْحَرِجٌ، مُتَعَلِّمٌ.

وَتَقدِيرًا مَثَلًا: مُخْتَارٌ، وَمُحْتَلٌ، فَأَصْلُهُمَا: مُخْتَيْرٌ، وَمُحْتَلٌ، بِكَسْرِ مَا قَبْلِ الْآخِرِ.

وَشَذًّا مِنْ ذَلِكَ الْأَفْاظِ جَاءَتْ بِفَتْحِ مَا قَبْلِ الْآخِرِ، وَهِيَ: مُسْهَبٌ^(١) مِنْ أَسْهَبٍ. وَ(مُحْصَنٌ)^(٢) مِنْ أَحْصَنَ . وَ(مُلْفَجٌ)^(٣) مِنْ أَلْفَجٍ . قال رسول الله - ﷺ -: (ارحموا مُلْفَجِيكُمْ).

وَشَذًّا مُجِيئَةً مِنْ (أَفْعَلٌ) عَلَى (فَاعِلٌ) مَثَلًا: أَعْشَبَ الْمَكَانَ، فَهُوَ: (عَاشِبٌ). وأَيْفَعَ الْغَلَامُ، فَهُوَ: (يَافِعٌ). وأُورَسٌ^(٤) الشَّجَرَ فَهُوَ: (وَارِسٌ).

(١) وَرَدَ (أَسْهَبٌ) فَهُوَ (مُسْهَبٌ) بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ.

وَأَسْهَبٌ فَهُوَ مُسْهَبٌ: إِذَا تَكَلَّمَ بِمَا لَا يَعْقُلُ، فَإِذَا تَكَلَّمَ بِمَا يَعْقُلُ وَأَكْثَرٌ فَهُوَ: مُسْهَبٌ - بِالْكَسْرِ .

راجع حاشية يس على التصريح ٤٦١/١ .

(٢) الْمُحْصَنُ: الْمُتَرَوِّجُ .

(٣) الْمُلْفَجُ: الْمَفْسُ .

(٤) أَيْ: اخْضَرٌ .

أمثلة المبالغة:

هي صيغ تأتي بدلاً من اسم الفاعل لتدل على المبالغة في معنى الفعل، وذلك لأنَّ صيغة اسم الفاعل؛ تحتمل في دلالتها على الحدث: القلة والكثرة، فإذا أُريد الدلالة على كثرة الحدث والمبالغة فيه تحول صيغة اسم الفاعل إلى إحدى هذه الصيغ التالية:

- ١ - (فَعَال): بتشديد ثانية- مثل شَرَاب، سَبَاق، عَلَام، أَوَاب، تَوَاب، غَافَار.
- ٢ - (مِفْعَال): بكسر أوله- مثل: مِقْدَام، مِفْوَال، مِنْحَار، مِهْذَار، ويستوي فيه المذكر والمؤنث.
- ٣ - (فَعُول): بفتح فضمٍ- مثل: غَفُور، شَكُور، صَبُور، وهو أيضاً مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.
- ٤ - (فَعِيل): بفتح فكسر- مثل: عَلِيم، جَرِيح، بَصِير، رَحِيم، نَصِير.
- ٥ - (فَعِل): بفتح فكسر- مثل: حَذِر، فَهِم، يَقِظَ.

وسَمِيتْ هذه الصيغ بأمثلة المبالغة، لأنها تدل نصاً على المبالغة في معنى الحدث، وهي لا تستعمل إلَّا حيث يمكن التكثير، فلا يقال: موَات لخالد، ولا قَتْل لعصام بخلاف قوله: هو موَات وفَتْل للأعداء.

حكم قياسيتها:

اختلاف البصريون في قياسية هذه الصيغ:

- * فذهب البصريون إلى أنها قياسية من الثلاثي المتعدِّي.
- * وذهب فريق إلى أنها سماعية.
- * وذهب أبو حيَان إلى أن الصيغ: فَعَال، و مِفْعَال، و فَعُول- قياسية، وذلك

لكثرة استعمالها في الكلام، وأمّا غيرُها فسماعي.

* وييرى المجمع اللغوي أنَّه قد وردَ في اللغة على (فعَّال) الْفَاظُ كثيرة من المتعدي واللازم تصلح للقياس فقرر أنَّ صيغةً (فعَّال) تأتي للمبالغة قياساً من الثلاثي المتعدي واللازم.

وهناك صيغ أخرى قليلة الاستعمال، مثل:

١ - (فعَّالة): بتشديد ثانية. مثل: عَلَّامَة، وفَهَامَة.

٢ - (فاعُول): مثل: فَارُوقَ.

٣ - (فعُولة): مثل: فُرُوقَةَ.

٤ - (فعَّلة): بضمِ ففتح. مثل: ضُحَّكةَ، هُزَاءَ.

٥ - (فعِيل): بكسر أوله وتشديد ثانية مع كسره. مثل: قَدِيس وصَدِيق، وشَرِيب.

٦ - (مفِعِيل): بكسر أوله. مثل: مِسْكِين، وِمَعْطِيرَ.

٧ - (فعَّلان): مثل: رَحْمَانَ.

٨ - (فعَّال): بضم الفاء وتشديد ثانية مع فتحه. مثل: كُبَّار، قال تعالى: «وَمَكَرُوا مَكْرَأ كَبَّارًا» ^(١).

٩ - (فعَّال): بضمِ الفاء وفتح العين. مثل: عَجَاب، قال تعالى:

«إِنَّهُذَا الشَّيْءُ مَعْجَابٌ» ^(٢).

(١) نوح، الآية ٢٢.

(٢) ص، الآية ٥.

١٠ - (فَاعِلٌ): مثل رَاوِيَة.

شِنْوَذٌ:

جاء من (أَفْعَلٌ) شِنْوَذًا ما يَأْتِي:

١ - (مِفْعَلٌ): بكسر الميم وسكون الفاء مثل: مِعْطَاءٌ، وَمِعْوَانٌ - من أَعْطَى،
وَأَعْوَانٌ.

٢ - (فَعَالٌ): بفتح الفاء وتشديد العين مع فتحها نحو: دَرَاكٌ - من أَدْرَكَ.

٣ - (فَعِيلٌ): بفتح الفاء وكسر العين نحو: تَذَيِّرٌ، وَأَلَيمٌ، وَسَمِيعٌ - من أَنْذَرَ،
وَأَلَمَ، وَأَسْمَعَ.

- وقد يجيئ (فَاعِلٌ) مراداً به اسم المفعول بقلة، كما في قوله تعالى: «فَهُوَ

فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ» ^(١) أي: مرضية، وقال الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر:

دَعْ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحِلْ لِبَغْيَتِهَا
وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعُومُ الْكَاسِي

أَيْ: المطعم المكسي.

- وقد يأتي (فَعِيلٌ) مراداً به (فَاعِلٌ) مثل: قَدِيرٌ، بمعنى قادر.

- وقد يأتي (فَعُولٌ) مراداً به (فَاعِلٌ) مثل: غَفُورٌ بمعنى: غَافِرٌ.

(١) القارعة، الآية ٧.

اسم المفعول

هو اسم مصوّغ من الفعل المبني للمجهول ليدل على من وقع عليه فعل الفاعل، نحو قوله: ضرب عصاً فـهـو: (مضروب)، فـكـلـمـةـ(مضروب) أخذـتـ منـ الفـعـلـ(ضـرـبـ)ـ المـبـنـيـ للمـجـهـولـ،ـ وـهـيـ تـدـلـ عـلـىـ مـنـ وـقـعـ عـلـىـ الضـرـبـ وـفـعـلـ بـهـ.

صوغـهـ:

يُصاغ اسم المفعول من الفعل المتعدي مطلقاً، نحو: كتبـ فـهـوـ: (مكتوب)، وسمـعـ فـهـوـ: (مسـمـوـعـ)، وفـهـمـ فـهـوـ: (مفـهـومـ)، ونـصـرـ فـهـوـ: (منـصـورـ). ويُصاغ من الفعل اللازم، بشرط أن يصحـهـ ما يـصـلـحـ لـالـنـيـاـبـةـ عنـ الفـاعـلـ،ـ كالـجـارـ وـالـمـجـرـورـ،ـ نحوـ:ـ مـذـهـوبـ بـهـ،ـ وـمـمـرـرـ بـهـ،ـ وـالـظـرـفـ نـحـوـ:ـ مـخـرـوجـ معـهـ،ـ وـالـمـصـدـرـ نـحـوـ:ـ مـلـعـوبـ لـعـبـاـ.

فإن لم يـصحـهـ ما يـصـلـحـ لـالـنـيـاـبـةـ عنـ الفـاعـلـ منـ هـذـهـ الأـشـيـاءـ لـمـ يـجـزـ بـنـاءـ الفـعـلـ المـبـنـيـ للمـجـهـولـ مـنـهـ،ـ فـلـاـ يـقـالـ:ـ المـذـهـوبـ،ـ كـمـاـ لـاـ يـقـالـ:ـ ذـهـبـ...ـ وـهـكـذاـ.

هـذـاـ وـيـصـاغـ اـسـمـ المـفـعـولـ مـنـ الفـعـلـ الثـلـاثـيـ وـمـنـ غـيـرـ الثـلـاثـيـ،ـ وـإـلـيـكـ الـبـيـانـ:

أولاً صوغـهـ منـ الثـلـاثـيـ:

يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلثي على زنة (مفعول) فـتـقـولـ فـيـ سـمـعـ،ـ وـشـرـبـ،ـ وـنـصـرـ،ـ وـهـزـمـ،ـ وـوـضـعـ:ـ مـسـمـوـعـ وـمـشـرـوبـ،ـ وـمـنـصـورـ،ـ وـمـهـزـومـ،ـ وـمـوـضـوـعـ بـدـوـنـ حدـوثـ تـغـيـيرـ.

- فإذا كان الفعل معتل العين - وهو الأجوف - أو اللام - وهو الناقص -

- فلا بد من حدوث تغيير في صيغة (مفعول) على النحو التالي:

١- الأجواف:

يُصاغ اسم المفعول من الفعل الأجواف الواوي مثل: قال، وصان.
والبياني مثل: باع، وعاب، على: مَقْوِل، وَمَصْوُن، وَمَبِيع، وَمَعِيب.
والأصل: مَقْوُل، وَمَصْوُون، وَمَبِيءُع، وَمَعِيءُوب، بوزن (مَفْعُول) نُقلَّت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، فالتقى ساكنان، وهما: عين الكلمة، وواو مفعول، فوجب حذف أحدهما.

المحنوف من الساكنين:

اختلاف الصرفيون في المحنوف منهما على النحو التالي:

- ذهب الخليل وسيبو به إلى أن المحنوف الساكن الثاني، وهو واو مفعول؛
وذلك للأسباب الآتية:

١- أنها زائدة، والزائد هو الأولى بالحذف
٢- أنها قريبة من الطرف الذي هو محل التغيير
٣- أن في حذف الواو وإبقاء العين فرقاً بين الواوي والبياني
٤- أن الياء في اسم المفعول البياني ثابتة بعد الحذف مثل: مبيع، فُحِكم بأن المحنوف من الأجواف البياني هو الواو، ثم طرد الحكم في الواوي.

- وذهب الأخفش إلى أن المحنوف هو الساكن الأول، وهو عين الكلمة،

وذلك لما يأتي:

١- أنه إذا التقى ساكنان والأول منهما حرف مد، فالمعهود حذف الأول،
وهو هنا العين، وذلك مثل: قُلْ، بِعْ، فالأصل: قُول، وَبِيع.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

٢- أنَّ الواوَ حرفٌ زائدٌ لِمَعْنَى، وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ فَهِيَ أُولَى بِالْبَقَاءِ.

والمختار: هو ما ذهب إليه الخليل وسيبوه في حذف الواو مفعول، ويُجَابُ عن الدليل الأول من أدلة الأخفش بأنَّ محلَّ حذف الأول إذا كان الساكن الثاني حرفاً صحيحاً، كما في (قُنْ) وهذا الساكن الثاني حرْفٌ عَلَّةٌ.

وعن الدليل الثاني بأنَّه يكتفى في الدلالة على المفعوليَّة بالميم، كما يكتفى بها في غير الثلاثي، مثل: مُدَحْرَجٌ، ومُكْرَمٌ.

وعلى هذا فـ(مَقْوُول) تصير على كلا المذهبين إلى: (مَقْوُول) بِزَنَةِ (مَفْعُول) عند الخليل وسيبوه.

وبِزَنَةِ (مَفْعُول) عند الأخفش، وهكذا يكون حال الأجواف الواوي. وأيَّاً كان الخلاف بين المذهبين فإنَّ الصورة الظاهرة للكلمة واحدة. هذا وقد ورد عن تميم أنهم يُتَمَّون الأجواف الياني، فيقولون: مَبْيُوعٌ، ومَدْبِيُونٌ، ومَعْيُوبٌ، ومَعْيُونٌ، ومَعْيُونٌ، قال علقمة:

حَتَّى تَذَكَّرَ بِيَضَاتٍ وَهَيَّجَهُ
يُومَ رَذَادٍ عَلَيْهِ الدَّجْنِ مَقْبِيُومٌ

وقال العباس بن مرادس:

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسُبُوكَ سِيداً وَإِخَالَ أَنْكَ سِيدُ مَعْيُونَ^(١)
أَمَّا الْوَاوِي فَقَدْ أَجْمَعَ الْعَرَبُ عَلَى نَقْصِهِ؛ وَذَلِكَ لِثَقْلِ الْوَاوِ فَلَمْ يَتَمَّوا الْوَاوِي

(١) المعيون: المصاب بالعين . ويروى (معيون) بالغين – من قولهما: غَيْنَ عَلَيْهِ: إِذَا غَطَى عَلَى عَقْلِهِ. انظر شرح الشافية ١٤٩/٣ والمصنف ٢٨٥/١ .

إلا في كلمات شاذة، مثل: ثوب مصوون ومسنّد مدوف، وفرس مقود.
وكذلك شدَّ قُولُهم: ماء مشيب، والقياس: مشوب، وغار منيل.
والقياس: منول، لأنَّ معناه: ينال ما فيه، ومهوب. والقياس: مهيب ؛ لأنَّه
من الهيبة.

٢- الناقص:

الفعلُ الثلاثي الناقص: إما أن تكون لامه ياء، وإماً أن تكون واوا
- فإذا كانت لامه (ياء) وجَبَ قلبُ واو مفعول ياء، وذلك لاجتماعها وهي
ساكنة مع الياء ثم تُدْعَمُ إدحاماً في الأخرى، وتُقلَّبُ الضمة كسرة؛
لمناسبة الياء، فتقول في اسم المفعول من رمي: مرمى، والأصل مرموي.
- أما إذا كانت لامه واواً فلها ثلاثة أحوال، وهي كما يأتي:
الحالة الأولى: وجوب قلبها ياء، وذلك إذا كانت عينٌ مفعول واواً أيضاً،

نحو: قوي، تقول في اسم المفعول منها:
(قوى)، والأصل: مقووو- بثلاث ووات، تقلب الواو الأخيرة منها ياء،
كراهة اجتماع ثلاث ووات، ويُضمَّ ما قبلها في آخر الكلمة، فتصير:
مقووى، فتقلب واو مفعول ياء، وتُدْعَمُ في الياء، ويُكسرُ ما قبلها.

الحالة الثانية: جواز التصحح والقلب ياء، مع ترجيح القلب، وذلك إذا كان
الفعل الماضي مكسور العين، ولم تكن عينه واوا، نحو: رضى، تقول في
اسم المفعول منها، مرضى، إذ الأصل: مرضوو- بواوين في آخر الكلمة،
وهما: واو مفعول، ولام الكلمة، فتقلب الواو الأخيرة ياء، لوقوعها لاماً في
اسم المفعول، فتصير: مرضى، فتقلب واو مفعول ياء، لاجتماعها ساكنة

هادفة النحو والصرف للفرقة الأولى

مع الياء، ثم تدغم إحداهما في الأخرى، وتقلب الضمة كسرة؛ لمناسبة

البياء، فيقال: مَرْضِيٌّ، قال تعالى: «أَرْجِعُ إِلَيْكُ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً»^(١).

ويجوز التصريح فيقال: مرضقـ. بالإدغام على قـلةـ.

الحالة الثالثة: جواز التصحيح والإعلال مع ترجيح التصحيح وذلك إذا كان

الماضي مفتوح العين، نحو اسم المفعول من غزا، ودعا، وخسى، تقول
فيها: مغزق، ومدعو، ومخشوّق.

ويجوز الإعلال (القلب) على قَلَةٍ، فَيُقَالُ: مَغْرِيٌّ، وَمَذْعُونٌ وَمَخْسِيٌّ.

ثانياً: صوغه من غير الثلاثي:

يُصاغ اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة بما مضوممة، وفتح ما قبل آخره لفظاً، فتقول في اسم المفعول من: استَخْرَجَ: مُسْتَخْرَجٌ ومن ارتضى: مُرْتَضَى، ومن أَغْلَقَ: مُغْلَقٌ، ومن أَكْرَمَ: مُكْرَمٌ، ومن أَدَبَ: مُؤَدِّبٌ.

أو تقديرًا ويكون ذلك في المُعَلِّ العين والمضعف، نحو: مُختار، ومحْتَلٌ، فأصل مختار: مُخْتَرٌ، قلبت الياءً ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها، واسم الفاعل من اختار: مُختار أيضًا كما سبق.

والفرق بينهما الحركة المقدّرة، وهي فتح ما قبل الآخر في اسم المفعول، وكسر ما قبل الآخر في اسم الفاعل.

ويفرق بينهما بالقرينة، فإذا قلت: الإنسان مختار ل فعله فهو اسم فاعل.

(١) الفجر، الآية ٢٨.

وإذا قلت: أنت مختار لنيل الجائزة فهو اسم مفعول، أي: وقع عليك الاختيار.

تبليغ:

قد يستغنى به (مفعول) عن (مفعول) في بعض الأفعال، فَيُقَالُ: أَسْعَدَهُ اللَّهُ فَهُوَ مَسْعُودٌ، وَأَحْزَنَهُ فَهُوَ مَحْزُونٌ، وَأَرْكَمَهُ فَهُوَ مَرْكُومٌ، وَأَجْنَنَهُ فَهُوَ مَجْنُونٌ، ولم يقولوا: مُسْعَدٌ، ولا مُحْزَنٌ، ولا مُرْكَمٌ، ولا مُجْنَنٌ.

ما ينوب عن مفعول:

ينوب عن صيغة (مفعول) صيغة تدل على معناه، وهي:

١ - (فعل): بكسر الفاء وسكون العين - نحو: نَبْحٌ، بمعنى: مدبوح، قال

تعالى: « وَقَدَّيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ » ^(١).

٢ - (فعل): بفتح الفاء والعين - نحو: عَدَدٌ، بمعنى معدود، وجَنِّي بمعنى: مَجْنِي.

٣ - (فعل): بفتح الفاء وكسر العين - نحو: قَتْلٌ، وجَرِحٌ، وَنَبْحٌ، وَكَحْلٌ،
بمعنى: مقتول، ومدبوح، ومجروح، ومكحول، وهو كثير في الأساليب
العربية ويستوي فيه المذكر والمؤنث إذا علم الموصوف، تقول: امرأة
جريح، ورَجُلٌ جَرِحٌ.

٤ - (فعل): بفتح الفاء وضم العين - نحو: رَكْوَبٌ، بمعنى: مَرْكُوبٌ،
وجَرْزُور بمعنى: مَجْزُورٌ.

٥ - (فعل): بضم الفاء وسكون العين - نحو: ضُحْكَةٌ، وسُبَّةٌ، وَهُزْأَةٌ، أي:

(١) الصافات، الآية ١٠٧.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

مضـحـوك عليه، ومسـبـوب، ومهـزـوـء بـهـ، وتفـيـدـ هـذـهـ الصـيـغـةـ المـبـالـغـةـ.

*وهـذـهـ الصـيـغـةـ تـنـوـبـ عـنـ (ـمـفـعـولـ)ـ فـيـ المعـنـىـ لـاـ فـيـ الـعـلـمـ،ـ فـلـاـ تـعـمـلـ عـمـلـ اـسـمـ الـمـفـعـولـ،ـ لـأـنـ اـسـمـ الـمـفـعـولـ يـرـفـعـ نـائـبـاـ عـنـ الـفـاعـلـ،ـ فـهـوـ يـعـمـلـ عـمـلـ الـفـعـلـ الـمـبـنـيـ لـلـمـجـهـولـ.

- وهي ليست قياسية لقتـهاـ،ـ وـجـعـلـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ (ـفـعـيلـ)ـ لـكـثـرـتـهـ،ـ قـيـاسـاـ فـيـماـ لـيـسـ لـهـ (ـفـعـيلـ)ـ بـمـعـنـىـ (ـفـاعـلـ)

- وقد ورد اسم المفعول على صورة المصدر، كما في قوله تعالى: « هـذـاـ

خـلـقـ اللـهـ » (١)،ـ أـيـ:ـ مـخـلـوقـةـ.

وقـولـهـ تـعـالـىـ:ـ «ـ وـلـآـ يـعـيـطـونـ يـشـئـونـ مـنـ عـلـمـهـ»ـ (٢)،ـ أـيـ:ـ مـعـلـومـهـ.

كـمـاـ وـرـدـ الـمـصـدـرـ عـلـىـ صـورـةـ اـسـمـ الـمـفـعـولـ،ـ كـمـاـ فـيـ قـولـهـ تـعـالـىـ:ـ «ـ فـسـبـبـرـ

وـيـبـصـرـونـ ﴿٥﴾ يـأـيـتـكـمـ أـمـقـتـونـ»ـ (٣)،ـ أـيـ:ـ الـفـتـنـةـ بـأـيـكـمـ.

وـمـنـهـ:ـ مـعـسـورـ،ـ وـمـيـسـورـ،ـ فـيـ قـولـهـمـ:ـ دـعـهـ إـلـىـ مـيـسـورـهـ وـدـعـهـ مـعـسـورـهـ
أـيـ دـعـهـ إـلـىـ وـقـتـ يـسـرـهـ،ـ وـدـعـهـ وـقـتـ عـسـرـهـ.

(١) لـقـمانـ،ـ الآـيـةـ ١١ـ.

(٢) الـبـقـرـةـ،ـ الآـيـةـ ٢٥٥ـ.

(٣) الـقـلـمـ،ـ الـأـيـتـانـ ٥ـ،ـ ٦ـ.

الصفة المشبهة

هي اسم مصوّغ من الفعل اللازم لغير تفضيلٍ، لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف على جهة التبّوت والدوام.

ف(الاسم المصوّغ) جنس يشمل جميع المشتقات. وقولنا: (من الفعل اللازم) يخرج به: أسماء الفاعلين والمفعولين من المتعدي. وقولنا: (غير تفضيل) يخرج به: اسم التفضيل، فإنه يكون للتفضيل في الحدث.

وقولنا: (لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف) يخرج به: اسم المفعول من اللازم، وأسماً الزمان والمكان.

وقولنا: (على جهة التبّوت) يخرج به: اسم الفاعل من اللازم، مثل: جالِس، وقَائِم، لأنَّه يدل على الحدوث في أحد الأزمنة الثلاثة، بخلاف الصفة المشبهة، فهي تدل على الدوام، أي: ثبوت الوصف للموصوف في الأزمنة كُلِّها، نحو: هذا الرجل كَرِيمٌ، وهذا الجندي شُجَاعٌ، فكلمتا: (كريم، شجاع) تدلان على صفة ثابتة في الرجل والجندي في الأزمنة الثلاثة.

صوغها:

لا تصاغ الصفة المشبهة إلا من الفعل اللازم، نحو: فرح، وحسن، وكريم، وشريف. من: فرح، وكرم، وشرف. وتصاغ من الثلاثي ومن غيره، وإليك البيان:

أولاً: صوغها من الثلاثي:

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم، مثل: فرح، وحزن،

وحسن.

وله ثلاثة أوزان، وهي: فَعْل، وفَعْل، وفَعْل.

ويكثر صوغها من الوزن الأول والثاني، ويقل صوغها من الوزن الثالث، وذلك لأنَّ الصفة المشبَّهة ثابتة مستمرة في الأزمنة كُلِّها.

- وزن (فَعْل) بفتح الفاء وضم العين. يدل على الطابع، والسجايا، والغرائز، ك: الشجاعة، واللؤم، والكرم، وهي ثابتة لصاحبها مستمرة.

- وزن (فَعْل) بفتح الفاء وكسر العين. يكثر في العيوب، والخلق، والألوان، والأدواء الباطنة، وهي أيضاً ثابتة لصاحبها مستمرة، فناسب هذا طبيعة الصفة المشبَّهة.

- أما (فَعْل) بفتح الفاء والعين. فأكثره متعدٍ، وهي لا تصاغ من المتعدِّي، واللازم منه معناه غير مستمر، بل مختص بزمن معيّن، كالخروج والقعود والقيام... إلخ.

١ - (فَعْل) اللازم:

تصاغ الصفة المشبَّهة من الفعل اللازم الذي على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وكسر العين. في الغالب على ثلاثة أوزان:

الأول: (فَعْل) بفتح الفاء وكسر العين. ويغلب فيما دلَّ على الأدواء الباطنة، أو دلَّ على هيجان وحَفَّة غير حرارة الباطن و الامتناع، نحو: قلق، وبطْر، وعم. أي: عمى البصيرة. وفرح، وحزن، وضجر.

ومؤنته: فَعْلَة، تقول: فَرْحَة، وضَجْرَة... وهكذا.

الثاني: (أَفْعَل) ويغلب فيما دلَّ على العيوب الظاهرة، والألوان،

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

والحَلَى^(١)، نحو: أَعْوَرُ، وَأَعْمَى- أَيْنِ: عَمَى الْبَصَرُ، وَأَحْمَرُ، وَأَحْوَرُ، وَأَحْدَبُ.

ومؤنثه: فَعْلَاءُ، فَتَقُولُ: حَدَبَاءُ، وَحَوَرَاءُ... الخ.

الثالث: (فَعْلَان) بفتح الفاء وسكون العين- يغلب فيما دلَّ على الامتناع وحرارة الباطن، نحو: سَكْرَان، وَرِيَان، وَغَضْبَان وَشَبَّعَان، وَثَكْلَان، وَعَرْثَان.

ومؤنثه (فَعْلَى) بفتح فسكون- تقول: عَطْشَى، وَرِيَّا.. الخ.

وقد تأتي الصفة على وزنين: نحو: شَعْثُ وَأَشْعَثُ من أَشْعَثُ، وَحَمْقُ، وَأَحْمَقُ من حَمْقٍ.

وقد تأتي قليلاً على (فَعِيل) نحو: بَخِيلٌ، وَمَرِيضٌ، وَسَقِيمٌ، وَيَكْثُرُ فِي المَعْتَلِ اللازم والمَضْعُفِ، نحو: تَقِيٌّ وَنَقِيٌّ، وَطَبِيبٌ، وَلَبِيبٌ.

وقد تأتي على (فَاعِل) نحو: فَنِي فَهُوَ فَانٌ.

٢ - (فَعْل):

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الذي على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وضم العين- في الغالب على أحد الأوزان الآتية:

الأول: (فَعِيل): بفتح الفاء وكسر العين- نحو: شَرِيفٌ، وَرَشِيقٌ، وَظَرِيفٌ، وَضَعِيفٌ، وَنَظِيفٌ

الثاني: (فَعْل): بفتح الفاء وسكون العين- نحو: شَهْمٌ، وَسَهْلٌ، وَصَعْبٌ، وَعَذْبٌ، وَضَخْمٌ.

(١)الحَلَى: هي العلامات الظاهرة في الجسم، كـ: الحور، والصلع .

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

ولكثرة هذين الوزنين: قيل: إنّهما قياسيان في (فعل). وقيل: القياس هو (فعل) فقط

٣- (فعل): بفتح الفاء والعين. نحو: بَطْل، حَسَن.

٤- (فعل): بكسر الفاء وسكون العين. نحو: عَفْر.

٥- (فعل): بضم الفاء وسكون العين. نحو: صَلْب، وَعُمْر، وَمُرَّ، وَحُلُو.

٦- (فعل): بضم الفاء والعين. نحو: جُنْب.

٧- (فعل): بفتح الفاء وكسر العين. نحو: فَطِن، وَخَشِن.

٨- (فاعل): نحو: فَرِه فَهُو فَارِه^(١).

٩- (فعل): بضم الفاء وفتح العين. نحو: شُجَاع، وَهَمَام، وَفَرَات، قال

تعالى: «عَذْبٌ فَرَاتٌ سَائِعٌ شَرَابُه»^(٢).

١٠- (فعل): بفتح الفاء والعين. جَبَان، وَحَرَام، وَحَصَان، قال حَسَان بن

ثابت يمدح أُم المؤمنين السيدة عائشة:

حصان رزان ما تزن بربية وتصبح غرثى من لحوم الغوايل

١١- (فعل): بفتح الفاء وضم العين. نحو: حَصُور.

١٢- (فعل):

يندر أن تصاغ الصفة المشبهة من (فعل) بفتح الفاء والعين لما سبق من أن أكثره متعد، واللازم منه معناه غير ثابت أو مستمر، والصفة المشبهة

(١) الفارة: بين الحذف والمهارة . والفارهة: الجارية المليحة .

(٢) فاطر، الآية ١٢.

تدل على الثبوت والاستمرار.

وقد جاءت منه على أوزان مختلفة، منها:

حرِيص من حرص، وشَيْخ من شاخ، وأشيب من شاب، وشيق من شاق،
وجيد من جاد، وطَيِّب من طاب، وسيد من ساد، وميت من مات.

هذا وقد تصاغ الصفة المشبهة من الفعل المتعدي، وذلك إذا نزل الفعل
المتعدي منزلة الفعل اللازم أو حُول إلى (فعل) بضم العين، نحو: رَحِيم،
ورَحْمان من رحم، وعَلِيم من عِلم.

وقيل: إنها لا تصاغ إلا من الفعل اللازم أصلًا، وأما نحو: رَحْمن،
ورَحِيم، وعَلِيم، فهو شاذ، يسمع ولا يُقاس عليه، أو هما من أمثلة
المبالغة.

صوغها من غير الثلاثي:

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل اللازم غير الثلاثي على زنة المضارع
كاسم الفاعل، إذا أريد به الثبوت والدوام، وأضيفت إلى مرفوعها، أو نصب
على التشبيه بالمحض به إن كان معرفة، أو التمييز إن كان نكرة، وذلك
نحو: مستقيم الرأي أو الرأي، أو رأيَا، ومطمئن البال أو البال أو بالاً،
ومعتدل القامة أو القامة، أو قامةً.

اسم الزمان والمكان

اسم الزمان: هو اسم مصوّغ ليدل على زمان وقوع الفعل، مثل: موعد المحاضرة صباح الثلاثاء.

اسم المكان: هو اسم مصوّغ ليدل على مكان وقوع الفعل، مثل: ملعب الكّرة جميل.

فائدتهما: الدلالة على زمان الفعل أو مكانه باختصار فقولك: مطلع الفجر- أخصر من قولك: وقت طلوع الفجر. ويصاغان من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي.

أولاً- صوغهما من الثلاثي:

يُصاغ اسم الزمان والمكان من الفعل الثلاثي على وزنين:
أحدهما- (مفعّل) بفتح الميم والعين وسكون الفاء، وذلك في ثلاثة مواضع:
الأول: إذا كان الفعل المضارع مفتوح العين، فتقول في اسمي الزمان والمكان من: لجأ، وذهب، وشرب: ملْجأ، ومذَهَب، ومَشْرَب، قال تعالى:
«قَدْ عَلِمْتُ أَنَا إِنَّمَّا مَشَرِّبُهُمْ»^(١)، وقال عزّ وجلّ: «وَظَنُوا أَنَّ لَامْجَادَنِ

اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ»^(٢)، وذلك لأنّ المضارع: يلْجأ، ويَذْهَبُ ويَشْرُب- بفتح العين.

الثاني: إذا كان الفعل المضارع مضموم العين، فتقول في اسمي الزمان

(١) البقرة، الآية ٦٠.

(٢) التوبّة، الآية ١١٨.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

والمكان من: خرج، وكتب، وقتل: مخرج، ومكتب، ومقتل. بالفتح؛ لأنَّ المضارع (يخرج، ويكتب، ويقتل) بضم العين.

الثالث: إذا كان المضارع ناقصاً، أي: معتل اللام، نحو: ثوى وجرى، ورمى، وأوى، ولو كان مضارعاً مكسور العين، وذلك لتخفيف الكلمة بقلب اللام ألفاً، إذ الفتحة مع الألف أخف من الكسرة مع الياء، فتقول: متُّوى، ومجرَى، ومرمَى، ومأْوى، قال تعالى: «فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى»^(١)، قال

تعالى: «قَيْسَ مَتُّوى الْمُتَكَبِّرِينَ»^(٢).

وثانيهما: (مفعول) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين، وذلك في موضعين.

الأول: إذا كان الفعل المضارع مكسور العين صحيح اللام، فتقول في اسمى الزمان والمكان من: حبس، وصرف: (محبس، ومصرف)، وذلك لأنَّ المضارع يحبس ويصرف - بكسر العين، وهو صحيح اللام. ومثله: مجلس، ومصيف، ومحيس، ومطير.

الثاني: إذا كان الفعل المضارع مثلاً وأوياً صحيح اللام مكسور العين في المضارع أو مفتوحاً، نحو: وعد، وضع، وجل، ورد. تقول في اسمى الزمان والمكان منها، مَوْعِدٌ، مَوْضِعٌ، وَمَوْجِلٌ، وَمَوْرِدٌ؛ وذلك لأنَّ المضارع يعد، ويضع، ويوجل، ويرد.

(١) النازعات، الآية ٤١.

(٢) الزمر، الآية ٧٢، غافر، الآية ٧٦.

مادة النحو والصرف للفرقـة الأولى

أما المثال اليائي، نحو: يسر فإنه كالصحيح، فتقول ميسر، قال تعالى:

«فَنَظِيرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ»^(١) بفتح السين في قراءة.

ثانياً: صوفهمـا من غيرـ الثلاثـي:

يُصاغُ اسماً الزمان والمـكان من غيرـ الثلاثـي على وزن اسم المـفعـول من غيرـ الثلاثـي، وذلك نحو: مجـتمع، ومستـودـع، ومستـقرـ، ومتـفرقـ، ومتـنـهـ، ومستـوـصـفـ، ومستـشـفـيـ ومستـخـرـجـ، ومـكـرمـ، قال تعالى: «وَيَعْلَمُ
مُسْنَقَرَّهُ وَمُسْتَوَدَّهَا»^(٢)، وقولـكـ: وقفـثـ مفترـقـ الـطـرقـ.

وعلى هذا فصيغـةـ اسمـيـ الزـمانـ، والمـكانـ والمـصدرـ المـيمـيـ تكونـ واحدـةـ منـ غيرـ الثلاثـيـ، وقد يـشارـكـهاـ اسمـ الفـاعـلـ أحيـاناـ، نحوـ: مـختارـ، وـمحـتلـ، وـالـتمـيـزـ يكونـ حينـئـذـ بالـقـرـائـنـ، فـتـقـولـ مـثـلاـ: البـترـولـ مـسـتـخـرـجـ منـ العـالـمـ الـعـرـبـيـ، فـيـكونـ (مسـتـخـرـجـ)ـ اسمـ مـفعـولـ.

وتـقـولـ: الأـمـةـ الـعـرـبـيـةـ مـسـتـخـرـجـ الـأـبـطـالـ، فـيـكونـ (مسـتـخـرـجـ)ـ اسمـ مـكانـ . وـتـقـولـ: شهرـ يولـيوـ مـسـتـخـرـجـ العنـبـ، فـيـكونـ(مسـتـخـرـجـ)ـ اسمـ زـمانـ... وهـكـذاـ.
فـإـنـ لمـ تـنـضـحـ فالـصـيـغـةـ صـالـحةـ لـكـلـ مـنـهـاـ.

شنـوذـ:

قد جاءـتـ بـعـضـ الـكـلـمـاتـ بـالـكـسـرـ شـذـوـذـاـ، وـالـقـيـاسـ الـفـتحـ، وـهـيـ: مـشـرـقـ، وـمـغـربـ،

(١) البقرة، الآية ٢٨٠.

(٢) هـودـ، الآية ٦ـ.

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

ومرفق، ومتّبٍ، ومجرر، ومسقط، ومظنة.

وكذلك جاءت كلمات سمع فيها الكسر والفتح، وهي: المفرق، والمحشر، والمسجد، والمنسك: وهو مكان النسك أو زمانه.

- هذا ويُصاغ بكثره من الاسم الجامد: اسم مكان على وزن (مفعّلة) بفتح الميم والعين وسكون الفاء - للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان، نحو:

- مأسدة: للمكان الكثير الأسود.

- ومسبعة: للمكان الكثير السباع.

- وبطخة: للمكان الذي يكثر فيه البطيخ.

- ومقأة: للمكان الكثير الفتاء.

وليس هذا بقياس مطرد، فلا يجوز أن يقال:

- مضبعة: للمكان الكثير الضبع.

- وقردة: للمكان الكثير القرود

* وقد تلحق الناء اسمى الزمان والمكان، مثل: مقبرة ومباعدة، ومدرسة.

- وتصاغ (مفعّلة) أيضاً وصفاً لما كان سبباً في الفعل المشتق هو منه، أو في كثرته، نحو: السواك مطهرة للفم - أي: سبب لظهور الفم.

ومنه الحديث: (الحلف منفقة لسلعة، ممحقة للبركة).

وقول الشاعر:

إِنَّ الشَّابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجَدَةَ مُفْسِدَةُ الْمَرْءِ أَيُّ مُفْسِدَةٍ
أَيُّ سَبَبٍ لِكَثْرَةِ الْفَسَادِ.

ومنه حديث: (الولد مجنة مخلة) أي سبب في الجبن والبخل.

اسم الآلة

هو اسم مصوّغ ليدل على الأداة التي وقع بها الفعل، نحو: مفتاح - فهو اسم مشتق من الفتح؛ ليدل على الآلة التي وقع بها الفتح.

صوّغه:

يُصاغ اسم الآلة من الفعل الثلاثي المتعدّي^(١) المبني للمعلوم المجرد على ثلاثة أوزان سماعية، وهي:

١ - (مفعّل) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين - نحو: مِسْمَار، مِرْأَة، مِنْشَار، مِحْرَاث، مِفْتَاح.

٢ - (مفعّل) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين - نحو: مِبْرَد، مِقَصَّ، مِغْرَل، مِنْجَل، مِغْوَل، مِجْهَر، مِثْقَب.

٣ - (مفعّلة) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين - نحو: مِكْنَسَة، وَمِسْطَرَة، وَمِسْبَحَة، وَمِبْرَأَة، وَمِلْعَقَة، وَمِصْفَاهَة، وَمِكْوَاهَة.

وقد يُصاغ من الفعل الثلاثي المزيد فيه قليلا، نحو: مِصْبَاح، وَمِسْرَاجَة، من: أَصْبَحَ، وَأَسْرَجَ.

ومن اللازم، نحو: مِصْفَاهَة، وَمِطْهَرَة.

ومن اسم الجنس الجامد، نحو: مِخَذَّة، وَمِلْحَفَة.

(١) وذلك لأنّ الآلة أدّة يُعالج بها الفاعل المفعول لإيصال أثر الفعل إليه، وهذا يقتضي أن يكون الفعل متعدّيا غالباً.

قياسيّة صوغها:

الصيغة الثلاث (مفعّل) و(مفعّلة) قياسيّة؛ وذلك لكثرّة الوارد منها في كلام العرب، فإذا لم يسمع عن العرب اسم آلة لفعل ما على إحدى هذه الصيغ فإننا نأتي به على أحد هذه الأوزان الثلاثة، أمّا إذا سمع عن العرب اسم آلة اتبع المسموع ولا حاجة للقياس.

وقد يأتي اسم الآلة على غير هذه الأوزان، مثل:

- ١ - ما جاء على وزن (مفعّل) بضم الميم والعين - وهو خمسة أسماء: المدق، والمسعط، والمنخل، والمكحلة، والمدهن.
- ٢ - ما جاء على وزن (فَعَال) بكسر الفاء وفتح العين - نحو: خياط، ونظام.
- ٣ - ما جاء على وزن (فَعُول) بفتح الفاء وضم العين وتشديدها - نحو: سَفُود.

* وقد أجاز مجمع اللغة العربيّة وزن (فَعَالَة) للدلالة على الآلة، نحو: ثلاجة، وغسالة، وشواية، وخرامة.

- وقد أتى اسم الآلة جامدا على أوزان شتى لا ضباط لها نحو: إبرة، ورمح، وسيف، وفأس، وقدوم، وسِكين وسطور. أهـ

أقسام الاسم

ينقسم الاسم إلى صحيح ومنقوص ومقصور وممدود .

أما الصحيح: فهو كل اسم معرب آخره حرف صحيح، نحو: رجل و محمد وكتاب، ويلحق به الشبيه بالصحيح، وهو كل اسم آخره واو أو ياء قبلها ساكن، نحو: دلو ولهم وظبي وهدي، وهذا إعرابه ظاهر على آخره.

والمنقوص: كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، نحو: الداعي والهادي والقاضي والساعي، وإذا نون حذفت ياؤه، وإعرابه مقدر في حالي الرفع والجر.

والمقصور: كل اسم معرب آخره ألف لازمة، نحو: موسى وعيسى وفتى وهدى والأعلى والأدنى، وهذا كله إعرابه مقدر.

والممدود: كل اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة، نحو: بناء وسماء ودعاء وحرماء وإنشاء، والممدود همزته إما أصلية كإنشاء أو زائدة كحرماء أو منقلبة عن أصل كدعاء وبناء أو ملحقة كعلباء.

كيفية التثنية:

- عند تثنية الصحيح والشبيه بالصحيح تلحق الاسم علامة التثنية وهي الألف والنون رفعاً والياء والنون نصباً وجراً، نحو: جاء المحمدان ورأيت المحمدين وسلمت على المحمدين.

أما المقصور: فإن كانت ألف ثلاثة ردت إلى أصلها، نحو فتي وفتيان، وعصا وعصوان، وإن كانت رابعة فأكثر قلبت ياء، نحو: مصطفى ومصطفيان، وبشري وبشريان، ومستشفى ومستشفىان.

مادة النحو والصرف للفريقة الأولى

وأما المنقوص: فتلحقه علامة التثنية وتترد ياؤه إن كانت محنوفة، نحو:
القاضى والقاضيان، والداعى والداعيان، وتقول في (جاء ساعٍ): جاء
ساعيان.

وأما الممدود: فإن كانت همزته أصلية بقيت، نحو: إنشاء وإنشاءان وقراء
وقراءان، وإن كانت همزته زائدة قلبت واوا، نحو: حمراء وحمراءان
وصحراء وصحراءان، وإن كانت منقلبة عن أصل أو زائدة للإلحاق جاز
الإبقاء عليها وجاز قلبها واوا، نحو: بناء وبناءان وبناؤان ودعاء
ودعاءان ودعاؤان، وسماء وسماءان وسماؤان، وعلباء وعلباءان
وعلباءان.

كيفية جمع الاسم جمعاً منكراً أساساً.

يجمع الاسم الصحيح جمعاً مذكراً سالماً بزيادة واو ونون في حالة
الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر، نحو: صالح وصالحون
ومحسن ومحسنون.

وإن كان الاسم مقصوراً حذفت ألفه وبقى ما قبلها مفتوحاً للدلالة عليها،
نحو: المصطفى والمصطفون، والأعلى والأعلىون.

وإن كان الاسم منقوصاً حذفت ياؤه وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء،
نحو: القاضي والقاضيون رفعاً والقاضين نصباً وجراً، والمصلّي
والمصلّيون رفعاً والمصلّيون نصباً وجراً.

وإن كان الاسم ممدوداً عملاً في الجمع معاملته في التثنية، تقول:
القُرَاءُونَ والخطَّاءُونَ، وصحراءُونَ علمَا علىِ رجل، وبناؤُونَ وبناؤونَ

عداون وعدوون.

كيفية جمع الاسم جمّعاً مؤثثاً سالماً:

الاسم الصحيح تزد عليه ألف وباء فقط، نحو: مسلمة ومسلمات ومؤمنة ومؤمنات وهنات، لكن إذا كان الاسم ثالثياً ساكن الوسط صحيحه مفتوح الأول، وجب فتح الحرف الثاني، نحو: ركعة وسجدة وداع، تقول: ركعات وسجدات وداعات.

فإن كان مقصوراً ردت ألفه إلى أصلها إن كانت ثلاثة، نحو: فتاة وفتيات، ورضا ورضوات وعصا وعصوات، وإن كانت رابعة فأكثر قلت ياء مطلاً، نحو: سلوى وسلويات ومستشفى ومستشفيات.

وإن كان الاسم منقوصاً تلحقة الألف والتاء دون تغيير، نحو: داعية وداعيات وساعية وساعيات.

وإن كان ممدوداً عوملاً معاملته في التثنية فتبقي الهمزة إن كانت أصلية نحو: خطاء وخطاءات، وتقلب واواً إن كانت زائدة نحو: حمراوات، ويجوز فيها الإبقاء والقلب إن كانت منقلبة عن أصل نحو: بناءة وبناءات.

التصغير

التصغير عند النحاة هو تحويل الاسم إلى صيغة (فُعِيل أو فُعَيْل أو فُعَيْعِيل) نحو: جُبِيل، ودُرِيْهم، ومُصَيْبِح، للدلالة على أن هذه الأشياء موصوفة بالصغر، مع الاختصار والإيجاز.
وذلك لأغراض منها:

- ١ - تقليل ذات المصغر، نحو: جبل وجبيل، وشجرة وشجيرة.
- ٢ - تقليل كمية ما يتواهم أنه كثير، نحو: دريهمات.
- ٣ - تقريب المسافة الزمانية أو المكانية، نحو: قُبِيل العصر، وبُعْيد الفجر، وفُويق هذا، وتحيّت ذلك.
- ٤ - تحقيير ما يتواهم أنه عظيم، نحو: شُوْعِير وعُوَيْلِم ورُجَيْل في شاعر وعالم ورجل.

شروطه:

- يشترط فيما يصغر أمور منها:
- ١ - أن يكون اسماء، فلا تصغر الأفعال ولا الحروف.
 - ٢ - أن لا يكون متوجلاً في شبه الحرف، فلا تصغر المضمرات ولا الموصولات ولا أسماء الشرط والاستفهام.
 - ٣ - أن يكون معنى اللفظ قابلاً للتصغير، فلا يصغر لفظ الجلة ولا صفات الله ولا أسماء الملائكة ولا الآباء.

كيفية التصغير:

إذا أردت تصغير اسم من الأسماء المستوفية للشروط المتقدمة فإنك تضم أوله وتفتح ثانية، وتزيد فيه ياء ثالثة ساكنة، فإن كان الاسم ثالثيا اقتصرت على هذا، نحو: رجل ورجيل، كلب وكليب، سبع وسبع.

وإن كان الاسم زائدا على ثلاثة أحرف وجب كسر ما بعد ياء التصغير، فتقول جُعِفَرٌ ودُرِيْمَهُمْ. إلا إذا ولّى ما بعد ياء التصغير أحد الأمور الآتية فيجب فتحه، وهي:

- ١ - تاء التأنيث، نحو شجرة وشجيرة.
- ٢ - ألف التأنيث مقصورة كانت أو ممدودة، نحو: سُلَيْمَى وحُبَيْلَى وحُمَيْرَاء وصُحَيْرَاء في سلمى وحبلى وحرماء وصحراء.
- ٣ - علامه الثنوية والجمع، نحو، زُيَيْدَان وزُيَيْدُون وثُمَيْرَات في زيدان وزيدون وثمرات.
- ٤ - عجز المركب المزجي، نحو: بُعَيْبَكْ في بعلبك.
- ٥ - الألف والنون الزائدتان، نحو: عُثَيْمَان وسُلَيْمَان وسُكَيْرَان في عثمان وسلمان وسكنان.
- ٦ - ألف أفعال جمعا، نحو: أَسَيْمَاءُ وفَيْرَاسُ في أسماء وأفراس.

تصغير ما زاد على ثلاثة أحرف:

الاسم الزائد على ثلاثة أحرف إما أن يكون من مزيد الثلاثي بحرف، أو بحرفين أو بأكثر، وإما أن يكون رباعياً مجرداً، أو مزيداً فيه، أو خمسياً مجرداً أو مزيداً فيه.

مادة النحو والصرف للفريقة الأولى

فإن كان مزيداً بحرف واحد نحو: مُكْرِم وكاتب وكوثر، أو بحرفين أحدهما حرف علة قبل الآخر نحو: مصباح ومفتاح، صغر على لفظه ولم يحذف منه شيء فنقول: مُكَيْرِم وَكُوَيْثَر وَمُصَيْبَح وَمُفَيْتَح.

وإن كان مزيداً بحرفين ليس أحدهما حرف علة قبل الآخر، أو كان مزيداً بثلاثة أو أكثر نحو: منطق وأنند ويلند ومستدعي ومستخرج واستخراج، فإنك تحذف منه ما زاد على أربعة أحرف أو خمسة قبل آخرها حرف علة؛ لأن ما زاد على ذلك يخل ببنية التصغير؛ لأن أوزان التصغير لا تزيد عن ذلك، وفي المفاضلة بين الزوائد تحذف ما ليس له مزية وتبقى ماله مزية من جهة اللفظ أو من جهة المعنى، فنقول: مُطْلِق فتحذف النون وتبقى الميم لتتصدرها ولدلالتها على الفاعلية، وتقول: الْبِدْ وَيَلِيدْ، تحذف النون وتبقى الهمزة والياء لتتصدرهما ولدلالتهما على التكلم والغيبة، وتقول: مُدْبِع وَمُخَيْرَج وَتُخَيْرِيج.

وإذا لم يكن لأحد الزوائد مزية على غيره فالخيار في حذف أيها شئت، فنقول في قنسوة وحبنطي وحباري: قَلِينَسَة وَقَلِيسِيَّة، وَحُبَيْنِط وَحُبَيْط، وَحُبَيْر وَحُبَيْرَي.

وال مجرد الرباعي:

لا يحذف منه شيء فنقول في جعفر ودرهم: جُعِيْفَر وَدُرِيْهَم.

أما مزيد الرباعي:

فتحذف منه الزائد إلا إذا كانت الزيادة حرف علة قبل الآخر فإنها تبقى، تقول في مُدَحِّرج: دُحَيْرَج، وفي مُحَرَّنج حُرَيْجَم، وفي عصفور: عُصَيْفَر، وفي فردوس: فُرَيْدِيس.

والخامسي المجرد:

يُحذف خامسه عند التصغير فتقول في سفرجل سُفَيْرِج، فإذا كان رابعه شبيه بالزائد بأن كان من حروف الزيادة المعروفة أو كان مخرجه قريبا منها فلما حذفه أو حذف الخامس أيهما شئت، فتقول في خَدْرَنَق: خُدَيْرِن و خُدَيْرِق وتقول في فرزدق: فَرِيزْد و فَرِيزْق.

والخامسي المزيـد فيه:

تحذف الزوائد والخامس الأصلي فتقول في قَبَعْرِي: قُبَيْث، وفي خَنْدَرِيس خُنَيْد.

ويجوز لك في كل ما حذف منه حرف أو أكثر سواء أكان الحرف أصليا أم زائداً أن تuoush عن المحفوظ بباء قبل الآخر إذا لم يكن في الاسم حرف علة قبل الآخر، فلما في سفرجل ومدرج ومنطلق أن تقول: سُفَيْرِج و سُفَيْرِيج و دُخَيْرِج، و مُطَيْلِق و مَطَيْلِق... وهكذا.

وإذا كان آخر المصغر ألفاً مقصورة فإن كانت رابعة تبقى ويبقى فتح ما قبلها فقد استثنينا ما قبلها من الكسر قبل ذلك، تقول في سلمى وحبلى: سُلَيْمَى و حُبَيْلَى.

وإن كانت خامسة نظرنا فإن كان ثالث الكلمة مدا زائداً جاز حذفها وجاز حذف الثالث وإبقاءه، نحو: حُبَارَى و سُلَامَى تقول فيهما: حُبَيْرِى و سُلَيْمَى، ويجوز: حُبَيْر و سُلَيْم، فإن لم يكن الثالث مدا زائداً حذفت الألف نحو: سبطَرِى و قرقَرِى تقول: سُبَيْطَر و قُرَيْقَر، فإن كانت سادسة فأكثر حذفت، نحو: قَبَيْطَى و خَضَارَى و حَوْلَانَا و كَمْثَرَى تقول في تصغيرها: قُبَيْطَ

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

وَخُضْيَضِرْ وَحُوَيْلِيْ وَكُمَيْشِرْ، وتقول في (بردرايا) اسم موضع: بريدر بحذف الألف المقصورة وما قبلها من الياء والألف ليصبح الوزن التصغيري، ويجوز لك التعويض عن المحذوف بباء قبل الآخر في كل ما تقدم.

وإذا كان الاسم المراد تصغيره ثانية حرف لين فإنه يبقى إذا كان أصليا نحو: قول وعود وبيبة وبيت وشيخ تقول: قُوَيْل وعُوَيْد وبِيَبَة وُبَيْت وشِيَخ.

فإذا لم يكن أصلا قلب واوا في أربعة مواضع، وباء في موضع واحد، فيقلب واوا في:

١ - إذا كان منقلبا عن واو نحو باب وميزان وقيمة وميقات، تقول بُوَيْب وموَيْزِين وقوَيْمَة وموَيْقِيْت.

٢ - إذا كان منقلبا عن أصل مجهول، نحو: عاج وصاب تقول: حُويْج وصُوَيْب.

٣ - إذا كان اللين زائدا، نحو: ضارب وقاتل تقول: ضُوَيْرِب وفُوَيْنِيل.

٤ - إذا كان اللين ألفاً منقلبا عن همزة تلى همزة، نحو، آدم تقول: أُويْدِم. ويقلب ياء إذا كان منقلبا عن الياء، نحو: ناب وموقن، تقول: ثُيَيْب وميَيْقَن.

وشذ عن ذلك تصغير العرب (عيد) على عَيْد، والقياس عَوَيْد، والسر في ذلك قصد هم التفريق بين عيد وعود في التصغير وكذا جمع التكسير حيث قالوا في جمع عيد: أعياد، وفي جمع عود: أعواد.

وإذا كان المصغر قد حذف أحد أصوله فإن كان الاسم بعد الحذف على أكثر

من حرفين لم يرد المذوق، فتقول في ناس وخير وشر: نُؤيْس وحُبَّير
وشرَّير.

أما إذا كان الاسم بعد الحذف باقياً على حرفين وجب رد المذوق ليتم بنية التصغير فتقول في: يد ودم وحر وعدة وزنة وسنة وشفة وأخ ومذ وابن وبنت وأخت واسم: يُدَيَّة ودُمَيَّة وحُرَيْج ووَعِيدَة ووَزَيْنَة وسُنَيْة أو سُنَيْهَه، وشُفَيْهَه أو شُفَيْهَه، وآخَيَه ومُنَيْنَه، وبُنَيَّه وبُنَيَّة وآخَيَهه وسُمَيَّه.

فترد المذوق في كل، ولا اعتداد بتاء التأنيث ولا بتاء العوض ولا بهمزة الوصل كما رأيت، وإن كان الحرف المذوق ذا وجهين لاختلافهم فيه جاز مراعاة ذلك كما رأيت في سنة وشفة.

وإذا كان المصغر ثانياً وضعافاً فإنه يزداد في آخره ياء فتقول في عن ومن وهل وما وكي ولو: عُنَيَّه وهُلَيَّه ومُنَيَّه ومُوَيَّه وكُنَيَّه ولُوَيَّه، وذلك أن أكثر مواضع الحذف هو الآخر، وأكثر الحروف المذوقة هي حروف العلة وأجاز بعضهم تضييف الحرف الأخير نحو: عُنَيْن و مُنَيْن و هُلَيْل و لُوَيَّه و مُوَسَيَّه و كُنَيَّه.

وإذا كان في الاسم ألف ثالثة فإنها تقلب عند التصغير ياء مطلقاً، فتقول في فتى و عسى و كتابة و رسالة: فُتَّى و عُصَى و كُتَّابَة و رُسَالَة.

وإن كان في الاسم واو بعد ياء التصغير قلبت ياء لاجتماعها مع الياء الساكنة فتقول في دلو وعروة وعشواء وكروان: دُلَى و عُرَىة و عُشَيَّة و كُرَان.

وإن كانت في المكبّر حشوأ فإن كانت ساكنة قلبت ياء نحو: عجوز وجزور تقول: عَجَيْز و جُزَيْر.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

وإن كانت متحركة جاز فيها القبـ ياء والإبقاء وواـ سواء أكانت أصلية أم زائدة، نحو، أـ سـود وجـ دـول وقـ سـورـه وجـ هـورـه تقول: أـ سـيـود وجـ دـيـد، وجـ دـيـول وجـ دـيـل، وقـ سـيـورـه وجـ سـيـرـه، وجـ هـيـور وجـ هـيرـه.

وإذ اجتمع في الاسم المصغر ثلاثة ياءات فأكثر أو لاـها ياء التصغير حذف الياء الأخيرة نسياً للتخفيف إذا لم تكن للنـبـ ونقل الإعراب على ما قبلـها، نحو: كـ سـاء وبنـاء وسمـاء وعـطـاء وإـدواـة وـمعـاوـيـة، تـقولـ: كـ سـيـ وـبـيـ وـسـمـيـة وـعـطـيـة وـأـدـيـة وـمـعـيـة، فإذا كانت ياء التصغير ثانية الياءات لم تـحـذـفـ، نحو: حـيـ وـمـيـةـ تـقولـ: حـيـيـ، وـمـيـيـةـ.

وإذا كان الاسم المقصود تصغيرـه قد دخلـه تـغـيـيرـ قبلـ التـصـغـيرـ نـظـرـنـاـ فـإـنـ كانـ هـذـاـ التـغـيـيرـ لـلتـخـفـيفـ ظـلـ كـماـ هوـ، نحو: تـخـمـةـ وـتـرـاثـ تـقولـ: تـخـيـمـةـ وـتـرـيـثـ.

أما إذا كانـ الـبـاعـثـ عـلـىـ هـذـاـ التـغـيـيرـ عـلـةـ صـرـفـيـةـ أوـ جـبـتـهـ وـلـيـسـ مـجـرـدـ التـخـفـيفـ فـإـنـ التـصـغـيرـ يـذـهـبـ بـتـلـكـ العـلـةـ فـيـرـجـعـ إـلـىـ أـصـلـهـ، نحو: بـابـ وـنـابـ وـمـيـزـانـ وـمـوـقـظـ وـطـيـ وـلـيـ وـعـطـاءـ وـقـائـمـ وـبـائـعـ وـمـتـعـ وـشـاءـ وـمـاءـ، فـهـذـهـ الـكـلـمـاتـ دـخـلـهـ التـغـيـيرـ، وـعـنـدـ التـصـغـيرـ زـالـ سـبـبـ ذـلـكـ التـغـيـيرـ، فـتـعـودـ إـلـىـ أـصـوـلـهـاـ، تـقولـ فـيـ تصـغـيرـهـاـ: بـوـيـبـ وـنـيـبـ وـمـوـيـزـينـ وـمـيـقـظـ، وـطـوـيـ وـلـوـيـ وـعـطـيـ وـقـوـيـمـ وـبـوـيـعـ وـمـوـيـعـ وـشـوـيـ وـشـوـيـهـ وـمـوـيـهـ.

وإذا كانـ الـأـسـمـ الدـالـ عـلـىـ الجـمـعـ اـسـمـ جـمـعـ نحو: قـومـ وـرـهـطـ وـرـكـبـ أوـ اـسـمـ جـنـسـ نحو: تـمـرـ وـشـجـرـ أوـ جـمـعـ سـلـامـةـ نحو: مـسـلـمـونـ وـمـسـلـمـاتـ، أوـ جـمـعـ تـكـسـيرـ لـلـقلـةـ نحو: غـلـمـةـ وـأـقـفـالـ وـأـكـلـبـ فـإـنـهـ يـصـغـرـ عـلـىـ لـفـظـهـ، تـقولـ: قـوـيـمـ وـرـهـيـطـ وـرـكـيـبـ وـثـمـيـرـ وـشـجـيـرـ وـمـسـلـمـونـ وـمـسـلـمـاتـ وـغـلـمـةـ وـأـقـفـالـ وـأـكـلـبـ.

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

أما إذا كان جمع تكسير للكثرة فإنه لا يصغر على لفظه، لما يلزم عليه من التناقض إذ بناء الكثرة يدل على الكثرة والتصغير يدل على القلة، وإنما نأتي بمفرد جمع الكثرة ثم نصغره ثم نجمع المصغر بالواو والنون إن كان لمذكر عاـفـ، وبـالـأـلـفـ والتاء إن كان لـغـيـرـ ذلكـ، نحوـ: رـجـالـ وـدـرـاهـمـ وـجـوارـ، تـقـولـ فـيـهـاـ: رـجـيـلـوـنـ وـدـرـيـهـمـاتـ، وـجـوـيـرـيـاتـ.

تصـفـيـرـ المؤـنـثـ الـخـالـيـ منـ التـاءـ

إذا كان الاسم المراد تصـيـغـرـهـ مؤـنـثـاـ ثـلـاثـيـاـ فيـ الـحـالـ أوـ فيـ الـأـصـلـ أوـ فيـ الـمـالـ خـالـ منـ التـاءـ لـحـقـتـهـ التـاءـ عـنـ التـصـيـغـرـ، بـشـرـطـ أـلـاـ يـوـقـعـ ذـكـ فيـ لـبـسـ، نحوـ: عـيـنـ وـأـذـنـ وـقـدـمـ، تـقـولـ: عـيـنـيـةـ وـأـذـنـيـةـ وـقـدـمـيـهـ، وـنـحـوـ: يـدـ، تـقـولـ: يـدـيـةـ، وـنـحـوـ: سـمـاءـ تـقـولـ: سـمـيـةـ.

فـإـذـاـ أـوـقـعـ لـحـاقـ التـاءـ فـيـ لـبـسـ اـمـتـنـعـ ذـكـ، نحوـ: شـجـرـ وـبـقـرـ، تـقـولـ فـيـهـاـ: شـجـيـرـ وـبـقـيـرـ، وـلـاـ تـقـولـ شـجـيـرـ وـلـاـ بـقـيـرـ لـثـلـاـ يـلـتـبـسـ بـتـصـيـغـرـ شـجـرـةـ وـبـقـرـةـ.

تصـفـيـرـ التـرـخيـمـ:

تصـيـغـرـ التـرـخيـمـ هوـ تـصـيـغـرـ الـأـسـمـ بـعـدـ تـجـرـيـدـهـ مـنـ الـزـيـادـةـ الصـالـحةـ لـلـبقاءـ فـيـ تصـيـغـرـ غـيرـ التـرـخيـمـ، فـتـقـولـ فـيـ تصـيـغـرـ أـحـمـدـ وـمـحـمـودـ: حـمـيدـ، وـتـقـولـ فـيـ تصـيـغـرـ مـفـاتـحـ وـشـاعـرـ وـعـصـفـورـ: فـتـيـحـ وـشـعـيـرـ وـعـصـيـفـرـ، بـحـذـفـ جـمـيعـ الزـوـانـ، وـلـوـ صـغـرتـهاـ غـيرـ تـرـخيـمـ لـقـلتـ: أـحـيـدـ وـمـحـيـدـ وـمـحـيـمـيدـ وـمـفـيـتـيـحـ وـشـويـعـرـ وـعـصـيـفـيـرـ.

وـإـذـاـ صـارـ الـأـسـمـ بـعـدـ تـصـيـغـرـهـ تـصـيـغـرـ تـرـخيـمـ ثـلـاثـيـاـ وـكـانـ مـؤـنـثـاـ لـحـقـتـهـ تـاءـ فـتـقـولـ فـيـ حـبـلـيـ وـصـحـرـاءـ وـزـيـنـبـ وـسـعـادـ: حـبـيـلـةـ وـصـحـيـرـةـ وـزـنـيـةـ وـسـعـيـدـةـ.

النسب

النـسب لـغـة: العـزو، وانتـسـب إـلـى أـبيـه اـعـتـزـى .

وـفـي الـاـصـطـلاـح: إـلـاحـق يـاءـ مشـدـدة بـآخـر الـاـسـم مـكـسـور مـا قـبـلـها، لـتـدـلـ عـلـى نـسـبـتـه إـلـى المـجـرـد عـنـهـا، نـحـو: مـصـري وـقـرـشـي وـمـدـنـي .

وـالـمـنـسـوب هو الـاـسـم الـذـي أـلـحـقـتـ بـهـ الـيـاءـ المشـدـدة .

وـالـمـنـسـوب إـلـيـه هو الـاـسـم المـجـرـد عـنـ الـيـاءـ المشـدـدة، نـحـو: مـصـرـ وـقـرـيشـ وـالـمـدـنـيـةـ .

وـلـلـنـسـب فـانـدـتـان: إـحـداـهـما لـفـظـيـةـ وـهـيـ الـاـخـتـصـارـ، فـكـلـمـةـ قـرـشـيـ أـخـصـرـ منـ قولـنـاـ: فـلـانـ مـنـسـوبـ إـلـىـ قـرـيشـ، وـالـثـانـيـةـ مـعـنـوـيـةـ، وـهـيـ مـعـاـمـلـتـهـ مـعـاـمـلـةـ الـنـعـتـ، وـفـيـ تـوـضـيـحـ الـمـعـرـفـةـ وـتـخـصـيـصـ الـنـكـرـةـ، نـحـوـ هـذـاـ ثـوـبـ مـغـرـبـيـ، وـجـاءـ مـجـدـ المـدـنـيـ .

كـيـفـيـةـ النـسـبـ:

إـذـا أـرـدـتـ النـسـبـ إـلـىـ اـسـمـ فـعـلـيـكـ إـلـاحـقـ يـاءـ مشـدـدةـ بـآخـرـ الـاـسـمـ، وـكـسـرـ ماـ قـبـلـهاـ، وـنـقـلـ إـلـاعـرـابـ إـلـيـهاـ، وـبـهـذاـ يـصـيرـ الـمـنـسـوبـ إـلـيـهـ اـسـمـاـ لـلـمـنـسـوبـ، وـيـعـاـمـلـ الـاـسـمـ بـعـدـ النـسـبـ مـعـاـمـلـةـ الـصـفـاتـ كـاـسـمـ الـفـاعـلـ وـالـمـفـعـولـ فـيـ رـفـعـهـ الـظـاهـرـ وـالـمـضـمـرـ وـالـوـصـفـ بـهـ .

وـهـنـاكـ تـغـيـيرـاتـ خـاصـةـ بـبعـضـ الـأـسـمـاءـ عـنـ النـسـبـ إـلـيـهاـ، مـنـهـاـ:

إـذـا كـانـ الـاـسـمـ مـخـتـوـمـاـ بـتـاءـ التـائـيـثـ وـجـبـ حـذـفـهـ، نـحـوـ مـكـيـ فيـ مـكـةـ، وـبـصـرـيـ فيـ الـبـصـرـةـ، وـإـذـا كـانـ الـاـسـمـ ثـلـاثـيـاـ مـكـسـورـ الـعـيـنـ وـجـبـ فـتـحـ عـيـهـ، نـحـوـ إـيلـ وـنـمـرـ وـدـئـلـ تـقـوـلـ: إـبـلـيـ وـنـمـرـيـ وـدـؤـلـيـ .

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

وإذا كان قبل آخر الاسم ياء مشددة مكسورة وجب حذف الياء الثانية المكسورة، نحو: طيّب وميّت، تقول: طيّبي وميّتي.

وإذا كان آخره ياء مشددة، فإن كانت مسبوقة بحرف واحد نحو: طي وحي وجب فك الإدغام ورد الياء الأولى إلى أصلها وقلب الثانية واوا، فتقول: طوي وحيوي.

وإن كانت مسبوقة بحروفين مثل: غني وأمية، وجب حذف الياء الأولى وقلب الثانية واوا، فتقول: غنوي وأموي.

وإذا كانت مسبوقة بثلاثة أحرف نحو: كرسي ومرضي، وجب حذف الياء المشددة، فتقول: كرسي ومرضي بلا اختلاف في اللفظ، لكن التقدير مختلف، وكذلك إن كانت مسبوقة بأكثر من ثلاثة أحرف نحو: شافعي.

وإن كان الاسم المنسوب إليه آخره ياء مفردة ما قبلها ساكن، فإن كان الساكن صحيحاً فلا يحدث تغيير، تقول في النسب إلى ظبي وقرية: ظبيّي وقربيّي، وإن كان الساكن ألفاً، فإن كانت أصلية نحو: راية وغاية وآية، جاز لك في الياء بقاوها وقلبها واوا وقلبها همزة، فتقول: رايي وغايري وآيي، وراوي وغاوي وآوي، ورأيي وغائي وآئي.

وإن كانت الألف زائدة نحو: بداية ونهاية جاز لك في الياء قلبها همزة وقلبها واوا، فتقول: بدائي ونهائي، وبداوي ونهاوي.

وإن كان الاسم منقوصاً فإن كان ثالثياً، نحو: عم وشج وجوب قلب الياء واوا وقلب الكسرة فتحة فتقول عموي وشجوي، وإن كانت الياء رابعة فإن كان ثاني الاسم ساكننا نحو: القاضي والداعي جاز حذف الياء وجاز قلبها واوا بعد قلب الكسرة فتحة، فتقول: قاضي وداعي وقاضوي

وداعي.

أما إذا كان ثانى الاسم متحركاً أو كانت الياء خامسة فصاعداً حذف الياء واجب، تقول: المهدى والمستعى والمستدعي في المهدى والمستعى والمستدعي، وإذا كان الاسم آخره واو فإن كان ما قبلها ساكناً، فلا تغيير، نحو: غزو وغزوة وللو وشقاوة تقول: غزوی وللوی وشقاوی.

وإن كانت الواو مضموماً ما قبلها، ولا يكون ذلك إلا في الأسماء المختومة
بتاء التأنيث، نحو: عروة وترقوة وقلنسوة فيجب حذف التاء ثم تقلب الواو
ياء والضمة قبلها كسرة، ثم يعامل الاسم معاملة المنقوص، فتقول: عَرْوَى
وترقى، وقلنسى.

وإن كان الاسم مقصوراً فإن كانت الألف ثالثة قلبت واواً فتقول في: عصا وفتى: عصويٍّ وفتويٍّ، وإن كانت رابعة وكان ثاني الكلمة ساكناً جاز قلب الألف واواً وجاز حذفها وجاز قلبها واواً وزيادة ألف قبلها، فتقول في حبلى ودنيا: حبلىٌ ودنييٌّ وحبليٌ ودنيويٌّ وحبلاءٌ ودننياويٌّ .

وإن كان ثان الكلمة متحرّكًا أو كانت الآلـف خامسـة فـصـاعـدـاً حـذـفـتـ، نحوـ: جـمـزـيـ وـبـرـدـيـ، وـمـصـطـفـيـ وـقـبـعـثـرـيـ تـقـولـ فـيـهـاـ: جـمـزـيـ وـبـرـدـيـ وـمـصـطـفـيـ وـقـبـعـثـرـيـ .

وإن كان الاسم ممدوّداً، فإنه يعامل في النسب معاملته في التثنية، فإن كانت الهمزة أصلية بقيت، نحو: قراء ووضاء تقول: قرائي ووضائي . وإن كانت زائدة قلبت واواً، نحو: حمراء وصحراء، تقول: حمراوي، وصحراوي . وإن كانت مبدلة من حرف أصلي أو زائدة للإلحاق جاز بقاوها وقلها واواً، نحو: سماء وبناء وحرباء، تقول: سمائي وبنائي

وحربائي وسماوي وبناوي وحرباوي.

وإن كان الاسم على وزن فعيلة، حذفت التاء ثم قلبت كسرة العين فتحة، نحو: حنيفة وصحيفة، تقول: حنفي وصحفي ولهذا شرطان: الأول: إلا تكون العين معتلة واللام صحيحة، فإن كانت العين معتلة واللام صحيحة امتنع حذف الياء، نحو: طوبيلة وقوولة، تقول: طويلى وقوولي، بلا حذف. فإن كانت العين معتلة واللام معتلة حذفت الياء، نحو: طوية وحيبة، فتقول: طووى، وحيبى .

الثاني: إلا يكون مضعفاً، نحو: جليلية وشديدة، فتقول: جليلي وشديدي . وإذا كان الاسم على وزن فعيلة، نحو: فريطة وأمية وجهينة حذفت التاء وحذفت الياء، فتقول: قرطي، وأموي، وجهني، بشرط إلا يكون مضعفاً، فإن كان مضعفاً لم تُحذف، فهو: هريرة ومدية، فتقول: هريري ومديدي. وإذا كان الاسم على وزن فَعُولة، حذفت الواو وقلبت الضمة فتحة، نحو: شنوة تقول فيها: شنئي .

وإذا كان الاسم المنسوب إليه حذف أحد أصوله، فإن كان المحنوف الفاء وكانت اللام حرفاً صحيحاً نحو: عدة وزنة، لم يرد المحنوف، فتقول: عدي وزني، فإن كانت اللام حرف علة نحو: شيء ودية ردت الفاء المحنوفة، فتقول: وشوي وودوي^(١).

وإن كان المحنوف العين لا ترد عند النسب، نحو سه ومذ تقول: سهي ومذى . وإن كان المحنوف اللام فإن كان الحذف لعلة مطردة وجوب رد

(١) والأصل: وشبيي ووريبي، ثم قلبت كسرة العين ففتحة فتقلب الياء ألفاً لتحرركها وانفتاح ما قبلها، ثم تقلب واواً .

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

المحفوف، نحو: فتى وعصا تقول: فتوى وعصوى . وإن كان الحذف لغير علة مطردة نحو: أخ وأب ويد وشاة، فإن كانت العين حرف علة نحو: شاة وذى بمعنى صاحب وجب رد اللام، فتقول: شاهي وذووى، وكذلك يجب رد اللام في النسب إن كانت ردت في التثنية أو الجمع أو الإضافة فنحو: أب أخ وسنة تقول فيه: أبوى وأخوى وسنوى وسنھى .

وإن كانت اللام صحيحة ولم ترد في التثنية أو الجمع أو الإضافة جاز ردها وعدمه في النسب، نحو: يد وشفه تقول: يدي ويدوي وشفى وشفوي وشفھي .

- وإذا كان الاسم المنسوب إليه قد حذفت لامه وعوض عنها همزة وصل نحو: اسم واثنان وابن، جاز فيه النسب إليه على حاله وجاز رد المحفوف وحذف همزة الوصل، فتقول: اسمي واثني وابني وسموئي وثنوي وبني .

- وإن كانت اللام عوض عنها بتاء نحو: أخت وبنت حذفت التاء وردت اللام المحفوفة، فتقول: أخوي وبني على الأرجح .

- وإن كان الاسم ثانياً وضعافاً فإن كان علمًا على لفظه فعليك تضييف ثانية، فتقول في: هل وكم ولو: هلّي وكمّي ولوّي . وكذلك إن كان علمًا على غير لفظه، إلا أن يكون صحيح الثاني فلا يضعف فتقول: هلّي وكمّي .

وإن كان المنسوب إليه مركباً نسبت إلى الأول وحذفت الثاني، فتقول في النسب إلى: بعلبك وجاد الحق وصلاح الدين وامرئ القيس: بعلّي وجادي وصلاحّي، وامرئ .

مادة النحو والصرف للفرقية الأولى

ويستثنى المركب الإضافي إلا إذا أدى حذف الجزء الثاني من المركب الإضافي إلى لبس فإنه لا يحذف الثاني وإنما يحذف الأول، فتقول في: أبو بكر وأبو هريرة وأم كلثوم وابن عباس وابن خلدون: بكري وهريري وكلثومي وعباسي وخلدوني .

وإن كان الاسم مثنى أو جمعاً سالماً ردته إلى المفرد، فتقول في مسلمان ومسلمون ومسلمات: مسلمي، وتقول في تمرات: تمري بياسكان الميم إذ المفرد تمرة .

وإن كان الاسم مجموعاً جمع تكسير، فإنه يرد إلى المفرد، فتقول في رجال وأقلام وصحف: رجلي وقلمي وصحفي، إلا إذا سُمي به فإنه ينسب إليه على لفظه، فتقول في مدائن وكلاب علمين: مدائني وكلابي .

أسئلة عامة على مقرر اللغة العربية

السؤال الأول:

قال تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بْنَهُ لِلّيلِ" "... وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ
عُيُونًا" "فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا" "وَانْكَرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ"
"فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ" وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ خُشْيَةً إِمْلَاقٍ".

استخرج ما يأتي مما سبق:

مفعولاً مطلقاً وحدد نوعه - حرف جر يفيد التعلييل - حالاً وبين نوعها -
اسماً مضافاً لغيره - تمييزاً وبين نوعه - ظرفاً وبين نوعه

السؤال الثاني:

"فِيمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ" - "فَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ مُخْلِفُ وَعْدِهِ رَسُولُهُ" -
"وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ خُشْيَةً إِمْلَاقٍ" - "فَاجْلُدوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدًا" - "وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ قَرِيبَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ" - "وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا".

استخرج مما تقدم ما يأتي:

حالاً جملةً وحدد الرابط - مفعولاً مطلقاً وبين نوعه - مفعولاً لأجله وحدد
نوعه - تمييزاً للذات - تمييزاً للنسبة - إضافة لفظية - إضافة معنوية -
مستثنى وبين حكمه - حرف جر كف عن العمل - حرف جر وحدد معناه .

السؤال الثالث: مثـلـ ما يـأتـيـ جـمـلـ مـفـيـدـةـ:

فاعل لفعل محدود - فعل مبني للمجهول وحدد نائب الفاعل - مفعول مقدم على فعله وجوباً - مفعول مقدم على فعله جوازاً - فعل ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر - فعل ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر - فعل ينصب ثلاثة مفاعيل - اسم منصوب على الاستغلال - مفعول مطلق مؤكد لعامله - مفعول مطلق مبين للنوع - مفعول مطلق مبين للعدد - اسم نائب عن المفعول المطلق - مفعول لأجله - مفعول معه - مفعول فيه ظرف مكان - مفعول في ظرف زمان.

السؤال الرابع:

بين نوع الاستثناء وحكم المستثنى مع ذكر السبب في الأمثلة الآتية:
امتلاـتـ الجـداولـ إلاـ جـدولـ حـديـقـيـ.ـ ماـتـخـلـفـ الـمـتـسـابـقـوـنـ إـلـاـ وـاحـدـاـ
ماـسـمـعـتـ إـلـاـ بـلـبـلاـ صـدـاحـاـ.ـ لاـ يـسـمـعـونـ فـيـهاـ لـغـواـ إـلـاـ سـلامـاـ"

السؤال الخامس: أعرـبـ ماـ يـأتـيـ:

قال تعالى: "وَلَا تُقْتِلُوا أُولَادَكُم خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزَقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ" - حدث صديقي يوم الجمعة - فجاءت به سبط العظام - طاب محمد حلقاً - ثبت أن الغضب بلاء على صاحبه - علمت البر سبيل المحبة .

السؤال السادس: مثـلـ ماـ يـأتـيـ جـمـلـ مـفـيـدـةـ:

استثناء مفرغ - استثناء تام موجب - استثناء منقطع - حال جملة اسمية - حال مفرد - حال جامدة دلت على سعر - تمييز إجمال الذات - اسم

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

إضافته غير محضة - اسم إضافته بمعنى اللام - اسم إضافته محضة -
 اسم إضافته بمعنى في - جمع مذكر سالم يكون مضافا - (مذ) وقد
 استعملت حرف جر - (حتى) وقد جاءت حرف جر - مفعول معه منصوب
 وناصبه اسم الفاعل .

السؤال السابع: اختر الإجابة الصحيحة ما يأتي:

"إنما يخشى الله من عباده العلماء". تقديم المفعول هنا:

- ممتنع - جائز - واجب

"وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز... " تأثير الفعل هنا:

- ممتنع - جائز - واجب

- سرني أنك ناجح . فاعل (سر):

- مصدر مؤول - محدود - جملة

"وكلم الله موسى تكليما ".(تكلينا) تعرب:

- مفعولا مطلقا - توكيدا معنويا - حالا

"هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا ". كلمة (خوفا) تعرب:

- مفعولا فيه - مفعولا لأجله - مفعولا مطلقا

- سافرت إلى بيت الله الحرام يوم السبت. (يوم) تعرب:

- مفعولا فيه - تمييزا - حالا

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

- "ولا تعثوا في الأرض مفسدين". (مفسدين) تعرّب:

حال - نعـتا - توكيـدا

- قـابلـت زـيدـا فـي سيـارـتـه . يـعـرب (في سيـارـتـه):

نعـتا - خـبرا - حالـا

- مـانـجـح الطـلـاب إـلا

- زـيدـا - كـلامـا -

- "لـذـين يـؤـلـون من نـسـائـهـم تـرـبـص أـربعـة أـشـهـر". الإـضـافـة هـنـا بـمـعـنى:

- الـلام - فـي - من -

- "وـفـجـرـنا الأـرـض عـيـونـا ". (عيـونـا):

حال - تمـيـيز ذات - تمـيـيز نسبة

- سـافـرـت ليـلا. تـعـرب (ليـلا):

- حال - تمـيـيز - مـفـعـولـ فـيـه

- تـدـخـلـ الـأـلـفـ وـالـلامـ عـلـىـ المـضـافـ فـيـ الإـضـافـةـ

- الـلـفـظـيـة - المعـنـوـيـة - كـلـيـهـما

السؤال الثامن: صوب الخطأ فيما يأتي مع بيان السبب:

- "وـكـلـم الله مـوسـى تـكـلـيـما". (تكلـيـما) مـفـعـولـ مـطـلـقـ مـبـيـنـ لـلـنـوـعـ

- وـقـفت اـحـتـرـاما لـشـيـخيـ. (احـتـرـاما) مـفـعـولـ مـطـلـقـ.

- تـزـادـ (منـ) فـيـ الإـيجـابـ

- هـذـا خـاتـم فـضـةـ . الإـضـافـةـ هـنـا بـعـنـيـ الـلامـ

مادّة النحو والصرف للفريقة الأولى

- عندي ثلاثة كتب.(كتاب) تمييز نسبة
 - جاء محمد وزيد واقف .رابط جملة الحال هنا الضمير
 - هذا قاتل زيد .الإضافة هنا معنوية
 - "ما خطيباتهم أغرقوا " حرف الجر هنا مكفوف عن العمل
 - نجح الطالب ما خلا زيد
 - "وأرسلناك للناس رسولا " (رسولا) مفعول مطلق مؤكّد
- س ٩ تحدث بالتفصيل عن حكم تأثير الفعل لفاعل المؤنث مع التمثيل .
- س ١٠ يحذف الفعل وجوباً وجوازاً .فصل القول مع التمثيل.
- س ١١ فصل القول في كيفية بناء الفعل للمجهول،مع التمثيل .
- س ١٢ اذكر أقسام التمييز مع التمثيل.
- س ١٣ اذكر الأشياء التي تتوب عن المفعول المطلق مع التمثيل.
- س ٤ اذكر معاني من الجارة مع التمثيل.
- س ٥ الإضافة نوعان، تحدث عنهما بالتفصيل مع التمثيل.
- س ٦ اكتب في الموضوعين الآتيين، ولا يفوتك التمثيل والاستشهاد:
نوعاً التمييز - حكم المستثنى بعد (عدا) بالتفصيل.

فهرس الموضوعات

الموضوع

نشأة علم النحو

الكلام وما يتالف منه

المعرب والمبني

باب النكرة والمعرفة

المبتدأ والخبر

كان وأخواتها

أفعال المقاربة

إن وأخواتها

الفاعل

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

نائب الفاعل
ال فعل اللازم والمتعدي
المفعول به
المفعول المطلق
المفعول له
المفعول فيه
المفعول معه
الاستثناء
الحال
التمييز
حروف الجر
باب الإضافة

مادّة النحو والصرف للفرقـة الأولى

التعجب
نعم وبئس
أ فعل التفضيل
العدد
الصرف
الميزان الصرفي
أقسام الفعل
اسناد الفعل إلى الضمائر
المجرد والمزيد من الأسماء
الجامد والمشتق
أبنية المصادر
المصدر الميمي

مادة النحو والصرف للفرقـة الأولى

اسم المرة
اسم الهيئة
المشتقات
أقسام الاسم
التصغير
النسب
أسئلة عامة